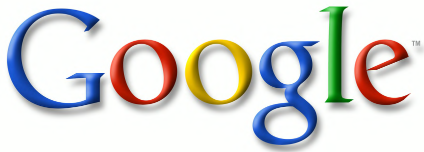


This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

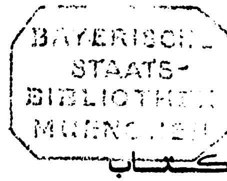
+ *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
+ *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
+ *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
+ *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at http://books.google.com/

Digitized by Google

Digitized by Google



كتاب

الكامل فى التاريخ

تاليف الشيخ العلّامة عزّ الدين ابى الحسين علىّ بن ابى الكرم محمّد
ابن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانىّ المعروف

بابن الاثير

الجزو السابع

طبع
فى مدينة ليدن المحروسة
بمطبع بريل
سنة ١٨٦٥ المسيحية

Digitized by Google

بسم الله الرحمان الرحيم

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائتين ، سنة ٢٢٨

ذكر غزوات المسلمين فى جزيرة صقلية

فى هذه السنة سار الفضل بن جعفر الهمدانى فى البحر فنزل *مرسى مسينى [1] وبثّ السرايا فغنموا غنايم كثيرة واستامن اليه اهل نابل [2] وصاروا معه وقاتل الفضل *مدّة سنتَيْن [3] واشتدّ القتال فلم يقدر على اخذها فمضى طايفة من العسكر واستداروا خلف جبل مطلّ على المدينة *فصعدوا اليه ونزلوا الى المدينة [4] واهل البلد مشغلون بقتال جعفر ومَنْ معه فلمّا رأى اهل البلد انّ المسلمين دخلوا عليهم من خلفهم انهزموا وفُتح البلد، وفيها فُتحت مدينة مسكان، وفى [5] سنة تسع وعشرين ومائتين خرج ابو الاغلب العبّاس ابن الفضل فى سريّة فبلغ شرة [6] فقاتله اهلها *قتالًا شديدًا [7] فانهزمت الروم وقُتل منهم ما يزيد على عشرة آلاف رجل واستشهد من المسلمين ثلاثة نفر ولم يكن بصقلية قبلها مثلها، وفى سنة اثنتين وثلاثين [8] ومائتين حصر الفضل بن جعفر مدينة لنتينى [9] فأُخبر الفضل انّ اهل لنتينى [10] كاتبوا البطريقَ الذى بصقلية لينصرهم فاجابهم وقال لهم انّ العلامة عند وصولى ان تُوقد [11] النار ثلاث

---

1) A. من سبى فسبى.   2) A. بابل ; C. P. et B. ناتك.   3) C. P. et B. مدينة مسينى.   4) Om. A.   5) A. et C. P. فى.   6) C. P. et B. سرة.   7) Om. C. P. et B.   8) Om. A.   9) A. سبتة ; C. P. لسى ; B. كسى ubique.   10) A. المبى ; C. P. بسى.   11) A. توقدوا.

وانّما كان اخرج الجيوش والسرايا فتفتّح [1] فتغنّم [2] فكانت امارته عليها تسع عشرة سنة والله سبحانه اعلم

ذكر الحرب بين موسى بن موسى والحارث بن يزيغ [3]

فى هذه السنة كانت حرب بين موسى عامل تطيلة وبين عسكر عبد الرحمان امير الاندلس والمقدّم عليهم الحارث بن يزيغ، وسبب ذلك انّ موسى بن موسى كان من اعيان قوّاد عبد الرحمان وهو العامل على مدينة تطيلة فجرى بينه وبين القوّاد تحاسدٌ سنة سبع وعشرين وقد ذكرناه فعصى موسى بن موسى على عبد الرحمان فسيّر اليه جيشًا واستعمل عليهم الحارث بن يزيغ والقوّاد فاقتتلوا عند برجة فقُتل كثير من اصحاب موسى وقُتل ابن عمّ له وعاد الحارث الى سرقسطة فسيّر موسى ابنه الب بن موسى الى برجة فعاد الحارث اليها وحصرها فملكها وقُتل ابن موسى وتقدّم الى بيته فطلبه فحصر فصالحه موسى على ان يخرج عنها فانتقل موسى الى ارنيط [4] وبقى الحارث يتطلّبه ايّامًا ثمّ سار الى ارنيط فحصر موسى بها فارسل موسى الى غرسية وهو من ملوك الاندلسيّين المشركين واتّفقا على الحارث واجتمعا وجعلا له كماين فى طريقه واتّخذ له الخيل والرجال بموضع يقال له بلمسة (؟) على نهر هناك فلمّا جآء الحارث النهر خرج الكمنآء عليه واحدقوا به وجرى معه قتال شديد وكانت وقعة عظيمة واصابه ضربة فى وجهه فلقتْ عينه ثمّ أُسر فى هذه الوقعة، فلمّا سمع عبد الرحمان خبر هذه الوقعة عظم عليه فجهّز عسكرًا كبيرًا واستعمل عليه ابنه محمّدًا وسيّره الى موسى فى شهر رمضان من سنة تسع وعشرين ومايتين وتقدّم محمّد الى بنبلونة فاوقع عندها بجمع كثير من المشركين وقُتل فيها غرسية وكثير من المشركين، ثمّ عاد موسى الى الخلاف على عبد الرحمان فجهّز جيشًا كبيرًا وسيّرهم

1) A. تبيفتح. 2) A. ربنم. 3) Caput deest in C. P. et B.; A. بزيغ habet, et postea ubique بطيلة 4) Cod. sine punctis.

الخيّاط اراد الرشيد شراها فاشتراها [1] بمائة الف دينار وارسل الى
يحيى بن خالد ان يُعطيه * ذلك فقال يحيى هذا مفتاح سوء
اذا اخذ ثمن جارية بمائة الف دينار فهو احرى ان يطلب المال
على قدر ذلك [2] ' فارسل يحيى اليه انّنى لا اقدر على هذا المال
فغضب الرشيد واعاد لا بدّ منها فارسل يحيى قيمتها دراهم فامر ان
تجعل على طريق الرشيد ليستكثرها ففعل ذلك فاجتاز الرشيد بها
فسأل عنها فقيل هذا ثمن الجارية فاستكثرها فامر بردّ الجارية وقال
لخادم له اضمْ اليك هذا [3] المال واجعل لى بيت مال لاضمّ اليه ما
اريد وسمّاه بيت مال العروس واخذ فى التفتيش عن الاموال فوجد
البرامكة قد فرطوا فيها ' وكان يحضر عنده مع سمّاره رجل يعرف
بابى العود له ادب فامر ليلة له بثلاثين الف درهم فطله بها يحيى
فاحتال ابو العود فى تحريض الرشيد على البرامكة وكان قد شاع
تغيّر الرشيد عليهم فبينما هو ليلة عند الرشيد يحدّثه وساق
الحديث الى ان انشده قول عمر بن ابى ربيعة

واستبدّت مرّة واحدة انّما العاجز مَنْ لا يستبدّ
وَعَدت هند وما كانت تعد ليت هندًا انجزتنا [4] ما تعد [5]

فقال الرشيد اجلْ انّما العاجز مَنْ لا يستبدّ ' وكان يحيى قد اتّخذ
من خدّام الرشيد خادمًا ياتيه باخباره فعرّفه ذلك فاحضر ابا العود
واعطاه ثلاثين الف درهم ومِنْ عنده عشرين الف درهم وارسل الى
ابنَيْه الفضل وجعفر فاعطاه كلّ واحد منهما عشرين الفًا ' وجدّ
الرشيد فى امرهم حتّى اخذهم ' فقال الواثق صدق والله جدّى انّما
العاجز من لا يستبدّ واخذ فى ذكر الخيانة [6] وما يستحقّ اهلها
فلم يمضِ غير اسبوع حتّى نكبهم ' وفيها ولى شير باسبان [7]

---

[1]) Om. A. [2]) Om. C. P. et B. [3]) C. P. add. اكتب قال ; B. اكتب دال.
[4]) A. تجزينا. [5]) In C. P. et B. ordo versuum inversus est. [6]) B.
الجبّانة. [7]) A. سار سامان ; C. P. شير باسبان ; B. شير بامبان.

Digitized by Google

المدينة فى ذى القعدة سنة ثلاثين فحبسهم ثمّ سار الى مكّة فلمّا
اقضى حجّه سار الى ذات عرق بعد انقضآء الموسم وعرض على بنى
هلال مثل الذى عرض على بنى سُليم فاقبلوا واخذ من المفسدين
نحو من ثلاثمائة رجل واطلق الباقين ورجع الى المدينة فحبسهم٭

ذكر وفاة عبد الله بن طاهر

وفيها مات عبد الله بن طاهر بنيسابور فى ربيع الأوّل وهو امير
خراسان وكان اليه الحرب والشرطة والسواد والرىّ [1] وطبرستان
وكرمان وخراسان وما يتّصل بها وكان خراج هذه الاعمال يومَ مات
ثمانية واربعين الف الف درهم وكان عمره ثمانيًا واربعين سنة وكذلك
عمر والده طاهر واستعمل الواثق على اعماله كلّها ابنه طاهر بن
عبد الله٬

ذكر شىء من سيرة عبد الله بن طاهر

لمّا ولى عبد الله خراسانَ استناب بنيسابور محمّد بن حميد الطاهرىّ
فبنى دارا وخرج بحايطها فى الطريق فلمّا قدمها عبد الله جمع
الناس وسألهم عن سيرة محمّد فسكتوا فقال بعض الحاضرين سكوتهم
يدلّ على سوء سيرته فعزله عنهم وامره بهدم ما بنى فى الطريق٬
وكان يقول ينبغى ان يبذل العلم لاهله وغير اهله فانّ العلم امنع
لنفسه من ان يصير الى غير اهله٬ وكان يقول سمن الكيس ونبل [2]
الذكر لا *يجتمعان ابدًا [3]٬ وكان له جلسآء منهم الفضل بن
محمّد بن منصور فاستحضرهم يومًا فحضروا وتاخّر الفضل ثمّ حضر فقال
له ابطأتَ عنّى فقال كان عندى اصحاب حوايج واردتُ دخول الحمّام
*فامره عبد الله بدخول [4] حمّامه واحضر عبد الله الرقاع التى فى
حقّه [5] فوقّع فيها كلّها بالاجابة [6] واعادها ولم يعلم الفضل٬ وخرج من

1) Om. A. 2) C. P. نبل. 3) A. يتفقان. 4) A. فامر بدخوله حمّامه. 5) B. كمّه. 6) B. بالاجازة.

Digitized by Google

للحمّام واشتغلوا يومهم وبكّر اصحاب الرقاع اليه فاعتذر اليهم فقال بعضهم اريد رقعتى فاخرجها ونظر فيها فرأى خطّ عبد الله فيها فنظر فى الجميع فرأى خطّه فيها فقال لاصحابه خذوا رقاعكم فقد قضيتْ حاجاتكم واشكروا الامير دونى[1] فما كان لى فيها سبب، وكان عبد الله اديبًا شاعرًا فمن شعره

اسم مَنْ اهواه[2] اسمُ حَسَنٌ	فاذا صحّفتُهُ فهو[3] حسن
فاذا اسقطت منه فآءه	كان[3] نعتًا لهواه المختزن
فاذا اسقطت منه يآءه	صار فيه بعض اسباب الفتن
فاذا اسقطت منه رآءه	صار شيئًا يعترى عند الوسن
فاذا اسقطت منه طآءه	صار منه عيش سكّان المدن
فسّروا هذا فان لم يعرفه	غبيّ من يسبح فى بحر الفطن

وهذا الاسم هو اسم ظريف غلامه، وكان من اكثر الناس بذلًا للمال مع علم ومعرفة وتجربة واكثر الشعرآء فى مراثيه فمن احسن ما قيل فيه وفى ولاية ابيه طاهر قول ابى الغمر[4] الطبرىّ

فايّامك الاعياد صارت مآتمًا[5]
وساعاتك العصبات[6] صارت خواشعًا
على انّنا لم نعتقدك بطاهر
وان كان خطبًا يقلق القلب راتعًا[7]
وما كنت الّا الشمس غابتْ واطلعتْ
على اثرها بدرًا على الناس طالعًا
* وما كنت[8] الّا الطود زال مكانه
واثبت[9] فى مثواه ركنًا مُدافعًا
فلو لا ٱلتقى قلنا تناسختما معًا
بديعى معان يفصلان البدايعا

[1]) A. اولى. [2]) B. et C. P. اتلواه. [3]) C. P. صار. [4]) A. العبد. [5]) B. قايما. [6]) B. الصلوة. [7]) C. P. et B. رايعا. [8]) B. فاثبت. [9]) C. P. فاثبت.

Digitized by Google

وهى طويلة [1] ۞

ذكر خروج المشركين الى بلاد المسلمين بالاندلس [2]

فى هذه السنة خرج المجوس من اقاصى بلاد الاندلس فى البحر
الى بلاد المسلمين وكان ظهورهم فى ذى الحجّة سنة تسع وعشرين
عند اشبونة [3] فاقاموا ثلاثة عشر يومًا بينهم وبين المسلمين بها وقايع
ثمّ ساروا الى قادس [4] ثمّ الى شذونة فكان بينهم وبين المسلمين بها
وقايع ثمّ ساروا الى اشبيلية ثامن المحرّم فنزلوا على اثنى عشر فرسخًا
منها فخرج اليهم كثير من المسلمين فالتقوا فانهزم المسلمون ثانى
عشر المحرّم وقُتل كثير منهم ثمّ نزلوا على ميلَيْن من اشبيلية فخرج
اهلها اليهم وقاتلوهم فانهزم المسلمون رابع عشر المحرّم وكثر القتل
والاسر فيهم ولم ترفع المجوس السيف عن احد ولا عن دابّة ودخلوا
حاجر اشبيلية واقاموا به يومًا وليلة وعادوا الى مراكبهم • واقامو
عسكر عبد الرحمان صاحب البلاد مع عدّة من القوّاد فتبادر اليهم
المجوس فثبت المسلمون وقاتلوهم فقُتل من المشركين سبعون رجلًا
وانهزموا حتّى دخلوا مراكبهم واحجم المسلمون عنهم • فسمع عبد
الرحمان فسيّر جيشًا آخر غيرهم فقاتلوا المجوس قتالًا شديدًا فرجع
المجوس عنهم فتبعهم العسكر ثانى ربيع الاوّل وقاتلوهم واتاهم المدد من
كلّ ناحية ونهضوا لقتال المجوس من كلّ جانب فخرج اليهم المجوس
وقاتلوهم فكاد المسلمون ينهزمون ثمّ ثبتوا فترجّل كثير منهم فانهزم
المجوس وقُتل نحو خمس مائة رجل واخذوا منهم اربع مراكب فاخذوا
ما فيها واحرقوها وبَقوا ايّامًا لا يصلون الى المجوس لانّهم فى مراكبهم •
ثمّ خرج المجوس الى لبلة فاصابوا سبيًا ثمّ نزل المجوس الى جزيرة
* قريب قوريس [5] فنزلوها وقسّموا ما كان معهم من الغنيمة فحمى

---

[1]) Om. A. [2]) Caput in A. solo exstat. [3]) A. اسبوبه. [4]) Cod. فارس. [5]) Dozy, *Recherches*, 2de éd., II, p. LXXXIV; Cod. قبيس قورقس ۞

Digitized by Google

المدينة الى بنى مُرّة فنقبت الاسرى الحبس ليخرجوا فرأت امرأة النقب فصرخت باهل المدينة فجاءوا فوجدوهم قد قتلوا المتوكّلين واخذوا سلاحهم فاجتمع عليهم اهل المدينة *ومنعوهم الخروج وباتوا حول الدار فقاتلوهم فلمّا كان الغد قتلهم اهل المدينة [1] وقتل سودانُ المدينة كلّمن لقوه بها من الاعراب ممّن يريد الميرة فلمّا قدم بُغا وعلم بقتلهم شقّ ذلك عليه، وقيل انّ السجّان كان قد ارتشى منهم ليفتح لهم الباب فعجلوا قبل ميعاده وكانوا يرتجزون

الموت خيرٌ للفتى من العار   قد اخذ البوّاب الف دينار،

وكان سبب غيبة بُغا عنهم انّ فزارة ومُرّة تغلّبوا على فدك فلمّا قاربهم ارسل اليهم رجلًا من قوّاده يعرض عليهم الامان ويأتيه باخبارهم فلمّا اتاهم الفزاريّ حذّرهم سطوته فهربوا وخلّوا فدك وقصدوا الشام *واقام بغا بحيفا وهي قرية من حدّ عمل الشام [2] ممّا يلى الحجاز نحو من اربعين ليلة ثمّ رجع الى المدينة بمن ظفر من بنى مُرّة وفزارة، وفيها سار الى بغا من بطون غطفان وفزارة واشجع وثعلبة جماعة فكان ارسل اليهم فلمّا اتوه استحلفهم الايمان الموكّدة ان لا يتخلّفوا عنه متى دعاهم فحلفوا ثمّ سار الى ضَرِيّة لطلب بنى كلاب فاتاه منهم نحو من ثلاثة آلاف رجل فحبس [3] من اهل الفساد نحوًا من الف رجل وخلّى سايرهم ثمّ قدم بهم المدينة فى شهر رمضان سنة احدى وثلاثين ومايتين فحبسهم ثمّ سار الى مكّة فحجّ ثمّ رجع الى المدينة ✿

ذكر احمد بن نصر بن مالك الخُزاعىّ

وفى هذه السنة تحرّك ببغداذ قوم مع احمد بن نصر بن مالك ابن الهيثم الخزاعىّ وجدّه مالك احد نقباء بنى العبّاس وقد تقدّم ذكره، وكان سبب هذه الحركة انّ احمد بن نصر كان يغشاه اصحاب

---

1) Om. C. P. et B.   2) Om. A.   3) A. فاحتبس.

هو قال كلامَ الله قال فما تقول فى ربّك اتراه يومَ القيامة قال يا امير المؤمنين قد جآءت الاخبار عن رسول الله صلّعم انّه قال ترون ربّكم يومَ القيامة كما ترون القمر قال لا تضامون فى رؤيته فنحن على الخبر وحدّثنى سفيان بحديث رفعه ان قلب ابن ادم المؤمن [1] بين اصبعين من اصابع الرحمان يقلّبه وكان النبىّ صلّعم يدعوا يا مُقلّب القلوب والابصار ثبّت قلبى على دينك، قال اسحاق بن ابراهيم انظر ما يقول قال انت امرتنى بذلك فخاف اسحاق وقال انا امرتُك قال نعم امرتنى ان انصح له ونصيحتى له ان لا يخالف حديث رسول الله صلّعم، فقال الواثق لمن حوله ما تقولون فيه فقال عبد الرحمان ابن اسحاق وكان قاضيًا على الجانب الغربىّ وعزّك يا امير المؤمنين هو حلال الدم، وقال بعض اصحاب ابن ابى داود * اسقنى دمه وقال ابن ابى داود [2] هو كافر يُستتاب لعلّ به عاهة [3] ونقص عقل كانّه كره ان يقتل بسببه، فقال الواثق اذا رايتمونى قد قمتُ اليه فلا يقومنّ احد فانّى احتسب خطاى اليه، ودعا بالصمصامة سيف عمر ابن معدى كرب اليزيدىّ ومشى اليه وهو فى وسط الدار على نطع فضربه على حَبْل عاتقه ثمّ ضربه اخرى على رأسه ثمّ ضرب سيما الدمشقىّ رقبته وحزّ رأسه وطعنه الواثق بطرف الصمصامة فى بطنه وحُمل حتّى صُلب عند بابك وحُمل رأسه الى بغداد فنُصب بها وأُقيم عليه الحرس وكُتب فى اذنه رُقعة هذا رأس الكافر المشرك الضالّ احمد بن نصر، وتتبّع اصحابه فجُعلوا فى الحبوس ❊

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة اراد الواثق الحجّ فوجّه عمر بن فرج [4] لاصلاح الطريق فرجع واخبره بقلّة المآء فبدأ له، وفيها ولى جعفر بن دينار اليمن فسار فى شعبان وحجّ فى طريقه وكان معه اربعة آلاف فارس

1) Om. A. 2) Om. C. P. et B. 3) B. علّة. 4) B. c. artic.

Digitized by Google

والفا راجل، وفيها نقب اللصوص بيت المال الذى فى دار[1] العامّة واخذوا اثنين واربعين الف درهم وشيئًا يسيرًا من الدنانير ثمّ تتبّعوا وأُخذوا بعد ذلك، وفيها خرج محمّد بن عبد الله الخارجىّ الثعلبىّ فى ثلاثة عشر رجلًا فى ديار ربيعة فخرج اليه غانم بن ابى مسلم بن احمد الطوسىّ وكان على حرب الموصل فى مثل عدّته فقتل من الخوارج اربعة واخذ محمّد بن عبد الله اسيرًا فبعث به الى سامرّا فحُبس، وفيها قدم وصيف التركىّ من ناحية اصبهان والجبال وفارس وكان قد سار فى طلب الاكراد لانّهم كانوا قد افسدوا بهذه النواحى وقدم معه بنحو من خمس مأية نفس فيهم غلمان صغار فحُبسوا وأُجيز وصيف بخمسة وسبعين الف دينار وقُلّد سيفًا، *وفيها سار جيش للمسلمين الى بلاد المشركين فقصدوا جليقية[2] وقتلوا واسروا وسبوا وغنموا ووصلوا الى مدينة ليون فحصروها ورموها بالمجانيق فخاف اهلها فتركوها بما فيها وخرجوا هاربين فغنم المسلمون منهم ما ارادوا واخربوا الباقى ولم يقدروا على هدم سورها فتركوها ومضوا لانّ عرضه سبع عشرة ذراعًا وقد ثلموا فيه ثلمًا كثيرة[3]، وفيها كان الفدآء بين المسلمين والروم واجتمع المسلمون فيها على نهر اللامس على مسيرة يوم من طرسوس واشترى الواثق من بغداد وغيرها من الروم وعقد الواثق لاحمد بن سعيد بن مُسْلم[4] بن قتيبة الباهلىّ على الثغور والعواصم وامره بحضور الفداء هو وخاقان الخادم وامرهما ان يمتحنا اسرى المسلمين فمن قال القرآن مخلوق وانّ الله لا يُرى فى الاخرة فودى به واعطى دينارًا ومن لم يقل ذلك تُرك فى ايدى الروم فلمّا كان فى عاشورآء سنة احدى وثلاثين اجتمع المسلمون ومن معهم من الاسرى على النهر واتت الروم ومن معهم من الاسرى وكان النهر بين الطايفتيْن فكان المسلمون يطلقون الاسير

1) C. P. et B. add. ببيت. 2) Cod. اخليقنة! 3) Om. C. P. et B.
4) C. P. et B. مسلمة.

Digitized by Google

فيطلق الروم الاسير من المسلمين فيلتقيان فى وسط النهر ويأتى هذا اصحابه فاذا وصل الاسير الى المسلمين كبّروا واذا وصل الاسير[1] الى الروم صاحوا حتّى فرغوا وكان عدّة اسرى المسلمين اربعة آلاف واربع مائة وستّين نفسًا والنسآء والصبيان ثمان مائة واهل ذمّة المسلمين مائة نفس وكان النهر مخاضة تعبره الاسرى وقيل بل كان عليه جسر ولمّا فرغوا من الفدآء غزا احمد بن سعيد بن مسلم البـاهلىّ شاتيًا فاصاب النـاس ثلج ومطر فمات منهم مايتا نـفـس وأُسر نحوهم وغـرق بالبدندون خلق كثير فوجد الواثق على احمد فكان قد جاء الى احمد بطريقٌ من الروم فقال وجوه الناس لاحمد انّ عسكرًا فيه سبعة آلاف لا تتخوّف[2] عليه فان كنت لا تواجه القوم وتطرّق بلادهم، ففعل وغنم نحو من الف بقرة وعشرة آلاف شاة وخرج، فعزله الواثق واستعمل مكانه نصر بن حمزة الخزاعىّ فى جمادى الاولى، وفيها مات الحسن بن الحسين بطبرستان، فيها كان بافريقية حـرب بين احمد ابن الاغلب واخيه محمّد بن الاغلب وكان مع احمد جماعة فهجموا على محمّد فى قصره واغلق اصحاب محمّد بن الاغلب [الباب] واقتتلوا ثمّ كفّوا عن القتال واصطلحوا وعظم امر احمد ونقل الدواوين اليه ولم يبـق لمحمّد من الامارة الّا اسمها ومعناها لاحمد اخيه فبقى كذلك الى سنة اثنتين وثلاثين ومايتين فاتّفق مـع محمّد من بنى عمّه ومواليه جماعة وقاتـل اخاه احمد فظفر بـه ونفـاه الى الشرق واستقام امـر محمّد بافريقية ومات اخـوه احمد بالعراق[3] ، * وفيها مات ابو عبد الله محمّد بن زياد المعروف بابن الاعرابىّ الراوية فى شعبان وهو ابن ثمانين سنة[4] ، وفيها ماتت امّ ابيها بنت موسى ابن جعفر اخـت علىّ بن الـرضا عم ، وفيها مات مخارق المغنّى ، وابـو نصر احمد بن حـاتم راويـة الاصمعىّ، وعمرو بن ابـى عمرو

---

1) B. الرومى. 2) A. ىىىحوں. 3) Om. C. P. et B. 4) Om. A.

Digitized by Google

الشيبانيّ، ومحمّد بن سعدان النحويّ الضرير توفّى فى ذى الحجّة،
وفيها توفّى ابراهيم بن غرغرة، وعاصم بن علىّ بن عاصم [1] بن صهيب
الواسطىّ، ومحمّد بن سلّام بن عبد [2] الله الجُمَحىّ البصرىّ وكان عالمًا
بالاخبار وايّام الناس [3]، سلّام بالتشديد، وعاصم بن عمرو بن علىّ
ابن مقدّم ابو بشر المقدّمىّ، وابو يعقوب يوسف بن يحيى البُوَيْطىّ
الفقيه صاحب الشافعىّ وكان قد حُبس فى محنة الناس بخلق القرآن
فلم يجب وكان من الصالحين، وهارون بن معروف البغدادىّ وكان
حافظًا للحديث ¤

سنة ٢٣٢ ثمّ دخلت سنة اثنتين وثلاثين ومايتين،

ذكر الحرب مع بنى نُمير

فى هذه السنة سار بُغا الكبير الى بنى نُمَيْر فاوقع بهم، وكان
سبب ذلك انّ عمارة بن عَقيل بن بلال بن جرير الخطفىّ امتدح
الواثق بقصيدة فدخل عليه وانشده فامر له بثلاثين الف درهم
فاخبر الواثق بافساد بنى نُمير فى الارض واغارتهم على الناس وعلى
اليمامة وما قرب منها وكتب الواثق الى بغا يامره بحربهم وهو بالمدينة،
فسار نحو اليمامة فلقى من بنى نمير جماعة بالريف فحاربهم فقتل
منهم نيفًا وخمسين رجلًا *واسر اربعين رجلًا [4] ثمّ سار حتّى نزل
مراءة وارسل اليهم يدعوهم الى السمع والطاعة فامتنعوا وسار بعضهم
الى نحو جبال السود وهو خلف اليمامة، وبثّ بُغا سراياه فيهم
فاصابت منهم [5] ثمّ سار بجماعة مَنْ معه وهم نحو من الف رجل
سوى من تخلّف فى العسكر من الضعفآء والاتباع فلقيهم وقد جمعوا
لهم وهم نحو من ثلاثة آلاف بموضع يقال له روضة الامان على مرحلة
من اضاخ [6] فهزموا مقدّمته وكشفوا [7] ميسرته وقتلوا من اصحابه

---

1) Om. C. P. et B. 2) C. P. عبيد. 3) B. المسلمين. 4) Om. A.
5) C. P. et B. فيهم. 6) A. sine punctis. 7) C. P. et B. وكسروا.

Digitized by Google

نحو من مائة رجل وعشرين رجلًا [1] وعقروا من ابل عسكره نحو سبع
مائة بعير ومائة دابّة وانتهبوا الاثقال وبعض الاموال ثمّ ادركهم الليل،
وجعل بُغا يدعوهم الى الطاعة فلمّا طلع الصُبح ورأوا قلّة مَنْ مع
بُغا عبّوا وجعلوا رجّالتهم امامهم ونعمهم ومواشيهم ورآءهم وحملوا على
بُغا فهزموه حتّى بلغ معسكره وايقن من معه بالهلكة، وكان بغا قد
ارسل من اصحابه مايَتَىْ فارس الى طايفة منهم فبينا هو قد اشرف
على العطب اذ وصل اصحابه اليه منصرفين من وجوههم فلمّا نظر
بنو نمير ورأوهم قد اقبلوا من خلفهم ولّوا هاربين واسلموا رجّالتهم
واموالهم فلم يفلت من الرجّالة الّا اليسير وامّا الفرسان فنجوا [2] على
خيلهم، وقيل انّ الهزيمة كانت على بُغا مذ غدوة الى انتصاف
النهار ثمّ تشاغلوا بالنهب فرجع الى بُغا من كان انهزم من اصحابه
فرجع بهم فهزم بنى نمير وقتل فيهم من زوال الشمس الى آخر وقت
العصر زهاء الف وخمس مائة راجل واقام بموضع الوقعة فارسل امرآء
العرب يطلبون الامان فآمنهم فاتوه فقيّدهم واخذهم معه الى البصرة،
وكانت الوقعة فى جمادى الآخرة ثمّ قدم واجن [3] الاشروسنىّ على
بغا فى سبع مائة مقاتل مددًا له فسيّره بُغا فى اثارهم حتّى بلغ تَبالة
من اعمال اليمن ورجع وكان بغا قد كتب الى صالح امير المدينة
ليُوافيه ببغداذ *بمن عنده من فزارة ومُرّة وثعلبة وكلاب ففعل فلقيه
ببغداذ[4] فسارا جميعًا وقدم بُغا سامرّا بمن بقى معه منهم سوى
من هرب ومات وقُتل فى الحروب فكانوا يزيدون على الفَىْ [5] رجل
ومايَتَىْ رجل من نُمَيْر وكلاب ومُرّة وفزارة وثعلبة وطىّء ٭

ذكر موت ابى جعفر الواثق

فى هذه السنة توفّى الواثق بالله ابو جعفر هارون بن محمّد
المعتصم فى ذى الحجّة لستّ بقين منه وكانت علّته الاستسقآء وعولج

1) A. add. وثلاثين رجلا. 2) A. فنموا. 3) A. واخر. 4) Om. A.
5) C. P. et B. الف.

Digitized by Google

بالاقعاد [1] فى تنّور مُسخّن فوجد لذلك خفّة فامرهم من الغد بالزيادة فى اسخانه [2] ففعل ذلك وقعد فيه اكثر من اليوم الاوّل فحمى عليه فأُخرج منه فى محفّة وحضر عنده احمد بن ابى داود ومحمّد بن عبد الملك الزيّات وعمر بن فرج فمات فيها فلم يشعروا بموته حتّى ضرب بوجهه المحفّة فعلموا، وقيل انّ احمد بن ابى داود حضره عند موته وغمّضه [3] وقيل انّه لمّا حضرته الوفاة جعل يُردّد هذَيْن البيتَيْن

المُوت فيه جميع الناس [4] مُشترك لا سوقة تبقى منهم [5] ولا ملك

ما ضرّ اهل قليل فى تفاقرهم وليس يغنى عن الاملاك ما ملكوا

وامر بالبُسط فطويت والصق خدّه بالارض وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه، وقال احمد بن محمّد الواثقىّ كنتُ فيمن يتمرّض الواثق فلحقه غشية وانا وجماعة من اصحابه قيام فقلنا لو عرفنا خبره فتقدّمتُ اليه فلمّا صرتُ عند رأسه فتح عينَيْه فكدتُ اموت من خوفه فرجعتُ الى خلفى وتعلقتْ قُنْبعة [6] سيفى فى عتبة المجلس فاندقّت وسلمتُ من جراحه ووقفتُ فى موقفى ثمّ انّ الواثق مات وسجّيناه وجآء الفرّاشون واخذوا ما تحته فى المجلس ورفعوه [7] لانّه مكتوب عليهم واشتغلوا باخذ البيعة وجلستُ على باب المجلس لحفظ الميّت ورددتُ الباب فسمعتُ حسّه ففتحتُ الباب واذ جرد قد دخل من بُستان هناك فاكل احدى عينَىْ الواثق فقلتُ لا اله الّا الله هذه العين الّتى فتحها من ساعة فاندقّ سيفى هيبة لها صارت طعمة لدابّة ضعيفة، وجآؤا فغسلوه فسألنى احمد بن ابى داود عن عينه فاخبرته بالقصّة من اوّلها الى آخرها فعجب منها، ولمّا مات صلّى عليه احمد وانزله فى قبره وقيل صلّى

---

1) C. P. et B. بالجلوس. 2) C. P. et B. الوقود. 3) C. P. et B. غمّصه.
4) C. P. et B. الخلق. 5) C. P. et B. منهم تبقى. 6) C. P. قنبيعه.
7) Om. A.

Digitized by Google

عليه اخوه المتوكّل ودُفن بالهاروني بطريق مكّة *وكان مولده بطريق مكّة [1] وامّه ام ولد اسمها قراطيس، ولمّا اشتدّ مرضه احضر المنجّمين منهم الحسن بن سَهْل فنظروا في مولده فقدّروا له ان يعيش خمسين سنة مستانفة من ذلك اليوم فلم يعشْ بعد قولهم الّا عشرة ايّام ومات، وكان ابيض مشربًا بحمرة جميلًا ربعة حسن الجسم * قايم العين [2] اليسرى فيها نكتة بياض وكانت خلافته خمس سنين وتسعة اشهر وخمسة ايّام وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة *وقيل ستًّا وثلاثين سنة [3] ✿

ذكر بعض سيرة الواثق بالله

لمّا توفّى المعتصم وجلس الواثق في الخلافة احسن الى الناس واشتمل على العلويّين وبالغ في اكرامهم والاحسان اليهم والتعهّد لهم بالاموال وفرّق في اهل الحرمَيْن اموالًا لا تحصى حتّى انّه لم يوجد في ايّامه بالحرمين سايلٌ، ولمّا توفّى الواثق كان اهل المدينة تخرج من نسآيهم كلّ ليلة الى البقيع فيبكين عليه ويندُبْنه ففعلوا [4] ذلك بينهم مناوبة حزنًا عليه لما كان يكثر من الاحسان اليهم، واطلق في خلافته اعشار سفن البحر وكان مالًا [5] عظيمًا، قال الحسين بن الضحّاك شهدتُ الواثق بعد ان مات المعتصم بايّام اوّل مجلس جلسه فغنّته جارية ابراهيم بن المهديّ

ما درى الحاملون يوم استقلّوا نعشه للثواء ام للقبآء
فليقل فيك باكيًا بك ماشيـ ـن صباحًا وعند كلّ مسآء

فبكى وبكينا معه حتّى شَغَلَنا البكاء عن جميع ما كُنّا فيه قال ثمّ تغنّى بعضهم فقال

ودّع هُريرة انّ الركب مرتحل وهل تطيق وداعًا ايّها الرجل

---

1) Om. A. 2) C. P. et B. في عينه. 3) Om. A. 4) C. P. et B. يفعلون. 5) C. P. et B. مُلكا.

Digitized by Google

فازداد الواثق بكآء وقال ما سمعت كاليوم تعزيةً بأب وتغنى[1] نفسى[2] ثمّ تفرّق اهل المجلس قال وقال احمد بن عبد الوهّاب فى الواثق

انت دار الاحبّة ان يتبينا[3] اجدك ما رايت بها مُعينا
تقطع حسرة من حُبّ ليلى نفوس ما انبين ولا حزينا ،

فصنعت فيه علم جارية صالح بن عبد الوهّاب فغنّاه زَرْزَر الكبير للواثق فسأله لمن هذا فقال لعلم فاحضر صالحًا وطلب منه شراها فاهداها له فعوّضه خمسة[4] آلاف دينار فطله بها ابن الزيّات فاعادت الصوت فقال الواثق بارك الله عليك وعلى مَنْ ربّاك فقالت وما ينفع من ربّانى امرتَ له بشىء فلم يصل اليه فكتب الى ابن الزيّات يامره بايصال المال اليه واضعفه له فدفع اليه عشرة آلاف دينار وترك صالح عمل السلطان واتّجر فى المال ، وقال ابو عثمان المازنىّ النَحوىّ استحضرنى الواثق من البصرة فلمّا حضرتُ عنده قال من خلّفت بالبصرة قلتُ اختًا لى صغيرة قال فما قالت المسكينة قلتُ ما قالت ابنة الاعشى

تقول ابنتى حين جدّ الرحيل ارانا سوّاء ومن قد ايتم
فيا ابتا لا تزل عندنا وانا بخير اذا لم ترم
ترانا اذا اضمرتْك البلاد وتخفى وتقطع منّا الرحم

قال فما رددتَ عليها قلتُ ما قال جرير لابنته

ثقى بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح

فضحكه وامر له بجايزة سنيّة ✿

ذكر خلافة المتوكّل

وفى هذه السنة بويع المتوكّل على الله جعفر بن المعتصم بعد موت الواثق ، * وسبب خلافته ان لمّا مات الواثق حضر الدار احمد بن ابى داود وايتاخ ووصيف وعمر بن فرج وابن الزيّات وابو الوزير

---

[1]) A. ويسعى ; om Mus. Britt. [2]) Om. B. [3]) A. تبتنا. [4]) A. خمسين ✿

احمد بن خالد وعزموا على البيعة لمحمّد بن الواثق ¹ وهو غلام امرد قصير فالبسوه دُرّاعة سوداء وقلنسوة فاذ هو قصير فقال وصيف اما تتّقون الله تولّون هذا الخلافة فتناظروا فيمن تولّونه فذكروا عدّة ثمّ أُحضر المتوكّل فلمّا حضر البسه احمد بن ابى داود الطويلة وعمّمه وقبّل بين عينيه وقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثمّ غُسل الواثق وصلّى عليه ودُفن، وكان عمر المتوكّل يوم بويع ستّا وعشرين ² سنة ووضع العطاء للجند لثمانية اشهر واراد ابن الزيّات يلقّبه المنتصر فقال احمد بن ابى داود قد رأيتُ لقبًا ارجوا ان يكون موافقًا وهو المتوكّل على الله فامر بامضائه فكتب به الى الآفاق، وقيل بل رأى المتوكّل فى منامه قبل ان يستخلف كانّ سكّرًا ينزل عليه من السماء مكتوب عليه المتوكّل على الله فقصّها اصحابه فقالوا هى والله الخلافة فبلغ ذلك الواثق فحبسه وضيّق عليه، وحجّ بالناس محمّد بن داود ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة اصاب الحجّاج فى العود عطش عظيم فبلغت الشربة عدّة ³ دنانير ومات منهم خلق كثير، *وفيها غدر موسى بالاندلس وخالف على عبد الرحمان بن الحكم امير الاندلس بعد ان كان قد وافقه واطاعه وسيّر اليه عبد الرحمان جيشًا مع ابنه محمّد، وفيها كان بالاندلس مجاعة شديدة وقحط عظيم وكان ابتداؤه سنة اثنتين وثلاثين فهلك فيه خلق كثير من الادميّين والدوابّ ويبست الاشجار ولم يزرع الناس شيئًا فخرج الناس هذه السنة يستسقون فسقوا وزرعوا وزال عن الناس القحط ⁴ ، وفيها ولى ابراهيم بن محمّد بن مُصعب بلاد فارس، *وفيها غرق كثير من الموصل [وهلك] فيه خلق قيل كانوا نحو مائة الف انسان

¹) Om. C. P. et B. ²) B. ست عشرة. ³) B. عشرة. ⁴) Om. C. P. et B.

Digitized by Google

وكان سبب ذلك انّ المطر جاء بها عظيمًا لم يسمع بمثله بحيث انّ بعض اهلها جعل سطلًا عمقه ذراع فى سعة ذراع فامتلأ ثلاث دفعات فى نحو ساعة وزادت دجلة زيادة عظيمة فركب المآء الربض الاسفل وشاطئ نهر سوق الاربعآء فدخل كثيرًا من الاسواق فقيل انّ امير الموصل وهو غانم بن حميد الطوسىّ كفن ثلاثين الفًا وبقى تحت الهدم خلق كثير لم يحملوا سوى من حمله المآء[1] * وفيها امر الواثق بترك اعشار سفن البحر[2] ، وفيها توفّى الحكم بن موسى، ومحمّد بن عامر[3] القرشىّ مصنّف الصوايف وغيرها ، ويحيى بن يحيى الغسّانىّ الدمشقىّ وقيل سنة ثلاث وثلاثين وقيل غير ذلك ، وابو الحسن علىّ بن المغيرة الاثرم النحوىّ اللغوىّ واخذ العلم عن ابى عبيدة والاصمعىّ ، وفيها توفّى عمرو الناقد ✿

سنة ٢٣٣

ثمّ دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومايتين ،

ذكر قبض محمّد بن عبد الملك الزيّات

وفى هذه السنة قبض المتوكّل على محمّد بن عبد الملك الزيّات وحبسه لسبع خلون من صفر، وكان سببه انّ الواثق استوزر * محمّد ابن عبد الملك وفوّض الامور كلّها اليه وكان الواثق[4] قد غضب على اخيه جعفر المتوكّل ووكّل عليه من يحفظه ويأتيه باخباره فاتى المتوكّل الى محمّد بن عبد الملك يسأله ان يكلّم الواثق ليرضى عنه فوقف بين يدَيْه لا يكلّمه ثمّ اشار عليه بالقعود فقعد فلمّا فرغ من الكتب التى بين يديه ثمّ التفت اليه كالمتهدّد وقال ما جآء بك قال جيئتُ اسئل امير المومنين الرضى عنّى فقال لمن حوله انظروا يغضب اخاه ثمّ يسألنى ان استرضيه له اذهب فاذا[5] صلحتَ رضى عنك ، فقام من عنده حزينًا فاتى احمدَ بن ابى داود فقام اليه احمد واستقبله على باب البيت وقبله[6] وقال ما حاجتك جُعلت

1) Om. C. P. et B. 2) Om. A. 3) B. عايذ. 4) B. 5) A. فاذك.
6) Om. A.

Digitized by Google

فداك قال جئت لتسترضى امير المؤمنين لى قال افعل ونعمة عين وكرامة فتكلّم احمد الواثق به فوعده ولم يرض عنه * ثمّ كلّمه فيه ثانية فرضى عنه[1] وكساه ولمّا خرج المتوكّل من عند ابن الزيّات كتب الى الواثق انّ جعفرًا اتانى فى زىّ المخنّثين له شعر قفاه يسألنى ان اسئل امير المؤمنين الرضاء عنه، فكتب اليه الواثق ابعث اليه فاحضره ومُرْ مَنْ يجزّ شعر قفاه فيضرب به وجهه قال المتوكّل لمّا اتانى رسوله لبستُ سوادًا جديدًا واتيته رجآء ان يكون قد اتاه الرضى عنّى فاستدعا حجّامًا فاخذ شعرى على السواد الجديد ثمّ ضرب به وجهى، فلمّا ولى الخلافة المتوكّل امهل حتّى كان صفرًا فامر ايتاخ باخذ ابن الزيّات وتعذيبه فاستحضر[2] فركب يظنّ انّ الخليفة يستدعيه فلمّا حاذى منزل ايتاخ عُدل به اليه فخاف فادخله حجرة ووكّل عليه وارسل الى منازله من اصحابه مَنْ هجم عليها واخذ كلّما فيها واستصفى امواله واملاكه فى جميع البلاد، وكان شديد الجزع كثير البكآء والفكر ثمّ شوهر * وكان يُنْخَس بمسلّة لئلّا ينام ثمّ تُرك فنام يومًا وليلة[3] ثمّ جُعل فى تنّور عمله هو وعذّب به ابن اسماط[4] المصرىّ واخذ ماله فكان من خشب فيه مسامير من حديد اطرافها * الى داخل التنّور وتمنع[5] من يكون فيه من الحركة وكان ضيّقًا بحيث انّ الانسان كان يمدّ يديه الى فوق رأسه ليقدر على دخوله لضيقه ولا يقدر من يكون فيه يجلس فبقى ايّامًا فمات * وكان حبسه لسبع خلون من صفر وموته[6] لاحدى عشرة بقيت من ربيع الاوّل، واختلف فى سبب موته فقيل كما ذكرناه، وقيل بل ضُرب فمات وهو يُضرب وقيل مات بغير ضرب وهو اصحّ، فلمّا مات حضره ابناه سليمان وعبيد الله وكانا محبوسين وطُرح على الباب فى قميصه الذى حُبس فيه فقالا الحمد لله الذى اراح من هذا الفاسق

[1]) Om. A. [2]) C. P. et B. فاستدعاه. [3]) Om. A. [4]) C. P. et B. اسباط. [5]) C. P. et B. تمنع من داخل.

وغسلاه على الباب ودفناه، فقيل انّ الكلاب نتشته [1] واكلت لحمه، قال وسُمع قبل موته يقول لنفسه يا محمّد لم تقنعك [2] النعمة والدوابّ والدار النظيفة والكسوة وانت فى عافية حتّى طلبتَ الوزارة ذقْ ما عملتَ بنفسك ثمّ سكت عن ذلك وكان لا يزيد على التشهّد وذكر الله عزّ وجلّ، وكان ابن الزيّات صديقًا لابراهيم الصولىّ فلمّا ولى الوزارة صادره بالف الف وخمس مايّة الف [3] درهم فقال الصولىّ

وكنتَ اخى بارخاء الزمان	فلمّا نبا صرتَ حربًا عوانا
وكنتُ اذمّ اليك الزمان	فاصبحت منك اذمّ الزمانا
وكنت اعدّك للنايبات	فها انا طلب منك الامانا

وقال ايضًا

اصبحت من رأى ابى جعفر	فى هيئة تنذر بالصيلم
من غير ما ذنب ولكنّها	عداوة الزنديق للمسلم ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة حُبس عمر بن الفرج الرخّجىّ، وكان سبب ذلك انّ المتوكّل اتاه لمّا كان اخوه الواثق ساخطًا عليه ومعه صكّ ليختمه عمر له ليقبض ارزاقه من بيت المال فلقيه عمر بالخيبة واخذ صكّه فرمى به الى صحن المسجد وكان حبسه فى شهر رمضان واخذ ماله واثاث بيته واصحابه ثمّ صولح على احد عشر الف الف على ان يردّ عليه ما حيز من ضياع الاهواز حسب [4] فكان قد البس فى حبسه جبّة صوف قال علىّ بن الجهم يهجوه

جمعتَ امريْن ضاع الحزم بينهما	تيه الملوك وافعال الصعاليك
اردت شكرًا بلا برّ ومرزية	لقد سلكتَ سبيلًا غير مسلوك،

وفيها غضب المتوكّل على سليمان بن ابراهيم بن الجنيد النصرانىّ

1) C. P. et B. نبشته. 2) A. تنفعك. 3) Om. A. 4) Om. A.

كاتب سمّانه وضربه واخذ ماله، وغضب ايضًا على ابى الوزير واخذ ماله ومال اخيه وكاتبه، وفيها ايضًا عزل الفضل بن مروان عن ديوان الخراج وولّاه يحيى بن خاقان الخراسانىّ مولى الازد وولى ابراهيم ابن العبّاس بن محمّد بن صول ديوان زمام النفقات، وفيها ولّى المتوكّل ابنه المنتصرَ الحَرَمَيْن واليمن والطايف فى رمضان، وفيها فلج احمد بن ابى داود فى جمادى الاخرة، وفيها وثب ميخاييل بن توفيل بامّه تدورة فالزمها الدير وقتل اللقط[1] لانّه كان اتّهمها به فكان ملكها ستّ سنين، وحجّ بالناس فى هذه السنة محمّد بن داود، * وفيها عزل محمّد بن الاغلب امير افريقية عامله على الزاب واسمه سالم بن غلبون فاقبل يريد القيروان فلمّا صار بقلعة دلبسير(؟) اضمر الخلاف وسار الى الاربس[2] فنعه اهلها من الدخول اليها فسار الى باجة فدخلها واحتمى بها فسيّر اليه ابن الاغلب جيشًا عليهم خفاجة بن سفيان فنزل عليه وقاتله فهرب سالم ليلًا فاتبعه خفاجة فلحقه وقتله وحمل رأسه الى ابن الاغلب وكان ازهر بن سالم عند ابن الاغلب محبوسًا فقتله[3]، وفيها توفّى يحيى بن معين البغدادىّ بالمدينة وكان مولده سنة ثمان وخمسين ومايةٍ هو صاحب الجرح والتعديل، ومحمّد بن سماعة القاضى صاحب محمّد بن الحسن وقد بلغ ماية سنة وهو صحيح الحواسّ ✿

ثمّ دخلت سنة اربع وثلاثين ومايتين، سنة ٢٣٤

ذكر هرب محمّد بن البُعَيْث

فى هذه السنة هرب محمّد بن البُعَيْث بن الجليس، وكان سبب هربه انّه جىء به اسيرًا من اذربيجان الى سامرّا وكان له رجل يخدمه يُسمّى خليفة وكان المتوكّل مريضًا فاخبر خليفة ابنَ البعيث انّ المتوكّل مات ولم يكن مات وانّما اراد اطماع ابن البعيث فى

---

1) A. القسط. 2) Cod. الاندلس. 3) Om. C. P. et B.

Digitized by Google

الهرب فوافقه على الهرب واعدّ له دوابّ فهربا الى موضعه من اذربيجان وهو مَرَنْد[1]، وقيل كان له قلعة شاهى وقلعة يكدر[2]، وقيل انّ ابن البعيث كان فى حبس اسحاق بن ابراهيم بن مُصْعب فتكلّم فيه بُغا الشرابى فاخذ منه الكفلاء نحو من ثلاثين كفيلا منهم محمّد ابن خالد بن يزيد بن مزيد الشيبانى فكان يتردّد بسامرّا فهرب الى مرند وجمع بها الطعام وهى مدينة حصينة وفيها عيون ماء ولها بساتين كثيرة داخل البلد، واتاه من اراد الفتنة من ربيعة وغيرهم فصار فى نحو من الفَيْن ومايتَىْ رجل وكان الوالى باذربيجان محمّد بن حاتم بن هرثمة فقصّر فى طلبه فولى المتوكّل حمدوَيْه بن علىّ بن الفضل السعدىّ اذربيجانَ وسيّره على البريد[3] وجمع الناس وسار الى ابن البعيث فحصره فى مرند فلمّا طالت مُدّة الحصار بعث المتوكل زيرك التركىّ فى مايتَىْ فارس من الاتراك فلم يصنع شيئًا فوجّه اليه المتوكّل عمر بن سَيْسبيل[4] بن كال فى تسع مائة فارس فلم يغن[5] شيئًا فوجّه بُغا الشرابىّ فى الفَىْ فارس وكان حمدويه وابن سيسبيل وزيرك قد قطعوا من الشجر الذى حول مرند نحو مائة الف شجرة ونصبوا عليها عشرين منجنيقًا ونصب ابن البعيث عليهم مثل ذلك فلم يقدروا على الدنوّ من سور المدينة فقتل من اصحاب المتوكّل فى حربه فى ثمانية اشهر نحو من مائة رجل وجُرح نحو اربع مائة واصاب اصحابه مثل ذلك وكان حمدويه وعمر وزيرك يغادونه القتال ويراوحونه وكان اصحابه يتدلّون بالحبال من السور معهم الرماح فيقاتلون فاذا حمل عليهم اصحاب الخليفة تجاروا[6] الى السور وحموا نفوسهم فكانوا يفتحون الباب فيخرجون فيقاتلون ثمّ يرجعون، ولمّا قرب بُغا الشرابىّ من مرند بعث

---

1) A. مزيد ubique. 2) A. sine punctis. 3) A. الى البيزيد ! 4) B. سسبيل بن كمال. 5) C. P. et B. يصنع. 6) C. P. تجاوا ; B. لجاوا.

عيسى بن الشيخ بن الشليل [1] ومعه امان لوجوه اصحاب ابن البعيث * ان ينزلوا وامان لابن البعيث ان ينزل على حكم المتوكّل فنزل من اصحابه خلق كثير بالامان ثمّ فتحوا باب المدينة فدخل اصحاب المتوكّل وخرج ابن البعيث [2] هاربًا فلحقه قوم من الجند فاخذوه اسيرًا وانتهب الجند منزله ومنازل اصحابه وبعض منازل اهل المدينة ثمّ نودى بالامان واخذوا لابن البعيث اختَيْن وثلاث بنات وعدّة من السرارى ثمّ وافاهم بُغا الشرابىّ من غد فامر فنودى بالمنع من النهب وكتب بالفتح لنفسه واخذ ابن البعيث اليه ✿

ذكر ايتاخ وما صار اليه امره

كان ايتاخ غلامًا خوريًّا [3] طبّاخًا لسلّام الابرش فاشتراه منه المعتصم فى سنة تسع وتسعين ومائة وكان فيه شجاعة فرفعه المعتصم والواثق وضمّ اليه اعمالًا كثيرة منها المعونة بسامرّا مع اسحاق ابن ابراهيم وكان المعتصم اذا اراد قتل احد فعند ايتاخ يُقْتَل وبيده فحبس منهم اولًا المامون بن سندس وابن الزيّات وصالح بن عُجَيْف وغيرهم وكان مع المتوكّل فى مرتبته واليه الجيش والمغاربة والاتراك والاموال والبريد والحجابة ودار الخلافة فلمّا تمكّن المتوكّل من الخلافة شرب فعربد على ايتاخ فهمّ ايتاخ بقتله فلمّا اصبح المتوكّل قيل له فاعتذر اليه وقال انت ابى وانت ربّيتنى ثمّ وضع عليه من يحسّن له الحجّ فاستاذن * فيه المتوكّل فاذن [4] له وصيّره امير كلّ بلد يدخله وخلع عليه وسار العسكر جميعه بين يديه فلمّا فارق جُعلت الحجابة الى وصيف فى ذى القعدة وقيل انّ هذه القصّة كانت سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ✿

ذكر الخلف بافريقية [5]

فى هذه السنة خرج عمرو بن سليم التجيبىّ [6] المعروف بالقويع

---

1) A. السمسل. 2) Om. A. 3) A. 4) Om. C. P. et B. 5) Caput in A. modo legitur. 6) Cod. التحبى.

Digitized by Google

على محمّد بن الاغلب امير افريقية فسيّر اليه جيشًا فحصره بمدينة تونس هذه السنة فلم يبلغوا منه غرضًا فعادوا عنه، فلمّا دخلت سنة خمس وثلاثين سيّر اليه ابن الاغلب جيشًا فالتقوا بالقرب من تونس ففارق جيش ابن الاغلب جمع كثير وقصدوا القويع فصاروا معه فانهزم جيش ابن الاغلب وقوى القويع، فلمّا دخلت سنة ستّ وثلاثين سيّر محمّد بن الاغلب اليه جيشًا فاقتتلوا فانهزم القويع وقتل من اصحابه مقتلة عظيمة وادرك القويعَ انسانٌ فضرب عنقه ودخل جيش ابن الاغلب مينة تونس بالسيف فى جمادى الاولى ۞

ذكر عدّة حوادث

حجّ بالناس هذه السنة محمّد بن داود بن عيسى بن موسى ابن محمّد *بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس [1] ، وفيها توفّى جعفر ابن مبشّر بن احمد الثقفىّ المتكلّم احد المعتزلة البغداديّين وله مقالة يتفرّد بها، وفيها توفّى ابو خُثيمة زهير [2] بن حرب فى شعبان وكان حافظًا للحديث، وابو ايّوب سليمان بن داود بن بشر المقرىّ [3] البصرىّ المعروف *بالشاذكونىّ باصبهان، وفيها توفّى علىّ بن عبد الله بن جعفر المعروف [4] بابن المدينىّ الحافظ وقيل سنة خمس وثلاثين وهو امام ثقة وكان والده ضعيفًا فى الحديث، واسحاق بن اسماعيل الطالقانىّ ويحيى بن ايّوب المقابرىّ، وابو بكر بن ابى شيبة، وابو الربيع الزهرانىّ ۞

ثمّ دخلت سنة خمس وثلاثين ومأتين، سنة ٢٣٥

ذكر قتل ايتاخ

قد ذكرنا ما كان منه مع المتوكّل وسبب حجّه، فلمّا عاد من مكّة كتب المتوكّل الى اسحاق بن ابراهيم ببغداذ يامره بحبسه

---

1) Om. C. P. et B. 2) B. رجاء. 3) A. المغربى. 4) Om. C. P. et B.

وانفذ المتوكّل كسوة وهدايا الى طريق ايتاخ فلمّا قرب ايتاخ من بغداذ خرج اسحاق بن ابراهيم الى لقآيه وكان ايتاخ اراد المسير على الانبار الى سامرّا فكتب اليه اسحاق انّ امير المؤمنين قد امر ان تدخل بغداذ وان يلقاك بنو هاشم ووجوه الناس وان تقعد لهم فى دار خزيمة بن خازم وتامر لهم بالجوايز، فجاء الى بغداذ فلقيه اسحاق بن ابراهيم فلمّا راءه اسحاق اراد النزول له فحلف عليه ايتاخ ان لا يفعل وكان فى ثلاثمايـة من غلمانه واصحابه فلمّا صار بباب دار خزيمة وقف اسحاق وقال له اصلح الله الامير يدخل فدخل ايتاخ ووقف اسحاق على الباب فمنع اصحابه من الدخول عليه ووكّل بالابواب [1] واقام عليها الحرس فحين رأى ايتاخ ذلك قال قد فعلوها ولو لم يفعلوا ذلك ببغداذ ما قدروا عليه، واخذوا معه ولدَيْه منصورًا ومظفّرًا وكاتبَيْه سليمان بن وَهْب وقدامة بن زياد فحُبسوا ببغداذ ايضًا، وارسل ايتاخ الى اسحاق قد علمتَ ما امرنى به المعتصم والواثق فى امرك وكنتُ ادافع [2] عنك فليشفقنى [3] ذلك عندك فى ولدىّ فامّا انا فقد مرّ بى شدّة ورخاء فما ابالى ما اكلتُ وما شربتُ وامّا هذان الغلامان * فلم يعرفا البوس [4] واجعل لهما طعامًا يصلحهما، ففعل اسحاق ذلك وقيّد ايتاخ وجعل فى عنقه ثمانين رطلًا فمات فى جمادى الاخرة سنة خمس وثلاثين ومايتين واشهد اسحاق جماعة من الاعيان انّه لا ضرب به ولا اثر، وقيل كان سبب موته انّهم اطعموه ومنعوه الماء حتّى مات عطشًا، وامّا ولداه فانّهما بقيا محبوسين حياة المتوكّل فلمّا ولى المنتصر اخرجهما فامّا مظفّر فبقى بعد ان خرج من السجن ثلاثة اشهر ومات وامّا منصور فعاش بعده ✿

---

1) C. P. et B. بالاقوام بواب. 2) C. P. ادفع. 3) C. P. فاستعفنى; A. فليغفنى. 4) Om. C. P. et B.

Digitized by Google

ذكر اسر ابن البُعَيْث وموته

فى هذه السنة قدم بُغا الشرابىّ بابن البعيث فى شوّال وبخليفته ابى الاغرّ[1] وباخويه صقر وخالد وكاتبه[2] العلاء وجماعة من اصحابه فلمّا قربوا من سامرّا حُملوا على الجمال ليرأهم الناس فلمّا أُحضر ابن البعيث بين يدى المتوكّل امر بضرب عنقه فجاء السيّاف وسبّه المتوكّل وقال ما دعاك الى ما صنعتَ قال الشقوة وانت الحبل الممدود بين الله وبين خلقه وانّ لى فيك لظنّيْن[3] اسبقهما الى قلبى اولاهما بك وهو العفو ثمّ قال بلا فصل

ابى الناس الّا انّك اليوم قاتلى   امام الهُدى والصفح بالمرء اجمل
وهل انا الّا جبلة من خطيئة   وعفوك من نور النبوّة مجمل[4]
فانّك خير السابقين الى العُلا   ولا شكّ ان خير الفعالين يفعل

فقال المتوكّل لبعض اصحابه انّ عنده لادبًا فقال بل يفعل امير المؤمنين ويمنّ عليه فامر * بردّه فحُبس[5] مقيّدًا وقيل انّ المعتزّ شفع فيه الى ابيه فاطلقه وكان ابن البعيث قد قال حين هرب

كم قد قضيتُ امورًا كان اهملها   غيرى وقد اخذ الافلاس بالكظم
لا تعذلينى فما ليس ينفعنى   اليك عنّى جرى المقدار بالقلم
ساتلف المال فى عُسْر وفى يُسْر   انّ الجواد الذى يعطى على العدم

ومات ابن البُعَيْث بعد[6] دخوله سامرّا بشهر قيل كان قد جُعل فى عنقه مائة رطل فلم يزل على وجهه حتّى مات وجعل بنوه * جليس وصقر[7] والبعيث فى عدد الشاكريّة مع عبيد الله بن يحيى ابن خاقان ❁

ذكر البيعة لاولاد المتوكّل بولاية العهد

فى هذه السنة عقد المتوكّل البيعة لبنيه الثلاثة بولاية العهد

1) B. الاعزا. 2) C. P. et B. ابنه. 3) C. P. 4) C. P. يجبل; B. يجبّل. 5) C. P. فحبسه; B. بحبسه. 6) A. قبل! 7) Om. A.

وثمّ محمّد ولقبه المنتصر بالله وابو عبد الله محمّد * وقيل طلحة [1] وقيل الزبير ولقبه المُعتزّ بالله وابراهيم ولقبه المؤيّد بالله وعقد لكلّ واحد منهم لوآئين احدهما اسود وهو لواء العهد والاخر ابيض وهو لواء العمل فاعطى كلّ واحد منهم ما نذكره * فامّا المنتصر فاقطعه [2] افريقية والمغرب كلّه والعواسم وقنّسرين والثغور جميعها الشاميّة والجزريّة وديار مُضر وديار ربيعة والموصل وهيت وعانة [3] والانبار [4] والخابور وكور باجرمى وكور دجلة وطساسيج السواد جميعها والحرمَين واليمن [4] وحضرموت واليمامة والبحرين والسند ومكران وقندابيل وفَرْج بيت الذهب وكور الاهواز والمستغلّات بسامرّا وماه الكوفة وماه البصرة * وماسبذان ومهرجانقذق وشهرزور والصامغان واصبهان وقمّ [4] وقاشان [5] والجبل جميعه وصدقات العرب بالبصرة * وامّا المعتزّ فاقطعه [6] خراسان وما يُضاف اليها وطبرستان والرىّ وارمينية واذربيجان وكور فارس ثمّ اضاف اليه فى سنة اربعين خزن الاموال فى جميع الآفاق ودور الضرب وامر ان يضرب اسمه على الدراهم * وامّا المؤيّد فاقطعه [7] جُنْد حمص وجُنْد دمشق وجند فلسطين ۞

ذكر ظهور رجل ادّعى النبوّة [8]

وفيها ظهر بسامرّا رجل يقال له محمود بن الفرج النيسابورىّ فعزم انّه نبىّ وانّه ذو القرنَيْن وتبعه سبعة وعشرون رجلًا وخرج من اصحابه ببغداد رجلان بباب العامّة وآخران بالجانب الغربىّ فأُتى به وباصحابه المتوكّل وامر وضُرب * ضربًا شديدًا وحمل الى باب العامّة فاكذب نفسه وامر اصحابه ان يضربه [9] كلّ رجل منهم عشر صفعات ففعلوا واخذوا له مصحفًا فيه كلام قد جمعه وذكر انّه قرآن وانّ

---

[1]) Om. C. P. et B. [2]) C. P. et B. فكان ما اعطى المنتصر من ذلك.
[3]) A. وغايات; om. C. P. et B. [4]) Om. A. [5]) A. وقاجان. [6]) C. P. et B. وكان ما اعطى ابنه المعتز كور. [7]) C. P. et B. وكان الذى اعطى المعتز. [8]) In C. P. et B. hoc caput sequenti postpositum est.
[9]) Om. A.

Digitized by Google

جبرئيل نزل به ثمّ مات من الضرب فى ذى الحجّة وحُبس اصحابه وكان فيهم شيخ يزعم انّه نبىّ وانّ الوحى ياتيه ✿

ذكر ما كان بالاندلس من الحوادث [1]

وفى هذه السنة خرج عبّاس بن وليد المعروف بالطبلىّ بنواحى تدمير لمحاربة جمع اجتمعوا وقدّموا على انفسهم رجلًا اسمه محمّد ابن عيسى بن سابق فوطئ عبّاس بلدهم واوقع بهم واصلحهم وعاد، وفيها اثار اهل تاكرنا [2] ومن يليهم من البربر فسار اليهم جيش عبد الرحمان صاحب الاندلس فقاتلهم واوقع بهم واعظم النكاية فيهم، وفيها سيّر عبد الرحمان ابنه المنذر فى جيش كثيف لغزو الروم فبلغوا البة [3]، وفيها كان سيل عظيم فى رجب فى بلاد الاندلس فخرّب جسر استجة وخرّب الارحاء وغرّق نهر اشبيلية ستّ عشرة قرية وخرّب نهر تاجة [4] ثمان عشرة قرية وصار عرضه ثلاثين ميلًا وكان هذا حدثًا عظيمًا وقع فى جميع البلاد فى شهر واحد، وفيها هلك ردمير بن اذفونس فى رجب وكانت ولايته ثمانية اعوام، وفيها هلك ابو السول الشاعر سعيد بن يعمر بن علىّ بسرقسطة ✿

ذكر عدّة حوادث

وفى هذه السنة امر المتوكّل اهل الذمّة بلبس الطيالسة العسليّة وشدّ الزنانير وركوب السروج بالركب الخشب وعمل كرّتين فى مؤخر السروج وعمل [5] رقعتين على لباس مماليكهم مخالفين لون الثوب كلّ واحد منهما قدر اربع اصابع ولون كلّ واحد منهما غير لون الاخرى ومن خرج من نسآيهم تلبس ازارًا عسليًّا ومنعهم من لباس المناطق وامر بهدم بيعهم المحدثة وباخذ العشر من منازلهم وان يجعل على ابواب دورهم صور شياطين من خشب ونهى ان يُستعان بهم فى اعمال السلطان ولا يعلّمهم مسلم وان يظهروا فى

1) Caput in C. P. et B. deest. 2) Cod. sine punctis. 3) Cod. البه. 4) Cod. باجة. 5) C. P. وينصبير.

شعانينهم[1] صليبًا وان يستعملون فى الطريق وامر بتسوية قبورهم مع الارض وكتب فى ذلك الى الآفاق[2] ، وفيها توفّى اسحاق بن ابراهيم * بن الحسين بن مُصْعب المصعبىّ * وهو ابن اخى طاهر بن الحسين[2] وكان صاحب الشرطة * ببغداد ايّام المامون والمعتصم والواثق والمتوكّل[3] ولمّا مرض ارسل اليه المتوكّل ابنه المعتزّ مع جماعة من القوّاد يعودونه وجزع المتوكّل لموته ، وفيها مات الحسن ابن سهل كان شرب دوآء فافرط عليه فجس[4] الطبع فمات وكان موته وموت اسحاق بن ابراهيم فى ذى الحجّة فى يوم واحد وقيل مات الحسن فى سنة ستّ وثلاثين ، وفيها فى ذى الحجّة تغيّر ماء دجلة الى الصُفرة ثلاثة ايّام ففزع الناس ثمّ صار فى لون ماء المدوّد ، وفيها اتى المتوكّل بيحيى بن عمر بن يحيى بن زيد بن علىّ بن الحسين * بن علىّ بن ابى طالب عم[5] * وكان قد جمع جمعًا ببعض النواحى فأُخذ[6] وحُبس وضُرب ، وحجّ بالناس هذه السنة محمّد ابن داود ، وفيها مات اسحاق بن ابراهيم الموصلىّ صاحب الالحان والغناء وكان فيه علم وادب وله شعر جيّد ، وعبيد الله بن عمر ابن ميسرة الجُشمىّ[7] القواريرىّ فى ذى الحجّة ، واسماعيل بن علية ، ومنصور بن ابى مزاحم ، وسُريج بن يونس * ابو الحرث ، سريج[8] بالسين المهملة والجيم ✿

ثم دخلت سنة ستّ وثلاثين ومايتين ، سنة ٢٣٦

ذكر مقتل محمّد بن ابراهيم

فى هذه السنة قُتل محمّد بن ابراهيم بن مُصْعب اخو اسحاق ابن ابراهيم ، وكان سبب ذلك انّ اسحاق ارسل ولده محمّد بن

---

1) C. P. سعابينهم. 2) Huc usque omnia in B. desunt. 3) Om. C. P. et B. 4) C. P. مجر ; A. تحجى. 5) Om. C. P. et B. 6) Om. A. 7) A. الخيمى. 8) Om. A.

Digitized by Google

اسحاق بن ابراهيم الى باب الخليفة ليكون نايبًا عنه ببابه فلمّا مات اسحاق عقد المعتزّ لابنه محمّد بن اسحاق على فارس وعقد له المنتصر على اليمامة والبحرين * بطريق مكّة[1] فى المحرّم من هذه السنة وضمّ اليه المتوكّل اعمال ابيه كلّها وحمل الى المتوكّل واولاده من الجواهر التى كانت لابيه والاشياء النفيسة كثيرًا وكان عمّه محمّد بن ابراهيم على فارس فلمّا بلغه ما صنع المتوكّل واولاده بابن اخيه ساءه ذلك وتنكّر للخليفة ولابن اخيه فشكى محمّد بن اسحاق ذلك الى المتوكّل فاطلقه فى[2] عمّه ليفعل به ما يشاء[3] فعزله عن فارس واستعمل مكانه ابن عمّه الحسين بن اسماعيل بن ابراهيم بن مصعب وامره بقتل عمّه محمّد بن ابراهيم، فلمّا سار الحسين الى فارس اهدى الى عمّه يوم النيروز هدايا وفيها حلوا فاكل محمّد منها وادخله الحسين بيتًا ووكّل عليه فطلب الماء ليشرب فمُنع منه *فمات بعد يومين[4] ✿

ذكر ما فعله المتوكّل بمشهد الحسين بن علىّ بن ابى طالب عم

فى هذه السنة امر المتوكّل بهدم قبر الحسين بن علىّ عم وهدْم ما حوله من المنازل والدور وان يبذر ويُسقى موضع قبره وان يمنع الناس من اتيانه فنادى بالناس فى تلك الناحية مَنْ وجدناه عند قبره بعد ثلاثة حبسناه فى المطبق فهرب الناس وتركوا زيارته وخرب وزرع، وكان المتوكّل شديد البغض لعلىّ بن ابى طالب عم ولاهل بيته وكان يقصد من يبلغه عنه انّه يتولّى عليًّا واهله باخذ المال والدم، وكان من جملة ندمآيه عبادة المخنّث وكان يشدّ على بطنه تحت ثيابه مخدّة ويكشف رأسه وهو اصلع ويرقص بين يدى المتوكّل والمغنّون يغنّون قد اقبل الاصلع البطين خليفة المسلمين يحكى بذلك عليًّا عم والمتوكّل يشرب ويضحك ففعل ذلك يومًا والمنتصر

---

1) B. وطريقها. 2) A. الى. 3) C. P. احب. 4) C. P. et B. فعاش بعد ذلك يومين ومات ✿

Digitized by Google

حاضرٌ فاومى الى عبادة يتهدّده فسكت خوفًا منه فقال المتوكّل ما حالك فقام واخبره فقال المنتصر يا امير المؤمنين انّ الذى يحكيه هذا الكاتب ويضحك منه الناس هو ابن عمّك وشيخ اهل بيتك وبه فخرك فكُلْ انت لحمه اذا شئتَ ولا تُطعم هذا الكلبَ وامثاله فيه، فقال المتوكّل للمغنّين غنّوا جميعًا

غار الفتى لابن عمّه   رأس الفتى فى حرّ أُمّه

فكان هذا من الاسباب الّتى استحلّ بها المنتصر قتل المتوكّل، وقيل انّ المتوكّل كان يبغض مَنْ تقدّمه من الخلفاء المامون والمعتصم والواثق فى محبّة علىّ واهل بيته، وانّما كان يُنادمه ويجالسه جماعة قد اشتهروا بالنصب والبغض لعلىّ منهم علىّ بن الجهم الشاعر الشامىّ من بنى شامة بن لؤىّ وعمرو بن فرخ الرخّجىّ وابو السمط من ولد مروان بن ابى حفصة من موالى بنى اميّة وعبد الله بن محمّد بن داود الهاشمىّ المعروف *بابن اترجه[1] وكانوا يخوّفونه من العلويّين ويشيرون عليه بابعادهم والاعراض عنهم والاساءة اليهم ثمّ حسّنوا له الوقيعة فى اسلافهم الذين يعتقدون الناس علوّ منزلتهم فى الدين ولم يبرحوا به حتّى ظهر منه ما كان فغطتْ هذه السيّئة جميع حسناته وكان من احسن الناس سيرةً ومنع الناس من القول بخلق القرآن الى غير ذلك من المحاسن ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة استكتب المتوكّل عبيد الله بن يحيى بن خاقان، وفيها حجّ المنتصر بالله وحجّ معه جدّته امّ المتوكّل، وفيها هلك ابو سعيد[2] محمّد بن يوسف المروزىّ فجأةً وكان عقد له على ارمينية واذربيجان فلبس احد خفّيْه ومدّ الآخر ليلبسه فمات فولّى المتوكّل ابنه يوسف ما كان الى ابيه *من الحرب[3] وولّاه خراج

---

[1]) A. بابرجه. [2]) A. سَعْد. [3]) Om. A.

Digitized by Google

الناحية فسار اليها وضبطها، وحجّ بالناس هذه السنة المنتصر، * وفيها خرج حبيبه البربرىّ بالاندلس بجبال الجزيرة واجتمع اليه جمع كثير فاغاروا واستطالوا فسار اليهم جيش من عبد الرحمان فقاتلهم فهزمهم فتفرّقوا، وفيها غزا جيش بالاندلس بلاد برشلونة فقتلوا من اهلها فاكثروا واسروا جمًّا غفيرًا وغنموا وعادوا سالمين[1]، وفيها توفّى هُدبة[2] بن خالد[3]، وسنان الابلّىّ، وابراهيم بن محمّد الشافعىّ[4]، وفيها توفّى مُصْعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت ابن عبد الله بن الزبير بن العوّام ابو عبد الله المدنىّ وكان عمره ثمانين سنة وهو عمّ الزبير بن بكّار وكان عالمًا فقيهًا الّا انّه كان منحرفًا عن علىّ عم، وفيها ايضًا توفّى منصور بن المهدى، ومحمّد ابن اسحاق بن محمّد المخزومىّ المُسيبىّ البغدادىّ وكان ثقة، وفيها وتوفّى جعفر بن حرب الهمذانىّ احد أيمّة المعتزلة البغداذيّين وعمره تسع وخمسون سنة واخذ الكلام عن ابن ابى الهذيل العلّاف البصرىّ ✿

ثمّ دخلت سنة سبع وثلاثين ومائتين، سنة ٢٣٧

ذكر وثوب اهل ارمينية بعاملهم

فى هذه السنة وثب اهل ارمينية بعاملهم يوسف بن محمّد فقتلوه، وكان سبب ذلك انّ يوسف لمّا سار الى ارمينية خرج اليه بطريق يقال له بقراط بن اشوط[5] ويقال له بطريق البطارقة يطلب الامان فاخذه يوسف وابنه نعمه[6] فسيّرهما الى باب الخليفة فاجتمع بطارقة ارمينية مع ابن اخى بقراط بن اشوط[5] وتحالفوا على قتل يوسف ووافقهم على ذلك موسى بن زرارة وهو صهر بقراط على ابنته فاتى الخبر يوسفَ ونهاه اصحابه عن المقام بمكانه فلم يقبل فلمّا جآء الشتاء ونزل الثلج مكثوا حتّى سكن الثلج ثمّ اتوه وهو

1) Om. C. P. et B. 2) B. هديد. 3) A. عبد الله. 4) C. P. et B. الشامى. 5) A. اسوط. 6) B. نعمه.

بمدينة طرون فحصروه بها فخرج اليهم من المدينة فقاتلهم فقتلوه وكلّمن قاتل معه وامّا من لم يقاتل معه فقالوا له انزع ثيابك وانج بنفسك عريانًا ففعلوا ومشوا حُفاة عُراة فهلك اكثرهم من البرد وسقطت اصابع كثير منهم ونجوا وكان ذلك فى رمضان، وكان يوسف قبل ذلك قد فرّق اصحابه فى رساتيق عمله فوجّه الى كلّ طايفة منهم طايفة من البطارقة فقتلوهم فى يوم واحد، فلمّا بلغ المتوكّل خبره وجّه بُغا الكبير اليهم طالبًا بدم يوسف فسار اليهم على الموصل والجزيرة فبدأ بارزن وبها موسى بن زرارة وله اخوة اسماعيل وسليمان واحمد[1] وعيسى ومحمّد وهارون فحمل بُغا موسى بن زرارة الى المتوكّل واباح على قتلة يوسف فقتل منهم زهاء ثلاثين الفًا وسبى منهم خلقًا كثيرًا فباعهم فسار الى بلاد الباق[2] فاسر واشوط بن حمزة ابا العبّاس صاحب الباق والباق من كورة البسفرجان[3] ثمّ سار الى مدينة دبيل من ارمينية فاقام بها شهرًا ثمّ * سار الى تفليس[4] فحصرها ❁

ذكر غضب المتوكّل على ابن ابى داود وولاية ابن اكثم القضآء

وفيها غضب المتوكّل على احمد بن ابى داود وقبض ضياعه واملاكه وحبس ابنه ابا الوليد وساير اولاده فحمل ابو[5] الوليد مايئة الف وعشرين الف دينار وجواهر قيمتها عشرين الف دينار ثمّ صولح بعد ذلك على ستّة عشر الف الف درهم واشهد عليهم جميعًا ببَيْع املاكهم، وكان ابوهم احمد بن ابى داود قد فلج واحضر المتوكّل يحيى بن اكثم من بغداد الى سامرّا ورضى عنه وولّاه قضآء القضاة ثمّ ولّاه المظالم فولّى يحيى بن اكثم قضآء الشرقيّة حيانَ بن بشر وولّى سوارَ بن عبد الله العنبرىّ قضآء الجانب الغربىّ وكلاهما اعور فقال الجاز

رأيت من الكباير قاضيَيْن ... هما احدوثة فى الخافقَيْن

---

1) B. احد. 2) B. ubique الساق. 3) C. P. السرحان; A. السرحان; B. سترجان. 4) A. ارسل الى بلس. 5) C. P. et B. ابا.

Digitized by Google

هما ٱقتسما العماء نصفين قدرًا [1] كما [2] ٱقتسما قضآء الجانبَيْن
وتحسبُ منهما مَن هزّ رأسًا لينظر فى مواريث ودَيْن
كانّك قد وضعتَ عليه دنًّا فتحتَ بدا [3] له من فرد عَيْن
هما قال الزمان يُهْلِكُ يحيى اذا افتتح القضاء باعورَيْن ❁

ذكر ولاية العبّاس بن الفضل صقلية وما فتح فيها

قد ذكرنا سنة ثمان [4] وعشرين ومائتين انّ محمّد بن عبد الله امير صقلية توفّى * سنة ستّ وثلاثين ومائتين [5] فلمّا مات اجتمع المسلمون بها على ولاية العبّاس بن الفضل بن يعقوب فولّوه امرهم فكتبوا بذلك الى محمّد بن الاغلب امير افريقية فارسل اليه عهدًا * بولايته فكان العبّاس الى ان وصل عهده يغير [6] ويرسل السرايا وتاتيه الغنايم [7] فلمّا قدم اليه عهده بولايته [8] خرج بنفسه وعلى مقدمته عمّه [9] رباح [10] فارسل فى سريّة الى قلعة ابى ثور فغنم واسر وعاد فقتل الاسرى وتوجّه الى مدينة قصريانة فنهب واحرق وخرّب ليخرج اليه البطريق فلم يفعل فعاد العبّاس، وفى سنة ثمان وثلاثين ومائتين خرج حتّى بلغ قصريانة ومعه جمع عظيم فغنم وخرّب واتى قطانية وسرقوسة ونوطس [11] ورغوس فغنم من جميع هذه البلاد وخرّب واحرق ونزل على بثيرة [12] وحصرها خمسة اشهر فصالحه اهلها على خمسة آلاف رأس، وفى سنة اثنتين واربعين سار العبّاس فى جيش كثيف ففتح حصونًا خمسة [13]، وفى سنة ثلاث واربعين سار الى قصريانة فخرج اهلها فلقوه فهزمهم وقتل فيهم فاكثر وقصد سرقوسة وطبرمين وغيرهما فنهب وخرّب واحرق ونزل على القصر الجديد [14]

---

1) C. P. قدا ; om. B. 2) B. فذاكما. 3) B. بزًّا. 4) A. سبع.
5) Om. C. P. et B. 6) B. بتغير. 7) C. P. ويانيه الغنايم ; om: A.
8) A. عهدا بولايته ; C. P. عليه عهد بالولاية. 9) Om. C. P. 10) Om. A.
11) B. وطونس. 12) A. ذبيرة ; C. P. sine punctis ; B. سبرة. 13) C. P. et B. جمّة. 14) A. الحَدَيْد.

وحصره وضيّق على من به من الروم فبذلوا له خمسة عشر الف دينار فلم يقبل منهم واطال الحصر فسلّموا اليه الحصن على شرط ان يطلق مايتىْ نفس فاجابهم الى ذلك وملكه واباع كلّمن فيه سوى مايتىْ نفس وهدم الحصن[1] ✿

ذكر فتح قصريانة

فى سنة اربع واربعين ومايتين فتح المسلمون مدينة قصريانة وهى المدينة التى بها دار الملك بصقلية وكان الملك قبلها يسكن سرقوسة فلمّا ملك المسلمون بعض الجزيرة نقل دار الملك الى قصريانة لحصانتها، وسبب فتحها انّ العبّاس سار فى جيوش المسلمين الى مدينة قصريانة وسرقوسة وسيّر جيشًا فى البحر فلقيهم اربعون شلندى للروم فاقتتلوا اشدّ قتال فانهزم الروم واخذ منهم[2] المسلمون عشر شلنديات برجالها وعاد العبّاس الى مدينته، فلمّا كان الشتآء سيّر سريّة فبلغت قصريانة فنهبوا وخرّبوا وعادوا ومعهم رجل كان له عند الروم قدر ومنزلة فامر العبّاس بقتله فقال استبقنى ولك عندى نصيحة قال وما هى قال املكك قصريانة والطريق فى ذلك انّ القوم فى هذا الشتآء وهذه الثلوج آمنون من قصدكم اليهم فهم غير محترسين[3] ترسل معى طايفة من عسكركم حتّى ادخلكم المدينة، فانتخب العبّاس[4] الفىْ فارس انجاد ابطال وسار الى ان قاربها وكمن هناك مستترًا وسيّر عمّه ربّاحًا فى شجعانهم فساروا مستخفين فى الليل والرومىّ معهم مقيّد بين يدى ربّاح فاراهم الموضع الذى ينبغى ان يُملك منه فنصبوا السلاليم وصعدوا الجبل ثمّ وصلوا الى سور المدينة قريب من الصبح والحرس نيام فدخلوا من نحو باب صغير فيه تدخل منه الماء وتلقى فيه الاقذار فدخل المسلمون كلّهم فوضعوا السيف فى الروم وفتحوا الابواب وجاء العبّاس فى باقى العسكر فدخلوا المدينة

1) C. P. الحصون. 2) C. P. واخذهم. 3) B. محروسين. 4) B. add. من عسكره نحو ✿

Digitized by Google

وصلّوا [1] الصبح يوم الخميس منتصف شوّال وبنى فيها فى الحال مسجدًا ونصب فيه منبرًا وخطب فيه يوم الجمعة وقتل من وجد فيها من المقاتلة واخذوا ما فيها من بنات البطارقة بحُليهنّ وابناء الملوك واصابوا فيها ما يعجز الوصف عنه وذلّ الشرك يومئذ بصقلية ذلًّا عظيمًا، ولمّا سمع الروم بذلك ارسل ملكهم بطريقًا من القسطنطينيّة فى ثلاثمائة شلندى وعسكر كثير [2] فوصلوا الى سرقوسة فخرج اليهم العبّاس من المدينة [3] ولقى الروم وقاتلهم فهزمهم فركبوا فى مراكبهم هاربين وغنم المسلمون منهم مائة شلندى [4] وكثر القتل فيهم ولم يصب من المسلمين ذلك اليوم غير ثلاثة نفر بالنشّاب، وفى سنة ستّ واربعين ومائتين نكث [5] كثير من قلاع صقلية وهى سطر [6] وابلا [7] وابلاطنوا [8] وقلعة عبد المؤمن وقلعة البلّوط وقلعة ابى ثور وغيرها من القلاع فخرج العبّاس اليهم فلقيهم عساكر [9] الروم فاقتتلوا فانهزم الروم وقُتل منهم كثير وسار الى قلعة عبد المؤمن وقلعة ابلاطنوا [8] فحصرها فاتاه الخبر * بان كثير من عساكر الروم قد وصلت [10] فرحل اليهم فالتقوا بجفلودى وجرى بينهم قتال شديد فانهزمت الروم وعادوا الى سرقوسة وعاد العبّاس الى المدينة وعمّر قصريانة وحصّنها وشحّنها بالعساكر، وفى سنة سبع واربعين ومائتين سار العبّاس الى سرقوسة فغنم وسار الى غيران قرقنة [11] فاعتلّ ذلك اليوم ومات بعد ثلاثة ايّام ثالث جمادى الآخرة فدُفن هناك فنبشه الروم واحرقوه وكانت ولايته احدى عشرة سنة وادام الجهاد شتاء وصيفًا وغزا ارض قلورية وانكبردة [12] واسكنها المسلمين ۞

---

1) B. صلوة. 2) A. وعسكرًا كثيرًا. 3) A. بكرة. 4) B. سلندية. 5) A. نكب. 6) C. P. et B. شطر. 7) A. وايلا. 8) A. وبلاطنوا. 9) A. عسكر. 10) C. P. et B. بوصول عساكر الروم. 11) A. sine punctis; B. وسار غير ان فارقها. 12) A. وانكبروه.

ذكر ابتداء امر يعقوب بن الليث

وفيها تغلّب انسان من اهل بُست اسمه صالح بن النضر الكنانىّ على سجستان ومعه يعقوب بن الليث فعاد طاهر * بن عبد الله ابن طاهر امير خراسان[1] واستنقذها من يده ثمّ ظهر بها انسان اسمه درهم بن الحسين[2] من المتطوّعة فتغلّب عليها وكان غير ضابط لعسكره وكان يعقوب بن الليث هو قايد عسكره فلمّا رأى اصحاب درهم ضعفه وعجزه اجتمعوا على يعقوب بن الليث وملّكوه امرهم لما رأوا من تدبيره وحُسن سياسته وقيامه بامورهم فلمّا تبيّن ذلك لدرهم لم ينازعه فى الامر وسلّمه اليه واعتزل عنه فاستبدّ يعقوب بالامر وضبط البلاد وقويت شوكته وقصدته العساكر من كلّ ناحية وكان من امره ما نذكره ان شآء الله تعالى ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة ولى عبيد[3] الله بن اسحاق بن ابراهيم بغداذ ومعاون السواد، وفيها قدم محمّد بن عبد الله بن طاهر من خراسان فى ربيع الاوّل فولى الحِرْبة[4] والشرطة وخلافة المتوكّل ببغداذ واعمال السواد واقام بها، وفيها عزل ابو الوليد محمّد بن احمد بن ابى داود عن المظالم وولاها محمّد بن يعقوب المعروف بابن الربيع[5]، وفيها امر المتوكّل بانزال جثّة احمد بن نصر الخزاعىّ ودفعه الى اوليآيه فحُمل الى بغداذ وضمّ رأسه الى بدنه وغُسل وكُفن ودُفن واجتمع عليه من العامّة ما لا يُحصى يتمسّحون به، فكان المتوكّل لمّا ولى نهى عن الجدال فى القرآن وغيره وكتب الى الآفاق بذلك، وغزا الصايفة فى هذه السنة علىّ بن يحيى الارمنىّ، وحجّ بالناس فيها علىّ بن عيسى بن جعفر بن المنصور وكان والى مكّة، * وفيها قام رجل بالاندلس بناحية الثغور وادّعى النبوّة وتناوّل القرآن على غير

---

1) Om. C. P. et B. 2) A. الحسن. 3) C. P. et B. عبد. 4) B. الجزية; A. et C. P. الحربة. 5) C. P. sine punctis; A. الوبع.

Digitized by Google

تاويله فتبعه قوم من الغوغاء فكان من شرايعه انّه كان ينهى عن قصّ الشعر وتقليم الاظفار فبعث اليه عامل ذلك البلد فاتى به وكان اوّل ما خاطبه به ان دعاه الى اتباعه فامره العامل بالتوبة فامتنع فصلبه، وفيها سار جيوش المسلمين الى بلاد المشركين فكانت بينهم وقعة عظيمة كان الظفر فيها للمسلمين وهو الوقعة المعروفة بوقعة البيضاء وهى مشهورة بالاندلس [1]، وفيها توفّى العبّاس [2] بن الوليد المدينىّ بالبصرة، وعبد الاعلى بن حمّاد النرسىّ، وعبيد [3] الله بن معاذ العنبرىّ، * النرسىّ بالنون والراء والسين المهملة [4] *

سنة ٢٣٨ ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ومايتين،

ذكر ما فعله بُغا بتفليس

قد ذكرنا مسير بُغا الى تفليس ومحاصرتها وكان بغا لمّا سار اليها وجّه زيرك التركىّ فجاز النهر الكرّ وهو نهر كبير ومدينة تفليس على حافته [5] وصغديبيل على جانبه الشرقىّ فلمّا عبر النهر نزل بميدان تفليس ووجّه بغا ايضًا ابا العبّاس الوارثىّ النصرانىّ الى اهل ارمينية عربها وعجمها فاتى تفليس ممّا يلى باب المرفص [6] فخرج اسحاق بن اسماعيل [7] مولى بنى اميّة من تفليس الى زيرك فقاتله عند الميدان ووقف بُغا على تلّ مشرف ينظر ما يصنع زيرك وابو العبّاس فدعا بُغا النفّاطين فضربوا المدينة بالنار فاحرقوها وهى من خشب الصنوبر واقبل اسحاق بن اسماعيل الى المدينة فرأى النار قد احرقت قصره وجواريه واحاطت به فاتاه الاتراك والمغاربة فاخذوه اسيرًا واخذوا ابنه عمرًا فاتوا بهما بُغا فامر باسحاق فضُربت عنقه وصُلبت جثّته على النهر الكرّ وكان شيخًا محدورًا ضخم الرأس احول واحترق بالمدينة نحو خمسين الف انسان واسروا من سلم من

---

[1] Om. C. P. et B. [2] A. ابو العباس. [3] A. عبد. [4] Om. C. P. et B. [5] C. P. et B. جانبه. [6] C. P. الخرفص; B. الخريص. [7] A. ابرهيم h. l.

النار[1] وسلبوا الموتى واخذ اهل اسحاق وما سلم من ماله بصغدبيل
وهى مدينة حصينة حذاء تفليس بناها كسرى انوشروان وحصّنها
اسحاق وجعل امواله فيها مع امرأته ابنة صاحب السرير، ثمّ انّ
بغا وجّه زيرك الى قلعة الجرزمان[2] وهى بين برذعة وتفليس فى جماعة
من جنده ففتحها واخذ بطريقها اسيرًا، ثمّ سار بُغا الى عيسى بن
يوسف وهو فى قلعة كبيش[3] فى كورة البَيْلقان ففتحها واخذه فحمله
وحمل معه ابو العبّاس الوارثىّ واسمه سنباط بن اشوط وحمل[4] معاوية
ابن سهل ابن سنباط بطريق ارّان ✿

ذكر مسير الروم الى ديار مصر

فى هذه السنة جاءت ثلاثمائة مركب للروم مع ثلاثة رؤساء
فاناخ احدهم فى مائة مركب بدمياط وبينها وبين الشطّ شبيه
بالبُحيرة يكون مآؤها الى صدر الرجل فمن جازها الى الارض امن من
مراكب البحر فجازه قوم فسلموا وغرق كثير من نساء وصبيان ومن
كان به قوّة سار الى مصر وكان على معونة مصر عنبسة بن اسحاق
الضبّىّ فلمّا حضر العيد امر الجند الذين بدمياط ان يحضروا مصرَ
فساروا منها فاتّفق وصول الروم وهى فارغة من الجند فنهبوا واحرقوا
* وسبوا واحرقوا جامعها واخذوا ما بها من سلاح ومتاع وقند[5]
وغير ذلك[6] وسبوا من النساء المسلمات والذمّيّات نحو ستّمائة
امرأة واوقروا سفنهم من ذلك، وكان عنبسة قد حبس بسر بن
الاكشف[7] بدمياط فكسّر قيده وخرج يقاتلهم وتبعه جماعة * وقتل
من الروم جماعة[6] وسارت الروم الى أُشنوم تنّيس[8] وكان عليه سور
وبابان من حديد قد عمله المعتصم فنهبوا ما فيه من سلاح واخذوا
البابَيْن ورجعوا ولم يعرض لهم احدٌ ✿

---

1) A. الناس. 2) C. P. sine punctis; B. الجورمان. 3) C. P. et B. كثيش. 4) Om. C. P. et B. 5) B. قيد; C. P. تمد. 6) Om. A. 7) C. P. et B. الاكسف; A. الاكثيف. 8) Forte leg. اشموم طنّاح.

Digitized by Google

ذكر وفاة عبد الرحمان بن الحكم وولاية ابنه محمّد

وفيها توفّى عبد الرحمان بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمان
ابن معاوية بن هشام الاموىّ صاحب الاندلس فى ربيع الاخر وكان
مولده سنة ستّ وسبعين ومائة وولايته احدى وثلاثين سنة وثلاثة
اشهر وكان اسمر طويلًا اقنى اعين عظيم اللحية مخضبٌ[1] بالحنّاء
وخلف خمسة واربعين ولدًا ذكورًا وكان اديبًا شاعرًا وهو معدود فى
جملة من عشق جواريه وكان يعشق جارية له اسمها طَروب وشُهر
بها وكان عالمًا بعلوم الشريعة وغيرها من علوم الفلاسفة وغيرهم وكانت
ايّامه ايّام عافية وسكون وكثرت الاموال عنده وكان بعيد الهمّة
واخترع قصورًا ومتنزّهات كثيرة ربنى الطرق وزاد فى الجامع بقرطبة
رواقَيْن وتوفّى قبل انْ يستتمّ زخرفته واتمّه ابنه وبنى جوامع كثيرة
بالاندلس ، ولمّا مات ملك ابنه محمّد فجرى على سيرة والده فى
العدل وتمّ بناء الجامع بقرطبة * وامّه تسمّى بهتر[2] ووُلد له مائة
ولد كلّهم ذكور وهو[3] اوّل من اقام ابهة الملك بالاندلس ورتّب رسوم
المملكة وعلا عن التبذّل للعامّة فكان يُشبه بالوليد بن عبد الملك
فى ابهة الملك[4] وهو اوّل من اجلب الماء العذب الى قرطبة وادخله
اليها[5] وجعل يفضل الماء مصنعًا كبيرًا يرده الناس ☆

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة سار المتوكّل نحو المداين[6] فدخل بغداذ وسار
منها الى المداين ، وغزا الصايفة علىّ بن يحيى الارمنىّ ، وفيها مات
اسحاق بن ابراهيم الحنظلىّ المعروف بابن راهَوَيْه وكان امامًا عالمًا
وجرى له مع الشافعىّ مناظرة فى بيوت مكّة وكان عمره سبعًا وسبعين
سنة ، ومحمّد بن بكّار المحدّث[7] ☆

---

1) C. P. et B. يخضب. 2) B.; *Ibn-Adhari*, éd. Dozy: بهير.
3) A. عبد الرحيم. 4) Om. A. 5) C. P. et B. قصورها. 6) In A.
prima sequentis anni verba. In C. P. et B. autem ad anni finem relata
sunt. 7) Om. A.

Digitized by Google

ثم دخلت سنة تسع وثلاثين ومائتين ، سنة ٢٣٩

فى هذه السنة امر المتوكّل باخذ اهل الذمّة بلبس ذراعَيْن عَسَليّتَيْن على الاقبية والدراريع وبالاقتصار فى مراكبهم على ركوب البغال والحمير دون الخيل والبراذين، وفيها نفى المتوكّل علىّ بن الجهم الى خراسان، * وفيها امر المتوكّل بهدم البيع المحدَثة فى الاسلام[1] ، * وفيها سيّر محمّد بن عبد الرحمان جيشًا مع اخيه الحكم الى قلعة رباح وكان اهل طليطلة قد خرّبوا سورها وقتلوا كثيرًا من اهلها واصلح الحكم سورها واعاد من فارقها من اهلها اليها واصلح حالها وتقدّم الى طليطلة فافسد فى نواحيها وشعّثها، وسيّر محمّد ايضًا جيشًا آخر الى طليطلة فلمّا قاربوها خرجت عليهم الجنود من المكامن فانهزم العسكر وأُصيب اكثر مَنْ فيه[2] ، وفيها مات ابو الوليد محمّد بن احمد بن ابى داود القاضى ببغداد فى ذى الحجّة، وغزا الصايفة علىّ ابن يحيى الارمنىّ، وفيها حجّ جعفر بن دينار على الاحداث بطريق مكّة والموسم، وحجّ بالناس هذه السنة عبد الله بن محمّد بن داود بن عيسى بن موسى وكان والى مكّة، وفيها اتّفق الشعانين للنصارى ويوم النيروز وذلك يوم الاحد لعشرين ليلة خلت من ذى القعدة فزعمت النصارى انّهما لم يجتمعا فى الاسلام قطّ ، وفيها توفّى محمود بن غيلان[3] المروزىّ ابو احمد وهو من مشايخ البخارىّ ومُسلم والترمذىّ ☆

ثم دخلت سنة اربعين ومائتين ، سنة ٢٤٠

ذكر وثوب اهل حِمْص بعاملهم

فى هذه السنة وثب اهل حمص بعاملهم ابى المغيث موسى بن ابراهيم الرافعىّ[4] وكان قتل رجلًا من رؤسآيهم فقتلوا جماعة من

---

1) Om. A. 2) Om. C. P. et B. 3) A. عبدان. 4) B. الرافقى ☆

Digitized by Google

اصحابه واخرجوه واخرجوا عامل الخراج ، فبعث المتوكّل اليهم عتّاب ابن عتّاب [1] ومحمّد بن عَبْدَوَيْه الانبارىّ وقال لعتّاب [2] قلْ لهم ان امير المؤمنين قد بدّلكم [3] بعاملكم فان اطاعوا فولِّ عليهم محمّد ابن عبدَوَيْه فان ابوا فاقمْ واعلمنى حتّى امدّك برجال وفرسان ، فساروا اليهم فوصلوا فى ربيع الآخر فرضوا بمحمّد بن عبدَوَيْه فعمل فيهم الاعاجيب حتّى احوجهم الى محاربته على ما نذكره ان شآء الله تعالى ✿

ذكر الحرب بين المسلمين والفرنج بالاندلس [4]

وفى هذه السنة فى المحرّم كان بين المسلمين والفرنج حرب شديدة بالاندلس ، وسبب ذلك انّ اهل طليطلة كانوا على ما ذكرنا من الخلاف على محمّد بن عبد الرحمان صاحب الاندلس وعلى ابيه من قبله ، فلمّا كان الآنَ سار محمّد فى جيوشه الى طليطلة فلمّا سمعوا اهلها بذلك ارسلوا الى ملك جليقية [5] يستمدّونه والى ملك بشكنس [6] فامدّ لهم بالعساكر الكثيرة ، فلمّا سمع محمّد بذلك وكان قد قارب طليطلة عبّى اصحابه وقد كمّن لهم الكمنآء بناحية وادى سليط وتقدّم وهو اليهم فى قلّة من العسكر فلمّا رأى اهل طليطلة ذلك اعلموا الفرنج بقلّة عددهم فسارعوا الى قتالهم وطمعوا فيهم فلمّا تراءى الجمعان وانتشب القتال خرجت الكمناء من كلّ جهة على المشركين واهل طليطلة فقُتل منهم ما لا يُحصى وجُمع من الرؤسآء ثمانية آلاف رأس فُرّقت فى البلاد فذكر اهل طليطلة انّ عدّة القتلى من الطايفتَيْن عشرين الف قتيل وبقيت جُثث القتلى على وادى سليط دهرًا طويلًا ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة عُزل يحيى بن اكثم عن القضاء وقبض منه ما

---

1) A. غيبات بن غيبات. 2) A. لغيبات. 3) A. بذلكم ; C. P. بدّاكم.
4) Caput in B. et C. P. om. 5) Cod. ملكيته خليفته! 6) Cod. يستكبس!

مبلغه خمسة وسبعون الف دينار واربعة آلاف جريب بالبصرة٬
وفيها ولى جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سُليمان بن علىّ
قضاء القضاة٬ وحجّ بالناس هذه السنة عبد الله بن محمّد بن
داود وكان على احداث الموسم جعفر بن دينار٬ وفيها توفّى القاضى
ابو عبد الله احمد بن ابى داود فى المحرّم بعد ابنه ابى الوليد بعشرين
يومًا وكان داعية الى القول بخلق القرآن وغيره من مذاهب المعتزلة
واخذ ذلك عن بشر المريسىّ واخذ بشر من الجهم بن صفوان
واخذه جهم من الجعد بن ادهم واخذه الجعد من ابّان بن سمعان
واخذه ابّان من طالوت ابن اخت لبيد الاعصم وختنه واخذه
طالوت من لبيد بن الاعصم[1] اليهودىّ الذى سحر النبىّ صلّعم
وكان لبيد يقول بخلق التوراة واوّل من صنّف فى ذلك طالوت
وكان زنديقًا فافشى الزندقة٬ وفيها توفّى قتيبة ابن سعيد
ابن حميد ابو رَجاء الثقفىّ وله تسعون سنة وهو خراسانىّ من
مشايخ البخارىّ ومسلم واحمد بن حنبل *وغيرهم من الائمّة٬
وتوفّى[2] ابو ثور ابراهيم بن خالد البغدادىّ الكلبىّ الفقيه وهو من
اصحاب الشافعىّ٬ وابو عثمان محمّد بن الشافعىّ وكان قاضى الجزيرة
جميعها وروى عن ابيه وعن ابن عنبسة وقيل مات بعد سنة اربعين
وكان للشافعىّ ولد آخر اسمه محمّد مات بمصر سنة احدى وثلاثين
ومايتين ✿

ثم دخلت سنة احدى واربعين ومايتين٬ سنة ٢٤١

ذكر وثوب اهل حِمْص بعاملهم

فى هذه السنة وثب اهل حمص بعاملهم محمّد بن عبدوَيْه
واعانهم عليه قوم من نصارى حمص فكتب الى المتوكّل بذلك فكتب
اليه يامره بمناهضتهم وامدّه بجند من دمشق والرملة * فظفر بهم[3]

---

[1]) Add. من. [2]) Om. C. P. et B. [3]) B.

Digitized by Google

فضرب منهم رجلَين من رؤسآيهم حتّى ماتا وصلبهما على باب حمص وسيّر ثمانية رجال من اشرافهم الى المتوكّل وظفر بعد ذلك بعشرة رجال من اعيانهم فضرب اعناقهم وامره المتوكّل باخراج النصارى منها وهدْم كنايسهم وبادخال البيعة الّتى الى جانب الجامع الى الجامع ففعل ذلك ✿

ذكر الفدآء بين المسلمين والروم

وفيها كان الفدآء بين المسلمين والروم بعد ان قتلت تدورة ملكة الروم من اسرى المسلمين اثنى عشر الفًا فانّها عرضت النصرانيّة على الاسرى فمن تنصّر جعلته اسوة من قتلته [1] من المتنصّرة ومن ابى قتلته وارسلت تطلب المفاداة لمن بقى منهم فارسل المتوكّل شنيفًا الخادم على الفدآء وطلب قاضى القضاة جعفر بن عبد الواحد ان يحضر الفدآء ويستخلف على القضاء من يقوم مقامه فاذن له فحضره واستخلف على القضآء ابن ابى الشوارب وهو شابّ ووقع الفداء على نهر اللامس فكان اسرى المسلمين من الرجال سبع مائة وخمسة وثمانين رجلًا ومن النسآء مائة وخمسًا وعشرين امرأة، وفيها جعل المتوكّل كلّ كورة شمشاط عشريّة وكانت خراجيّة ✿

ذكر غارة البجاة [2] بمصر

وفيها غارت البجاة على ارض مصر وكانت قبل ذلك لا تغزوا بلاد الاسلام لهدنة قديمة وقد ذكرناها فيما مضى، وفى بلادهم معادن يقاسمون المسلمون عليها ويؤدّون الى عمّال مصر نحو [3] الخُمس فلمّا كان ايّام المتوكّل امتنعت عن اداء ذلك، فكتب صاحب البريد بمصر بخبرهم وانّهم قتلوا عدّة من المسلمين ممّن يعمل فى المعادن فهرب المسلمون منها خوفًا على انفسهم، فانكر المتوكّل ذلك فشاور فى امرهم فذُكر له انّهم اهل بادية اصحاب ابل وماشية وانّ الوصول

---

1) A. قبله. 2) B. النجاة ubique. 3) B. بحق.

الى بلادهم صعب لانّها مفاوز[1] وبين ارض الاسلام وبينها مسيرة شهر
فى ارض قفر وجبال وعرة وانّ كلّ من يدخلها من الجيوش يحتاج
ان يتزوّد لمدّة يتوهّم انّه يقيمها الى ان يخرج الى بلاد الاسلام فان
جاوز تلك المدّة هلك واخذتهم البجاة بالبيد وانّ ارضهم لا تردّ
على سلطان شيئًا، فامسك المتوكّل عنهم فطمعوا وزاد شرّهم حتّى
خاف اهل الصعيد على انفسهم منهم، فولّى المتوكّل محمّدَ بن عبد
الله القمّىّ محاربتهم وولّاه معونة تلك الكور وهى قفْط والاقصر واسنا
وارمنت واسوان وامره بمحاربة البجاة وكتب الى عنبسة بن اسحاق
الضبّىّ عامل حرب مصر بازاحة علّته واعطآئه من الجند ما يحتاج
اليه ففعل ذلك، وسار محمّد الىٰ ارض البجاة وتبعه ممّن يعمل فى
المعادن والمتطوّعة عالم كثير فبلغت عدّتهم نحوًا من عشرين الفًا
بين فارس وراجل ووجّه الى القلزم فحمل فى البحر سبعة مراكب موقورة
بالدقيق والزيت والتمر والشعير والسويق وامر اصحابه ان يوافوه
بها فى ساحل البحر ممّا يلى بلاد البجاة وسار حتّى جاوز المعادن
التى يُعْمل فيها الذهب وسار الى حصونهم وقلاعهم وخرج اليه ملكهم
واسمه علىّ بابا فى جيش كثير اضعاف مَنْ مع القمّىّ فكانت البجاة
على الابل وهى ابل فره تشبه المهارى فتحاربوا ايّامًا ولم يصدقهم علىّ
بابا القتال ليطول الايّام وتفنى ازواد المسلمين وعلوفاتهم فياخذهم
بغير حرب، فاقبلت تلك المراكب التى فيها الاقوات فى البحر ففرّق
القمّىّ ما كان فيها فى اصحابه *فامتنعوا فيها[2] فلمّا رأى علىّ بابا
ذلك صدقهم القتال وجمع لهم فالتقوا واقتتلوا قتالاً شديدًا وكانت
ابلهم زعرة تنفر من كلّ شىء فلمّا رأى القمّىّ ذلك جمع كلّ جرس
فى عسكره وجعلها فى اعناق خيله ثمّ حملوا على البجاة فنفرت
ابلهم لاصوات الاجراس فحملتهم على الجبال والاودية وتبعهم المسلمون

1) A. ببادر!   2) Om. A. Macrizi in ann. ad Beládsori p. ٢٣٩ فاتسعوا ☆

Digitized by Google

قتلا واسرًا حتّى ادركهم الليل، وذلك اوّل سنة احدى واربعين ومايتين ثمّ رجع الى معسكره ولم يقدر على احصآء القتلى لكثرتهم، ثمّ انّ ملكهم علىّ بابا طلب الامان فآمنه على ان يردّ مملكته وبلاده فادّا اليهم الخراج للمدّة التى كان منعها وهى اربع سنين وسار مع القمّى الى المتوكّل واستخلف *على مملكته[1] ابنه فيعس[2]، فلمّا وصل الى المتوكّل خلع عليه وعلى اصحابه وكسى جمله رحلًا مليحًا[3] وجلال ديباج وولّى المتوكّل البجاة طريق مصر ما بين مصر ومكّة سعدَ الخادم الايتاخىّ فولّى الايتاخىّ محمّد القمّىّ فرجع اليها ومعه علىّ بابا وهو على دينه وكان معه صنم من حجارة كهيئة الصبى يسجد له ✿

ذكر عدّة حوادث

وفيها مطر الناس بسامرّا مطرًا شديدًا فى اب، وقيل فيها انّه أُنهى الى المتوكّل انّ عيسى بن جعفر بن محمّد بن عاصم صاحب خان عاصم ببغداذ يشتم ابا بكر وعمر وعايشة وحفصة فكتب الى محمّد بن عبد الله بن طاهر ان يضربه بالسياط فاذا مات رمى به فى دجلة *ففعل ذلك والقى فى دجلة[4]، وفيها وقع بها الصدام فنفقت الدوابّ والبقر، وفيها اغارت الروم على عين زربة فاخذتْ من كان بها اسيرًا من الزطّ مع نسآيهم وذراريهم ودوابّهم، *وفيها اكثر محمّد صاحب الاندلس من الرجال بقلعة رباح[5] وتلك النواحى ليقفوا على اهل طليطلة وسيّر الجيوش الى غزو الفرنج مع موسى فدخلوا بلادهم ووصلوا الى البة والقلاع وافتتحوا بعض حصونها وعادوا[6]، ومات فى هذه السنة يعقوب بن ابراهيم المعروف بقوصرة[7]

---

[1]) Om. A. [2]) C. P. et B. عيسى; apud *Abul-Mah.*, I, p. ٧٢٩ ليعس بابا. [3]) B. مـذهبا. [4]) Om. A. [5]) Cod. رباح غفاحت. [6]) Om. C. P. et B. [7]) A. بنوصره.

Digitized by Google

صاحب بريد مصر والغرب، وحجّ بالناس عبد الله بن محمّد بن داود وحجّ جعفر بن دينار وهو والى الطريق واحداث الموسم، وفيها كثر انقضاض النجوم فكانت كثيرة لا تحصى فبقيت ليلة من العشاء الآخرة الى الصبح، وفيها كانت [1] بالرىّ زلزلة شديدة تهدّمت المساكن ومات تحتها خلق كثير لا يحصون وبقيت تتردّد فيها اربعين يومًا، وفيها خرجت ريح من بلاد الترك فقتلت خلقًا كثيرًا وكان يصيبهم بردها فيزكمون [2] فبلغت سرخس ونيسابور وهمذان والرىّ فانتهت الى حلوان، وفيها توفّى الامام احمد بن حنبل الشيبانىّ الفقيه المحدّث فى شهر ربيع الاوّل ۞

ثم دخلت سنة اثنتين واربعين ومايتين، سنة ٢٤٢

فى هذه السنة كانت زلازل هايلة بقومس ورساتيقها فى شعبان فتهدّمت الدور وهلك تحت الهدم بشر كثير قيل كانت عدّتهم خمسة واربعين الفًا وستّة وتسعين نفسًا [3] وكان اكثر ذلك بالدامغان وكان بالشام وفارس وخراسان فى هذه السنة زلازل واصوات منكرة وكان باليمن مثل ذلك مع خسف، وفيها خرجت الروم من ناحية سميساط بعد خروج علىّ بن يحيى الارمنىّ من الصايفة حتّى قاربوا آمد وخرجوا من الثغور الجزريّة فانتهبوا واسروا نحو من عشرة آلاف وكان دخولهم من ناحية ارين [4] قرية قريباس [5] ثمّ رجعوا فخرج قريباس [5] وعمر بن عبد [6] الله الاقطع وقوم من المتطوّعة فى آثارهم فلم يلحقوهم فكتب المتوكّل الى علىّ بن يحيى الارمنىّ ان يسير الى بلادهم شاتيًا، وفيها قتل المتوكّل رجلًا عطّارًا وكان نصرانيًّا فاسلم فمكث مسلمًا سنين كثيرة ثمّ ارتدّ واستتيب فابى الرجوع الى الاسلام فقُتل وأُحرق، * وفيها سيّر محمّد بن عبد الرحمان بالاندلس جيشًا الى بلد المشركين فدخلوا الى برشلونة وحارت قلاعها وجازها

1) A. وقع. 2) Om. A. 3) B. الفًا. 4) C. P. et B. اديق.
5) B. قرتنداس. 6) C. P. عبيد.

الى ما وراء اعمالها فغنموا كثيرًا وافتتحوا حصنًا من اعمال برشلونة يسمّى طرّاجة وهو من آخر حصون برشلونة[1] * وفيها مات ابو العبّاس محمّد بن الاغلب امير افريقية عاشر المحرّم كان عمره ستًّا وثلاثين سنة وولى بعده ابنه ابو ابراهيم احمد بن محمّد بن الاغلب وقد ذكرنا ذلك سنة ستّ وعشرين ومايتين[1] ، وفيها مات ابو حسّان الزيادىّ قاضى الشرقيّة ، ومات الحسن بن علىّ بن الجعد قاضى مدينة المنصور ، وحجّ بالناس عبد الصمد بن موسى بن محمّد بن ابراهيم الامام وهو على مكّة ، وحجّ جعفر بن دينار على الطريق واحداث الموسم ، وتوفّى القاضى يحيى بن اكثم التميمىّ بالربذة عايدًا من الحجّ ، ومحمّد بن مقاتل الرازىّ ، وابو حُصين يحيى بن سليم الرازىّ المحدّث ۞

سنة ٢۴٣ ## ثم دخلت سنة ثلاث واربعين ومايتين ،

وفى هذه السنة سار المتوكّل الى دمشق فى ذى القعدة على طريق الموصل فضحّى بلد[2] فقال يزيد بن محمّد المهلّبىّ

اظنّ الشام تشمتُ بالعراق　　اذا عزم الامام على آنطلاق

فان يدع العراق وساكنيه　　فقد تُبلى المليحة بالطلاق ،

وفيها مات ابراهيم بن العبّاس بن محمّد بن صول الصولىّ وكان اديبًا شاعرًا فولى ديوان الضياع الحسن بن مخلد بن الجرّاح خليفة ابراهيم ، ومات عاصم بن منجور[3] ، وحجّ بالناس عبد الصمد بن موسى وحجّ جعفر بن دينار وهو والى الطريق واحداث الموسم ، * وفيها خرج اهل طليطلة بجمعهم الى طلبيرة وعليها مسعود بن عبد الله العريف فخرج اليهم فيمن معه من الجنود فلقيهم فقاتلهم فانهزم اهل طليطلة وقُتل اكثرهم وحمل الى قرطبة سبع مايئة رأس ، وفيها توفّى سهيد بن عيسى بن سهيد الاندلسىّ وكان من العلماء[4] ، وفيها

[1]) Om. C. P. et B. [2]) C. P. ببدو ; B. ببدر. [3]) B. سجور ; C. P. دمحوز. [4]) Om. C. P. et B.

Digitized by Google

توفّى يعقوب بن اسحاق بن يوسف المعروف بابن السكّيت النحوىّ اللغوىّ وقيل سنة اربع وقيل خمس وقيل ستّ واربعين، والحارث ابن اسد المحاسبىّ ابو عبد الله الزاهد وكان قد هجره الامام احمد ابن حنبل لاجل الكلام فاختفى لتعصّب العامّة لاحمد فلم يصلّ عليه الّا اربعة نفر *

ثم دخلت سنة اربع واربعين ومائتين، سنة ٢٤٤

فى هذه السنة دخل المتوكّل مدينة دمشق فى صفر وعزم على المقام بها ونقْل دواوين الملك اليها وامر بالبناء بها ثمّ استوبأ البلد وذلك بانّ هواه بارد ندى والماء ثقيل والريح تهبّ فيها مع العصر فلا يزال يشتدّ حتّى يمضى عامّة الليل وهى كثيرة البراغيث وغلت الاسعار وحال الثلج بين السابلة والميرة فرجع الى سامرّا وكان مقامه بدمشق شهرَيْن وايّامًا، فلمّا كان بها وجّه بُغا الكبير لغزو الروم فغزا الصايفة ففتتح صملة، وفيها عقد المتوكّل لابى الساج على طريق مكّة مكان جعفر بن دينار وقيل عقد له سنة اثنتين واربعين وهو الصواب، وفيها أُتى المتوكل بحربة كانت للنبىّ صلّعم تسمّى العنزة فكانت للنجاشى فاهداها للزبير بن العوّام واهداها الزبير للنبىّ صلّعم وهى تلك كانت تركز بين يدى النبىّ صلّعم فى العيدَيْن فكان يحملها بين يديه صاحب الشرطة، وفيها غضب المتوكّل على بختيشوع الطبيب وقبض ماله ونفاه الى البحرين، وفيها اتّفق عيد الاضحى والشعانين للنصارى وعيد الفطر لليهود فى يوم واحد، وحجّ بالناس فيها عبد الصمد بن موسى، وفيها توفّى اسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى الانصارىّ، وعلىّ بن حجر السَعْدىّ المروزىّ وهما امامان فى الحديث، ومحمّد بن عبد الملك بن ابى الشوارب، ومحمّد بن عبد الله بن ابى عثمان بن عبد الله بن خالد بن أَسيد بن ابى العيص بن اميّة القاضى فى جمادى الاولى، اسيد بفتح الهمزة *

سنة ٢٤٥ ثم دخلت سنة خمس واربعين ومايتين

فى هذه السنة امر المتوكّل ببناء الماخورة وسمّاها الجعفريّة واقطع القوّاد واصحابه فيها وجدّ فى بنآيها وانفق عليها فيما قيل اكثر من الفَىْ الف دينار وجمع فيها القرّآء فقرأوا وحضرها اصحاب الملاهى فوهب اكثر من الفَىْ الف درهم وفان يُسمّيها هو واصحابه المتوكليّة وبنا فيها قصرًا سمّاه لُؤلؤة لم يُرَ مثله فى علوّه وحفر لها نهرًا يسقى ما حولها فقُتل المتوكّل فبطل حفر النهر وأُخربت الجعفريّة، وفيها زلزلت بلاد المغرب فخربت الحصون والمنازل والقناطر ففرّق المتوكّل ثلاثة آلاف الف درهم فيمن أُصيب بمنزله وزلزل عسكر المهدىّ والمداين وزلزلت انطاكية فقتل بها خلق كثير فسقط منها الف وخمس مايـة دار وسقط من سورها نيف وتسعون برجًا وسمعوا اصواتًا هايلة لا يحسنون وصفها وتقطّع جبلها الاقرع وسقط فى البحر وهاج البحر ذلك اليوم وارتفع منه دخان اسود مظلم منتن وغار منها نهر على فرسخ لا يدرى اين ذهب وسمع اهل سيس فيما قيل صيحة دايمة هايلة فمات منها خلق كثير فتزلزلت ديار الجزيرة والثغور وطرسوس وادنة وزلزلت الشام فلم يسلم من اهل اللاذقية الّا اليسير وهلك اهل جبلة، وفيها غارت مسنّات [1] عين مكّة فبلغ ثمن القربة درهمًا فبعث المتوكّل مالًا وانفق عليها، وفيها مات اسحاق بن ابى اسراييل، وهلال الرازىّ، وفيها هلك نجاح بن سلمة وكان سبب هلاكه انّه كان على ديوان التوقيع وتتبّع العمّال وكان على الضياع فكان جميع العمّال يتوقّونه ويقضون حوايجه وكان المتوكّل ربّما نادمه وكان الحسن بن مخلد وموسى بن عبد الملك قد انقطعا الى عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكّل وكان الحسن على ديوان الضياع وموسى على ديوان الخراج فكتب نجاح بن سلمة

---

[1]) A. مسناس; C. P. مشانس.

فيهما رُقعة الى المتوكّل انّهما خانا وقصّرا وانّه يستخرج منهما اربعين
الف الف فقال له المتوكل بكّرْ غدًا حتّى ادفعهما اليك فغدا وقد
رتّب اصحابه لاخذهما فلقيه عبيد الله بن يحيى الوزير فقال له انا
اشير عليك بمصالحتهما وتكتب رقعة انّك كنتَ شاربًا وتكلّمتَ ناسيًا
وانا اصلح بينكما واصلح الحال عند امير المؤمنين ولم يزل يخدعه
حتّى كتب خطّه [1] بذلك فلمّا كتب خطّه صرفه واحضر الحسن
وموسى وعرّفهما الحال وامرهما ان يكتبا فى نجاح واصحابه بالفَىْ الف
دينار ففعلا واخذ الرقعتَيْن وادخلهما على المتوكّل وقال قد رجع
نجاح عمّا قال وهذه رقعة موسى والحسن يتقبّلان [2] بما كتبا فاخذ
ما ضمنا عليه ثمّ تعطف عليهما فتاخذ منهما قريبًا منه، فسُرّ
المتوكّل بذلك وامر بدفعه اليهما فاخذاه واولاده فاقرّوا بنحو مائة
واربعين الف دينار سوى الغلّات والغرس والضياع وغير ذلك فقبض
ذلك اجمع وضُرب ثمّ عصرت خُصيتاه حتّى مات واقرّوا اولاده بعد
الضرب بسبعين الف دينار سوى ما لهما من ملك وغيره فأخذ الجميع
وأُخذ من وكلآيه فى جميع البلاد مال جزيل [3] ، وفيها اغارت الروم
على سُميساط فقتلوا وسبوا *واسروا خلقًا كثيرًا [4] وغزا علىّ بن يحيى
الارمنىّ الصايفة ومنع اهل لؤلؤة رئيسهم من الصعود اليها فبعث
اليهم ملك الروم بطريقًا يضمن لكلّ رجل منهم الف دينار [5] على
ان يسلّموا اليه لؤلؤة فاصعدوا البطريق اليهم ثمّ اعطوا ارزاقهم
الفائتة وما ارادوا فسلّموا لؤلؤة والبطريق الى بلكاجور [6] فسيّره الى
المتوكّل فبذل ملك الروم فى فدآيه الف مُسلم، وحجّ بالناس محمّد
ابن سليمان بن عبد الله بن محمّد بن ابراهيم الامام يعرف
بالزينبىّ وهو والى مكّة، وكان نيروز المتوكّل الذى ارفق اهل الخراج

1) C. P. et B. بخطه. 2) B. مقرّان. 3) A. مالا جزيلا. 4) C. P. et B. نحو من خمسين. 5) A hîc add. سوى ما لهما من ملك وغيره. 6) A. بلكاخور ; C. P. بلكاجور ; B. بلكاجور.

Digitized by Google

بتاخيره ايّاه عنهم لاحدى عشرة خلت من شهر ربيع الاوّل ولسبع عشرة خلت من حيزران ولثمان وعشرين من اردبيهشت [1] فقال البحترىّ

انّ يوم النيروز عاد الى العهد   الذى كان سنّة اردشير ✿

ذكر خروج الكفّار بالاندلس الى بلاد الاسلام [2]

فى هذه السنة خرج المجوس من بلاد الاندلس فى مراكب الى بلاد الاسلام فامر محمّد بن عبد الرحمان صاحب بلاد الاسلام باخراج العساكر الى قتالهم فوصلت مراكب المجوس الى اشبيلية فحلّت بالجزيرة [3] ودخلت للحاضر الى قتالهم واحرقت المسجد الجامع ثمّ جازت الى العدوة فحلّت بناكور [4] ثمّ عادت الى الاندلس فانهزم اهل تدمير ودخلوا حصن اريوالة [5] ثمّ تقدّموا الى حايط [6] افرنجة واغاروا واصابوا من النهب والسبى كثيرًا ثمّ انصرفوا فلقيتهم مراكب محمّد فقاتلوهم فاحرقوا مركبَيْن من مراكب الكفّار واخذوا مركبَيْن اخرَيْن فغنموا ما فيهما فحمى الكفرة عند ذلك وجدّوا فى القتال فاستشهد جماعة من المسلمين ومضت مراكب المجوس حتّى وصلت الى مدينة بنبلونة فاصابوا صاحبها غرسية الفرنجىّ فافتدى نفسه منهم بتسعين الف دينار، وفيها غزا عامل طرسونة [7] الى بنبلونة فافتتح حصن بلسان (؟) وسبى اهله ثمّ كانت على المسلمين فى اليوم الثانى وقعة استشهد فيها جماعة ✿

ذكر الحرب بين البربر وابن الاغلب بافريقية

فى هذه السنة كانت بين البربر وعسكر ابى ابراهيم احمد بن محمّد بن الاغلب وقعة عظيمة فى جمادى الآخرة وسببها انّ بربر لهان [8] امتنعوا على عامل طرابلس من اداء عُشورهم وصدقاتهم وحاربوه

---

1) A. اردبهشتماه ; B. اردى بهشت ماة.   2) Hoc et proxime sequens caput in C. P. et B. desiderantur.   3) Cod. فحلت الجزيرة.
4) Cod. بباكور.   5) Cod. اردوالد.   6) Cod. حليط.   7) Cod. طرسوسة.
8) Cod. بردد لهان.

فهزموه فقصد لبدة[1] فحصّنها وسار الى طرابلس فسيّر اليه احمد
ابن محمّد الامير جيشًا مع اخيه زيادة الله فانهزم البربر وقُتل منهم
خلق كثير وسيّر زيادة الله الخيل فى آثارهم فقتل من ادرك منهم واسر
جماعة فضُربت اعناقهم واحرق ما كان فى عسكرهم فاذعن البربر
بعدها واعطوا الرهن وادّوا طاعتهم ۞

ذكر عدّة حوادث

* فى هذه السنة توفّى يعقوب بن اسحاق النحوىّ المعروف بابن
السكّيت وكان سبب موته انّه اتّصل بالمتوكّل فقال له ايّما احبّ
اليك المعتزّ والمؤيّد او الحسن والحسين فتنقص ابنَيْه وذكر الحسن
والحسين عمّ بما هما اهلًا له فامر الاتراك فداسوا بطنه فحُمل الى
داره فمات[2] ، وفيها توفّى ذو النون المصرىّ فى ذى القعدة ، وابو
تراب النخشبىّ الصوفىّ نهشته السباع فمات بالبادية ، وابو علىّ
الحسين بن علىّ المعروف بالكرابيسىّ صاحب الشافعىّ وقيل مات سنة
ثمان واربعين ، وسوّار بن عبد الله القاضى العنبرىّ وكان قد عمى ۞

ثمّ دخلت سنة ستّ واربعين ومائتين ؛ سنة ٢٤٦

وفيها غزا عمرو[3] بن عبد الله الاقطع الصايفة فاخرج سبعة
عشر[4] الف رأس وغزا قربياس[5] واخرج خمسة آلاف رأس وغزا
الفضل بن قارن نحوًا فى عشرين مركبًا فافتتح حصن انطاكية وغزا
بلكاجور[6] فغنم وسبى وغزا علىّ بن يحيى الارمنىّ فاخرج خمسة
آلاف رأس ومن الدوابّ والرَمَك والحمير نحو من عشرة آلاف رأس ،
* وفيها تحوّل المتوكّل الى الجعفريّة[7] ، وفيها كان الفداء على يد علىّ
ابن يحيى الارمنىّ ففودى بالفَيْن وثلاثمائة وسبعة وستّين نفسًا ،
وفيها مطر اهل بغداذ نيفًا وعشرين يومًا حتّى نبت العشب فوق
الاجاجير ، وصلّى المتوكّل صلاة الفطر بالجعفريّة وورد الخبر ان سكّة

---

1) Cod. لبلده. 2) Om. C. P. et B. 3) A. عمر. 4) Om. C. P.
5) A. قرنياس ; C. P. قردماس. 6) A. ملكاجور ; C. P. دلكاجوز. 7) Om. A.

بناحية بلخ تعرف بسكّة الدهاقين مطرت دمًا عبيطًا ، وحجّ بالناس هذه السنة محمّد بن سليمان الزينبىّ وضحّى اهل سامرّا يوم الاثنين على الرؤية واهل مكّة يوم الثلاثآء ، * وفيها سار محمّد ابن عبد الرحمان صاحب الاندلس فى جيوش عظيمة واهبة كثيرة الى بلد بنبلونة فوطئ بلادها ودوّخها وخرّبها ونهبها وقتل فيها فاكثر وافتتح حصن فيروس وحصن فالحسن (؟) وحصن القشتل واصاب فيه فرتون بن غرسية فحبسه بقرطبة عشرين سنة ثمّ اطلقه الى بلده وكان عمره لمّا مات ستًّا وتسعين سنة وكان مقام محمّد بارض بنبلونة اثنين وثلاثين يومًا [1] ، وفيها توفّى دِعْبِل [2] بن علىّ الخزاعىّ الشاعر وكان مولده سنة ثمان واربعين ومأية وكان يتشيّع ، وفيها توفّى السرى بن معاذ الشيبانىّ بالرىّ وكان اميرًا عليها حسن السيرة من اهل الفضل ، وتوفّى احمد بن ابراهيم الدَّوْرقىّ ، ومحمّد ابن سليمان الاسدىّ الملقّب [3] بكوين [4] ✿

ثمّ دخلت سنة سبع واربعين ومايتين ، سنة ٢٤٧

ذكر مقتل المتوكّل

وفى هذه السنة قُتل المتوكّل ، وكان سبب قتله انّه امر بانشآء الكتب بقبض ضياع وصيف باصبهان والجبل واقطاعها الفتح بن خاقان فكُتبتْ وصارت الى الخاتم فبلغ ذلك وصيفًا وكان المتوكّل اراد ان يصلّى بالناس اوّل جمعة فى رمضان وشاع فى الناس واجتمعوا لذلك وخرج بنو هاشم من بغداد لرفع القصص وكلامه اذا ركب فلمّا كان يوم الجمعة واراد الركوب للصلاة قال له عبيد الله بن يحيى والفتح بن خاقان انّ الناس قد كثروا من اهل بيتك ومن غيرهم فبعض متظلّم وبعض طالب حاجة واميرِ المؤمنين يشكو ضيق الصدر وعلّة به فان رأى امير المؤمنين ان يامر بعض وُلاة العهود

[1]) Om. C. P. et B. [2]) A. عبد الله. [3]) B. [4]) A. كوين; C. P باوين ✿

بالصلاة ونكون[1] معه فليفعلْ، فامر المنتصر بالصلاة فلمّا نهض للركوب قالا له يا امير المؤمنين ان رأيتَ ان تامر المعتزّ بالصلاة فقد اجتمع الناس لتشرّفه بذلك وقد بلغ الله به وكان قد وُلد للمعتزّ قبل ذلك ولد فامر المعتزّ فركب فصلّى بالناس واقام المنتصر فى داره بالجعفريّة فزاد ذلك فى اغرآيه، فلمّا فرغ المعتزّ من خطبته قام اليه عبيد الله والفتح بن خاقان فقبّلا يديه ورجليه فلمّا فرغ من الصلاة انصرف ومعه الناس فى موكب الخلافة حتّى دخل على ابيه فاثنوا عليه عنده فسرّه ذلك، فلمّا كان عيد الفطر قال مُرُوا المنتصر يصلّى بالناس فقال له عبيد الله قد كان الناس يطلعوا الى رؤية امير المؤمنين واحتشدوا لذلك فلم يركب ولا يامن ان هو لم يركب اليوم ان يرجف الناس بعلّته فاذا رأى امير المؤمنين ان يسرّ الاولياء ويكبت الاعداء بركوبه فليفعل[2]، فركب وقد صُفّ له الناس نحو اربعة اميال وترجّلوا بين يديه فصلّى ورجع فاخذ حفنة من التراب فوضعها على رأسه وقال انّى رأيتُ كثرة هذا الجمع ورأيتُهم تحت يدىّ فاجبت ان اتواضع لله، فلمّا كان اليوم الثالث افتصد واشتهى لحم جزور فاكله وكان قد حضر عنده ابن الحفصىّ وغيره فاكلوا بين يديه قال ولم يكن يوم اسرّ من ذلك اليوم ودعا الندماء والمغنّيين فحضروا واهدت له امّ المعتزّ مطرف خزّ اخضر لم ير الناس مثله فنظر اليه فاطال واكثر تعجّبه منه وامر فقُطع نصفَيْن وردّه عليها وقال لرسولها والله انّ نفسى لتحدّثنى انّى لا البسه وما احبّ ان يلبسه احد بعدى ولهذا امرتُ بشقّه قال فقلنا نعيذك بالله ان تقول مثل هذا قال واخذ فى الشرب واللهو ولجّ[3] بان يقول انا والله مفارقكم عن قليل ولم يزل فى لهوه وسروره الى الليل، وكان قد عزم هو والفتح ان يفتكا بكرة غدًا بالمنتصر

1) C. P. et B. ويكون. 2) C. P. فعل. 3) B. ولهج.

ووصيف وبُغا وغيرهم من قوّاد الاتراك وقد كان المنتصر واعد الاتراك ووصيفًا وغيره على قتل المتوكّل، وكثر عبث المتوكّل قبل ذلك بيوم بابنه المنتصر مرّة يشتمه ومرّة يسقيه فوق طاقته ومرّة يامر بصفعه ومرّة يتهدّده بالقتل ثمّ قال للفتح برِئتُ من الله ومن قرابتى من رسول الله صلّعم ان لم تلطمه يعنى المنتصر فقام اليه فلطمه مرّتين ثمّ مرّ يده على قفاه ثم قال لمن حضره اشهدوا علىّ جميعًا انّى قد خلعتُ المستعجل يعنى المنتصر ثمّ التفت اليه فقال سمّيتُك المنتصر فسمّاك الناس لحمقك المنتصر ثمّ صرتَ الآن المستعجل، فقال المنتصر لو امرتَ بضرب عنقى كان اسهل علىّ ممّا تفعله بى، فقال اسقوه ثمّ امر بالعشاء فاحضر وذلك فى جوف الليل فخرج المنتصر من عنده وامر ببابا غلام احمد بن يحيى ان يلحقه واخذ بيد زرّافة الحاجب[1] وقال له امضِ معى فقال انّ امير المؤمنين لم ينمْ فقال انّه قد اخذ منه النبيذ والساعة يخرج بُغا والندماء وقد احببتُ ان تجعل امر ولدك الىّ فانّ اوتامش سألنى ان ازوّج ولدَهُ من ابنتك وابنك من ابنته فقال نحن عبيدك ثمّ بامرك فسار معه الى حجرة هناك واكلا طعامًا فسمعا الضجّة والصراخ فقاما واذ بُغا قد لقى المنتصر فقال المنتصر ما هذا فقال خير يا امير المؤمنين قال ما تقول ويلك قال اعظم الله اجرك يا امير المؤمنين كان عبد الله دعاه فاجابه، فجلس المنتصر وامر بباب البيت الذى قُتل فيه المتوكّل فأُغلق واغلقت الابواب كلّها وبعث الى وصيف يامره باحضار المعتزّ والمؤيّد عن رسالة المتوكّل، وامّا كيفيّة قتْل المتوكّل فانّه لمّا خرج المنتصر دعا المتوكّل بالمائدة وكان بُغا الصغير المعروف بالشرابى قايمًا عند الستر وذلك اليوم كان نوبة بُغا الكبير وكان خليفته فى الدار ابنه موسى وموسى هو ابن خالة المتوكّل وكان

---

[1]) C. P.

Digitized by Google

ابوه يومئذ بسميساط فدخل بغا الصغير الى المجلس فامر الندماء
بالانصراف الى حجرهم فقال له الفتح ليس هذا وقت انصرافهم
وامير المؤمنين لم يرتفع فقال بُغا انّ امير المؤمنين امرني انّه اذا
جاوز السبعة لا اترك احدًا وقد شرب اربعة عشر رطلًا وحرم امير
المؤمنين خلف الستارة، واخرجهم فلم يبق الّا الفتح وعثعث
واربعة من خدم الخاصّة وابو احمد بن المتوكّل وهو اخو المؤيّد
لامّه وكان بغا الشرابيّ اغلق الابواب كلّها الّا باب الشطّ ومنه دخل
القوم الذين قتلوه فبصر بهم ابو احمد فقال ما هذا يا سُفل واذا
سيوف مسلّلة، فلمّا سمع المتوكّل صوت ابي احمد رفع رأسه فرآهم
فقال ما هذا يا بغا فقال هاولاء رجال النوبة فرجعوا الى ورآيهم عند
كلامه ولم يكن واجن واصحابه وولد وصيف حضروا معهم فقال لهم
بغا يا سُفل انتم مقتولون لا محالة فموتوا كرامًا فرجعوا فابتدره
بغلون فضربه على كتفه واذنه فقدّه فقال مهلًا قطع الله يدك واراد
الوثوب به واستقبله بيده فضربها فابانها وشاركه باغر فقال الفتح
ويلكم امير المؤمنين ورمى بنفسه على المتوكّل فبعجوه بسيوفهم
فصاح الموت فتنحّى فقتلوه، وكانوا قالوا لوصيف ليحضر معهم وقالوا
انّا نخاف فقال لا بأس عليكم فقالوا له ارسلْ معنا بعض ولدك
فارسل معهم خمسة من ولده صالحًا واحمد وعبد الله ونصرًا وعبيد
الله، وقيل انّ القوم لمّا دخلوا نظر اليهم عثعث فقال للمتوكّل قد
فرغنا من الاسد والحيات والعقارب وصرنا الى السيوف وذلك انّه ربّما
اسلى الحيّة والعقرب والاسد فلمّا ذكر عثعث السيوف قال يا ويلك
ايّ سيوف فما استتمّ كلامه حتّى دخلوا عليه وقتلوه وقتلوا الفتح
وخرجوا الى المنتصر فسلّموا عليه بالخلافة وقالوا مات امير المؤمنين
وقاموا على رأس زرافة بالسيوف وقالوا بايعْ فبايع، وارسل المنتصر
الى وصيف ان الفتح قد قتل ابي فقتلتُه فاحضرْ في وجوه اصحابك
فحضر هو واصحابه فبايعوا، وكان عبيد الله بن يحيى في حجرته

ينفذ الامور ولا يعلم وبين يديه جعفر بن حامد ان طلع عليه
بعض الخدم فقال ما يحبسك والدار سيف واحد فامر جعفر بالنظر
فخرج وعاد واخبره انّ المتوكّل والفتح قُتلا، فخرج فيمن عنده
من خدمه وخاصّته فاخبر انّ الابواب مغلّقة واخذ نحو الشطّ فاذا
ابوابه مُغلّقة فامر بكسر ثلاثة ابواب وخرج الى الشطّ وركب فى
زورق فاتى منزل المعتزّ فسأل عنه فلم يصادفه فقال انا لله وانا اليه
راجعون قتل نفسه وقتلنى، واجتمع الى عبيد الله اصحابه غداة
يوم الاربعاء من الابناء والعجم والارمن والزواقيل وغيرهم فكانوا زها
عشرة آلاف وقيل كانوا ثلاثة عشر الفًا وقيل ما بين خمسة آلاف
الى عشرة آلاف فقالوا ما اصطنعتنا الّا لهذا اليوم فمُرْنا بامرك واذن
لنا نميل على القوم ونقتل المنتصر ومن معه، فابى ذلك وقال المعتزّ
فى ايديهم، وذُكر عن علىّ بن يحيى المنجّم انّه قال كنتُ اقرأ
على المتوكّل قبل قتله بايّام كتابًا من كتب الملاحم فوقفت على
موضع فيه انّ الخليفة العاشر يُقتل فى مجلسه فتوقّفتُ عن قرأته
فقال ما لك فقلتُ خير قال لا بُدّ من ان تقرأه فقرأتُه وحدّث عن
ذكر الخلفاء فقال ليت شعرى من هذا الشقىّ المقتول، فقال ابو
الوارث قاضى نصيبين رايتُ فى النوم آتيًا وهو يقول

يا نايم العين فى جثمان يقظان ما بال عينك لا تبكى بتهتان
اما رايتَ صروف الدهر ما فعلتْ بالهاشمىّ وبالفتح بن خاقان

فاتى البريد بعد أيّام بقتلهما، وكان قتله ليلة الاربعاء لاربع خلون
من شوّال وقيل ليلة الخميس، وكانت خلافته اربع عشرة سنة وعشرة
اشهر وثلاثة ايّام وكان مولده بفم الصلح فى شوّال سنة ستّ وثمانين
وكان عمره نحو اربعين سنة، وكان اسمر حسن العينَيْن نحيفًا
خفيف العارضَيْن ورثاه الشعراء فاكثروا وممّا قيل فيه قول علىّ بن الجهم

عبيد امير المؤمنين قتلته واعظم افات الملوك عبيدها
بنى هاشم صبرًا فكلّ مصيبة سيبلى على وجه الزمان جديدها ✿

ذكر بعض سيرته

ذكر انّ ابا الشمط [1] مروان بن ابى الجنوب قال انشدتُ المتوكّل شعرًا ذكرت فيه الرافضة فعقد لى على البحرين واليمامة وخلع علىّ اربع خلع وخلع علىّ المنتصرُ وامر لى المتوكّل بثلاثة آلاف دينار فنثرتْ علىّ وامر ابنه المنتصر وسعد الايتاخىّ ان يلقطاها لى ففعلا والشعر الذى قلتُهُ

ملك الخليفة جعفر	للدين والدنيا سلامَهْ
لكم تراث محمّد	وبعد لكم شقى الظلامَهْ
يرجوا التراث بنو البنات	وما لهم فيها قلامَهْ
والصهر ليس بوارث	والبنت لا ترث الامامَهْ
ما للذين ينحلوا	ميراثكم الّا الندامَهْ
اخذ الوراثة اهلها	فعلام لومكُمُ غلامَهْ
لو كان حقّكُمُ لما	قامت على الناس [2] القيامَهْ
ليس التراث لغيركم	لا والاله ولا كرامَهْ
اصبحت بين محبّيكم	والمبغضين لكم علامَهْ

ثمّ نثر علىّ بعد ذلك لشعر قلتُهُ فى هذا المعنى عشرة آلاف درهم، وقال يحيى بن اكثم حضرتُ المتوكّل فجرى بينى وبينه ذكر المامون فقلتُ بتفصيله وتفريطه ووصف محاسنه وعلمه ومعرفته قولًا كثيرًا لم يقع لموافقة من حضر فقال المتوكّل كيف كان يقول فى القرآن فقلتُ كان يقول ما مع القرآن حاجة الى علم فرض ولا مع السُنّة وحشة الى فعل احد ولا مع البيان والافهام حجّة لتعلّم ولا بعد الجحود للبرهان والحقّ الّا السيف لظهور الحجّة، فقال المتوكّل لم ارد منك ما ذهبتَ اليه فقال يحيى القول بالمحاسن فى المغيب فريضة على ذى نعمة، قال فما كان يقول خلال [3] حديثه فانّ امير

1) C. P. الشمبط; B. السمبط. 2) A. الدنيا. 3) B. جلال; Mus. Br. حلال.

Digitized by Google

المؤمنين المعتصم بالله رحمه الله كان يقول وقد انسيته قال كان يقول اللهمّ انّى احمدك على النعم التى لا يحصيها غيرك واستغفرك من الذنوب التى لا يحيط بها الّا عفوك ، قال فما كان يقول اذا استحسن شيئًا او بُشّر[1] بشىء فقد نسيناه ، قال يحيى كان يقول اذا ذكر الآء الله وكثرتها[2] وتعداد نعمه والحديث بها فرض من الله على اهلها وطاعة لامره فيها وشكر له عليها فالحمد لله العظيم الالآء السابغ النعماء بما هو اهله ومستوجبة من محامده القاصبة[3] حقّه البالغة شكره المانعة غيره الموجبة مزيدة على ما لا يحصيه تعدادنا ولا يُحيط به ذكرنا من ترادف منّته وتتابع فضله ودوام طوله حمد من يعلم انّ ذلك منه والشكر له عليه ، فقال المتوكّل صدقتَ هو الكلام بعينه ، وقدم فى هذه السنة محمّد بن عبد الله بن طاهر من مكّة فى صفر فشكا ما ناله من الغمّ بما وقع من الخلاف فى يوم النحر فامر المتوكّل بانفاذ خريطة من الباب الى اهل الموسم برؤية هلال ذى الحجّة وامر ان يقام على المشعر الحرام وساير المشاعر الشمع فكان الزيت والنفط ، وفيها ماتت امّ المتوكّل فى شهر ربيع الآخر وصلّى عليها المنتصر ودُفنت عند المسجد الجامع وكان موتها قبل المتوكّل بستّة اشهر ۞

ذكر بيعة المنتصر

قد ذكرنا قتل المتوكّل ومن بايع المنتصر *ابا جعفر محمّد بن جعفر المتوكّل[4] تلك الليلة ، فلمّا اصبح يوم الاربعاء حضر الناس الجعفريّة من القوّاد والكتّاب والوجوه والشاكريّة والجند وغيرهم فقرأ عليهم احمد بن الخصيب كتابًا يخبر فيه عن المنتصر انّ الفتح ابن خاقان قتل المتوكّل فقتله[5] به فبايع الناس وحضر عبيد الله ابن يحيى بن خاقان فبايع وانصرف ، قيل وذُكر عن ابى عثمان

---

[1] C. P. et B. بيسر. [2] A. ويشرها. [3] B. القاصية. [4] Om. C. P. et B. [5] B. فقتلته.

Digitized by Google

سعيد الصغير انّه قال لمّا كانت الليلة الّتى قُتل فيها المتوكّل كنّا فى الدار مع المنتصر فكان كلّما خرج الفتح خرج معه واذا رجع قام لقيامه واذا ركب اخذ بركابه وسوّى عليه ثيابه فى سرجه، وكان اتّصل بنا الخبر انّ عبيد الله بن يحيى قد اعدّ قومًا فى طريق المنتصر ليغتالوه عند انصرافه وكان المتوكّل قد اسمعه واحفظه ووثب عليه[1] وانصرف غضبان وانصرفنا معه الى داره وكان واعد الاتراك على قتل المتوكّل اذا ثمل من النبيذ قال فلم البث ان جاءنى رسوله ان احضر فقد جاءت رسل امير المؤمنين الى الامير ليركب قال فوقع فى نفسى ما كنّا سمعنا من اغتيال المنتصر فركبتُ فى سلاح وعدّة وجئتُ باب المنتصر فاذ هم يموجون[2] واذ واجن قد جاءه فاخبره انّهم قد فرغوا من المتوكّل فركب فلحقتُهُ فى بعض الطريق وانا مرعوب فرأى ما بى فقال ليس عليك بأس امير المؤمنين قد شرق[3] بقدح شربه فمات رحمه الله تعالى فشقّ علىّ ومضينا ومعنا احمد بن الخصيب وجماعة من القوّاد حتّى دخلنا القصر[4] ووكّل بالابواب فقلتُ له يا امير المؤمنين لا ينبغى ان تفارقك مواليك فى هذا الوقت قال اجّل وكُنْ انت خلف ظهرى فاحطنا به وبايعه من حضر وكلّمن جاء يوقف *حتّى جاء سعيد الكبير فارسله خلف المؤيّد وقال امض انت الى المعتزّ[5] حتّى يحضر فارسلنى فمضيتُ وانا آيس من نفسى ومعى غلامان لى فلمّا صرتُ الى باب المعتزّ فلم اجد به احدًا من الحرس والبوّابين فصرتُ الى الباب الكبير فدققتُه دقًّا عنيفًا فأُجبتُ بعد مدّة مَنْ انت فقلتُ رسول امير المؤمنين المنتصر[6] فمضى الرسول وابطأ وخفتُ وضاقت علىّ الارض ثمّ فتح الباب وخرج بيدون[7] الخادم واغلق الباب ثمّ سألنى عن الخبر فاخبرتُه انّ المتوكّل شرق بكاس شربه فمات من ساعته وانّ الناس

[1]) B. به. [2]) C. P. et B. يموجون. [3]) B. شرب. [4]) C. P. et B. الخبر. [5]) Om. A. [6]) A. [7]) B.

قد اجتمعوا وبايعوا المنتصر وقد ارسلنى لاحضر الامير المعتزّ ليبايع ٠ فدخل ثمّ خرج فادخلنى على المعتزّ فقال لى ويلك ما الخبر فاخبرته وعزّيته وقلتُ تحضر وتكون فى اوّل من يبايع وتاخذ بقلب اخيك فقال حتّى يصبح فما زلتُ به انا وبيدون حتّى ركب وسرنا وانا احدّثه فسألنى عن عبيد الله بن يحيى فقلت هو ياخذ البيعة على الناس والفتح قد بايع فأيس واتينا باب الخير ففتح لنا وصرنا الى المنتصر فلمّا راءه قرّبه وعانقه وعزّاه واخذ البيعة عليه ثمّ وافى سعيد الكبير بالمؤيّد ففعل به مثل ذلك فاصبح الناس وامر المنتصر بدفن المتوكّل والفتح ٠ ولمّا اصبح الناس شاع الخبر فى الماخورة وهى المدينة الّتى كان بناها المتوكّل وفى[1] اهل سامرّا بقتل المتوكّل فتوافى الجند والشاكريّة بباب العامّة وبالجعفريّة وغيرهم من الغوغاء والعامّة وكثر الناس وتسامعوا وركب بعضهم بعضًا وتكلّموا فى امر البيعة فخرج اليهم عتّاب بن عتّاب[2] وقيل زرّافة[3] فوعدهم عن امير المؤمنين المنتصر فاسمعوه فدخل عليه فاعلمه فخرج المنتصر وبين يديه جماعة من المغاربة فصاح بهم وقال خذوهم فدفعوهم الى الابواب فازدحم الناس وركب بعضهم بعضًا فتفرّقوا وقد مات منهم ستّة انفس ✿

ذكر ولاية خفاجة بن سفيان صقلية وابنه محمّد وغزواتهما

قد ذكرنا سنة ستّ وثلاثين ومائتين انّ امير صقلية العبّاس توفّى سنة سبع واربعين فلمّا توفّى ولّى الناس عليهم ابنه عبد الله ابن العبّاس وكتبوا الى الامير بافريقية بذلك واخرج عبد الله السرايا ففتح قلاعًا متعدّدة[4] منها جبل ابى مالك وقلعة الارمنين[5] وقلعة المشارعة[6] فبقى كذلك خمسة اشهر ووصل من افريقية خفاجة بن سُفيان اميرًا على صقلية فوصل فى جمادى الاولى سنة

1) C. P. et B. وسمع. 2) A. غياث بن غياث. 3) A. sine punct. B. زرافة. 4) B. 5) C. P. sine punctis. 6) A. sine punctis.

ثمان [1] واربعين ومائتين فاوّل سريّة اخرجها سريّة فيها ولده [2] محمود
فقصد سرقوسة فغنم وخرّب واحرق وخرجوا اليه فقاتلهم فظفروا
وعاد فاستامن اليه اهل رغوس [3] *وقد جاء سنة اثنتين وخمسين
ان اهل رغوس استامنوا فيها على ما نذكره ولا نعلم [اما] هذا
اختلاف من المورّخين ام هما غزاتان ويكون اهلها قد غدروا بعد
هذه الدفعة والله اعلم [4]، وفى سنة خمسين ومائتين فُتحت مدينة
نوطس [5] وسبب ذلك انّ بعض اهلها اخبر المسلمين بموضع دخلوا
منه الى البلد فى الحرّم فغنموا منها اموالًا جليلة ثمّ فتحوا شكلة [6]
بعد حصار، وفى سنة اثنتين وخمسين ومائتين سار خفاجة الى
سرقوسة ثمّ الى جبل النار فاتاه رُسُل [7] اهل طبرمين يطلبون الامان
فارسل اليهم امرأته وولده فى ذلك *فتمّ الامر [8] ثمّ غدروا فارسل
خفاجة محمّدًا فى جيش [9] اليها ففتحها وسبى اهلها، * وفيها ايضًا
سار خفاجة الى رغوس فطلب اهلها الامان ليطلق رجل من اهلها
باموالهم ودوابّهم ويغنم الباقى ففعل واخذ جميع ما فى الحصن من
مال ورقيق ودوابّ وغير ذلك وهادنه اهل الغيران [10] وغيرهم وافتتح
حصونًا كثيرة ثمّ مرض فعاد الى بلرم، وفى سنة ثلاث وخمسين
ومائتين سار خفاجة من بلرم الى مدينة سرقوسة وقطانية وخرّب
بلادها واهلك زروعها [11] وعاد وسارت سراياه الى ارض صقلية فغنموا
غنايم كثيرة، وفى سنة اربع وخمسين ومائتين سار خفاجة فى العشرين
من ربيع الاوّل وسيّر ابنه محمّدًا على الحرّاقات وسيّر سريّة الى سرقوسة
فغنموا واتاهم الخبر انّ بطريقًا قد سار من القسطنطينيّة فى جمع
كثير فوصل الى صقلية فلقيه جمع من المسلمين فاقتتلوا قتالًا شديدًا

---

1) A. سبع. 2) C. P. et B. والده. 3) A. sine p.; C. P. et B. رعوش. 4) Om. B. et C. P. 5) A. نوطس; B. طونس. Hinc Cod. 740, Vol I, p. 500 conferri potest = BB. 6) B. سككه. 7) Om. BB. 8) C. P. 9) A. محمد بن حسن. 10) A. الغيروان; BB. sine p. 11) A. زرعها.

Digitized by Google

فانهزم الروم وقُتل منهم خلق كثير وغنم المسلمون منهم غنايم كثيرة ورحل[1] خفاجة الى سرقوسة فافسد زرعها وغنم منها وعاد[2] الى بلرم وسيّر ابنه محمّدًا فى البحر مستهلّ رجب الى مدينة غيطة[3] فحصرها وبثّ العساكر فى نواحيها وشحن مراكبه بالغنايم وانصرف الى بلرم فى شوّال وفى سنة خمس وخمسين ومايتين سيّر خفاجة ابنه محمّدًا الى مدينة طبرمين وهى من احسن مدن صقلية فسار فى صفر اليها وكان قد اتاهم من وعدهم ان يُدخلهم اليها من طريق يعرفه فسيّره مع ولده فلمّا قربوا منها تاخّر محمّد وتقدّم بعض عسكره رجّالة مع الدليل فادخلهم المدينة وملكوا بابها وسورها وشرعوا فى السبى والغنايم وتاخّر محمّد بن خفاجة فيمن معه من العسكر عن الوقت الذى وعدهم انّه ياتيهم فيه فلمّا تاخّر عنهم ظنّوا انّ العدوّ قد اوقع بهم فنعهم من السبى فخرجوا عنها منهزمين ووصل محمّد الى باب المدينة ومن معه من العسكر فرأى المسلمين قد خرجوا منها فعاد راجعًا[4] وفيها فى ربيع الاوّل خرج خفاجة وسار الى مرسة[5] وسيّر ابنه فى جماعة كثيرة الى سرقوسة فلقيه العدوّ فى جمع كثير فاقتتلوا فوهن المسلمون وقتل منهم ورجعوا الى خفاجة[6] فسار[7] الى سرقوسة فحصرها * واقام عليها وضيّق على اهلها وافسد بلادها واهلك زرعهم وعاد عنها يريد بلرم فنزل بوادى الطين وسار منه ليلًا فاغتاله رجل من عسكره فطعنه طعنة فقتله وذلك مستهلّ رجب وهرب الذى قتله الى سرقوسة وحُمل خفاجة الى بلرم فدُفن بها وولّى الناس عليهم بعده ابنه محمّدًا وكتبوا بذلك الى

---

[1]) A. ودخل. [2]) BB. وسار. [3]) BB. sine p.; A. عنطة. [4]) BB. طبرس. [5]) BB. برسة. [6]) Om. C. P. et B. [7]) C. P. et B. add. خفاجه. [8]) C. P. et B. اياما وقطع الزرع والاشجار وعاد ونزل بوادى الطين ثم رحل منه قبل الصبح فاغتاله بعض الجند فقتله اول رجب et sequentia capitis verba om.

Digitized by Google

الامير محمّد بن احمد امير افريقية فاقرّه على الولاية وسيّر له العهد[1] والخلع ❁

ذكر ولاية ابنه محمّد

لمّا قُتل خفاجة استعمل الناس ابنه محمّدًا واقرّه محمّد بن احمد ابن الاغلب[2] صاحب القيروان على ولايته فسيّر جيشًا فى سنة ستّ وخمسين ومايتين الى مالطة وكان الروم يحاصرونها فلمّا سمع الروم بمسيرهم رحلوا عنها، *وفى سنة سبع وخمسين ومايتين[3] فى رجب قُتل الامير محمّد قتله خدمه الخصيان وهربوا فطلبهم الناس فادركوهم فقتلوهم ❁

ذكر عدّة حوادث

وفيها ولّى المنتصر ابا عمرة احمد بن سعيد مولى بنى هاشم بعد البيعة له بيوم المظالم فقال الشاعر

يا ضيعة الاسلام لمّا وُلى　　　مظالم الناس ابو عَمْرَةْ

صيّر مامونًا على امّة[4]　　　وليس مامونًا على بَعْرَةْ،

وحجّ بالناس محمّد بن سليمان الزينبىّ واستعمل على دمشق عيسى ابن محمّد النوشرىّ، *وفيها سار جيش للمسلمين بالاندلس الى مدينة برشلونة وهى للفرنج فاوقعوا باهلها فراسل صاحبها ملك الفرنج يستمدّه فارسل اليه جيشًا كثيفًا وارسل المسلمون يستمدّون فاتاهم المدد فنازلوا برشلونة وقاتلوا قتالًا شديدًا فملكوا ارباضها وبُرجَيْن من ابراج المدينة فقُتل من المشركين بها خلق كثير وسلم المسلمون وعادوا وقد غنموا، وفيها توفّى ابو عثمان بكر بن محمّد المازنىّ النحوىّ الامام فى العربيّة[5] ❁

---

1) Codd. الوعد. 2) Om. C. P. et B. 3) C. P. وبها. 4) B. امته.
5) Om. C. P.

Digitized by Google

سنة ٢٤٨ ثم دخلت سنة ثمان واربعين ومائتين

ذكر غزاة وصيف الروم

فى هذه السنة اغزى المنتصر وصيفًا التركىّ الى بلاد الروم، وكان سبب ذلك انّه كان بينه وبين احمد بن الخصيب شحناء وتباغض فحرّض احمد بن الخصيب المنتصر على وصيف واشار عليه باخراجه من عسكره للغزاة[1] فامر المنتصر باحضار وصيف فلمّا حضر قال له قد اتانا عن طاغية الروم انّه اقبل يريد الثغر وهذا امر لا يمكن الامساك عنه ولست آمنه ان يُهلك كلّما مرّ به من بلاد الاسلام ويقتل ويسبى فامّا شخصتَ انت وامّا شخصتُ انا، فقال بل اشخص انا يا امير المؤمنين فقال لاحمد بن الخصيب انظر الى[2] ما يحتاج اليه وصيف فاتمّه له فقال نعم يا امير المؤمنين قال ما نعم قمْ الساعة وقال لوصيف مُرْ كاتبك ان يوافقه على ما يحتاج اليه ويلزمه حتّى يفرغ منه، فقاما ولم يزل احمد بن الخصيب فى جهازه حتّى خرج وانتخب له الرجال فكان معه اثنا عشر الف رجل وكان على مقدّمته مزاحم بن خاقان اخو الفتح وكتب المنتصر الى محمّد ابن عبد الله بن طاهر ببغداد يعلمه ذلك ويامره ان ينتدب الناس الى الغزاة ويرغّبهم فيها وامر وصيفًا ان يوافى ثغر ملطيّة وجعل على نفقات العسكر والمغانم والمقاسم ابا الوليد الحريرىّ البجلىّ ولمّا سار وصيف كتب اليه المنتصر يامره بالمقام بالثغر اربع سنين يغزو فى اوقات الغزو منها الى ان ياتيه رأيه ۞

ذكر خلع المعتزّ والمؤيّد

وفى هذه السنة خلع المعتزّ والمؤيّد ابنا المتوكّل من ولاية العهد، وكان سبب خلعهما انّ المنتصر لمّا استقامت له الامور قال احمد ابن الخصيب لوصيف وبُغا انّا لا نامن الحدثان وان يموت امير

---

[1]) Om. BB. [2]) Om. BB. C. P. et B.

Digitized by Google

المؤمنين فيلى المعتزّ الخلافة فيبيد خضرانا ولا يبقى منّا باقية والآن
الرأى ان نعمل فى خلع المعتزّ والمؤيّد، فجدّ الاتراك فى ذلك والحّوا
على المنتصر وقالوا نخلعهما من الخلافة ونبايع لابنك عبد الوهّاب،
فلم يزالوا به حتّى اجابهم واحضر المعتزّ والمؤيّد بعد اربعين يومًا
من خلافته وجُعلا فى دارٍ فقال المعتزّ للمؤيّد يا اخى * قد أُحضرنا
للخلع [1] فقال لا اظنّه يفعل ذلك، فبينما هما كذلك اذ جاءت
الرسل بالخلع فقال المؤيّد السمع والطاعة فقال المعتزّ ما كنتُ
لافعل [2] فان اردتم القتل فشأنكم، فاعلموا المنتصر ثمّ عادوا بغلظة
وشدّة واخذوا المعتزّ بعُنف وادخلوه بيتًا واغلقوا عليه الباب فلمّا
رأى المؤيّد ذلك قال لهم بجرأة واستطالة ما هذا يا كلاب قد
ضريتم على دمآينا تثبون على مولاكم هذا الوثوب دعونى وايّاه حتّى
اكلّمه، فسكتوا عنه واذنوا له فى الاجتماع به بعد اذن من امر
المنتصر بذلك، فدخل عليه المؤيّد وقال يا جاهل تراهم نالوا من
ابيك وهو هو ما نالوا ثمّ تمتنع عليهم اخلعْ ويلك لا تراجعهم فقال
وكيف اخلع وقد جرى فى الآفاق فقال هذا الامر قتل اباك وهو
يقتلك وان كان فى سابق علم الله ان تلى لتلينّ فقال افعل، فخرج
المؤيّد وقال قد اجاب الى الخلع فمضوا واعلموا المنتصر وعادوا [3] فشكروه
ومعهم كاتب فجلس فقال المعتزّ اكتب بخطّك خلعك فامتنع فقال
المؤيّد للكاتب هات قرطاسك املِلْ علىّ ما شئتَ فاملى عليه كتابًا
الى المنتصر يعلمه فيه ضعفه عن هذا الامر وان لا يحلّ له ان
يتقلّده وكره ان يأثم المتوكّل [4] بسببه اذ لم يكن موضعًا له ويسأله
الخلع ويعلمه انّه قد خلع نفسه واحلّ الناس من بيعته، فكتب
ذلك وقال للمعتزّ اكتب فابى فقال اكتب ويلك وخرج الكتاب عنهما
ثمّ دعاهما فدخلا على المنتصر فاجلسهما وقال هذا كتابكما فقالا نعم

---

1) C. P. et B. لم احصرنا قال يا شقى للخلع.   2) BB. لاتحل.
3) A. وبادروا.   4) A. اهما وكل ; BB. انما.

يا امير المؤمنين فقال لهما والاتراك وقوف اترانى خلعتكما طمعًا فى ان اعيش حتّى يكبر ولدى وابايع له والله ما طمعتُ فى ذلك ساعةً [1] قطّ واذا لم يكن فى ذلك طمع فوالله لان يليها بنو ابى احبّ الىّ من ان يليها بنو عمّى ولكنّ هاولاء واومى الى ساير الموالى ممّن هو قايم عنده وقاعد لحّوا علىّ فى خلعكما فخفتُ ان لم افعل ان يعترضكما بعضهم بحديده فياتى عليكما فما ترياني صانعًا اقتله فوالله ما يفى دمآؤكم كلّهم بدم بعضكم فكانت اجاباتهم الى ما سألوا اسهل علىّ فقبّلا يده وضمّهما ثمّ انّهما اشهدا على انفسهما القضاة وبنى هاشم والقوّاد ووجوه الناس وغيرهم بالخلع وكتب بذلك المنتصر الى محمّد بن عبد الله بن طاهر والى غيرهم ۞

ذكر موت المنتصر

فى هذه السنة توفّى المنتصر فى يوم الاحد لخمس خلون من ربيع الآخر [2] وقيل يوم السبت *وكنيته ابو جعفر احمد بن المتوكّل على الله وقيل كنيته ابو العبّاس وقيل ابو عبد الله* [3] وكانت علّته الذبحة فى حلقه اخذته يوم الخميس *لخمس بقين من شهر ربيع الاوّل* [4] وقيل كانت علّته من ورم فى معْدته ثمّ صعد الى فؤاده فمات وكانت علّته ثلاثة ايّام، وقيل انّه وجد حرارة فدعا بعض اطبّايه ففصده بمبضع مسموم فمات منه وانصرف الى منزله وقد وجد حرارة فدعا تلميذًا ليفصده ووضع مباضعه بين يديه ليستخير اجودها [5] فاختار ذلك المبضع المسموم وقد نسيه الطبيب ففصده به فلمّا فرغ نظر اليه فعرفه فايقن بالهلاك ووصّى من ساعته، وقيل انّه كان وجد فى رأسه علّة فقطر ابن الطيفوريّ فى اذنه دهنًا فورم رأسه فمات وقيل بل سمّه ابن الطيفوريّ فى محاجمه فمات، وقيل كان كثير من الناس حين افضت الخلافة اليه الى ان مات يقولون

---

[1]) Om. A. [2]) BB. الاوّل. [3]) Om. C. P. et B. [4]) Om. A.
[5]) A. احدها.

انّما مدّة حياته ستّة اشهر مُدّة شيرويه بن كسرى قاتل ابيه يقوله للخاصّة والعامّة ، وقيل انّ المنتصر كان نايمًا فى بعض الايّام فانتبه وهو يبكى وينتحب فسمعه عبد الله بن عمر البازيار فاتاه فسأله عن سبب بكايه فقال كنتُ نايمًا فرأيتُ فيما يرى النايم كانّ المتوكّل قد جاءنى فقال ويحك يا محمّد قتلتنى وظلمتنى وغبنتَنى خلافتى والله لا مُتّعتَ بها بعدى الّا ايّامًا يسيرة ثمّ مصيرك الى النار، فقال عبد الله هذه رؤيا وهى تصدق وتكذب بل يعمرك لله ويسرّك ادعُ بالنبيذ وخذ فى اللهو لا تعبأ بها ، ففعل ذلك ولم يزل منكسرًا [1] الى ان توفّى، قال بعضهم وذكر انّ المنتصر كان شاور فى قتل ابيه جماعة من الفقهاء واعلمهم بمذاهبه وحكى عنه امورًا قبيحة كرهت ذكرها فاشاروا بقتله فكان كما ذكرنا بعضه ، وكان عمره خمسًا وعشرين سنة وستّة اشهر وقيل اربعًا وعشرين سنة وكانت خلافته ستّة اشهر ويومَيْن وقيل كانت ستّة اشهر سواء وكانت وفاته بسامرّا فلمّا حضرته الوفاة انشد

وما فرحتْ نفسى بدنيا اخذتها ولاكن الى الربّ الكريم اصيرُ

وصلّى عليه احمد بن محمّد المعتصم بسامرّا وبها كان مولده وكان اعين اقنى قصيرًا مُهيبًا وهو اوّل خليفة من بنى العبّاس عرف قبره وذلك ان امّه طلبت اظهار قبره وكانت امّه امّ ولد روميّة [2] ،

ذكر بعض سيرته

كان المنتصر عظيم الحلم راجح العقل غزير المعروف راغبًا فى الخير جوادًا كثير الانصاف حسن العشرة وامر الناس بزيارة قبر علىّ والحسين عم فآمن العلويّين وكانوا خايفين ايّام ابيه واطلق وقوفهم وامر بردّ فدك الى ولد الحسين والحسن ابنى علىّ بن ابى طالب عم، وذُكر انّ المنتصر لمّا [3] ولى الخلافة كان اوّل ما احدث ان عزل

---

1) BB. مفكرا. 2) C. P. add. وكانت كنيته ابا جعفر. 3) A. اول ما.

صالح بن على عن المدينة [1] واستعمل عليها علىّ بن الحسن بن اسماعيل بن العبّاس بن محمّد قال علىّ فلمّا دخلتُ اودّعه قال لى يا علىّ انّى اوجّهك الى لحمى ودمى ومدّ [2] ساعده وقال الى هذا اوجّه بك فانظر كيف تكون للقوم وكيف تعاملهم يعنى الى آل ابى طالب فقال ارجوا ان امتثل امر [3] امير المؤمنين ان شاء الله تعالى فقال اذًا تسعد عندى ، * ومن كلامه والله ما عزّ ذو باطل لو طلع القمر من جبينه [4] ولا ذلّ ذو حقّ ولو اصفق [5] العالم عليه [6]

ذكر خلافة المستعين

وفى هذه السنة بويع احمد بن محمّد بن المعتصم بالخلافة وكان سبب ذلك انّ المنتصر لمّا توفّى اجتمع الموالى على الهارونيّة [7] من الغد وفيها بُغا الكبير وبُغا الصغير واتامش [8] وغيرهم فاستحلفوا قوّاد الاتراك والمغاربة والاشروسنيّة على ان يرضوا بمن رضى به بغا الكبير وبغا الصغير واتامش وذلك بتدبير احمد بن الخصيب فحلفوا وتشاوروا وكرهوا ان يتولّى الخلافة احد من ولد المتوكّل لئلّا يغتالهم واجمعوا على احمد بن محمّد بن المعتصم وقالوا لا تخرج الخلافة من ولد مولانا المعتصم فبايعوه ليلة الاثنين لستّ خلون من ربيع الآخر وهو ابن ثمان وعشرين سنة ويكنّى ابا العبّاس فاستكتب احمد بن الخصيب واستوزر اتامش ، فلمّا كان يوم الاثنين سار المستعين الى دار العامّة فى زىّ الخلافة وحمل ابراهيم بن اسحاق بين يديه الحربة [9] وصفّ واجن [10] الاشروسنىّ اصحابه صفّين وقام هو وعدّة من وجوه اصحابه وحضر الدار اصحاب المراتب من العبّاسيّين والطالبيّين وغيرهم فبينا هم كذلك اذ جاءت صيحة من ناحية الشارع والسوق

---

[1]) B. مكّة. [2]) C. P. et B. add. جلده. [3]) C. P. et B. راى. [4]) BB. A. جثته. [5]) A. انفق. [6]) Om. C. P. et B. [7]) Codd. الهاروني. [8]) B. ubique: ايامش. [9]) A. add. قبل طلوع الشمس. [10]) C. P. et B. at وذاخن.

واذا نحو من خمسين فارسًا ذكروا انّهم من اصحاب محمّد بن عبد الله بن طاهر ومعهم غيرهم من اخلاط الناس والغوغآء والسوقة فشهروا السلاح وصاحوا نفيريا منصور وشدّوا على اصحاب الاشروسنىّ [1] فتضعضعوا وانضمّ بعضهم الى بعض وتحرّك مَنْ على باب العامّة من المبيّضة والشاكريّة وكثروا فحمل عليهم المغاربة وبعض الاشروسنيّة فهزموهم حتّى ادخلوهم درب زرافة [2] ثمّ نشبت الحرب بينهم فقتل جماعة وانصرف الاتراك بعد ثلاث ساعات وقد بايعوا المستعين هم ومن حضر من الهاشميّين وغيرهم ودخل الغوغآء والمنتهبة دار العامّة فانتهبوا الخزانة التى فيها السلاح والدروع والجواشن والسيوف والتراس وغير ذلك وكان الذين نهبوا ذلك الغوغاء واصحاب الحمّامات وغلمان اصحاب الباقلى [3] واصحاب الفُقّاع فاتاهم بُغا الكبير [4] فى جماعة فاجلوهم عن الخزانة وقتلوا منهم عدّة وكثر القتل من الفريقَيْن وتحرّك اهل السجن بسامرّا وهرب منهم جماعة ثمّ وضع العطآء على البيعة وبعث بكتاب البيعة الى محمد بن عبد الله بن طاهر فبايع له هو والناس ببغداد، ذكر ابن مسكوَيْه فى كتاب تجارب الامم انّ المستعين اخو المتوكّل لابيه وليس هو كذلك انّما هو ولد اخيه محمّد بن المعتصم والله اعلم ❁

ذكر عدّة الحوادث

وفيها ورد على المستعين وفاة طاهر بن عبد الله بن طاهر بخراسان فى رجب فعقد المستعين لابنه محمّد بن طاهر على خراسان فلمحمّد بن عبد الله بن طاهر على العراق وجعل اليه الحرَمَيْن والشرطة ومعاون السواد وافرده به، وفيها مات بُغا الكبير فعقد لابنه موسى على اعمال ابيه كلّها وولى ديوان البريد، وفيها وُجّه ابو جور [5] التركىّ الى ابى العمود الثعلبىّ فقتله بكفرتوثى لخمس

---

[1]) C. P. et B. وثحس. [2]) B. زراقة. [3]) A. sine punct. [4]) C. P. et B. الصغير. [5]) A. ابو حور.

Digitized by Google

بقين من ربيع الآخر، وفيها خرج عبيد[1] بن يحيى بن خاقان الى الحجّ فوجّه خلفه رسول ينفيه الى برقة ويمنعه من الحجّ، وفيها ابتاع المستعين من المعتزّ والمؤيّد جميع مالهما واشهدا عليهما القضاة والفقهاء وكان الشراء باسم الحسن بن المخلد للمستعين وترك[2] للمعتزّ ما يتحصّل منه فى السنة عشرون الف دينار وللمؤيّد ما يتحصّل منه فى السنة خمسة آلاف دينار وجُعلا فى حجرة فى الجوسق ووكّل بهما، وكان الاتراك حين شغب الغوغاء ارادوا قتلهما فمنعهم احمد ابن الخصيب وقال لا ذنب لهما ولكن احبسوهما فحبسوهما، وفيها غضب الموالى على احمد بن الخصيب فى جمادى الآخرة واستصفى ماله ومال ولده ونفى الى اقريطش، وفيها صرف علىّ بن يحيى الارمنىّ عن الثغور الشاميّة وعقد له على ارمينية واذربيجان فى شهر رمضان، وفيها شغب اهل حمص على كيدر عاملهم فاخرجوه فوجّه اليهم المستعين الفضل بن قارن فاخذهم فقتل منهم خلقًا كثيرًا وحمل منهم مائة من اعيانهم الى سامرّا، وفيها غزا الصايفة وصيف وكان مقيمًا بالثغر الشامى فدخل بلاد الروم فافتتح حصن فرورية، وفيها عقد المستعين لاتامش على مصر والمغرب واتّخذه وزيرًا، وفيها عقد لبغا الشرابىّ على حلوان وماسبذان ومهرجانقذق وجعل المستعين شاهك الخادم على داره وكراعه وحرمه وخُزّانه[3] وخاصّ اموره وقدّمه واتامش *على جميع الناس[4]، وحجّ بالناس هذه السنة محمّد بن سليمان الزينبىّ[5]، وفيها حكيم محمّد بن عمرو *ايّام المنتصر[6]، وخرج بناحية الموصل خارجىّ[7] فوجّه اليه المنتصر[8] اسحاق بن ثابت الفرغانىّ فاسره مع عدّة من اصحابه فقُتلوا وصُلبوا، وفيها تحرّك يعقوب بن الليث الصفّار من سجستان

---

1) B. عبد الله. 2) A. وتوكل. 3) C. P. وحرمه ; B. وخدمه وخزاينه. 4) Om. A. 5) B. الزيبى. 6) C. P. et B. الشارى. 7) Om. C. P. et B. 8) B. المستعين.

Digitized by Google

نحو هراة ، *وفيها توفى عبد الرحمان بن عدويه ابو محمد الرافعى الزاهد وكان مستجاب الدعوة وهو من اهل افريقية ، وفيها سارت سرية فى الاندلس الى ذى تروجه وكان المشركون قد تطاولوا الى ذلك الجانب فلقيتهم السرية فاصابوا من المشركين وقتلوا كثيرا منهم ، وفيها كان بصقلية سرايا للمسلمين فغنمت وعادت ولم يكن حرب بينهم تذكر[1] ، وفيها توفى ابو كريب محمد بن العلاء الهمذانى الكوفى فى جمادى الآخرة وكان من مشايخ البخارى ومسلم، ومحمد ابن حميد الرازى المحدث ۞

ثم دخلت سنة تسع واربعين ومايتين ، سنة ٢٤٩

ذكر غزو الروم وقتل على بن يحيى الارمنى

فى هذه السنة غزا جعفر بن دينار الصايفة فافتتح حصنا ومطامير واستاذنه عمر بن عبيد[2] الله الاقطع فى المسير الى بلاد الروم فاذن له فسار فى خلق كثير من اهل ملطية فلقيه الملك فى جمع عظيم من الروم بمرج الاسقف فحاربه محاربة شديدة قتل فيها من الفريقين خلق كثير ثم احاطت به الروم وهم خمسون الفا وقتل عمر وممن معه الفان من المسلمين فى منتصف رجب فلما قتل عمر ابن عبيد[3] الله خرج الروم الى الثغور الجزرية وكلبوا عليها وعلى اموال المسلمين وحرمهم فبلغ ذلك على بن يحيى وهو قافل من ارمينية الى ميافارقين فى جماعة من اهلها ومن اهل السلسلة فنفر اليهم فقتل فى نحو من اربع مائة رجل وذلك فى شهر رمضان ۞

ذكر الفتنة ببغداذ

وفيها شغب الجند والشاكرية ببغداذ ، وكان سبب ذلك ان الخبر لما اتصل بهم وبسامرا وما قرب منها بقتل عمر بن عبيد الله

---

1) Om. C. P. et B. 2) Codd. عبد. 3) C. P. et B. عبد.

وعلىّ بن يحيى وكانا من شجعان الاسلام شديدا بأسهما عظيما عناؤهما عن المسلمين فى الثغور شقّ ذلك عليهم مع قرب مقتل احدهما من الآخر وما لحقهم من استعظامهم قتل الاتراك للمتوكّل واستيلآئهم على امور المسلمين * يقتلون من يريدون من الخلفآء ويستخلفون مَنْ احبّوا من غير ديانة ولا نظْر للمسلمين [1] فاجتمعت العامّة ببغداد بالصراخ والنداء بالنفير وانضمّ اليها الابناء والشاكريّة تظهر انّها تطلب الارزاق وكان ذلك اوّل صفر ففتحوا السجون واخرجوا من فيها واحرقوا احد الجسرَيْن وقطعوا الآخر وانتهبوا دار بشر وابراهيم ابنَىْ هارون كاتبَىْ محمّد بن عبد الله ثمّ اخرج اهل اليسار من بغداد وسامرّا اموالًا كثيرة ففرّقوها فيمن نهض الى الثغور واقبلت العامّة من نواحى الجبال وفارس والاهواز وغيرها لغزو الروم فلم يامر الخليفة فى ذلك بشىء ولا يوجّه عسكره [2] ✿

ذكر الفتنة بسامرّا [3]

وفيها فى ربيع الاوّل وثب نفر من الناس لا يدرى مَنْ هم بسامرّا ففتحوا السجن واخرجوا من فيه فبعث فى طلبهم جماعة من الموالى فوثب العامّة بهم فهزموهم فركب بُغا واتامش ووصيف وعامّة الاتراك فقتلوا من العامّة جماعة فرُمى وصيف بحجر فامر باحراق ذلك المكان وانتهب المغاربة ثمّ سكن ذلك آخر النهار ✿

ذكر قتل اتامش

فى هذه السنة قُتل اتامش وكاتبه شجاع وكان سبب ذلك انّ المستعين اطلق يد والدته ويد اتامش وشاهك [4] الخادم فى بيوت الاموال واباحهم فعل [5] ما ارادوا فكانت الاموال الّتى ترد من الآفاق يصير معظمها الى هاولاء الثلاثة اخذ اتامش اكثر ما فى بيوت الاموال وكان فى حجره العبّاس بن المستعين وكان ما فضل من هاولاء

[1]) Om. A. [2]) A. يوجه عسكر; C. P. توجيه; B. توجّه. [3]) Caput in C. P. et B. deëst. [4]) A. شاهنك. [5]) A.

الثلاثة [1] اخذه اتامش للعبّاس فصرّفه فى نفقاته وكانت الموالى تنظر الى الاموال تؤخذ وهم فى ضيقة ووصيف وبُغا بمعزل من ذلك فاغريا الموالى باتامش واحكما امره، فاجتمعت الاتراك والفراغنة عليه وخرج اليه منهم اهل الدور والكرخ فعسكروا فى ربيع الآخر وزحفوا اليه وهو فى الجوسق مع المستعين وبلغه الخبر فاراد الهرب فلم يمكنه واستجار بالمستعين فلم يجره فاقاموا على ذلك يومين ثمّ دخلوا الجوسق واخذوا اتامش فقتلوه وقتلوا كاتبه شجاع ونُهبت دور اتامش فاخذوا منه اموالاً جمّة وغير ذلك، فلمّا قُتل استوزر المستعين ابا صالح عبد الله بن محمّد بن يزداد وعزل الفضل بن مروان عن ديوان الخراج وولّاه عيسى بن فرخانشاه وولى وصيف الاهواز وبُغا الصغير فلسطين ثمّ غضب بغا الصغير على ابى صالح فهرب الى بغداد فاستوزر المستعين محمّد بن الفضل الجرجرآئى [2] فجعل على ديوان الرسايل سعيد بن حميد فقال الحمدونى

لبس السيف سعيد بعد ما كان ذا طِرين [3] لا توبة [4] له
ان لله لآيات وذا اية لله فينا منزلة

ذكر عدّة حوادث

فيها قُتل علىّ بن الجهم بن بدر الشاعر بقرب حلب كان توجّه الى الثغر فلقيه خيل لكلب فقتلوه واخذوا ما معه فقال وهو فى السياق

اريد [5] فى الليل ليلى ام سال فى الصُبح سَيْلى
ذكرت اهل دجيل [6] واين منى [7] وحيلى [8]

وكان منزله بشارع دُجيل، وفيها عُزل جعفر بن عبد الواحد عن القضاء وولاه جعفر بن محمّد [9] بن عثمان [10] البرجمىّ الكوفىّ وقيل

---

1) Om. A. 2) A. الجرجانى. 3) B. طمرين. 4) B. نوبه; C. P. يوبه. 5) C. P. et B. ازيد. 6) A. رحملى, C. P. دحيل. 7) B. بنى. 8) C. P. et B. دجيل. 9) C. P. et B. 10) B. عمار.

Digitized by Google

كان ذلك سنة خمسين ومأيتين ، وفيها اصاب اهل الرىّ زلزلة شديدة ورجفة تهدمت الدور ومات خلق من اهلها وهرب الباقون فنزلوا ظاهر [1] المدينة ، وحجّ بالناس هذه السنة عبد الصمد بن موسى ابن محمّد بن ابراهيم الامام وهو والى مكّة ، * وفيها سيّر محمّد صاحب الاندلس جيشًا مع ابنه الى مدينة البة [2] والقلاع من بلد الفرنج فجالت الخيل فى ذلك الثغر وغنمت وافتتحت بها حصونًا منيعة ، وفيها توفّى ابو ابراهيم احمد بن محمّد بن الاغلب صاحب افريقية ثالث عشر ذى القعدة فلمّا مات ولى اخوه زيادة الله بن محمّد بن الاغلب فلمّا ولى زيادة الله ارسل الى خفاجة بن سفيان امير صقلية يعرّفه موت اخيه وامره ان يقيم على ولايته [3] ☆

ثمّ دخلت سنة خمسين ومأيتين ، ٢٥٠ سنة

ذكر ظهور يحيى بن عمر الطالبىّ ومقتله

فى هذه السنة ظهر يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب المكنّى بابى الحسين عمّ بالكوفة وكانت امّه فاطمة بنت الحسين بن عبد الله * بن اسماعيل بن عبد الله [4] بن جعفر بن ابى طالب رضّهم ، وكان سبب ذلك انّ ابا الحسين نالته [5] ضيقة ولزمه دَيْن ضاق به ذرعًا فلقى عمر بن فرج وهو يتولّى امر الطالبيّين عند مَقدمه من خراسان ايّام المتوكّل فكلّمه فى صلته [6] فاغلظ له عمر القول وحبسه فلم يزل محبوسًا حتّى كفله اهله فأُطلق فسار الى بغداذ فاقام بها بحال سيّئة ثمّ رجع الى سامرّا فلقى وصيفًا فى رزق يجرى له فاغلظ له وصيف وقال لاىّ شىء يجرى على مثلك ، فانصرف عنه الى الكوفة وبها ايّوب ابن الحسن بن موسى بن جعفر بن سليمان الهاشمىّ [7] عامل محمّد بن عبد الله بن طاهر فجمع ابو الحسين جمعًا كثيرًا من

[1]) C. P. et B. خارج. [2]) Cod. البة. [3]) Om. C. P. et B. [4]) Om. A.
[5]) A. كان به. [6]) B. مصلحته. [7]) C. P. et B.

الاعراب واهل الكوفة واتى الفلوجة ، فكتب صاحب البريد بخبره الى محمّد بن عبد الله بن طاهر فكتب محمّد الى ايوب وعبد الله ابن محمود السرخسىّ عامله على معاون السواد يامرهما بالاجتماع على محاربة يحيى بن عمر فمضى يحيى بن عمر الى بيت مال الكوفة ياخذ الذى فيه وكان فيما قيل الفَىْ دينار وسبعين الف درهم واظهر امره بالكوفة وفتح السجون واخرج مَنْ فيها واخرج العُمّال عنها فلقيه عبد الله بن محمود السرخسىّ فيمن معه فضربه يحيى ابن عمر ضربة على وجهه اثخنه بها فانهزم عبد الله واخذ اصحاب يحيى *ما كان معهم من الدوابّ والمال وخرج يحيى[1] الى سواد الكوفة وتبعه جماعة من الزيديّة وجماعة من اهل تلك النواحى الى ظهر واسط واقام بالبُستان فكثر جمعه، فوجّه محمّد بن عبد الله الى محاربته لحسينَ بن اسماعيل بن ابراهيم بن لحسين بن مُصْعب فى جمع من اهل النجدة والقوّة[2] فسار اليه فنزل فى وجهه لم يقدم عليه فسار يحيى والحسين فى اثره حتّى نزل الكوفة ولقيه عبد الرحمان بن لخطّاب المعروف بوجه الفُلْس[3] قبل دخولها فقاتله وانهزم عبد الرحمان الى ناحية شاهى ووافاه الحسين فنزلا بشاهى، واجتمعت الزيديّة الى يحيى بن عمر ودعا بالكوفة الى الرضا من آل محمّد فاجتمع الناس اليه واحبّوه[4] وتولّاه العامّة من اهل بغداد ولا يعلم انّهم يولّوا احدًا من بيته سواه وبايعه جماعة من اهل الكوفة ممّن له تدبير وبصيرة فى تشيّعهم ودخل فيهم اخلاط لا ديانة لهم، واقام الحسين بن اسماعيل بشاهى واستراح واتّصلت بهم الامداد واقام يحيى بالكوفة يعدّ العدد ويصلح السلاح فاشار عليه جماعة من الزيديّة ممّن لا علم لهم بالحرب بمعاجلة[5] الحسين ابن اسماعيل والحّوا عليه فزحف اليه ليلة الاثنين لثلاث عشرة

1) Om. A. 2) A. والقواد. 3) A. الغليس. 4) B. واجابوه. 5) B. بمفاجات.

خلت من رجب ومعه الهيصم العجلىّ وغيره ورجّالة من اهل الكوفة
ليس لهم علم ولا شجاعة وأَسْرَوْا ليلتهم وضحّوا [1] الحسينَ [2] وهو
مستريح فثاروا بهم فى الغلس وحمل عليهم اصحاب الحسين فانهزموا
ووضعوا فيهم السيف وكان اوّل اسير الهيصم العجلىّ وانهزم رجّالة
اهل الكوفة واكثرهم بغير سِلاح فداستهم الخيل وانكشف العسكر عن
يحيى بن عمر وعليه جوشن قد تقطّر به فرسه فوقف عليه ابن
لخالد بن عمران فقال له خير فلم يعرفه وظنّه رجلًا من اهل خراسان
لمّا رأى عليه الجوشن فامر رجلًا فنزل اليه فاخذ رأسه وعرفه رجل
كان معه وسيّر الرأس الى محمّد بن عبد الله بن طاهر وادّعى قتله
غير واحد فسيّر محمّد الرأس الى المستعين فنُصب بسامرّا لحظة
ثمّ حطّه وردّه الى بغداذ لينصب بها فلم يقدر محمّد على ذلك
لكثرة مَنْ اجتمع من الناس فخاف ان ياخذوه فلم ينصبه وجعله
فى صندوق فى بيت السلاح ، ووجّه الحسين بن اسماعيل بروس
مَنْ قُتل وبالاسرى فحُبسوا ببغداذ وكتب محمّد بن عبد الله
يسأل العفو عنهم فامر بتخليتهم وان تُدْفَن الروس ولا تُنْصَب ففعل
ذلك ، ولمّا وصل الخبر بقتل يحيى جلس محمّد بن عبد الله يُهنأ
بذلك فدخل عليه داود بن الهيثم ابو هاشم الجعفرىّ فقال ايّها
الامير انّك لتهنّأ بقتل رجل لو كان رسول الله صلّعم حيًّا لعزّى به ،
فما ردّ عليه محمّد شيًا فخرج داود وهو يقول

يا بنى طاهر كُلوه وبيبا [3] انّ لحم النبىّ غير مرىّ
انّ وترًا [4] يكون طالبُه الله لوتر نجاحه [5] بالحرىّ [6]

واكثر الشعراء مراثية يحيى لما كان عليه من حسن السيرة
والديانة فمن ذلك قول بعضهم

بكت الخيل شجوها بعد يحيى وبكاه المهنّد المصقول

---

1) C. P. et B. وصبّحوا. 2) Codd. حسينا. 3) C. P. وبيبا ; A. ذبيبا. 4) A. وزرا. 5) A. sinepunctis. 6) C. P. et B.

Digitized by Google

وبكته العراق شرقًا وغربًا   وبكاه الكتاب والتنزيل
والمصلّى والبيت والركن والحجـرُ جميعًا له عليه عويل
كيف لم تسقط السماء علينا   يومَ قالوا ابو الحسين قتيل
وبنات النبيّ تبدين شجوًا   موجعات دموعهنّ همول
قطعت وجهه سيوف الاعادى   بابى وجهه الوسيم الجميل
ان يحيى ابقا بقلبى غليلا   سوف يوذى بالجسم ذاك الغليل
قتله مُذكر لقتل علىّ   وحسين ويوم اوذى الرسول
صلوات الاله وقفًا عليهم   ما بكا مُوجع وحنّ ثكول ❀

ذكر ظهور الحسن بن زيد العلوىّ

وفيها ظهر الحسن بن زيد بن محمّد بن اسماعيل بن زيد بن الحسن بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب عم بطرستان، وكان سبب ظهوره انّ محمّد بن عبد الله بن طاهر لمّا ظفر بيحيى بن عمر اقطعه المستعين من ضواحى [1] السلطان بطبرستان قطايع منها قطيعة * قرب ثغر الديلم وهما [2] كُلار وشالوس وكان بحذآيهما ارض تحطب منها اهل تلك الناحية وترعى فيها مواشيهم ليس لاحد عليها ملك انّما هى موات وهى ذات غياض واشجار وكلأ فوجّه محمّد بن عبد الله نايبه لحيازة ما اقطع واسمه جابر بن هارون النصرانىّ وعامل طبرستان يومئذ سليمان بن عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن طاهر خليفة محمّد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر وكان الغالب على امر سليمان محمّد بن اوس البلخىّ وقد فرّق محمّد هذا اولاده فى مدن طبرستان وهم احداث سفهاء فتأذّى بهم الرعيّة واشكوا [3] منهم ومن ابيهم ومن سليمان سوّء السيرة، ثمّ انّ محمّد ابن اوس دخل بلاد الديلم وهم مسالمون لاهل طبرستان * فسبى منهم وقتل فسآء ذلك اهل طبرستان [4] ، فلمّا قدم جابر بن هارون

---

1) C. P. et B. صوافى   2) A. فرروهما !   3) C. P. واستكبروا.   4) Om. A.

Digitized by Google

لحيازة بما اقطعه محمّد بن عبد الله عمه فحاز فيه ما اتّصل به من
ارض موات يرتفق بها الناس وفيما حاز كلار وشالوس وكان فى
تلك الناحية ليومئذ اخوان لهما بأس ونجدة يضبطانها فن رامها
من الديلم مذكوران باطعام الطعام وبالافضال يقال لاحدهما محمّد
وللاخر جعفر وهما ابنا رستم فانكرا ما فعل جابر من حيازة الموات
وكانا مطاعين فى تلك الناحية فاستنهضا من اطاعهما لمنع جابر من
حيازة ذلك الموات فخافهما جابر فهرب منهما فلحق بسليمان بن
عبد الله وخاف محمّد وجعفر ومن معهما من عامل طبرستان فراسلوا
جيرانهم من الديلم يذكرونهم العهد الذى بينهم ويعتذرون فيما
فعله محمّد بن اوس بهم من السبى والقتل فاتّفقوا على المعاونة
والمساعدة على حرب سليمان بن عبد الله وغيره ثمّ ارسل ابنا
رستم الى رجل من الطالبيّين اسمه محمّد بن ابراهيم كان بطبرستان
يدعونه الى البيعة له فامتنع عليهم وقال لكنّى ادلّكم على رجل منّا
هو اقوم بهذا الامر منّى فدلّهم على الحسن بن زيد وهو بالرىّ
فوجّهوا اليه عن رسالة محمّد بن ابراهيم يدعوه الى طبرستان فشخص
اليها فاتاهم وقد صارت كلمة الديلم واهل كلار وشالوس والرويان على
بيعته فبايعوه كلّهم وطردوا عُمّال ابن اوس عنهم فلحقوا بسليمان
ابن عبد الله وانضمّ الى الحسن بن زيد ايضًا جبال طبرستان كاصمغان
وقاوشان وليث بن قتاد وجماعة من اهل السفح ثمّ تقدّم الحسن
ومن معه نحو مدينة آمل وهى اقرب المدن اليهم واقبل ابن اوس
من سارية ليدفعه عنها فاقتتلوا قتالًا شديدًا وخالف الحسن بن
زيد فى جماعة الى آمل فدخلها فلما سمع ابن اوس الخبر وهو
مشغول بحرب مَنْ يقاتله من اصحاب الحسن بن زيد لم يكن له
همّة الّا النجاء بنفسه فهرب ولحق بسليمان الى سارية فلمّا استولى
الحسن على آمل كثر جمعه واتاه كلّ طالب نهب وفتنة واقام بآمل
ايّامًا ثمّ سار نحو سارية لحرب سليمان بن عبد الله فخرج اليه

Digitized by Google

سليمان فالتقوا خارج مدينة سارية ونشبت الحرب بينهم فسار بعض قوّاد الحسن نحو سارية فدخلها، فلمّا سمع سليمان الخبر انهزم هو ومن معه وترك اهله وعياله وثقله وكلّما له بسارية واستولى الحسن واصحابه على ذلك جميعه فامّا الحرم والاولاد فجعلهم الحسن فى مركب وسيّرهم الى سليمان بجرجان وامّا المال فكان قد نُهب وتفرّق، وقيل انّ سليمان انهزم اختيارًا لانّ الطاهريّة كلّها كانت تتشيّع فلمّا اقبل الحسن بن زيد الى طبرستان يأثر [1] سليمان من قتاله لشدّته فى التشيّع وقال

نبّئت خيل ابن زيد اقبلت حبّنا [2] تريدنا لتحسينا [3] الامرينا
يا قوم ان كانت الانباء صادقة فالويل لى ولجميع الطاهريّينا
امّا انا فاذا اصطفّت كتائبنا اكون من بينهم رأس المواليّنا
فالعُذر عند رسول الله منبسط اذا احتسبت دماء الفاطميّينا

فلمّا التقوا انهزم سليمان، فلمّا اجتمعت طبرستان للحسن وجّه الى الرىّ جندًا مع رجل من اهله يقال له الحسن بن زيد ايضًا فلكها وطرد عنها عامل الطاهريّة فاستخلف بها رجلًا من العلويّين يقال له محمّد بن جعفر وانصرف عنها، وورد الخبر على المستعين ومدبّر امره يومئذ وصيف وكاتبه احمد بن صالح بن شيرزاد فوجّه اسماعيل بن فراشة فى جند الى همذان وامره بالمقام بها ليمنع خيل الحسن عنها وامّا ما عداها فالى محمّد بن عبد الله بن طاهر وعليه الذبّ عنه، فلمّا استقرّ محمّد بن جعفر الطالبىّ المقام بالرىّ ظهرت منه امور كرهها اهل الرىّ ووجّه محمّد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر قايدًا من عنده يقال له محمّد بن ميكال *فى جمع من الجند الى الرىّ وهو اخو الشاه بن ميكال [4] فالتقا هو ومحمّد بن جعفر الطالبىّ خارج الرىّ فأُسر محمّد بن جعفر وانهزم جيشه ودخل

---

1) B. تاثر.   2) C. P. جبنا.   3) A. et B. et Mus. Br. تريد بالتحسبينا.
4) Om. A.

ابن ميكال الرىّ فاقام بها فوجّه الحسن بن زيد عسكرًا عليه
قايد يقال له واجن فلمّا صار الى الرىّ خرج اليه محمّد بن ميكال
فالتقوا فاقتتلوا فانهزم ابن ميكال والتجى الى الرىّ معتصمًا بها فاتبعه
واجن واصحابه حتّى قتلوه وصارت الرىّ الى اصحاب الحسن بن
زيد، فلمّا كان هذه السنة يوم عرفة ظهر بالرىّ احمد بن عيسى
ابن حُسين الصغير بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب
رضه *وادريس بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله
ابن الحسن بن الحسن بن علىّ بن ابى طالب[1]، فصلّى احمد
ابن عيسى باهل الرىّ صلاة العيد ودعا للرضاء من آل محمّد فحاربه
محمّد بن علىّ بن طاهر فانهزم محمّد بن علىّ وسار الى قزوين ✿

ذكر عدّة حوادث

وفيها غضب المستعين على جعفر بن عبد الواحد لانّه بعث الى
الشاكريّة فزعم وصيف انّه افسدهم فنفى الى البصرة فى ربيع الاوّل،
وفيها أُسقطت مرتبة مَنْ كانت له مرتبة فى دار العامّة من بنى
اميّة كابى الشوارب والعثمانيّين وأُخرج الحسن بن الافشين من
الحبس، وفيها عقد لجعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى المعروف
ببشاشات على مكّة، وفيها وثب اهل حمص وقوم من كلب بعاملهم
وهو الفضل بن قارن اخو مازيار بن قارن فقتلوه فوجّه المستعين الى
حمص[2] موسى بن بُغا فى رمضان فلقيه اهلها فيما بين حمص
والرستن[3] وحاربوه فهزمهم وافتتح حمص وقتل من اهلها مقتلة عظيمة
واحرقها واسر جماعة من *اهلها الاعيان[4]، وفيها مات جعفر بن
احمد بن عمّار القاضى، واحمد بن عبد الكريم الحورانىّ[5] التيمىّ
قاضى البصرة، وفيها ولى احمد بن الوزير قضاء سامرّا، وفيها وثب
الشاكريّة والجند بفارس بعبد الله بن اسحاق بن ابراهيم فانتهبوا

1) Om. A. 2) C. P. et B. اليهم. 3) Codd. الرستين. 4) C. P. et B. اعيانها. 5) A. الحوارى.

Digitized by Google

منزله وقتلوا محمّد بن الحسن بن قارن وهرب عبد الله بن اسحاق، وفيها وجّه محمّد بن طاهر بفيلَيْن واصنام اتيت من كابل [1]، وحجّ بالناس جعفر بن الفضل بشاشات [2] وهو والى مكّة، * وفيها توفّى زيادة الله بن محمّد بن الاغلب امير افريقية وكانت ولايته سنة واحدة وستّة ايّام ولمّا مات ملك بعده ابن اخيه محمّد بن ابى ابرهيم احمد بن محمّد بن الاغلب [3]، وفيها توفّى محمّد بن الفضل الجرجرائىّ وزير المتوكّل، والفضل بن مروان وزير المعتصم وكان موته بسرّ من رأى، والخليع الشاعر الحسين بن الضحّاك وكان مولده سنة اثنتين وستّين ومائة وهو مشهور الاخبار والاشعار، وفيها توفّى الحارث بن مسكين قاضى مصر فى ربيع الاوّل * وهو من ولد ابى بكر الثقفىّ [4]، ونصر بن علىّ بن نصر بن علىّ الجهضمىّ الحافظ، * وفيها توفّى ابو حاتم سهل بن محمّد السجستانىّ اللغوىّ روى عن ابى زيد والاصمعىّ وابى عبيدة وقيل توفّى قبل سنة خمسين والله تعالى بالغيب اعلم [4] ✿

ثمّ دخلت سنة احدى وخمسين ومائتين، سنة ٢٥١

ذكر قتل باغر [5] التركىّ

وفى هذه السنة قُتل باغر التركىّ قتله وصيف وبُغا، وكان سبب ذلك انّ باغر كان احد قتلة المتوكّل فيزيد فى ارزاقه فاقطع قطايع فكان ممّا اقطع قُرى بسواد الكوفة فتضمّنها رجل من اهل باروسما بالفَىْ دينار فوثب رجل من اهل تلك الناحية يقال له ابن مارمة [6] بوكيل لباغر وتناوله فحبس ابن مارمة وقيّد ثمّ تخلّص وسار الى سامرّا فلقى دليل بن يعقوب النصرانىّ وهو يومئذ صاحب امر بُغا الشرابىّ والحاكم فى الدولة وكان ابن مارمة صديقًا له وكان باغر احد قوّاد بغا فمنعه دليل من ظلم احمد بن مارمة فانتصف له

---

1) A. كابن. 2) Codd. h. l. بساسات. 3) Om. C. P. et B. 4) Om. C. P. et B. 5) C. P. باغر s. ياغر ubique. 6) B. مارية ubique.

Digitized by Google

منه فغضب باغر وباين دليلاً، وكان باغر شجاعاً يتّقيه بغا وغيره فحضر عند بغا فى ذى الحجّة من سنة خمسين وهو سكران وبغا فى الحمّام فدخل اليه وقال[1] من قتل دليل *يُقْتَل به[2] فقال له بُغا لو اردتَ ولدى ما منعتُك منه ولكن اصبرْ فانّ امور الخلافة بيد دليل واقيم[3] غيره *ثمّ افعلْ به ما تريد، وارسل بغا الى دليل بامره الّا تركب وعرّفه الخبر واقام فى كتابته غيره[4]، وتوهّم باغر انّه قد عزله فسكن[5] باغر ثمّ اصلح بينهما بغا وباغر يتهدّده ولزم باغر خدمة المستعين *فقيل ذلك للمستعين[6]، فلمّا كان يوم نوبة بُغا فى منزله قال المستعين اىّ شىء كان الى ايتاخ من الخدمة فاخبره وصيف فقال ينبغى ان تجعل هذه الاعمال الى باغر وسمع دليل ذلك فركب الى بُغا فقال له انت فى بيتك وهم فى تدبير عزلك فاذا عُزلتَ قُتلتَ، فركب بُغا الى دار الخليفة فى يومه وقال لوصيف اردتَ ان تعزلنى فحلف انّه ما علم ما اراد الخليفة فتعاقدا على تنحية باغر من الدار والحيلة عليه فارجفوا له انّه يومّر ويخلع عليه ويكون موضع بغا ووصيف، فاحسّ باغر ومن معه بالشرّ فجمع اليه الجماعة الذين كانوا بايعوه على قتل المتوكّل ومعهم غيرهم فجدّد العهد عليهم فى قتل المستعين وبغا ووصيف وقالوا نبايع على ابن المعتصم او ابن الواثق ويكون الامر لنا كما هو لهذَيْن فاجابوه الى ذلك، وانتهى الخبر الى المستعين فبعث الى بغا ووصيف وقال لهما انتما جعلتمانى خليفة ثمّ تريدون قتلى فحلفا انّهما ما علما بذلك فاعلمهما الخبر فاتّفق رأيهم على اخذ باغر ورجلَيْن من الاتراك معه وحبْسهم فاحضروا باغر فاقبل فى عدّة فعدل به الى حمّام وحُبس فيه، وبلغ الخبر الاتراك فوثبوا على اصطبل الخليفة فانتهبوه وركبوا ما فيه وحصروا الجوسق بالسلاح فامر بُغا ووصيف بقتل باغر فقُتل ✿

---

[1]) C. P. et add. له. [2]) C. P. et B. بيد. [3]) A. واقام فى كتابته. [4]) Om. A. [5]) A. فشكر، [6]) Om. A; C. P. فقيل ذلك على المستعين.

ذكر مسير المستعين الى بغداذ

فلمّا قُتل باغر وانتهى خبر قتله الى الاتراك المشغبين [1] اقاموا على ما هم عليه فانحدر المستعين وبُغا ووصيف وشاهك الخادم واحمد ابن صالح بن شيرزاد ودليل الى بغداذ فى حرّاقة فركب جماعة من قوّاد الاتراك الى هاولاء المشغبين [1] فسألهم الانصراف فلم يفعلوا، فلمّا علموا بانحدار المستعين وبُغا ووصيف ندموا ثمّ قصدوا دار دليل ودور اهله وجيرانه فنهبوها حتّى صاروا الى اخذ الخشب وعليق [2] الدوابّ، فلمّا قدموا بغداذ مرض ابن مارمة فعاده دليل فقال له ما سبب علّتك قال انتقض عقر [3] القيد [4] فقال دليل لئن عقرك القيد لقد نقضت الخلافة وبغيت الفتنة، ومات ابن مارمة فى تلك الايّام وقال بعض الشعرآء فى ذلك

لعمرى لان قتلوا باغرا	لقد هاج باغر حربًا طحونا
وفرّ الخليفة والقايدان	بالليل يلتمسان السفينا [5]
وصاحوا بمنشار [6] ملّاحهم	فوافاهم ليسبق الناظرينا
فالزمهم بطن حرّاقة	وصوت [7] مجاذيفهم سايرينا
وما كان قدر ابن مارمة	فيكسب فيه الحروب الديونا [8]
ولكنّ دليل سعى سعيه	فاجرى الاله بها العالمينا
فحلّ ببغداذ قبل الشروق	محلّ بها منه ما يكرهونا
فليت السفينة لم تاتنا	وغرّقها الله والراكبينا
واقبلت الترك والمغربون	وجاء الفراغنة الدارعينا
تسير كراديسهم فى السلاح	يرجون خيلا ورجلا بنينا
فقام بحربهم عالم	بامر الحروب تولاه حينا
فجدّد سورًا على الجانبين	حتّى احاطهم اجمعينا

---

1) C. P. et B. 2) C. P. et B. علف. 3) B. عض. 4) A. العهد. 5) A. الطاحونا. 6) C. P. بميمان; B. بميسان. 7) C. P. et B. وضرب. 8) B. الربونا.

Digitized by Google

واحكم ابوابها المصمنات   على السور يحيى بها المستعينا
وهيّأ مجانيق خطّارة   نفيت[1] النفوس ويحمى العرينا

ومنع الاتراك الناس من الانحدار الى بغداذ واخذوا ملّاحًا قد اكرى سفينته فضربوه وصلبوه على دَقَلها فامتنع اصحاب السفن الاسرآء[2] ، وكان وصول المستعين الى بغداذ لخمس خلون من المحرّم من هذه السنة فنزل على محمّد بن عبد الله بن طاهر فى داره ثمّ وافى بغداذ القوّاد سوى جعفر الخيّاط وسليمان بن يحيى بن معاذ وقدمها جُلّة الكُتّاب والعمّال وبنى هاشم وجماعة من اصحاب بغا ووصيف ✿

ذكر البيعة للمعتزّ بالله

وفى هذه السنة بويع للمعتزّ بالله ، وكان سبب البيعة له انّه لمّا استقرّ المستعين ببغداذ اتاه جماعة من قوّاد الاتراك المشغبين فدخلوا عليه والقوا انفسهم بين يديه وجعلوا مناطقهم فى اعناقهم تذلّلًا وخضوعًا وسألوه الصفح عنهم والرضا ، قال لهم انتم اهل بغى وفساد واستقلال للنعم الم ترفعوا الىّ فى اولادكم فالحقهم بكم وهم نحو من الفىْ غلام وفى بناتكم فامرتُ بتصويرهن فى عدد[3] المتزوّجات وهنّ نحو من اربعة آلاف وغير ذلك كلّه اجبتُكم اليه وادررتُ عليكم الارزاق فعملتم انية الذهب والفضّة ومنعتُ نفسى لذّتها وشهوتها ارادة لصلاحكم ورضاكم وانتم تزدادون بغيًا وفسادًا ، فعادوا وتضرّعوا وسألوه العفو فقال المستعين قد عفوتُ عنكم ورضيتُ ، فقال له احدهم واسمه بابى بك[4] فان كنتَ قد رضيتَ فقمْ فاركبْ معنا الى سامرّا فانّ الاتراك ينتظرونك ، فامر محمّد بن عبد الله بعض اصحابه فقام اليه فضربه وقال محمّد هكذا يقال لامير المؤمنين قمْ فاركبْ معنا ، فضحك المستعين وقال هاولاء قوم عجم لا يعرفون

---

[1] B. تنفتّت. [2] B. من الكرى. [3] B. عذار. [4] C. P. et B. باى بك ✿

حدود الكلام وقال لهم المستعين ترجعون الى سامرّا فانّ ارزاقكم دارّة عليكم وانظر انا فى امرى، فانصرفوا آيسين[1] منه وابغضهم ما كان من محمّد بن عبد الله الى بابى بك[2] واخبروا مَنْ وراءهم خبرهم وزادوا وحرقوا[3] تحريضًا لهم على خلعه فاجتمع رأيهم على اخراج المعتزّ * وكان هو والمؤيّد فى حبس الجوسق وعليهم من يحفظهم فاخرجوا المعتزّ[4] من الحبس واخذوا من شعره فكان قد كثر وبايعوا له بالخلافة وامر للناس برزق عشرة اشهر للبيعة فلم يتمّ المال فاعطوا شهرَيْن لقلّة المال عندهم وكان المستعين خلف بيت المال بسامرّا فيه نحو خمس مائة الف دينار وفى بيت مال امّ المستعين قيمة الف الف دينار وفى بيت مال العبّاس قيمة ستّمائة الف دينار، وكان فيمن احضر للبيعة ابو احمد بن الرشيد وبه نقرس فى محفّة محمولًا فأُمر بالبيعة فامتنع وقال للمعتزّ خرجتَ الينا طايعًا فخلعتها وزعمت انّك لا تقوم بها فقال المعتزّ أُكرهتُ على ذلك وخفتُ السيف، فقال ابو احمد ما علمنا انّك أُكرهتَ وقد بايعنا هذا الرجل فنريد ان تطلق نساءنا ونخرج عن اموالنا ولا ندرى ما يكون ان تركتنى على امرى[5] حتّى يجتمع الناس والّا فهذا السيف، فتركه المعتزّ، وكان ممّن بايع ابراهيم الديرج وعتّاب ابن عتّاب فامّا عتّاب فهرب الى بغداذ وامّا الديرج فاقرّ على الشرط واستعمل على الدواوين وبيت المال والكتلبة وغير ذلك، ولمّا اتّصل بمحمّد بن عبد الله خبر بيعة المعتزّ وتوجيه العمّال امر بقطع الميرة عن اهل سامرّا وكتب الى مالك بن طَوْق فى المسير الى بغداذ هو واهل بيته وجنده وكتب الى نجوبة[6] بن قيس وهو على الانبار فى الاحتشاد والجمع الى سليمان بن عمران الموصلىّ فى منع السفن والميرة عن سامرّا فأُخذتْ سفينة ببغداذ فيها ارز وغيره فهرب الملّاح

---

[1]) C. P. et B. [2]) C. P. et B. بباى بك. [3]) B. وحرّضوا. [4]) Om. A.
[5]) C. P. غيرى. [6]) A. sine punct.; B. نحونة; Mus. Br. نخونة.

وبقيت السفينة حتّى غرقت، وامر المستعين محمّد بن عبد الله بتحصين بغداد فتقدّم فى ذلك فأُدير عليها السور من دجلة من باب الشماسيّة الى سوق الثلاثاء حتّى اورده دجلة وامر بحفر الخنادق من الجانبَيْن جميعًا وجعل على كلّ باب قايدًا فبلغت النفقة على ذلك جميعه ثلاثماية الف وثلاثين الف دينار ونصب على الابواب المنجنيقات والعرادات[1] وشحن الاسوار وفرض فرضًا[2] للعيّارين وجعل عليهم عريفًا اسمه بِيْنَوَيْه[3] وعمل لهم تراسًا من البوارى المقيّرة واعطاهم المخالى ليجعلوا فيها الحجارة للرمى، وفرض ايضًا لقوم من خراسان قدموا حجّاجًا فسئلوا المعونة فاعانوا، وكتب المستعين الى عُمّال الخراج بكلّ بلدة ان يكون حملهم الخراج والاموال[4] الى بغداد لا يحمل منها الى سامرّا شىء وكتب الى الاتراك والجند الذين بسامرّا يامرهم بنقض بيعة المعتزّ ومراجعة الوفاء له ويذكرهم اياديه عندهم وينهاهم عن المعصية والنكث، ثمّ جرت بين المعتزّ ومحمّد بن عبد الله مكاتبات ومراسلات يدعوا المعتزّ * محمّدًا الى المبايعة ويذكره ما كان المتوكّل اخذ له عليه من البيعة بعد المنتصر ومحمّد يدعوا المعتزّ[5] الى الرجوع الى طاعة المستعين واحتجّ كلّ واحد منهما على صاحبه، وامر محمّد بكسر القناطر وشقّ المياه بسطوح * الانبار وبادوريا ليقطع الاتراك عن الانبار وكتب المستعين والمعتزّ الى موسى بن بُغا كلّ واحد منهما يدعوه الى نفسه وكان[6] باطراف الشام كان خرج لقتال اهل حمص فانصرف الى المعتزّ وصار معه وقدم عبد الله بن بغا الصغير من سامرّا الى المستعين وكان قد تخلّف بعد ابيه فاعتذر وقال لابيه انّما قدمتُ لاموت تحت ركابك فاقام ببغداد اياما ثمّ هرب الى سامرّا فاعتذر الى المعتزّ وقال انّما سرتَ الى بغداد لاعلم اخبارهم واتيك بها فقبله المعتزّ وردّه الى خدمته،

[1]) A. الغرادات. [2]) C. P. et B. add. ببغداد. [3]) A. sine punct.
[4]) C. P. et B. [5]) Om. A. [6]) Om. B.

Digitized by Google

وورد الحسن بن الافشين بغداذ فخلع عليه المستعين وضمّ اليه جمعًا من الاشروسنيّة وغيرهم ❀

ذكر حصار المستعين ببغداذ

ثمّ انّ المعتزّ عقد لاخيه ابى احمد بن المتوكّل وهو الموفّق لسبع بقين من المحرّم على حرب المستعين ومحمّد بن عبد الله وولّاه ذلك وضمّ اليه الجيش وجعل اليه الامور كلّها وجعل التدبير الى كلباتكين[1] التركىّ فسار فى خمسين الفًا من الاتراك والفراغنة والفَيْن من المغاربة فلمّا بلغ عكبرا صلّى بها وخطب للمعتزّ وكتب بذلك الى المعتزّ فذكر اهل عكبرا انّهم كانوا على خوف شديد من مسير محمّد بن عبد الله اليهم ومحاربتهم فانتهبوا القرى ما بين عكبرا وبغداذ فخربت الضياع واخذ الناس فى الطريق، ولمّا وصل ابو[2] احمد الى عكبرا هرب اليه جماعة كبيرة من اصحاب بُغا الصغير ووصل ابو احمد وعسكره باب الشماسيّة لسبع خلون من صفر، فقال بعض البصريّين يعرف بباذنجانة

يا بنى طاهر اتتكم جنود ٱلله والموت بينها مشهور

وجيوش امامهم ابو احمد نعم المولى ونعم النصير،

ولما نزل ابو احمد بباب الشماشيّة ولّى المستعين بابَ الشماسيّة للحسينَ بن اسماعيل وجعل من هناك الى القوّاد تحت يده فلم يزل هناك مدّة[3] الحرب الى ان ساروا الى الانبار، فلمّا كان عاشر صفر وافت طلايع الاتراك الى باب الشماسيّة فوقفوا بالقرب منه فوجّه محمّد بن عبد الله للحسين بن اسماعيل والشاه بن ميكال وبندار الطبرىّ فيمن معهم وعزم على الركوب لقتالهم فاتاه الشاه فاعلمه انّ الاتراك لمّا عاينوا الاعلام والرايات قد اقبلت نحوهم رجعوا الى معسكرهم فترك محمّد الركوب، فلمّا كان الغد عزم محمّد

---

1) A. sine punct.; C. P. كلبادكمن. 2) A. add. محمّد. 3) A. هذه.

على توجيه الجيوش الى القُفْص ليَعرضهم هناك وليرهب [1] الاتراك
وركب معه وصيف وبُغا فى الدروع ومضى معه الفقهاء والقضاة وبعث
اليهم يدعوهم الى الرجوع عمّا هم عليه من الطغيان والعصيان ويبذل
لهم الامان على ان يكون المعتزّ ولىّ العهد بعد المستعين فلم يجيبوا
ومضى نحو باب قطربّل فنزل على شاطئ دجلة هو ووصيف وبُغا
ولم يمكنه التقدّم لكثرة الناس فانصرف، فلمّا كان من الغد اتاه رسل
وجه الفلس وغيره من القوّاد يعلمونه انّ الترك قد دنوا وضربوا
مضاربهم برقّة الشماسيّة وارسل اليهم لا تبدأوهم بقتال وان قاتلوكم
فلا تقاتلوهم وادفعوهم اليوم، فوافى باب الشماسيّة منهم اثنا عشر فارسًا
فرموا بالسهام ولم يُقاتلهم احد، فلمّا طال مقامهم رماهم المنجنيقىّ
بحجر فقتل منهم رجلًا فاخذوه ورجعوا، وقدم عُبيد [2] الله بن
سليمان خليفة وصيف التركىّ من مكّة فى ثلاثمائة رجل فخلع عليه
محمّد بن عبد الله، ووافى الاتراك فى هذا اليوم باب الشماسيّة
فخرج الحسين بن اسماعيل ومن معه من القوّاد لمحاربتهم فاقتتلوا
وقتل من الفريقَيْن وجُرح وكانوا فى القتلى والجرحى على السواء وانهزم
اهل بغداد وثبت اصحاب البواريّ [3] ثمّ انصرفوا واحضر الاتراك
منجنيقًا فغلبهم عليه العامّة فاخذوه، ثمّ سار جماعة من الاتراك
الى ناحية النهروان فوجّه محمّد بن عبد الله قايدَيْن من اصحابه فى
جماعة وامرهما بالمقام بتلك الناحية وحفظها من الاتراك فسار اليهم
الاتراك فقاتلوهم فانهزم اصحاب محمّد الى بغداد وأُخذتْ دوابّهم
فدخلوا بغداد منهزمين ووجّه الاتراك برؤس القتلى الى سامرّا واستولوا
على طريق خراسان وانقطع الطريق عن بغداد، ووجّه المعتزّ عسكرًا
فى الجانب الغربىّ فساروا الى بغداد وجازوا قطربّل فضربوا عسكرهم
هناك وذلك لاثنتى عشرة خلت من صفر، فلمّا كان من الغد وجّه

---

1) C. P. وليبهرب. 2) C. P. et B. عبد. 3) B. السوارى.

Digitized by Google

محمّد بن عبد الله عسكرًا اليهم فلقيهم الشاه بن ميكال فتحاربوا فانهزم اصحاب المعتزّ خرج عليهم كمين لمحمّد بن عبد الله فانهزموا ووضع اصحاب محمّد فيهم السيف فقتلوهم اكثر قتل ولم يفلت منهم الّا القليل ونُهب عسكرهم جميعه ومن سلم من القتل القى نفسه فى دجلة ليعبر الى عسكر ابى احمد فاخذه اصحاب السُفن وحملوا الاسرى والرؤس فى الزواريق فنُصب بعضها ببغداذ وامر محمّد لمن ابلى فى هذا اليوم بالاسورة والخلع والاموال وطلبت المنهزمة فبلغ بعضهم اوانا وبعضهم بلغ سامرّا وكان عسكر المعتزّ اربعة آلاف فقُتل منهم الفان وغرق منهم جماعة وأُسر جماعة، فخلع محمّد على جميع القوّاد على كلّ قايد اربع خلع وطوق وسوار من ذهب وكان عود اهل بغداذ عنهم مع المغرب وكان اكثر العمل فى هذا اليوم للعيّارين، وركب محمّد بن عبد الله بن طاهر لاثنتى عشرة بقيت من صفر الى الشماسيّة فامر بهدم ما وراء سورها من الدور والحوانيت والبساتين من باب الشماسيّة الى ثلاثة ابواب ليتّسع على من يحارب، وقدم مال من فارس والاهواز مع منكجور الاشروسنىّ فوجّه ابو احمد الاتراك لاخذه فوجّه محمّد بن عبد الله جماعة لحفظ المال فعدلوا به عن الاتراك فقدموا به بغداذ فلمّا علم الاتراك بذلك عدلوا نحو النهروان فقتلوا واحرقوا سفن الجسر وهى عشرون سفينة ورجعوا الى سامرّا، وقدم محمّد بن خالد بن يزيد بن مزيد وكان المستعين قلّده امرة الثغور الجزريّة كان بمدينة بَلَد ينتظر الجنود والمال ليسيّرهم الى الثغور فلمّا كان من امر المستعين والاتراك ما ذكرنا سار من بلد الى بغداذ على طريق الرقّة فى اصحابه وخاصّته وهم زهاء اربع مائة فخلع عليه محمّد بن عبد الله خمس خلع ثمّ وجّهه فى جيش كثيف لمحاربة ايّوب بن احمد فاخذ على طريق الفرات فحاربه فى نفر يسير فهُزم محمّد وصار الى ضيعته بالسواد، فلمّا سمع محمّد بهزيمته قال لا يفلح احد من العرب الّا ان يكون

Digitized by Google

معه نبيٌّ ينصره الله به ، وكانت للاتراك وقعة بباب الشماسيّة فقاتلوا عليه قتالاً شديدًا حتّى كشفوا من عليه ورموا به [1] المنجنيق بالنار والنفط فلم يحرقه ثمّ كثر الجند على الباب فازالهم عن موقفهم بعد قتلى وجرحى ، ووجّه محمّد العرادات [2] في السفن فرموهم بها رميًا شديدًا فقتلوا منهم نحو مائة ، وكان بعض المغاربة قد صار الى السور فرمى بكلاب فتعلّق به فاخذه الموكّلون بالسور ورفعوه فقتلوه والقوا رأسه الى الاتراك فرجعوا الى معسكرهم ، واراد بعض الموكّلين بالسور ان يصيح يا مستعين يا منصور فصاح يا معتزّ يا منصور فظنّوه من المغاربة فقتلوه ، وتقدّم الاتراك في بعض الايّام الى باب الشماسيّة فرمى الدرغمان [3] مقدّم المغاربة بحجر منجنيق فقتله وكان شجاعًا وكان بعض المغاربة يجيء فيكشف استه ويصيح ويضرط ثمّ يرجع فرماه بعض اصحاب محمّد بسهم في دبره فجرح من خلفه [4] فخرّ ميّتًا ، واجتمعت العامّة بسامرّا ونهبوا سوق الجوهريّين والصيارفة وغيرهما فشكا التجار ذلك الى ابرهيم المؤيّد فقال لهم كان ينبغي ان تحوّلوا متاعكم الى منازلكم ولم يصنع شيئًا ولا انكر ذلك ، وقدم لثمان بقين من صفر جماعة من اهل الثغور يشكون بلكاجور [5] ويزعمون ان بيعة المعتزّ وردت عليه فدعا الناس الى بيعته واخذ الناس بذلك فمن امتنع ضربه وحبسه وانّهم امتنعوا وهربوا فقال وصيف ما اظنّه الّا ظنّ انّ المستعين مات وقام المعتزّ فقالوا ما فعله الّا عن عمد فورد كتاب بلكاجور [5] لاربع بقين من صفر يذكر انّه كان بايع المعتزّ فلمّا ورد كتاب المستعين بصحّة الامر جدّد له البيعة وانّه على السمع والطاعة ، فاراد موسى بن بُغا ان يسير الى المستعين فامتنع اصحابه الاتراك من موافقته على ذلك وحاربوه فقتل بينهم قتلى ، وقدم من البصرة عشر سفاين بحريّة في كلّ سفينة

---

1) A.   2) A. الغرادات.   3) C. P. الزرعمان ; B. الزرعان.   4) Codd. حلقه.   5) A. ملكاجور.

خمسة واربعون رجلًا ما بين نفّاط وغيره فرّت الى ناحية الشماسيّة فرمى من فيها بالنيران الى عسكر ابى احمد فانتقلوا الى موضع لا ينالهم شىء من النار، ولليلة بقيت من صفر تقدّم الاتراك الى ابواب بغداذ فقاتلوا عليها فقتل من[1] الفريقَيْن جماعة كثيرة ودام القتال الى العصر، وفى ربيع الاوّل عمل محمّد بن عبد الله كافركونات وفرّقها على العيّارين فخرجوا بها الى ابواب بغداذ وقتلوا من الاتراك نحوًا من خمسين رجلًا، ولاربع عشرة خلت من ربيع الاوّل قدم مزاحم بن خاقان من ناحية الرقّة فتلقّاه الناس ومعه زهاء الف رجل فلمّا وصل خلع عليه سبع خلع وقُلّد سيفًا، ووجّه المعتزّ عسكرًا يبلغون ثلاثة آلاف فعسكروا بازاء عسكر ابى احمد بباب قطربّل وركب محمّد بن عبد الله فى عسكره وخرج من النظارة خلق كثير فحاذى عسكر ابى احمد فكانت بينهم فى الماء جولة وقتل من اصحاب ابى احمد اكثر من خمسين رجلًا ومضى النظارة فجازوا العسكر بنصف فرسخ فعبرت اليهم سفن لابى احمد فنالت منهم ورجع محمّد بن عبد الله وامر ابن ابى عون بردّ الناس فامرهم بالعود فاغلظوا له فشتمهم وشتموه وضرب رجلًا منهم فقتله فحملت عليه العامّة فانكشف من بين ايديهم فاخذ اصحاب ابى احمد اربع سفاين واحرقوا سفينة فيها عرادة لاهل بغداذ، وسار العامّة الى دار ابن ابى عون لينهبوها وقالوا مايل الاتراك فانهزم اصحابه وكلّموا محمّدًا فى صرفه فصرفه ومنعهم من اخذ ماله، ولاحدى عشرة خلت من ربيع الاوّل وصل عسكر المعتزّ الذى سيّره الى مقابل عسكر اخيه ابى احمد عند عكبرا فاخرج اليهم ابن طاهر عسكرًا فمضوا حتّى بلغوا قطربّل وبها كمين الاتراك فاوقع بهم ونشبت الحرب بينهم وقتل بينهما جماعة واندفع اصحاب محمّد قليلًا الى باب قطربّل والاتراك

---

1) C. P. بين.

معهم فخرج الناس اليهم فدفعوا الاتراك حتّى نحّوهم ثمّ رجعوا الى اهل بغداذ فقتلوا منهم خلقًا كثيرًا وقُتل من الاتراك ايضًا خلق كثير، ثمّ تقدّم الاتراك الى باب القطيعة فنقبوا السور فقتل اهل بغداذ * اوّل خارج منه [1] وكان القتل ذلك اليوم اكثره فى الاتراك والجراح بالسهام فى اهل بغداذ، وندب عبد الله بن عبد الله بن طاهر الناس فخرجوا معه وامر الموكّل بباب قطربّل لا يدع منهزمًا يدخله ونشبت الحرب فانهزم اصحاب عبد [2] الله وثبت اسد ابن داود حتّى قُتل وكان اغلاق الباب على المنهزمين اشدّ من الاتراك فاخذوا منهم الاسرى وقتلوا فاكثروا وحملوا الاسرى والرؤس الى سامرّا، فلمّا قربوا منها غطوا رؤس الاسرى فلمّا راهم اهل سامرّا بكوا وضجّوا وارتفعت اصواتهم واصوات نساءهم فبلغ ذلك المعتزّ فكره ان تغلظ قلوب الناس عليه فامر لكلّ اسير بدينار فامر بالرؤس فدُفنت، وقدم ابو الساج من طريق مكّة لاربع بقين من ربيع الاوّل فخُلع عليه، وفى سلخ ربيع الاوّل جاء نفر من الاتراك الى باب الشماسيّة ومعهم كتاب من المعتزّ الى محمّد بن عبد الله فاستاذنه اصحابه فى اخذه فاذن لهم فاذ فيه يذكره ما يجب عليه من حفظ العهد القديم فانّ الواجب عليه انّه كان اوّل من يسعى فى امره ويؤكّد خلافته * فما ردّ عليه محمّد جواب الكتاب [3]، وكانت وقعة بينهم لسبع خلون من ربيع الآخر قُتل من الاتراك سبع مائة ومن اصحاب محمّد ثلاثمائة، وفى منتصف ربيع الآخر امر ابو الساج وعلىّ بن فراشة وعلىّ بن حفص بالمسير الى المداين فقال ابو الساج لمحمّد بن عبد الله ان كنتَ تريد الجدّ مع هاولاء القوم فلا تفرّق قوّادك واجمعهم حتّى تهزم هذا العسكر المقيم بازآيك فاذا فرغت منهم فما اقدرك على من بعدهم، فقال انّ لى تدبيرًا ويكفى الله ان

1) C. P. واخرج. 2) Codd. عبيد. 3) B.

شاء الله، فقال ابو الساج السمع والطاعة وسار الى المداين وحفر خندقها وامدّه محمّد بثلاثة آلاف فارس والفىْ راجل، وكتب المعتزّ الى اخيه ابى احمد يلومه للتقصير فى قتال اهل بغداذ فكتب اليه فى الجواب

لامر المنايا علينا طريق ... وللدهر فينا ٱتّساع وضيق
وايّامنا عبرةٌ للانام [1] ... فنها البكور ومنها البطروق
ومنها هنات تشيب الوليد ... ويخذل فيها الصديق الصدوق
وفتنة دين لها ذروة ... تفوق [2] العُيون وبحر عميق
قتال متين وسيف عتيد ... وخوف شديد وحصن وثيق
وطول صياح لداعى الصباح ... ٱلسلاح السلاح فما يستفيق
فهذا طريح وهذا جريح ... وهذا حريق وهذا غريق
وهذا قتيل وهذا تليل [3] ... وآخر يشدخه المنجنيق
هناك اغتصاب وثَمّ انتهاب ... ودور خراب وكانت بُروق
اذا ما شرعنا [4] الى مسلك ... وجدناه قد سدّ عنّا الطريق
فبالله نبلغ ما نرتجى ... وبالله ندفع ما لا نطيق،

وهذه الابيات لعلىّ بن اميّة فى فتنة الامين والمامون ۞

ذكر حال الانبار

وسيّر محمّد بن عبد الله الى الانبار [5] نجوبة بن قيس فاقام بها وجمع بها نحو من الفىْ رجل وامدّه محمّد بن عبد الله بالف وخمس مائة وشقّ الماء من الفرات الى خندقها ففاض على الصحارى فصار بطيحة واحدة وقطع القناطر وسيّر المعتزّ جندًا مع علىّ الاسحاقىّ [6] نحو الانبار فوصلوا ساعة وصلها مدد محمّد وقد نزلوا ظاهرها فاقتتلوا اشدّ قتال فانهزم مدد محمّد بن عبد الله ورجعوا فى الطريق الذى جاءوا فيه الى بغداذ، وكان نجوبة بالانبار لم

---

1) A. الايام. 2) C. P. et B. يفوت. 3) B. بليل. 4) C. P. et B. سمونا. 5) B.; ceteri sine punctis. 6) C. P. الاتحاقى.

Digitized by Google

يخرج منها فلمّا بلغه هزيمة مدده ومسير الاتراك اليه عبر الى الجانب الغربىّ وقطع الجسر وسار نحو بغداذ فاختار محمّد بن عبد الله انفاذ[1] لحسين بن اسماعيل بن ابراهيم الى الانبار فى جماعة من القوّاد والجند فجهّزهم واخرج لهم رزق اربعة اشهر وخرج الجند وعرضهم لحسين وسار عن بغداذ يوم الخميس لسبع بقين من جمادى الاولى وتبعه[2] الناس والقوّاد وبنو هاشم الى الياسريّة، وكان اهل الانبار لمّا دخلها الاتراك قد امنوهم ففتحوا دكاكينهم واسواقهم ووافاهم سُفن من الرقّة بحمل الدقيق والزيت وغير ذلك فانتهبها الاتراك وحملوها الى منازلهم بسامرّا ووجّهوا بالاسرى وبالرؤس معها، وسار الحسين حتّى نزل دممّا ووافته طلايع الاتراك فوق دممّا فصفّ اصحابه مقابل الاتراك بينهما نهر وكان عسكره عشرة آلاف رجل *وكان الاتراك فوق دممّا فصفّ اصحابه[3] وكان الاتراك زهاء الف رجل فتراموا بالسهام فجُرح بينهم عدد وعاد الاتراك الى الانبار وتقدّم الحسين فنزل بمكان يُعرف بالقطيعة واسع بحمل العسكر فاقام فيه يومه، ثمّ عزم على الرحيل الى قرب الانبار فاشار عليه القوّاد ان ينزل عسكره بهذا المكان بالقطيعة لسعته وحصانته ويسير هو وجنده جريدة فان كان الامر له كان قادر على نقل عسكره *وان كان عليه رجع الى عسكره[4] وعاود عدوّه، فلم يقبل[5] منهم وسار من مكانه، فلمّا بلغ المكان الذى يريد النزول به امر الناس بالنزول فاتت الاتراكَ جواسيسهم واعلموهم بمسيره وضيق مكانه فاتاهم الاتراك والناس يحطّون اثقالهم فثار اهل العسكر وقاتلوهم فقتل بينهم قتلى من الفريقَيْن وحمل اصحاب الحسين عليهم فكشفوهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وغرق منهم خلق كثير وكان الاتراك قد كمّنوا لهم كمينًا فخرج الكمين على بقية[6] العسكر فلم يكن لهم ملجاء الّا

1) C. P. et B. 2) C. P. et B. وشيعه. 3) Om. C. P. et B.
4) Om. A. 5) A. يقتل منهم احد. 6) A. تعبية.

الفرات وغرق من اصحابه خلق كثير وقُتل جماعة وأُسر جماعة ، وامّا الفرسان فهربوا لا يلوون على شىء والقوّاد ينادونهم الرجعة فلم يرجع احد فخافوا على نفوسهم فرجعوا يحمون اصحابهم واخذ الاتراك عسكر الحسين بما فيه من الاموال والخلع التى كانت معه وسلم ما كان معه من سلاح فى السُفن لانّ الملّاحين حذروا السفن فسلم ما معهم من سلاح وغير ذلك ، ووصل المنهزمون الى الياسريّة لستّ خلون من جمادى الاخرة ولقى الحسينَ رجل من التجار ممّن ذهبت اموالهم فقال الحمد لله الذى بيّض وجهك اصعدتَ فى اثنى عشر يومًا وانصرفتَ فى يوم واحد فتغافل عنه ، ولمّا اتّصل خبر الهزيمة لمحمّد بن عبد الله بن طاهر منع احدًا من المنهزمين من دخول بغداذ ونادى من وجدناه ببغداذ من عسكر الحسين بعد ثلاثة ايّام ضُرب ثلاثمائة سوط وأُسقط من الديوان ، فخرج الناس الى الحسين بالياسريّة واخرج اليهم [ابن] عبد الله جندًا آخر واعطاهم الارزاق وامر بعض الناس ليعلم من قُتل ومن غرق ومن سلم ففعلوا ذلك واتاهم كتاب بعض عيونهم من الانبار يخبرهم انّ القتلى كانت من الترك اكثر من مائتين والجرحى نحو اربع مائة وانّ جميع من اسره الاتراك مائتان وعشرون رجلًا وانّه عدّ رؤس القتلى فكانت سبعين رأسًا وكانوا اخذوا جماعة من اهل الاسواق فاطلقوهم ، فرحل الحسين لاثنتى عشرة بقيت من جمادى الاخرة وسار حتّى عبر نهر اربق ، فلمّا كان السبت لثمان خلون من رجب اتاه انسان فاعلمه انّ الاتراك يريدون العبور اليه فى عدّة مخاضات فضربه ووكّل بمواضع المخاض رجلًا من قوّاده يقال له الحسين بن علىّ بن يحيى الارمنىّ فى مايتىْ رجل فاتى الاتراك المخاضة فرأوا الموكّل بها فتركوها الى مخاضة اخرى فقاتلوهم وصبر الحسين بن علىّ وبعث الى الحسين ابن اسماعيل انّ الاتراك قد وافوا المخاضة فقيل للرسول الامير نايم فارسل آخرَ فقيل له الامير فى المخرج فارسل آخر فقيل الامير قد

كان نائم، فعبر الاتراك فقعد الحسين بن علىّ فى زورق وانحدر وهرب اصحابه منهزمين وقتل الاتراك منهم وأسروا نحو مايتين وانحدرت عامّة السفن فسلمت ووضع الاتراك السيف وغرق خلق كثير من الناس فوصل المنهزمون بغدادَ نصف الليل ووافى بقيتهم فى النهار واستولى الاتراك على اثقالهم واموالهم وقتل عدّة من قوّاد الحسين، فقال الهِنْدُوانىّ فى الحسين

يا احزم الناس رأيًا فى تخلّفه   عن القتال خلطتَ الصفو بالكدر
لمّا رأيتَ سيوف الترك مصلتة   علمتَ ما فى سيوف الترك من قدر
فصرت مصحرًا ذلًّا ومنقصة   والنحج يذهب بين العجز والضجر [1]

ولحق فيها جماعة من الكُتّاب والقُوّاد وبنى هاشم بالمعتزّ فمن بنى هاشم علىّ ومحمّد ابنا الواثق وغيرهما ثمّ كانت بينهم عدّة وقعات وقُتل فيها من الفريقَيْن جماعة ودخل الاتراك فى بعض تلك الحروب الى بغداد ثمّ تكاثر الناس عليهم فاخرجوهم منها، وجرى بين ابى الساج وجماعة من الاتراك * وقعة هزمهم ابو الساج ثمّ واقعوه اخرى فتخلّى عنه بعض اصحابه فانهزم ودخل الاتراك المداين، وخرجت الاتراك [2] الذين بالانبار فى سواد بغداد من الجانب الغربىّ حتّى بلغوا صَرْصَر وقصرَ ابن هبيرة، وفى ذى القعدة كانت وقعة عظيمة خرج محمّد بن عبد الله بن طاهر فى جميع القوّاد والعسكر ونصب له قبّة وجلس فيها واقتتل الناس قتالًا شديدًا فانهزمت الاتراك ودخل اهل بغداد عسكرهم وقتلوا منهم خلقًا كثيرًا وهربوا على وجوههم لا يلوون على شىء، فكلّما جىء برأس يقول بُغا ذهبت الموالى وساءَ ذلك من مع بُغا ووصيف من الاتراك، ووقف ابو احمد بن المتوكّل يردّ الاتراك ويخبرهم انّهم ان لم يرجعوا لم يبق لهم بقية وتبعهم اهل بغداد الى سامرّا فتراجعوا اليه [3] وانّ بعض اهل بغداد

---

1) Hic versus in A. deëst.   2) Om. A.   3) A. add. مرة.

رجعوا عن المنهزمين فرأى اصحابهم اعلامهم فظنّوها اعلام الاتراك
قد عادت فانهزموا نحو بغداد مزدحمين وتراجع الاتراك الى عسكرهم
ولم يعلموا بهزيمته اهل بغداد فتحمّلوا عليهم، وفى ذى الحجّة وجّه
ابو احمد خمس سفاين مملوّة طعامًا ودقيقًا الى ابن طاهر، وفى ذى
الحجّة علم الناس بما عليه ابن طاهر من خلع المستعين والبيعة
للمعتزّ ووجّه قوّاده الى ابى احمد فبايعوه للمعتزّ وكانت العامّة تظنّ
انّ الصلح جرى على انّ الخليفة المستعين والمعتزّ ولىّ عهده، وفى
ذى الحجّة ايضًا خرج رشيد بن كاووس اخو الافشين وكان موكّلا
بباب السلامة الى الاتراك وسار معهم الى ابى حامد ثمّ عاد الى ابواب
بغداد يقول للناس انّ امير المؤمنين المعتزّ وابا احمد يُقرآن عليكم
السلام ويقولان من اطاعنا وصلناه ومَنْ ابى فهو اعلم، فشتمه الناس
وعلموا بما عليه محمّد بن عبد الله بن طاهر فعبرت العامّة الى
الجزيرة الّتى حذاى داره فشتموه اقبح شتم ثمّ ساروا الى باب داره
ففعلوا به مثل ذلك وقاتلوا من على بابه حتّى كشفوهم ودخلوا دهليز
داره وارادوا احراق داره فلم يجدوا نارًا وبات منهم بالجزيرة جماعة
يشتمونه وهو يسمع فلمّا ذكروا اسم امّه ضحك وقال ما ادرى كيف
عرفوه وقد كان اكثر جوارى ابى لا يعرفون اسمها، فلمّا كان الغد
فعلوا مثل ذلك فسار محمّد الى المستعين وسأله ان يطلع اليهم
ويسكنهم ففعل وقال لهم انّ محمّدًا لم يخلع ولم اتّهمه ووعدهم ان يصلّى
بهم الجمعة فانصرفوا، ثمّ تردّدت الرسل بين محمّد بن عبد الله وبين
ابى احمد مع حمّاد بن اسحاق بن حمّاد[1] بن يزيد وثار قوم من
رجّالة الجند وكثير من العامّة فطلب الجند ارزاقهم وشكت العامّة
سوّ الحال وغلاء السعر وقالوا امّا خرجت فقابلت[2] وامّا تركتنا
فوعدهم الخروج او فتح باب الصلح ثمّ جعل على الجسور وبالجزيرة

---

1) A. 2) B. فقاتلت.

Digitized by Google

وبباب داره الرجال والخيل فحضر الجزيرة بشر كثير فطردوا من كان بها وقاتلوا الناس، وارسل محمّد بن عبد الله الى الجند يعدهم رزق شهرين وامرهم بالنزول فابوا وقالوا لا نفعل حتّى نعلم نحن والعامّة على اىّ شىء نحن، فخرج اليهم بنفسه فقالوا له ان العامّة قد اتّهموك فى خلع المستعين والبيعة للمعتزّ وتوجيهك القوّاد بعد القوّاد ويخافون دخول الاتراك والمغاربة اليهم فان يفعلوا بهم كما عملوا فى المداين والانبار فهم يخافون على انفسهم واولادهم واموالهم وسألوا اخراج الخليفة اليهم ليروه ويكذّبوا ما بلغهم، فلمّا رأى محمّد ذلك سأل المستعين الخروج اليهم فخرج الى دار العامّة ودخل اليه جماعة من الناس فنظروا اليه وخرجوا فاعلموا الناس الخبر فلم ينتفعوا بذلك، فامر المستعين باغلاق الابواب وصعد سطح دار العامّة ومحمّد ابن عبد الله معه فرأه الناس وعليه البردة وبيده القضيب فكلّم الناس واقسم عليهم بحقّ صاحب البردة ان لا انصرفوا * فانه آمن [1] لا بأس عليه من محمّد، فسألوه الركوب معهم والخروج من دار محمّد لانّهم لا يامنوه عليه فوعدهم ذلك، فلمّا رأى ابن طاهر فعلهم عزم على النقلة عن بغداد الى المداين فاتاه وجوه الناس وسألوه الصفح واعتذروا بانّ ذلك فعل الغوغاء والسفهاء فردّ عليهم ردًّا جميلًا وانتقل المستعين عن داره فى ذى الحجّة واقام بدار رزق الخادم بالرصافة وسار بين يديه محمّد بن عبد الله بالحربة [2] ، فلمّا كان من الغد اجتمع الناس بالرصافة فأمروا القوّاد وبنى هاشم بالمسير الى دار محمّد بن عبد الله والعود معه اذا ركب ففعلوا ذلك فركب محمّد فى جمع وتعبية ووقف للناس وعاتبهم وحلف انّه ما يريد للمستعين ولا لولىّ له ولا لاحد من الناس سوءًا * وانّه ما يريد الّا اصلاح احوالهم حتّى بكوا الناس [3] ودعوا له وسار الى

---

1) C. P. et B. 2) A. 3) Om. A.

Digitized by Google

المستعين[1] وكان ابن طاهر مجدًّا فى امر المستعين حتّى غيّره عبد الله بن يحيى بن خاقان وقال له انّ هذا الذى ينصره وتجد فى امره من اشدّ الناس نفاقًا واخبثهم دينًا والله لقد امر وصيفا وبُغا بقتْلك فاستعظما ذلك ولم يفعلاه وان كنتَ شاكًّا فى قولى فسلْ يخبر وان من ظاهر نفاقه انّه كان بسامرًّا لا يجهر ببسم الله الرحمان الرحيم فى صلاته فلمّا صار اليك جهر بها مُرأة لك وتركه[2] نصرة وليّك وصهرك وتربيتك ونحو ذلك من كلام كلّمه به فقال محمّد خزى الله هذا ما يصلح لدين ولا لدنيا ثمّ ظاهر عبيد[3] الله بن يحيى باحمد بن اسرائيل والحسن بن مخلد، فلمّا كان يوم الاضحى صلّى المستعين بالناس ثمّ حضر محمّد بن عبد الله عند المستعين وعنده الفقهاء والقضاة فقال له قد كنتَ فارقتَنى على ان تنفذ امرى فى كلّ ما اعزم عليه وخطّك عندى بذلك، فقال المستعين احضرْ الرقعة فاحضرها فاذا فيها ذكر الصلح وليس فيها ذكر الخلع فقال نعم امضِ الصلح، فخرج محمّد الى ظاهر باب الشماسيّة فضُرب له مضرب فنزل اليه ومعه جماعة من اصحابه وجاء ابو احمد فى سميريّة فصعد اليه فتناظرا طويلًا ثمّ خرجا فجاء ابن طاهر الى المستعين فاخبره انّه بذل له خمسين الف دينار ويقطع عليه ثلاثين الف دينار وعلى ان يكون مقامه بالمدينة يتردّد منها الى مكّة ويخلع نفسه من الخلافة وان يعطى بغا ولاية الحجاز جميعه ويولّى وصيف الجبل وما والاه ويكون ثُلث ما يجبى من المال لمحمّد بن عبد الله وجُند بغداد والثُلْثان للموالى والاتراك، فامتنع المستعين من الاجابة الى الخلع وظنّ انّ وصيفًا وبغا معه يكاشفاه فقال النطع والسيف فقال له ابن طاهر امّا انا فاقعد ولا بدّ لك من خلعها طايعًا او مكروهًا فاجاب الى الخلع، وكان سبب اجابته الى الخلع انّ

---

1) B. 2) A. وتنوليى. 3) C. P. et B. عبد.

Digitized by Google

محمّدًا وبُغا ووصيفًا لمّا ناظروه فى الخلع اغلظ عليهم[1] فقال وصيف انت امرتنا بقتل باغر[2] فصرنا الى ما نحن فيه وانت امرتنا بقتل اتامش وقلتَ انّ محمّدًا ليس بناصح وما زالوا يفزعونه وقال محمّد وقد قلتَ لى ان امرنا لا يصلح الّا باستراحتنا من هذَيْن الاثنين، فلمّا رأى ذلك اذعن بالخلع[3] وكتب بما اراد لنفسه من الشروط وذلك لاحدى عشرة خلت من ذى الحجّة، وجمع محمّد الفقهآء والقضاة وادخلهم على المستعين واشهدهم عليه انّه قد صيّر امره الى محمّد بن عبد الله ثمّ اخذ منه جوهر الخلافة، وبعث ابن طاهر الى قوّاده ليوافوه ومع كلّ قايد عشرة نفر من وجوه اصحابه فاتوهم فمنّاهم وقال لهم ما اردتُ بما فعلتُ الّا صلاحكم وحقن الدمآء وامرهم بالخروج الى المعتزّ فى الشروط التى شرطها المستعين لنفسه ولقوّاده ليوقّع المعتزّ عليها بخطّه ثمّ اخرجهم الى المعتزّ فمضوا اليه فاجاب الى ما طلبوا ووقّع عليه بخطّه وشهدوا على اقراره وخلع عليهم ووجّه معهم من ياخذ البيعة على المستعين وحمل الى المستعين امّه وعياله بعد ما فُتّشوا واخذوا ما معهم وكان دخول الرسل بغداد من عند المعتزّ لستّ خلون من المحرّم سنة اثنتين وخمسين ومايتّين ۞

ذكر غزو الفرنج بالاندلس[4]

فى هذه السنة سيّر محمّد بن عبد الرحمان الاموىّ صاحب الاندلس جيشًا مع ابنه المنذر الى بلاد المشركين فى جمادى الآخرة فساروا وقصدوا الملاحة[5] وكانت اموال لذريق بناحية البة والقلاع فلمّا عمّ المسلمون بلدهم بالخراب والنهب جمع لذريق عساكره وسار يريدهم فالتقوا بموضع يقال له فجّ المركوين وبه يعرف هذه الغزاة فاقتتلوا فانهزم المشركون الّا انّهم لم يبعدوا واجتمعوا

[1]) C. P. لهم. [2]) C. P. باغز. [3]) A. بالصلح. [4]) Caput in C. P. et B. om. [5]) Cod. المداحه.

بهضبة بالقرب من موضع المعركة فتبعهم المسلمون وحملوا عليهم واشتدّ القتال فولّى الفرنج منهزمين لا يلوون على شيء وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون وكانت هذه الوقعة ثانى عشر رجب وكان عدد ما أُخذ من رؤس المشركين الفَيْن واربع مايـة واثنين وتسعين رأسًا وكان فتحًا عظيمًا وعاد المسلمون ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة رجع سليمان بن محمّد صرفه عبد الله بن طاهر الى طبرستان من جرجان بجمع كثير وخيل وسلاح فتنحّى الحسن ابن زيد عن طبرستان ولحق بالديلم ودخلها سليمان وقصد سارية واتاه ابنان لقارن بن شهريار واتاه اهل آمل وغيرهم منيبين مُظهرين الندم يسئلون الصُفح فلقيهم بما ارادوا ونهى اصحابه عن القتل والنهب والاذى، وورد كتاب اسد بن جندان[1] الى محمّد بن عبد الله يخبره انّه لقى علىّ بن عبد الله الطالبىّ المسمّى بالمرعشىّ فيمن معه من رؤساء الجيل[2] فهزمه ودخل مدينة آمل، وفيها ظُهر بارمينية رجلان فقاتلهما العلاء بن احمد عامل بُغا الشرابىّ فهزمهما فصعدا قلعة هناك فحصرهما ونصب عليها المناجيق[3] فهُزما منها وخفى امرهما عليه وملك القلعة، وفيها حارب عيسى بن الشيخ الموفّق الخارجىّ فهزمه واسر الموفّق، وفيها ورد كتاب محمّد بن طاهر بن عبد الله بخبر الطالبىّ الذى ظهر بالرىّ وما اعدّ له من العساكر المسيّرة اليه وظفر به واسمه محمّد بن جعفر فاخذه اسيرًا ثمّ سار الى الرىّ بعد اسْر محمّد بن جعفر بن احمد بن عيسى ابن الحسين الصغير بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب عم وادريس بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن ابى طالب عم، وفيها انهزم الحسن بن زيد من

1) B. حيذان. 2) A. الخيل: C. P. sine punct.; B. الجيل. 3) C. P. المجانيق ✿

محمّد بن طاهر وكان لقيه فى ثلاثين الفًا وقُتل من اصحابه اعيان الحسن ثلاثمائة رجل واربعين رجلًا، وفيها خرج اسماعيل بن يوسف العلوىّ ابن اخت موسى بن عبد الله الحسنىّ، وفيها كانت وقعة بين محمّد بن خالد بن يزيد واحمد المولّد وايّوب بن احمد بالسلير من ارض بنى تغلب فقُتل بينهما جماعة كثيرة فانهزم محمّد ونُهب متاعه، وفيها غزا بلكاجور الروم ففتح مطمورة وغنم غنيمة كثيرة واسر جماعة من الروم، وفيها ظهر بالكوفة رجل من الطالبيّين اسمه الحسين بن احمد[1] بن حمزة بن عبد الله بن الحسين بن علىّ ابن ابى طالب عم واستخلف بها محمّد بن جعفر بن حسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن[2] بن علىّ بن ابى طالب عم يكنّى ابا احمد فوجّه اليه المستعين مزاحم بن خاقان وكان العلوىّ بسواد الكوفة فى جماعة من بنى اسد ومن الزيديّة واجلى عنها عامل الخليفة وهو احمد بن نصير بن حمزة بن مالك الخزاعىّ الى قصر ابن هبيرة واجتمع مزاحم وهشام بن ابى دلف العجلىّ فسار مزاحم الى الكوفة فحمل اهل الكوفة العلويّة على قتالهما ووعدهم النصرة فتقدّم مزاحم وقاتلهم وكان قد سيّر قايدًا معه جماعة فاتى اهل الكوفة من ورآيهم فاطبقوا عليهم فلم يفلت منهم واحد ودخل الكوفة فرماه اهلها بالحجارة فاحرقها بالنار فاحترق منها سبعة اسواق حتّى خرجت النار الى السبيع ثمّ هجم على الدار الّتى فيها العلوىّ فهرب واقام المزاحم بالكوفة فاتاه كتاب المعتزّ يدعوه اليه فسار اليه، وفيها ظهر انسان علوىّ بناحية نينوى من ارض العراق فلقيه هشام بن ابى دُلَف فى شهر رمضان فقتل من اصحاب العلوىّ جماعة وهرب فدخل الكوفة، وفيها ظهر الحسين بن احمد بن اسماعيل بن محمّد بن اسماعيل الارقط بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ المعروف

1) C. P. et B. محمد. 2) Om. A.

بالكوكبيّ [1] بناحية قزوين وزنجان فطرد عُمّال طاهر عنها، وفيها قطعت بنو عقيل طريق جدّة فحاربهم جعفر بشاشات [2] فقتل من اهل مكّة نحو ثلاثمائة رجل فغلت الاسعار بمكّة واغارت الاعراب على القرى، وفيها ظهر اسماعيل بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن ابى طالب بمكّة فهرب جعفر بشاشات [3] وانتهب اسماعيل منزله ومنازل اصحاب السلطان وقتل الجند وجماعة من اهل مكّة واخذ ما كان حُمل لاصلاح القبر من المال وما فى الكعبة وخزاينها من الذهب والفضّة وغير ذلك واخذ كسوة الكعبة واخذ من الناس نحو من مايتَىْ الف دينار وخرج منها بعد ان نهبها واحرق بعضها فى ربيع الاوّل بعد خمسين يومًا وسار الى المدينة فتوارى عاملها ثمّ رجع اسماعيل الى مكّة فى رجب فحصرهم حتّى تماوت اهلها جوعًا وعطشًا وبلغ الخبز ثلاثة اواق بدرهم واللحم رطل باربعة دراهم وشربة ماء بثلاثة دراهم ولقى اهل مكّة منه كلّ بلاء ثمّ سار *الى جدّة بعد مقام سبعة وخمسين يومًا فحبس عن الناس الطعام [3] واخذ الاموال التى للتجار واصحاب المراكب ثمّ وافى اسماعيل عرفة وبها محمّد بن احمد بن عيسى بن المنصور الملقّب بكعب البقر وعيسى بن محمّد المخزومىّ صاحب جيش [4] مكّة كان المعتزّ وجّههما اليها فقاتلهما اسماعيل وقتل من الحاجّ نحو الف ومائة وسلب الناس وهربوا الى مكّة لم يقفوا بعرفة ليلًا ولا نهارًا ووقف اسماعيل واصحابه ثمّ رجع الى جدّة فافنى اموالها، وفيها مات سرى السُقطىّ الزاهد، واسحاق بن منصور ابن بهرام ابو يعقوب الكوسج [5] الحافظ النيسابورىّ توفّى فى جمادى الاولى وله مسند يُروى عنه ۞

---

1) A. بالكركر. 2) بساسات. 3) Om. A. 4) A. نفس ; B. بنش ; C. P. ببش. 5) C. P. et B. الكوسج.

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين ومايتين، سنة ٢٥٢

ذكر خلع المستعين

فى هذه السنة خلع المستعين احمد بن محمّد بن المعتصم نفسه
من الخلافة وبايع للمعتزّ بالله بن المتوكّل وخُطب للمعتزّ ببغداذ يوم
الجُمعة لاربع خلون من المحرّم واخذ له البيعة على كلّمن بها من
الجند، وكان ابن طاهر قد دخل على المستعين ومعه سعيد بن
حُمَيْد وقد كتب شروط الامان فقال له يا امير المؤمنين قد كتب
سعيد كتاب الشروط فاكّده غاية التوكيد فنقرأه عليك لتسمعه،
فقال المستعين لا حاجة لى الى توكيدها فما القوم باعلم بالله منك
ولقد اكّدت على نفسك قبلهم بمكان[1] ما علمتَ فما ردّ عليه محمّد
شيًّا، فلما بايع المستعين للمعتزّ واشهد عليه بذلك نُقل من
الرصافة الى قصر الحسن بن سهل بالمحرّم ومعه عياله واهله جميعًا
ووكّل بهم واخذ منه البردة والقضيب والخاتم ووجّه مع عبد الله
ابن طاهر ومنع المستعين من الخروج الى مكّة فاختار المقام بالبصرة
فقيل له انّ البصرة وبيّة فقال هى اوبا او ترك الخلافة، ولستّ خلون
من المحرّم دخل بغداذ اكثر من مايتىْ سفينة فيها صنوف التجارات
وغنم كثير، وفيها سيّر المستعين الى واسط واستوزر المعتزّ احمد بن
ابى اسرائيل وخلع عليه ورجع ابو احمد الى سامرّا لاثنتى عشرة
خلت من المحرّم فقال بعض الشعراء فى خلع المستعين

خُلع الخليفة احمد بن محمّد ... وسيقتل التالى له او يُخْلَع
ويزول ملك بنى ابيه ولا ترى ... احدًا يملّك منهم يستمتَع
ايهًا بنى العبّاس انّ سبيلكم ... فى قتل اعبدكم سبيل مَهْيع[2]
رَقّعتمُ[3] دنياكم فتمزّقت ... بكم الحياة تمزّقًا لا يرقع

وقال الشعراء فى خلعه كالبحترىّ ومحمّد بن مروان بن ابى

---

1) B. فكان. 2) Versus in A. deëst. 3) B. وبعتم.

الجنوب وغيرهما فاكثروا ٭ فيها لسبع بقين من المحرّم انصرف ابو الساج
ديوداد بن ديودست الى بغداد فقلّده محمّد بن عبد الله معاون ما
سقى الفرات من السواد فسيّر نوّابه اليها لطرد الاتراك والمغاربة
عنها ثمّ سار ابو الساج الى الكوفة ٭

ذكر حال وصيف وبُغا

وفيها كتب المعتزّ الى محمّد بن عبد الله فى اسقاط اسم وصيف
وبُغا ومن معهما من الدواوين وكان محمّد بن ابى عون وهو احد
قوّاد محمّد بن عبد الله قد وعد ابا احمد ان يقتل بغا ووصيفًا
فعقد له المعتزّ على اليمامة والبحرين والبصرة فكتب قوم من اصحاب
بُغا ووصيف اليهما بذلك وحذّروهما محمّدَ بن عبد الله فركبا
الى محمّد وعرّفاه ما ضمنه ابن ابى عون من قتلهما وقال بُغا انّ
القوم قد غدروا وخالفوا ما فارقونا عليه والله لو ارادوا ان يقتلونا
ما قدروا عليه ٭ فكفّه وصيف وقال نحن نقعد فى بيوتنا حتّى يجىء
من يقتلنا ورجعا الى منازلهما وجمعا جندهما ووجّه وصيف اخته
سُعاد الى المؤيّد وكان فى حجرها فكلّم المؤيّد المعتزّ فى الرضاء عنه
فرضى عن وصيف وكتب اليه بذلك ٭ وتكلّم ابو احمد بن المتوكّل
فى بُغا فكتب اليه بالرضاء عنه وهما ببغداد ثمّ تكلّم الاتراك باحضارهما
الى سامرّا فكتب اليهما بذلك وكتب الى محمّد بن عبد الله
ليمنعهما من ذلك فاتاهما كتاب احضارهما فارسلاه الى محمّد بن
عبد الله يستاذنه وخرج وصيف وبُغا وفرسانهما واولادهما فى نحو
اربع مائة انسان وخلفا الثقل والعيال فوجّه ابن طاهر الى باب
الشماسيّة من يمنعهم فضوا الى باب خراسان وخرجوا منه ووصلا سامرّا
ورجعا الى منزلهما من الخدمة وخلع عليهما وعقد لهما على اعمالهما
وردّ البريد الى موسى بن بغا الكبير ٭

ذكر الفتنة بين جند بغداد ومحمّد بن عبد الله

وفى هذه السنة كانت وقعة بين جند بغداد واصحاب محمّد

Digitized by Google

ابن عبد الله بن طاهر، وكان سبب ذلك انّ الشاكريّة واصحاب
الفروض اجتمعوا الى دار محمّد يطلبون ارزاقهم فى رمضان فقال لهم
انّى كتبتُ الى امير المؤمنين فى اطلاق ارزاقكم فكتب فى الجواب ان
كنتَ تريد الجند لنفسك فاعطهم ارزاقهم وان كنتَ تريدهم لنا
فلا حاجة لنا فيهم، فشغبوا عليه واخرج لهم الفَىْ دينار ففرّقتْ
فيهم فسكتوا، ثمّ اجتمعوا فى رمضان ايضًا ومعهم الاعلام والطبول
وضربوا الخيام على باب حرب وعلى باب الشماسية وغيرهما وبنوا بيوتًا
من بوارى وقصب وباتوا ليلتهم، فلمّا اصبحوا كثر جمعهم واحضر
محمّد اصحابه فباتوا فى داره وشحن داره بالرجال واجتمع الى اولئك
المشغبين[1] خلق كثير بباب حرب بالسلاح والاعلام والطبول ورئيسهم
ابو القاسم عبدون بن الموفّق وكان من نوّاب عبيد الله بن يحيى
ابن خاقان فحثّهم على طلب ارزاقهم وفايتهم، فلمّا كان يوم الجمعة
ارادوا ان يمنعوا الخطيب من الدعاء للمعتزّ * فعلم الخطيب بذلك[2]
فاعتذر بمرض[3] لحقه ولم يخطب فمضوا يريدون الجسر فوجّه اليهم
ابن طاهر عدّة من قوّاده فى جماعة من الفرسان والرجال فاقتتلوا
فقُتل بينهم قتلى ودفعوا اصحاب ابن طاهر * عن الجسر، فلمّا رأى
الذين بالجانب الشرقىّ انّ اصحابهم ازالوا اصحاب ابن طاهر عن
الجسر[4] حملوا يريدون العبور الى اصحابهم وكان ابن طاهر قد اعدّ
سفينة فيها شوك وقصب فالقى فيها النار وارسلها الى الجسر الاعلى
فاحرقت سُفنه وقطعته وصارت الى الجسر الآخر فادركها اهل الجانب
الغربىّ فغرقها وعبر من الجانب الشرقىّ الى الغربىّ ودفعوا اصحاب ابن
طاهر الى باب داره وقتل بينهم نحو عشرة انفس ونهب العامّة
مجلس الشرط واخذوا منه شيئًا كثيرًا من اصناف المتاع، ولمّا رأى
ابن طاهر انّ الجند قد ظهروا على اصحابه امر بالحوانيت التى

---

1) B. 2) Om. A. 3) A. عن مرض. 4) Om. C. P. et B.

Digitized by Google

على باب الجسر ان تُحْرق فاحترق للتجار متاع كثير فحالت النار بين الفريقَيْن ورجع الجند الى معسكرهم بباب حرب وجمع ابن طاهر عامّة اصحابه وعبّاهم تعبية الحرب خوفًا من رجعة الجند فلم يكن لهم عودة، فاتاه فى بعض الايّام رجلان من الجند فدلّاه على عورة القوم فامر لهما بمايَتَى دينار وامر الشاه بن ميكال وغيره من القوّاد فى جماعة بالمسير اليهم فسار الى تلك الناحية وكان ابو القاسم وابن الخليل وهما المقدّمان على الجند قد خافا *بمضى ذينك الرجلين[1] وقد تفرّق الناس عنهما[2] فسار كلّ واحد منهما الى ناحية، وامّا ابن الخليل فانّه لقى الشاه بن ميكال ومن معه فصاح بهم وصاحوا به *اصحاب محمّد[3] وصار فى وسطهم فقُتل، وامّا ابو القاسم فانّه اختفى فدُلّ عليه فأُخذ وحُمل الى ابن طاهر، وتفرّق الجند من باب حرب ورجعوا الى منازلهم وقُيّد ابو القاسم وضُرب ضربًا مبرحًا فمات منه فى رمضان *

ذكر خلع المؤيّد وموته

فى رجب خلع المعتزّ اخاه المؤيّد من ولاية العهد بعده، وكان سببه انّ العلاء بن احمد عامل ارمينية بعث الى المؤيّد بخمسة آلاف دينار ليصلح بها امره فبعث عيسى بن فرخانشاه[4] اليها فاخذها فاغرا المؤيّد الاتراك بعيسى وخالفهم المغاربة فبعث المعتزّ الى المؤيّد وابى احمد فاخذهما وحبسهما وقيّد المؤيّد وادرّ العطاء للاتراك والمغاربة، وقيل انّه ضربه اربعين مقرعة وخلعه بسامرّا واخذ خطّه بخلع نفسه، وكانت وفاته ايضًا فى رجب لثمان بقين من الشهر، وكان سبب موته انّ امرأة من نساء الاتراك اعلمت محمّد بن راشد انّ الاتراك يريدون اخراج المؤيّد من الحبس فانهى ذلك الى المعتزّ فذكر موسى بن بُغا عنه فقال ما ارادوه انّما ارادوا ان يُخرجوا ابا احمد بن المتوكّل لانسهم به كان فى الحرب الّتى كانت، فلمّا كان

---

[1]) In C. P. lacuna vacua relicta. [2]) C. P. [3]) C. P. فحمل عليهم.
[4]) A. فرخشاه.

من الغد دعا بالقضاة والفقهاء والوجوه فاخرج المؤيّد اليهم ميتًا لا اثر به ولا جرح وحُمل الى امّه ومعه كفنه وامرت بدفنه، فقيل انّه أُدرج فى لحاف سمور ومسكت[1] طرفاه حتّى مات، وقيل انّه قعد فى الثلج وجُعل على رأسه منه كثير فجمد بردًا، ولمّا مات المؤيّد نُقل اخوه ابو احمد الى محبسه وكانا لاب وامّ ❊

ذكر قتل المستعين

ولمّا اراد المعتزّ قتل المستعين احمد بن محمّد بن المعتصم كتب الى محمّد بن عبد الله يامره بتسليم المستعين الى سيماء الخادم فكتب محمّد الى الموكّلين بالمستعين بواسط فى تسليمه اليه وارسل احمد بن طولون فى تسليمه فاخذه احمد وسار به الى القاطول فسلّمه الى سعيد بن صالح فادخله سعيد منزله وضربه حتّى مات، وقيل بل جعل فى رجله حجرًا والقاه فى دجلة، وقيل كان قد حمل معه داية له تعادله فلمّا اخذه سعيد ضربه بالسيف فصاح وصاحت دايته ثمّ قُتل وقُتلت الامرأة معه وحُمل رأسه الى المعتزّ وهو يلعب بالشطرنج فقيل هذا رأس المخلوع فقال ضعوه حتّى افرغ من الدست فلمّا فرغ نظر اليه وامر بدفنه وامر لسعيد بخمسين الف درهم وولّاه معونة البصرة ❊

ذكر الفتنة بين الاتراك والمغاربة

* وفى هذه السنة مستهلّ رجب كان الفتنة بين الاتراك والمغاربة، وسببها انّ الاتراك[2] وثبوا بعيسى بن فرخانشاه فضربوه واخذوا دابّته واجتمعت المغاربة مع محمّد بن راشد ونصر بن سعد وغلبوا الاتراك على الجوسق واخرجوهم منه وقالوا لهم كلّ يوم تقتلون خليفة وتخلعون آخر وتعملون وزيرًا وصار الجوسق وبيت المال فى ايدى المغاربة واخذوا الدوابّ الّتى كان تركها الاتراك، فاجتمع الاتراك وارسلوا الى من بالكرخ والدور منهم فاجتمعوا وتلاقوا هم والمغاربة

---

1) C. P. وامسك. 2) Haec verba in A. in margine adscripta sunt; sequentia ibi desunt.

Digitized by Google

واعان الغوغاء والشاكريّة المغاربة فضعف الاتراك وانقادوا فاصلح جعفر ابن عبد الواحد بينهم على ان لا يحدّثوا شيـًٔا وكلّ موضع يكون فيه رجل من الفريقَيْن يكون فيه رجل من الفريق الآخر فكثوا مديدةً ثمّ اجتمع الاتراك وقالوا نطلب هذَيْن الرأسين فان ظفرنا بهما فلا احد ينطق فبلغ الخبر باجتماع الاتراك الى محمّد بن راشد ونصر بن سعد فخرجا الى منزل محمّد بن غرون[1] ليكونا عنده حتّى يسكن الاتراك ثمّ ترجعا الى جمعهما فغمز بهما الى الاتراك فاخذوهما فقتلوهما فبلغ ذلك المعتزّ فاراد قتل ابن غرون[1] فكلّم فيه فنفاه الى بغداد ✿

ذكر خروج مُساور بالبوازيج

في هذه السنة *في رجب[2] خرج مُساور بن عبد الحميد بن مُساور الشاريّ البجليّ الموصليّ بالبوازيج والى جدّه ينسب فُنْدق مساور بالموصل، وكان سبب خروجه ان شرطة الموصل كان يتولّاها لبني عمران وامراء الموصل لزموا انسانًا اسمه حسين بن بكير فاخذ ابنًا لمساور هذا اسمه حوثرة[3] فحبسه بالحديثة وكان حوثرة جميلًا فكان حسين هذا يُخرجه من الحبس ليلًا ويحضره عنده ويردّه الى الحبس نهارًا فكتب حوثرة الى ابيه مساور وهو بالبوازيج يقول له انا بالنهار محبوس وبالليل عروس فغضب لذلك وقلق وخرج وبايعه جماعة وقصد الحديثة فاختفى حسين بن بكير واخرج مساور ابنه حوثرة من الحبس وكثر جمعه من الاكراد والاعراب وسار الى الموصل فنزل بالجانب الشرقيّ وكان الوالي عليها عُقبة بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن الاشعث بن اهبان الخزاعيّ واهبان يقال انّه مكلّم الذئب وله صحبة فوافقه عقبة[4] من الجانب الغربيّ فعبر دجلة رجلان من اهل الموصل الى مساور فقاتلا فقُتلا وعاد مساور وكره القتال وكان

---

1) C. P. عزون. 2) Om. A. 3) A. jam: جُويرية; jam: حوثره; jam: حويره. 4) C. P.

حوثرة بن مساور معهم فسمع يقول

انّ الغلام البجلىّ الشارىّ   اخرجنى جوركم من دارى ٥

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة حُمل محمّد بن علىّ بن خلف العطّار وجماعة من الطالبيّين الى سامرّا فيهم ابو احمد محمّد بن جعفر * بن الحسن بن جعفر[1] بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن ابى طالب وابو هاشم داود بن القاسم الجعفرىّ فى شعبان، وكان سبب ذلك انّ رجلًا من الطالبيّين سار من بغداد فى جماعة من الشاكريّة الى ناحية الكوفة وكانت من اعمال ابى الساج وكان مقيمًا ببغداد فامر محمّد ابن عبد الله بالمسير الى الكوفة فقدّم بين يديه خليفته عبد الرحمان الى الكوفة، فلمّا صار اليها رُمى بالحجارة وظنّوه جاء لحرب العلوىّ فقال لستُ بعامل انّما انا رجل وُجّهتُ لحرب الاعراب فكفّوا عنه، وكان ابو احمد الطالبىّ المذكور قد ولّاه المعتزّ الكوفة بعد ما هزم مزاحم بن خاقان العلوىّ الذى كان وجّه لقتاله بها وقد تقدّم ذكره فعاث ابو احمد فيها واذى الناس واخذ اموالهم وضياعهم فلمّا اقام عبد الرحمان بالكوفة لاطفه واستماله حتّى خالطه ابو احمد وآكله وشاربه حتّى سار به ثمّ خرج متنزّهًا الى بستان فامسى وقد عبّى له عبد الرحمان اصحابه فقيّده وسيّره الى بغداد فى ربيع الآخر ووُجدت مع ابن اخ لمحمّد بن علىّ بن خلف العطّار كُتب من الحسن بن زيد فكتب بخبره الى المعتزّ فكتب الى محمّد بن عبد الله بحمله وحمل الطالبيّين المذكورين الى سامرّا فحملوا جميعا، وفيها ولى الحسين[3] بن ابى الشوارب قضاء القضاة، * وفيها توجّه ابو الساج الى طريق خراسان من قبل محمّد بن عبد الله[4] ، وفيها عقد لعيسى بن الشيخ على الرملة

———

1) C. P.   2) A.   3) C. P. et B. الحسن.   4) Om. A.

وانفذ خليفته ابا المعرا[1] اليها وهذا عيسى شيبانىّ وهو عيسى بن
الشيخ بن السليك من ولد جسّاس بن مُرّة بن ذهل بن شيبان
واستولى على فلسطين جميعها فلمّا كان من الاتراك بالعراق ما ذكرناه
تغلّب على دمشق واعمالها وقطع ما كان يُحمل من الشام الى الخليفة
واستبدّ بالاموال، وفيها كتب وصيف الى عبد العزيز بن ابى دُلف
العجلىّ بتوليته الجبل وبعث اليه بخلع فتولّى ذلك من قبله، وفيها
قُتل محمّد بن عمرو الشارىّ[2] بديار ربيعة * قتله خليفة لايّوب بن
احمد فى ذى القعدة، وفيها اغار جستان[3] صاحب الديلم مع
عيسى بن احمد العلوىّ والحسن بن احمد الكوكبىّ على الرىّ
فقتلوا وسبوا وكان بها عبد الله بن عزير[4] فهرب منها فصالحهم اهل
الرىّ على الفَىْ الف درهم فارتحلوا عنها وعاد ابن عزير[5] فاخذ احمد
ابن عيسى وبعث به الى نيسابور، وفيها مات اسماعيل بن يوسف
الطالبىّ الذى كان فعل بمكّة ما فعل، وفيها حجّ بالناس محمّد
ابن احمد بن عيسى بن المنصور، * وفيها سيّر محمّد بن [عبد
الرحمان] صاحب الاندلس جيشًا الى بلاد العدوّ فقصدوا البة والقلاع
ومدينة مانه (?) وقتلوا من اهلها عددًا كثيرا ثمّ قفل الجيش
سالمين[5] ، وفيها توفّى محمّد بن بشّار بندار، وابو موسى محمّد
ابن المثنّى الدمن[6] البصريّان وهما من مشايخ البخارىّ ومسلم فى
الصحيح وكان مولد بندار سنة سبع وستّين ومائة

ثمّ دخلت سنة ثلاث وخمسين ومائتين، سنة ٢٥٣

ذكر اخذ كَرَج[7] من ابى دُلف

فيها عقد المعتزّ لموسى بن بُغا الكبير فى رجب على الجبل فسار
على مقدّمته مُفلح فلقيه عبد العزيز بن ابى دُلف خارج همذان

1) C. P. et B. المعز. 2) A. عمر الشيبانى. 3) A. حسان; C. P. et B. حسنان. 4) B. عزيز. 5) Om. C. P. et B. 6) C. P. et B. الزمن. 7) Codd. semper كرخ.

Digitized by Google

فتحاربا وكان مع عبد العزيز اكثر من عشرين الفًا من الصعاليك وغيرهم فانهزم عبد العزيز وقتل اصحابه، فلمّا كان فى رمضان سار مفلح نحو الكرج وجعل له كمينَيْن ووجّه عبد العزيز عسكرًا فيه اربعة آلاف فقاتلهم مفلح وخرج الكمينان على اصحاب عبد العزيز فانهزموا وقُتلوا وأُسروا واقبل عبد العزيز ليُعين اصحابه فانهزم بانهزامهم وترك كرج [1] ومضى الى قلعة له يقال لها زر فتحصّن بها ودخل مُفلح كرج فاخذ اهل عبد العزيز وفيهم والدته ۞

ذكر قتل وصيف

وفيها قُتل وصيف وكان سبب قتله انّ الاتراك والفراغنة والاشروسنيّة شغبوا وطلبوا ارزاقهم لاربعة اشهر فخرج اليهم بُغا ووصيف وسيما، فكلّمهم وصيف فقال لهم خذوا التراب ليس عندنا مال وقال بُغا نعم نسأل امير المؤمنين ونتناظر فى دار اشناس فدخلوا دار اشناس ومضى سيما وبُغا الى المعتزّ وبقى وصيف فى ايديهم فوثب عليه بعضهم فضربه بالسيف ووجاه آخر بسكّين ثمّ ضربوه بالطبرزينات حتّى قتلوه واخذوا رأسه ونصبوه على مِحْراك تنّور، وجعل المعتزّ ما كان الى وصيف الى بُغا الشرابىّ وهو بُغا الصغير والبسه التاج والوشاحَيْن ۞

ذكر قتل بُنْدار [2] الطبرىّ

وفيها قُتل بُندار الطبرىّ وكان سبب قتله *انّ مساور بن عبد الحميد الموصلىّ الخارجىّ لمّا خرج بالبوازيج كما ذكرنا [3] وكان طريق خراسان الى بندار ومظفر بن سيسل وكانا بالدسكرة فاتى الخبر الى بندار بمسير مساور الى كرخ حدان [4] فقال المظفر *فى المسير اليه فقال للمظفر [5] قد امسينا وغدًا العيد فاذا قضينا العيد سرنا

1) A. add. ابن دلف 2) Vocales in A. 3) C. P. et B. انه حكم بالبوازيج خارجى اسمه مساور بن عبد الحميد الموصلى فى رجب، 4) A. حذار. 5) Om. A.

اليه، فسار بُنْدار طمعًا فى ان يكون الظفر له فسار ليلًا حتّى اشرف على عسكر مساور فاشار عليه بعض اصحابه ان يبيّتهم فابى وقال حتّى اراهم ويرونى، فاحسّ به الخوارج فركبوا واقتتلوا وكان مع بُنْدار ثلاثمائة فارس ومع الخوارج سبع مائة فاشتدّ القتال بينهم وحمل الخوارج حملة اقتطعوا[1] من اصحاب بُنْدار اكثر من مائة فصبروا لهم وقاتلوهم حتّى قُتلوا جميعًا فانهزم بُنْدار واصحابه وجعل الخوارج ليقطعونهم قطعة بعد قطعة فقتلوهم، وامعن بُنْدار فى الهرب فطلبوه فلحقوه فقتلوه ونصبوا رأسه ونجا من اصحابه نحو من خمسين رجلًا وقُتل مائة، واتى الخبر الى المظفّر فرحل نحو بغداذ، وسار مساور نحو حلوان فقاتله اهلها فقتل منهم اربع مائة انسان وقتلوا من اصحابه جماعة وقتل عدّة من حجّاج خراسان كانوا بحلوان واعانوا اهلها ثمّ انصرفوا عنه * وقال ابن مساور فى ذلك

فجعت العراق ببُنْدارها　　وحُزت البلاد باقطارها

وحلوان صبحتها غارة　　فقبلْت اغرار غوارها

وعقبة بالموصل انجرته　　وطوقته الذلّ فى كارها[2] ✿

ذكر موت محمّد بن عبد الله بن طاهر.

وفى ليلة اربع عشرة من ذى الحجّة[3] انخسف القمر جميعه ومع انتهاء خسوفه مات محمّد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين وكانت علّته التى مات بها قروحًا اصابته فى حلقه ورأسه فذبحته وكانت تدخل فيها الفتايل ولمّا اشتدّ مرضه كتب الى عُمّاله واصحابه بتفويض ما اليه من الولاية الى اخيه عبيد الله بن طاهر[4]، فلمّا مات تنازع ابنه طاهر واخوه عبيد الله * الصلاة عليه فصلّى عليه ابنه وتنازع عبيد الله واصحاب[5] طاهر حتّى سلّوا السيوف ورموا بالحجارة ومالت العامّة مع اصحاب طاهر[6] وعبر عبيد

---

[1]) A. اقتطفوا.　[2]) Om. C. P. et B.　[3]) C. P. et B. القعدة.
[4]) C. P. عبد الله.　[5]) Om. A.　[6]) Om. C. P.

Digitized by Google

الله الى داره بالجانب الشرقيّ فعبر معه القوّاد لاستخلاف محمّد فكان اتاه [1] على اعماله ثمّ وجّه المعتزّ بعد ذلك للخلع الى عبيد الله فامر عبيد الله للذى اتاه بالخلع بخمسين الف درهم ۞

ذكر الفتنة باعمال الموصل

فى هذه السنة كانت حرب بين سليمان بن عمران الازديّ وبين عنزة ، وسببها ان سليمان اشترى ناحية من المرج فطلب منه انسان من عنزة اسمه برهونة [2] الشفعة فلم يجبه اليها فسار برهونة [2] الى عنزة وهم بين الزابَيْن فاستجار بهم وببنى شيبان [3] واجتمع معه جمع كثير *ونهبوا الاعمال فاسرفوا [4] وجمع سُليمان لهم بالموصل وسار اليهم فعبر الزاب وكانت [5] بينهم حرب شديدة *وقُتل فيها كثير [6] وكان الظفر لسليمان فقتل منهم بباب شمعون مقتلة عظيمة وادخل من رؤوسهم الى الموصل اكثر من مايتَىْ رأس ، فقال حفص بن عمرو الباهليّ قصيدة يذكر فيها الوقعة اوّلها

شهدت مواقفنا نزار فاحمدت   كرّات كلّ سُمَيْدع مِقدام
جاؤوا وجئنا لا نفيتُم صلّتنا [7]   ضرباً يطيح جماجم الاجسام

وهى طويلة ، وفيها كان ايضًا باعمال الموصل فتنة وحرب قُتل فيها الحبّاب بن بكير التليديّ [8] ، وسبب ذلك انّ محمّد بن عبد الله ابن السيّد بن انس [9] التليديّ الازديّ كان اشترى قريتَيْن رهنهما محمّد بن علىّ [10] التليديّ عنده وكره صاحبهما *ان يشتريهما فشكى ذلك الى الحبّاب بن بكير [11] فقال الحبّاب له ايتنى بكتاب من بُغا لامنع عنهما ، واعطاه دوابّ ونفقة وانحدر الى سرّ من رأى واحضر كتابًا من بُغا الى الحبّاب يامره بكفّ يد محمّد بن عبد الله بن

---

1) B. اوصاه. 2) C. P. et B. برهويه. 3) A. سفيان. 4) Om. A. 5) C. P. et B. ووقع. 6) In A. lacuna vacua. 7) A. طلبا ; C. P. صُلتنا. 8) A. البليدى. 9) A. النبيس. 10) C. P. et B. مجلى. 11) C. P. شراه لهما.

السيّد عن القريتَيْن، ففعل ذلك وارسل اليهما من منع عنهما محمّدًا فجرت بينهم مراسلات واصطلحوا، فبينما محمّد بن عبد الله ابن السيد والحبّاب بالبستان[1] على شراب لهما ومعهما قينة فقال لها الحبّاب غنّى بهذا الشعر

متى تجمع القلب الزكى وصارمًا   وانفًا حميا تجتنبك المظالم[2]

فغنّت الجارية فغضب محمّد بن عبد الله وقال لها بل غنّى

كذبتم وبيت الله لا تاخذونها   مراغمة ما دام للسيف قايم

ولا صلح حتّى نقرع البيض بالقنا   ويضرب بالبيض الخفان[3] الجماجم

وافترقا وقد حقد كلّ واحد منهما على صاحبه واعاد الحبّاب التوكيل بالقريتَيْن فجمع محمّد جمعًا وتردّدت الرسل فى الصُلح واجابا الى ذلك وفرّق محمّد جمعه فابلغ محمّد انّ الحبّاب قال لو كان مع محمّد اربعة لما اجاب الى الصُلح فغضب لذلك وجمع جمعًا كثيرًا * وسار مبادرًا[4] الى الحبّاب فخرج اليه الحبّاب غير مستعدّ فاقتتلوا فقُتل الحبّاب ومعه ابن له وجمع من اصحابه وكان ذلك فى ذى القعدة من هذه السنة*

ذكر عدّة حوادث

فيها نُفى ابو احمد بن المتوكّل الى البصرة ثمّ رُدّ الى بغداذ فانزل فى الجانب الشرقىّ بقصر دينار ونفى ايضًا علىّ بن المعتصم الى واسط ثمّ رُدّ الى بغداذ، وفيها مات مزاحم بن خاقان بمصر فى ذى الحجّة، وحجّ بالناس عبد الله بن محمّد بن سليمان الزينبىّ[5]، وفيها غزا محمّد بن معاذ من ناحية ملطية فانهزم وأسر، وفيها التقى موسى بن بُغا والكوكبىّ العلوىّ * عند قزوين[6] فانهزم الكوكبىّ ولحق بالديلم وكان سبب الهزيمة انّهم لمّا اصطفّوا للقتال جعل اصحاب الكوكبىّ ترسهم[7] فى وجوههم فيتّقون بها سهام اصحاب موسى

---

1) A. مجالسان. 2) B. المحارم. 3) C. P. et B. الخفاف. 4) A. وبادر.
5) B. الزبيبى. 6) C. P. 7) B. ترميهم ; A. بيرشهم.

Digitized by Google

فلمّا رأى موسى ان سهام اصحابه لا تصل اليهم مع فعلهم امر بما معه من النفط ان يُصبّ فى الارض ثمّ امر اصحابه بالاستطراد لهم ففعلوا ذلك فظنّ الكوكبىّ واصحابه انّهم قد انهزموا فتبعهم فلمّا توسّطوا النفط امر موسى [1] بالنار فالقيت فيه فالتهب من تحت اقدامهم فجعلت تحرقهم فانهزموا فتبعهم موسى ودخل قزوين، وفيها * فى ذى الحجّة [2] لقى مساور الخارجىّ عسكرًا للخليفة * مقدّمهم حطرمس [2] بناحية جلولا فهزمه مساور، * وفيها سار جيش المسلمين من الاندلس الى بلاد المشركين فافتتحوا حصون جرنيق [3] وحاصروا فوتب (?) وغلب على اكثر اسوارها [4] ✿

ذكر ابتداء دولة يعقوب الصفّار وملكه هراة وبوشنج [5]

وكان يعقوب بن الليث واخوه عمرو يعملان الصفر بسجستان ويظهران الزهد والتقشّف وكان فى ايّامهما رجل من اهل سجستان يظهر التطوّع بقتال الخوارج يقال له صالح المطّوعىّ فصحبه يعقوب وقاتل معه فحظى عنده فجعله صالح مقام الخليفة عنه ثمّ هلك صالح وقام مقامه انسان آخر اسمه درهم فصار يعقوب مع درهم كما كان مع صالح قبله ثمّ انّ صاحب خراسان احتال لدرهم لمّا عظم شأنه وكثر اتباعه حتّى ظفر به وحمله الى بغداد فحبسه بها ثمّ أُطلق وخدم الخليفة ببغداد، وعظم امر يعقوب بعد اخذ درهم وصار متولّى امر المتطوّعة مكانَ درهم وقام بمحاربة الشراة * فظفر بهم [6] واكثر القتل فيهم حتّى كاد يفنيهم وخرّب قراهم واطاعه اصحابه بمكره وحُسن حاله ورأيه طاعةً لم يطيعوها احدًا كان قبله واشتدّت شوكته فغلب على سجستان واظهر التمسّك بطاعة الخليفة وكاتبه وصدر عن امره واظهر انّه هو امره بقتال الشراة وملك سجستان وضبط الطرق وحفظها

---

1) A. add. بالنفط. 2) A. 3) Codd. حرليق. 4) Om. C. P. et B. 5) In C. P. et B. hoc caput duobus proxime praecedentibus praemissum est. 6) C. P. et B. الظفر عليهم فرزق.

Digitized by Google

وامر بالمعروف ونهى عن المنكر، فكثر اتباعه فخرج عن حدّ طلب الشراة وصار يتناول اصحاب امير خراسان للخليفة، ثمّ سار من سجستان الى هراة من خراسان هذه السنة ليملكها وكان امير خراسان محمّد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين وعامله على هراة محمّد بن اوس الانبارىّ فخرج منها لمحاربة يعقوب فى تعبية حسنة وبأس شديد وزىّ جميل فتحاربا واقتتلا قتالًا شديدًا فانهزم ابن اوس وملك يعقوب هراة وبوشنج وصارت المدينتان فى يده فعظم امره حينئذ وهابه امير خراسان وغيره من اصحاب الاطراف ☆

ثمّ دخلت سنة اربع وخمسين ومايتين، سنة ٢٥٤

ذكر مقتل بُغا الشرابىّ

وفيها قُتل بُغا الشرابىّ، وكان سبب قتله انّه كان يحرّض المعتزّ على المسير الى بغداد والمعتزّ يابى ذلك ويكرهه فاتّفق انّ بُغا اشتغل[1] بتزويج ابنته من صالح بن وصيف فركب المعتزّ ومعه احمد ابن اسرائيل الى كرخ سامرّا الى بابكيال[2] التركىّ ومن معه من المنحرفين عن بُغا، وكان سبب انحرافه عنه انّهما كانا على شراب لهما فعربد احدهما على الآخر فاختفى بابكيال من بُغا فلمّا اتاه المعتزّ اجتمع معه اهل الكرخ واهل الدور ثمّ اقبلوا مع المعتزّ الى الجوسق بسامرّا وبلغ ذلك بُغا فخرج فى غلمانه وهم زها خمس مائة انسان من ولده وقوّاده فسار الى السنّ فشكا اصحابه بعضهم الى بعض ما هم فيه من العسف وانّهم خرجوا بغير مضارب ولا ما يلبسونه فى البرد وانّهم فى شتاء فاتاه بعض اصحابه واخبره بقولهم فقال دَعْنى حتّى انظر الليلة، فلمّا جنّ عليه الليل ركب فى زورق ومعه خادمان وشىء من المال الذى صحبه وكان قد صحبه تسعة عشر بدرة

---

1) A. استعد. 2) A. بانكيبال; C. P. بادكال; B. نابكال.

دنانير ومائة بدرة دراهم ولم يحمل معه سلاحًا ولا سكّينًا ولا شيئًا
ولم يعلم به احد من عسكره وكان المعتزّ فى غيبة بُغا لا ينام الّا
فى ثيابه وعليه السلاح فسار بُغا الى الجسر فى الثُلث الاوّل من الليل
فبعث الموكّلون بالجسر ينظرون مَنْ هو فصاح بالغلام فرجع وخرج
بُغا فى البستان الخاقانىّ فلحقه عدّة من الموكّلين فوقف لهم بُغا وقال
انا بُغا امّا ان تذهبوا معى الى صالح بن وصيف وامّا ان تصيروا
معى حتّى احسن اليكم، فتوكّل به بعضهم وارسلوا الى المعتزّ بالخبر
فامر بقتله فقُتل وحُمل رأسه الى المعتزّ ونُصب بسامرّا وببغداد واحرقت
المغاربة جسده، وكان اراد ان يختفى عند صالح بن وصيف فاذا
اشتغل الناس بالعيد وكان قد قرب خرج هو وصالح *ووثبوا بالمعتزّ[1] ☼

ذكر ابتداء حال احمد بن طولون

كانت ديار مصر قد اقطعها بابكيال[2] وهو من اكابر قوّاد الاتراك
وكان مقيمًا بالحضرة واستخلف بها من ينوب عنه بها، وكان طُولون
والد احمد بن طولون ايضًا من الاتراك وقد نشأ هو بعد والده
على طريقة مستقيمة وسيرة حسنة فالتمس بابكيال من يستخلفه
بمصر فأُشير عليه باحمد بن طولون لما ظهر عنه من حسن السيرة
فولّاه وسيّره اليها، وكان بها ابن المُدبّر على الخراج وقد تحكّم فى
البلد فلمّا قدمها احمد كفّ يد ابن المدبّر واستولى على البلد
وكان بابكيال قد استعمل احمد بن طولون على مصر وحدها سوى
باقى الاعمال كالاسكندريّة وغيرها فلمّا قتل المهتدى بابكيال وصارت
مصر ليارڪوج[3] التركىّ وكان بينه وبين احمد بن طولون مودّة
متاكّدة استعمله على ديار مصر جميعها فقوى امره وعلا شأنه
ودامت ايّامه ذٰلكَ فَضْلُ اللهِ يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم[4] ☼

---

[1]) Om. A. [2]) B. بابكتال ubique. [3]) C. P. ليارجوع. [4]) Cor. 57 vs. 21.

Digitized by Google

ذكر وقعة بين مساور الخارجىّ وبين عسكر الموصل

كان مساور بن عبد الحميد قد استولى على اكثر اعمال الموصل وقوى امره فجمع له الحسن بن ايّوب بن احمد بن عمر بن الخطّاب العدوىّ التغلبىّ وكان خليفة ابيه بالموصل عسكرًا كثيرًا منهم حمدان ابن حمدون جدّ الامرآء الحمدانيّة وغيره وسار الى مساور وعبر اليه نهر الزاب فتأخّر عنه مساور عن موضعه ونزل بموضع يقال له وادى الذبيات[2] وهو واد عميق فسار الحسن فى طلبه فالتقوا فى جمادى الاولى واقتتلوا واشتدّ القتال فانهزم عسكر الموصل وكثر القتل فيهم وسقط كثير منهم فى الوادى فهلك فيه اكثر من القتلى ونجا الحسن فوصل الى حزّة من اعمال اربل اليوم ونجا محمّد بن علىّ بن السيّد فظنّوا الخوارج انّه الحسن فتبعوه وكان فارسًا شجاعًا فقاتلهم فقتل، واشتدّ امر مُساور وعظم شأنه وخافه الناس ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة توفّى ابو احمد بن الرشيد وهو عمّ الواثق والمتوكّل وعمّ ابى المنتصر والمستعين والمعتزّ وكان معه من الخلفاء اخواه الامين والمامون والمعتصم وابنا اخيه الواثق والمتوكّل ابنا المعتصم وابنا ابنَىْ اخيه وهم المنتصر والمستعين والمعتزّ، وفيها فى جمادى الاخرة توفّى علىّ بن محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد ابن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب عمّ بسامرّا وهو احد من يعتقد الامامية امامته[1] *وصلّى عليه ابو احمد بن المتوكّل وكان مولده سنة اثنتَىْ عشرة ومائتين[2]، وفيها عقد صالح بن وصيف لديوداد[3] على ديار مصر وقنّسرين والعواصم، وفيها اوقع مُفلح باهل قُمّ فقتل منهم مقتلة عظيمة، * وفيها عاود اهل ماردة من بلاد الاندلس الخلاف على محمّد بن عبد الرحمان صاحب الاندلس

---

[1]) A. الربيات. [2]) C. P. فى انه امام. [3]) Om. C. P. et B. [4]) A. لابو داود، ۞.

وسبب ذلك انّهم خالفوا قديمًا على ابيه فظفر بهم وتفرّق كثير من اهلها فلمّا كان الآن تجمّع اليها من كان فارقها فعادوا الى الخلاف والعصيان فسار محمّد اليهم وحصرهم وضيّق عليهم فانقادوا الى التسليم والطاعة فنقلهم واموالهم الى قرطبة وهدم سور ماردة وحصّن بها الموضع الذى كان يسكنه العُمّال دون غيرهم، وفيها هلك اردون ابن ردمير صاحب جليقية من الاندلس وولى مكانه ادفونش وهو ابن اثنتى عشرة سنة، وفيها انكسف القمر كسوفًا كلّيًا لم يبق منه شىء ظاهر، وفيها كان ببلاد الاندلس قحط شديد تتابع عليهم من سنة احدى وخمسين الى سنة خمس وخمسين ،وكشف الله عنهم [1] ، وفيها وصل دُلف بن عبد العزيز بن ابى دُلف العجلىّ الى الاهواز وجنديسابور وتستر فجبا بها مايَتى الف دينار ثمّ انصرف وكان والده امره بذلك، وفى رمضان سار نوشرى [2] الى مساور الشاوىّ فلقيه فهزمه وقتل من اصحابه جماعة كثيرة، وحجّ بالناس علىّ بن الحسين بن اسماعيل بن عبّاس بن محمّد، * وفيها توفّى ابو الوليد بن عبد الملك بن قطن النحوىّ القيروانىّ بها وكان اماماً فى النحو واللغة وامام بالعربيّة قيل مات سنة خمس وخمسين وهو اصحّ [1] *

سنة ٢٥٥ ثمّ دخلت سنة خمس وخمسين ومايتين،

ذكر استيلآء يعقوب بن الليث الصفّار على كرمان

وفيها استولى يعقوب بن الليث الصفّار على كرمان، وسبب ذلك انّ علىّ بن الحسين بن شبل كان على فارس فكتب الى المعتزّ يطلب كرمان ويذكر عجز الطاهريّة وانّ يعقوب قد غلبهم على سجستان وكان علىّ بن الحسين قد تباطأ بحمل خراج فارس فكتب اليه المعتزّ بولاية كرمان وكتب الى يعقوب بن الليث بولايتها ايضًا

---

1) Om. C. P. et B. 2) A. نوشروس.

يلتمس اغراء كلّ واحد منهما بصاحبه ليسقط مؤونة الهالك عنه وينفرد بالآخر وكان كلّ واحد منهما يظهر طاعة لا حقيقة لهما والمعتزّ يعلم ذلك منهما، فارسل علىّ بن الحسين طوقَ بن المغلس الى كرمان وسار يعقوب اليها فسبقه طوق واستولى عليها واقبل يعقوب حتّى بقى بينه وبين كرمان مرحلة فاقام بها شهرَيْن لا يتقدّم الى طوق ولا طوق يخرج اليه فلمّا طال ذلك عليه اظهر الارتحال الى سجستان فارتحل مرحلتَيْن وبلغ طوقًا ارتحاله فظنّ انّه قد بدأ له فى حربه وترك كرمان فوضع الة للحرب وقعد للاكل والشرب والملاهى، واتّصل بيعقوب اقبال طوق على الشرب فكرّ راجعًا فطوى المرحلتَيْن فى يوم واحد فلم يشعر طوق الا بغبرة عسكره فقال ما هذا فقيل غبرة المواشى فلم يكن باسرع من موافاة يعقوب فاحاط به واصحابه * فذهب اصحابه[1] يريدون المناهضة والدفع عن انفسهم فقال يعقوب لاصحابه افرجوا للقوم ثمّ مرّوا هاربين وخلّوا كلّما لهم واسر يعقوب طوقًا، وكان علىّ بن الحسين قد سيّر مع طوق فى صناديق قيودًا ليقيّد بها من ياخذه من اصحاب يعقوب وفى صناديق اطوقة واسورة ليعطيها اهل البلاء من اصحاب نفسه، فلمّا غنم يعقوب عسكرهم رأى ذلك فقال ما هذا يا طوق فاخبره فاخذ الاطوقة والاسورة فاعطا اصحابه واخذ القيود والاغلال فقيّد بها اصحاب علىّ ولما اخرج يد طوق ليضع فيها الغلّ رآها يعقوب وعليها عصابة فسأله عنها فقال اصابنى حرارة ففصدتُها فامر بنزع خفّ نفسه فتساقط منه كسر خبز يابسة فقال يا طوق هذا خفّى لم انزعه منذ شهرَيْن من رجلى وخبزى فى خفّى منه آكل وانت جالس فى الشرب ثمّ دخل كرمان وملكها مع سجستان ۞

---

[1]) Om. A.

Digitized by Google

ذكر ملك يعقوب فارس

وفيها رابع جمادى الاولى ملك يعقوب بن الليث فارس ولمّا بلغ عليّ بن الحسين بن شبل بفارس ما فعله يعقوب بطوق ايقن بمجيئه اليه وكان عليّ بشيراز فجمع جيشه وسار الى مضيق خارج شيراز من احد جانبَيْه جبل لا يُسْلك ومن الجانب الآخر نهر لا يُخاض فاقام على رأس المضيق وهو ضيّق ممرّه لا يسلكه الّا واحد بعد واحد وهو على طرف البرّ وقال انّ يعقوب لا يقدر على الجواز الينا، فرجع واقبل يعقوب حتّى دنا من ذلك المضيق * فنزل على ميل منه وسار وحده ومعه رجل آخر فنظر الى ذلك المضيق [1] والعسكر واصحاب [عليّ بن] الحسين يسبّونه وهو ساكت ثمّ رجع الى اصحابه، فلمّا كان الغد الظهر سار باصحابه حتّى صار الى طرف المضيق ممّا يلي كرمان فامر اصحابه بالنزول وحطّ الاثقال ففعلوا وركبوا دوابّهم عريا واخذ كلبًا كان معه فالقاه في الماء فجعل يسبح الى جانب عسكر [عليّ بن] الحسين وكان عليّ بن الحسين واصحابه قد ركبوا ينظرون الى فعله ويضحكون منه والقى يعقوب نفسه واصحابه في الماء على خيلهم وبايديهم الرماح يسيرون خلف الكلب، فلمّا رأى عليّ بن الحسين انّ يعقوب قد قطع عامّة النهر تحيّر في امره وانتقض عليه تدبيره وخرج اصحاب يعقوب من ورآء اصحاب عليّ فلمّا خرج اوايلهم هرب اصحابه الى مدينة شيراز لانّهم كانوا يصيرون اذا خرج يعقوب واصحابه [2] بين جيش يعقوب والمضيق ولا يجدون ملجاء فانهزموا فسقط عليّ بن الحسين عن دابّته كبا به الفرس فأُخذ اسيرًا وأُتي به الى يعقوب فقيّده واخذ كلما في عسكره ثمّ رحل من موضعه ودخل شيراز ليلًا فلم يتحرّك احد فلمّا اصبح نهب [3] اصحابه دار عليّ ودور اصحابه واخذ ما في بيوت الاموال وجبى الخراج

---

1) Om. C. P. et B. 2) C. P. et B. عسكره. 3) C. P. et B. انهب ۞

ورجع الى سجستان، وقيل انّه جرى بين يعقوب الصفّار وبين علىّ بن الحسين بعد عبوره النهر حرب شديدة وذلك انّ عليًا كان قد جمع عنده جمعًا كثيرًا من الموالى والاكراد وغيرهم بلغت عدّتهم خمسة عشر الفًا بين فارس وراجل فعبّى اصحابه ميمنة وميسرة وقلبًا ووقف هو فى القلب واقبل الصفّار فعبر النهر فلمّا صار مع علىّ على ارض واحدة حمل هو وعسكره حملة واحدة على عسكر علىّ فثبتوا لهم[1] ثمّ حمل ثانيةً فازالهم عن مواقفهم وصدقهم فى الحرب فانهزموا على وجوههم لا يلوى احد على احد وتبعهم علىّ يصيح بهم ويناشدهم الله ليرجعوا او ليقفوا فلم يلتفتْ اليه احد وقتل الرجّالة قتلًا ذريعًا واقبل المنهزمون الى باب[2] شيراز مع العصر فازدحموا فى الابواب فتفرّقوا فى نواحى فارس وبلغ بعضهم فى هزيمته الى الاهواز، فلمّا رأى الصفّار ما لقوا من القتل امر بالكفّ عنهم ولولا ذلك لقُتلوا عن آخرهم وكان القتلى خمسة آلاف قتيل واصاب علىّ ابن الحسين ثلاث جراحات ثمّ أُخذ اسيرًا لمّا عرفوه ودخل الصفّار الى شيراز وطاف بالمدينة ونادى بالامان فاطمأنّ الناس وعذّب عليًا بانواع العذاب واخذ من امواله الف بدرة * وقيل اربع مايَة بدرة[3] ومن السلاح والفرس وغير ذلك ما لا يحدّ، وكتب الى الخليفة[4] بطاعته واهدى له هدية جليلة منها عشر بازاة بيض وباز ابلق صينىّ ومايَة مَنّ مسك وغيرها من الظرايف وعاد الى سجستان ومعه علىّ وطوق تحت الاستظهار، فلمّا فارق بلاد فارس ارسل الخليفة عُمّاله اليها[5] *

ذكر خلع المعتزّ وموته

وفيها فى يوم الاربعاء لثلاث بقين من رجب خُلع المعتزّ ولليلتين خلتا من شعبان ظهر موته، وكان سبب خلعه انّ الاتراك لمّا فعلوا

1) C. P. et B. ثمّ. 2) C. P. et B. 3) Om. A. 4) C. P. et B. المعتزّ. 5) Om. C. P. et B.

Digitized by Google

بالكُتّاب ما ذكرناه ولم يحصل منهم مال ساروا الى المعتزّ يطلبون
ارزاقهم وقالوا اعطنا ارزاقنا حتّى نقتل صالحَ بن وصيف، فلم يكن
عنده ما يُعطيهم فنزلوا معه الى خمسين الف دينار فارسل المعتزّ
الى امّه يسألها ان تعطيه مالًا ليعطيهم فارسلت اليه ما عندى
شىء، فلمّا رأى الاتراك انّهم لا يحصل لهم من المعتزّ شىء ولا من
امّه وليس فى بيت المال شىء اتّفقت كلمتهم وكلمة المغاربة والفراغنة
على خلع المعتزّ فساروا اليه وصاحوا، فدخل اليه صالح ومحمّد بن
بُغا المعروف بابى نصر وبابكيال [1] فى السلاح فجلسوا على بابه وبعثوا
اليه ان اخرجْ الينا فقال قد شربتُ امس دواء وقد افرط فى
العمل فان كان امر لا بدّ منه فليدخل بعضكم، وهو يظنّ انّ امره
واقف على حاله، فدخل اليه جماعة منهم فجرّوه برجله الى باب
الحجرة وضربوه بالدبابيس وخرقوا قميصه واقاموه فى الشمس فى الدار
فكان يرفع رجلًا ويضع اخرى لشدّة الحرّ وكان بعضهم يلطمه وهو
يتّقى بيده وادخلوه حجرةً واحضروا ابن ابى الشوارب وجماعة
اشهدوهم على خلعه وشهدوا على صالح بن وصيف انّ للمعتزّ وامّه
وولده واخته الامان، وكانت امّه قد اتّخذت فى دارها سربًا فخرجت
منه هى واخت المعتزّ وكانوا اخذوا عليها الطريق * ومنعوا احدًا
يجوز اليها [2] وسلّموا المعتزّ الى من يعذّبه فمنعه الطعام والشراب ثلاثة
ايّام فطلب حسوة من ماء البئر فمنعوه ثمّ ادخلوه سردابًا وجصّصوا
عليه فمات، فلمّا مات اشهدوا على موته بنى هاشم والقوّاد وانّه لا
اثر فيه ودفنوه مع المنتصر، وكانت خلافته من لدن بُويع الى ان
خُلع اربع سنين وستّة اشهر وثلاثة وعشرين يومًا وكان عمره كلّه
اربعًا وعشرين سنة، وكان ابيض اسود الشعر كثيفه حسن العينَيْن
والوجه احمر الوجنتَيْن حسن الجسم طويلًا، وكان مولده بسرّ من

---

[1] Codd. sine punctis at B. fere ubique: بابكتال.   [2] B.

رأى وكان فصيحًا فمن كلامه لمّا سار المستعين الى بغداد وقد احضر جماعة للرأى فقال لهم ما تنظرون الى هذه العصابة ذاع نفاقهم الهمج [1] العصاة [2] الاوغاد الذين لا مسكة بهم ولا اختيار لهم ولا تمييز معهم قد زيّن لهم تقحّم الخطاء سوء اعمالهم فهم الاقلّون وان كثروا، والمذمومون اذا ذكروا، وقد علمتُ انّه لا يصلح لقود الجيوش وسدّ الثغور وابرام الامور وتدبير الاقاليم الّا رجل قد تكاملت فيه خصال اربع حزم يتّقف [3] به عند موارد الامور حقايق مصادرها وعلم يحجزه عن التهوّر والتعزيز فى الاشياء الّا مع امكان فرصتها وشجاعة لا يفضّها الملمات مع تواتر حوايجها وجود يهون تبذير الاموال عند سؤالها وسُرعة مكافاة الاحسان، الى صالح الاعوان، ونقل الوطاة على اهل الزيغ والعدوان، والاستعداد للحوادث اذ لا تومن حوادث الزمان ،، وامّا الاثنتان فاسقاط الحجاب عن الرعيّة، والحكم بين القوىّ والضعيف بالسوية، وامّا الواحدة فالتيقظ للامور وقد اخترت لكم رجلًا من موالى احدكم شديد الشكيمة ماضى العزيمة لا تبْطره السرّآء، ولا تدهشه الضرّآء، ولا يهاب ما ورآءه، ولا يهوله ما يلقاه، فهو كالحريش فى اصل الاسلام ان حرك حمل، وان نهش قتل ،، عدّته عتيدة، ونعمته شديدة ،، يلقى الجيش فى النفر القليل العديد [4] ، بقلب اشدّ من الحديد ،، طالب للثار لا تقله [5] العساكر باسل [6] البأس، ومقتضب الانفاس، لا يعوزه ما طلب، ولا يفوته من هرب ،، وارى الزناد مصطلع العماد ،، لا تشرهه الرغايب، ولا تعجزه النوايب ،، وان ولى كفى [7] ، وان قال وفى ،، وان نازل فبطلٌ، وان قال فعلٌ ،، ظلّه لوليّه ظليل، وبأسه فى الهياج عليه دليل ،،

---

1) A. الهج. 2) C. P. العظام. 3) B. يغيق. 4) B.; reliqui عتيد. 5) Mus. Br. يقلّه. 6) Mus. Br.; ceteri اشد. 7) A. لقى ☆

Digitized by Google

يعدف [1] من ساماه، ويعجز من ناواه، ويتعب من جاراه، وينعش [2] من والاه ✿

ذكر خلافة المهتدى

وفى يوم [3] الاربعاء لليلة بقيت من رجب بويع لمحمّد بن الواثق ولقّب بالمهتدى بالله وكان يكنّى ابا عبد الله وامّه روميّة وكانت تسمّى قرب [4] ولم يقبل بيعة احد فأُتى بالمعتزّ فخلع نفسه واقرّ بالعجز عمّا اسند اليه وبالرغبة فى تسليمها الى ابن الواثق فبايعه الخاصّة والعامّة،

ذكر الشغب ببغداذ

وفى هذه السنة شغبت العامّة ببغداذ سلخ رجب ووثبوا بسليمان ابن عبد الله، وكان سببه انّ كتاب المهتدى ورد سلخ رجب الى سليمان يامره باخذ البيعة له وكان ابو احمد بن المتوكّل ببغداذ كان المعتزّ قد سيّره اليها كما تقدّم فارسل سليمان اليه فاخذه الى داره وسمع مَنْ ببغداذ من الجند والعامّة بامر المعتزّ فاجتمعوا الى باب دار سليمان فقاتلهم اصحابه وقيل لهم ما يرد علينا من سامرّا خبر فانصرفوا ورجعوا الغد وهو يوم الجمعة على ذلك وخُطب للمعتزّ ببغداذ فانصرفوا وبكّروا يوم السبت فهجموا على دار سليمان ونادوا باسم ابى احمد ودعوا الى بيعته وسألوا سليمان ان يُريهم ابا احمد فاظهره لهم ووعدهم ان يصير الى محبّتهم ان تأخّر عنهم ما يحبّون فانصرفوا بعد ان اكّدوا عليه فى حفظ ابى احمد، ثمّ أُرسل اليهم من سامرّا مال ففرّق فيهم فرضوا وبايعوا للمهتدى لسبع خلون من شعبان وسكنت الفتنة ✿

ذكر ظهور قبيحة امّ المعتزّ

قد ذكرنا استتارها عند قتل ابنها وكان السبب فى هربها

---

1) C. P. et B. بيفرق. 2) B. وينقس. 3) A. لليلة. 4) A. C. P. sine p.

Digitized by Google

وظهورها انّها كانت قد واطأتْ النفر من الكتّاب الذين اوقع بهم
صالح على الفتك بصالح فلمّا اوقع بهم وعذّبهم علمت انّهم لا يكتمون
عنه شيئًا فايقنتْ بالهلاك فعملت فى الخلاص واخرجت ما فى الخزاين
الى خارج الجوسق من الاموال والجواهر وغيرها فاودعته واحتالت
فحفرت سربًا فى حجرة لها الى موضع يفوت التفتيش فلمّا خرجت
الحادثة على المعتزّ بادرت فخرجت فى ذلك السرب، فلمّا فرغوا من
المعتزّ طلبوها فلم يجدوها ورأوا السرب فخرجوا منه فلم يقفوا على
خبرها وبحثوا عنها فلم يظفروا بها ثمّ انّها فكرت فراعت انّ ابنها
قُتل وانّ الذى يختفى عنده يطمع فى مالها وفى نفسها ويتقرّب
بها الى صالح * فارسلت امرأة عطّارة الى صالح [1] بن وصيف فتوسّطت
الحال بينهما وظهرت فى رمضان وكانت لها اموال ببغداد فاحضرتها
وهى مقدار خمسمائة الف دينار وظفروا لها بخزاين تحت الارض
فيها اموال كثيرة ومن جملتها دار تحت الارض وجدوا فيها الف
الف دينار وثلاثمائة الف دينار ووجدوا فى سفط قدر مكوك زمرّد
لم ير الناس مثله وفى سفط آخر مقدار مكوك من اللؤلؤ الكبار وفى
سفط مقدار كَيْلَجَة من الياقوت الاحمر الذى لم يوجد مثله فحُمل
الجميع الى صالح فسبّها وقال عرضت ابنها للقتل فى خمسين الف
دينار وعندها هذه الاموال كلّها، ثمّ سارت قبيحة الى مكّة فسُمعتْ
وهى تدعوا بصوت عالٍ على صالح بن وصيف وتقول اللهمّ اخزِ صالحًا
كما هتك سترى وقتل ولدى وشتّت [2] شملى واخذ مالى وغرّبنى
عن بلدى وركب الفاحشة منّى واقامت بمكّة، وكان المتوكّل سمّاها
قبيحة لحسنها وجمالها كما يسمّى الاسود كافورًا قال، وكانت امّ
المهتدى قد ماتت قبل استخلافه وكانت تحت المستعين فلمّا قُتل
جعلها المعتزّ فى قصر الرصافة فماتت، فلمّا ولى المهتدى قال امّا انا

---

1) Om. A. 2) B. وبدّد.

فليس لى امّ احتاج لها غلّة عشرة آلاف[1] دينار فى كلّ سنة لجواريها وخدمها والمتّصلين بها وما اريد الّا القوت لنفسى وولدى وما اريد فضلًا الّا لاخوتى فانّ الضايقة قد مسّتهم ✿

ذكر قتل احمد بن اسراييل وابى نوح

وفيها قُتل احمد بن اسرائيل وكان صالح قد عذّبه بعد ان اخذه واخذ ماله ومال الحسن بن مخلّد ثمّ امر بضربه وضرْب ابى نوح ضرب التلف[2] كلّ واحد منهما خمس مائة سوط فماتا ودُفنا ونفى الحسن بن مخلّد، ولمّا بلغ المهتدى ضرْبهما قال اما عقوبة الّا السوط والقتل اما يكفى الحبس انّا لله وانّا اليه راجعون يكرّر ذلك مرارًا ✿

* ذكر ولاية سليمان بن عبد الله بن طاهر بغداد وشغب الجند والعامّة بها[3]

وفى رمضان وثب عامّة بغداد وجُندها بمحمّد بن اوس البلخىّ، وكان السبب فى ذلك انّ محمّد بن اوس قدم من خراسان مع سليمان بن عبد الله بن طاهر على الجيش القادمين من خراسان[4] وعلى الصعاليك الذين معهم ولم يكن اسماؤهم فى ديوان العراق، وكانت العادة ان يقام لمن يقدم من خراسان بالعراق ما كان لهم بخراسان ويكون وَجْه ذلك من دخْل ضياع ورثة طاهر بن الحسين ويُكْتَب الى خراسان ليُعطى الورثة من بيت المال عوضه، فلمّا سمع عبيد الله بن عبد الله بقدوم سليمان الى العراق ومصير الامر اليه اخذ ما فى بيت مال الورثة واخذ نحو ما لم يحلّ وسار فاقام بالجويب[5] فى شرقىّ دجلة ثمّ انتقل الى غربيّها، فقدم سليمان فرأى بيت مال الورثة فارغًا فضاقت عليه الدنيا واعطى اصحابه من اموال

---

1) A. add. الف. 2) B. العنف. 3) C. P. et B. وشغب العامّة ببغداد.
4) C. P. et B. hic repetunt: مع سليمان بن عبد الله بن طاهر.
5) A. بالجوبت; B. بالجوثب; C. P. بالجودث.

جُند بغداد وتحرّك الجند والشاكريّة فى طلب الارزاق وكان الذين قدموا مع محمّد بن اوس من خراسان قد اساوا مجاورة اهل بغداد وجاهروا بالفاحشة وتعرّضوا للحرم والغلمان بالقهر فامتلأ عليهم غيظًا وحنقًا فاتّفق العامّة مع الجند وثاروا واتوا سجن بغداد عند باب الشام فكسّروا بابه واطلقوا مَنْ فيه وجرى حرب بين القادمين مع ابن اوس وبين اهل بغداد فعبر ابن اوس واصحابه واولاده الى الجزيرة وتصايح الناس مَنْ اراد النهب فليلحق بنا، فقيل انّه عبر الى الجزيرة من العامّة اكثر من مائة الف نفس واتاهم الجند فى السلاح، فهرب ابن اوس الى منزله فتبعه الناس فتحاربوا نصف نهار حربًا شديدة، وجُرح ابن اوس وانهزم هو واصحابه وتبعهم الناس حتّى اخرجوهم من باب الشماسيّة وانتهبوا منزله وجميع ما كان فيه فقيل كان قيمة ذلك الفَىْ [1] الف درهم واخذوا له من الامتعة ما لا حدّ عليه ونهب اهل بغداد منازل الصعاليك من اصحابه، فارسل سليمان بن عبد الله الى ابن اوس يامره بالمسير الى خراسان ويعلمه انّه لا طريق له الى العود الى بغداد فرحل الى النهروان فنهب وافسد، ثمّ اتى [2] بابكيال [3] التركىّ كتب اليه وُلاة طريق خراسان فى ذى القعدة، وكان مساور بن عبد الحميد قد استخلف رجلًا اسمه موسى بالدسكرة ونواحيها فى ثلاثمائة رجل واليه ما بين حلوان والسوس على طريق خراسان وبطن جوخى [4]، وفيها امر المهتدى باخراج القيان والمغنّيين من سامرّا ونفاهم عنها وامر ايضًا بقتل السباع التى كانت بدار السلطان وطرد الكلاب وردّ المظالم وجلس للعامّة ولمّا ولى كانت الدنيا كلّها بالفتن منسوخة [5] ۞

---

1) C. P. et B. الف. 2) B. ان. 3) A. s. p.; C. P. بانكيال; B. بابكتال.

4) A. C. P. s. p.; B. جوجوى. 5) C. P. et B. مشحونة.

Digitized by Google

* ذكر استيلاء مُفلح على طبرستان وعوده عنها [1]

فى هذه السنة سار مُفلح الى طبرستان فحارب الحسن بن زيد العلوىّ فانهزم الحسن ولحق بالديلم ودخل مفلح البلد [2] واحرق منازل الحسن وسار الى الديلم فى طلبه ثمّ عاد عن طبرستان بعد ان دخلها وهزم الحسنَ بن زيد العلوىّ وعاد موسى بن بُغا من الرىّ، وسبب ذلك انّ قبيحة امّ المعتزّ لمّا رأتْ اضطراب الاتراك كتبت الى موسى تسأله القدوم عليهم وامّلتْ ان يصل قبل ان يفرط فى ولدها فارط فعزم موسى على الانصراف وكتب الى مفلح يامره بالانصراف عن طبرستان اليه بالرىّ فورد كتابه الى مُفلح وهو قد توجّه الى ارض الديلم فى طلب الحسن بن زيد العلوىّ فلمّا اتاه الكتاب رجع فاتاه من كان هرب من الحسن من اهل طبرستان ورجوا العود [3] الى بيوتهم وقالوا له ما سبب عودك فاخبرهم بكتاب الامير اليه يعزم عليه ولم يتهيّأ لموسى المسير عن الرىّ حتّى اتاه خبر قتل المُعتزّ والبيعة للمهتدى فبايعوا المهتدى، ثمّ انّ الموالى الذين مع موسى بلغهم ما اخذ صالح بن وصيف من اموال الكُتّاب واسباب المعتزّ فحسدوا المقيمين بسامرّا فدعوا موسى بن بُغا بالانصراف وقدم عليهم مُفلح وهو بالرىّ فسار نحو سامرّا فكتب اليه المهتدى يامره بالعود الى الرىّ ولزوم ذلك الثغر فلم يفعل، فارسل اليه رجلين من بنى هاشم يعرفانه ضيق الاموال عنده ويحذّرانه غلبة العلويّين على ما * يجعله خلفه [4] فلم يسمع ذلك، وكان صالح ابن وصيف يعظّم على المهتدى انصرافه وينسبه الى المعصية والخلاف ويتبرّأ الى المهتدى من فعله ولمّا اتى الرسل موسى ضجّ الموالى وكادوا ان يثبوا بالرسل وردّ موسى الجواب يعتذر بتخلّف من معه عن الرجوع الى قوله دون ورود باب امير المؤمنين ويحتجّ بما عاين

[1] C. P. et B. ذكر رحيل مفلح عن طبرستان. [2] B. آمل. [3] A. et C. P. ورجع القواد. [4] A. لحقه.

الرسل وانّه ان تخلّف عنهم قتلوه وسيّر مع الرسل جماعة من اصحابه فقدموا سامرّا سنة ستّ وخمسين ومائتين ✿

ذكر استيلاء مساور على الموصل

لمّا انهزم عسكر الموصل من مساور الخارجىّ كما ذكرناه قوى امره وكثر اتباعه فسار من موضعه وقصد الموصل فنزل بظاهرها عند الدير الاعلى فاستتر امير البلد منه وهو عبد الله بن سليمان لضعفه عن مقاتلته ولم يدفعه اهل الموصل ايضًا *لميلهم الى الخلاف[1] ، فوجّه مساور جمعًا الى دار عبد الله امير البلد فاحرقها ودخل مساور الموصل بغير حرب فلم يعرض لاحد، وحضرت الجمعة فدخل المسجد الجامع وحضر الناس او من حضر منهم فصعد المنبر وخطب عليه فقال فى خطبته اللهمّ اصلحنا واصلح ولاتنا ولمّا دخل فى الصلاة جعل ابهامَيْه فى اذنَيْه ثمّ كبّر ستّ تكبيرات ثمّ قرأ بعد ذلك ولمّا خطب جعل على درج المنبر من اصحابه من يحرسه بالسيوف وكذلك فى الصلاة لانّه خاف من اهل الموصل، ثمّ فارق الموصل ولم يقدم على المقام بها لكثرة اهلها وسار الى الحديثة لانّه كان اتّخذها دار هجرته ✿

ذكر اوّل خروج صاحب الزنج

وفى شوّال خرج فى فرات البصرة رجل وزعم انّه علىّ بن محمّد ابن احمد بن عيسى بن زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب عمّ وجمع الزنج الذين كانوا يسكنون[2] السباخ وعبر دجلة فنزل الديناري، قال ابو جعفر وكان اسمه فيما ذُكر علىّ ابن محمّد بن عبد الرحيم ونسبه فى عبد القيس وامّه ابنة علىّ ابن رحيب بن محمّد بن حكيم *من بنى اسد بن خزيمة من قُرى الرىّ وكان يقول جدّى محمّد بن حكيم[3] من اهل الكوفة

---

1) Om. A. 2) B. يكسحون. 3) Om. A.

Digitized by Google

احد الخارجين على هشام بن عبد الملك مع زيد بن على بن الحسين فلمّا قُتل زيد هرب فلحق بالرىّ فجاء الى قرية ورزنين[1] واقام بها وانّ ابا ابيه عبد الرحيم رجل من عبد القيس كان مولده بالطالقان وقدم العراق واشترى جارية سنديّة واولدها محمّدًا اباه وكان متّصلًا قبلُ بجماعة من حاشية المنتصر منهم غانم الشطرنجىّ وسعيد الصغير وكان معاشه منهم ومن اصحاب السلطان وكان يمدحهم ويستميحهم بشعره * منهم ومن غيرهم[2] ، ثمّ انّه شخص من سامرّا سنة تسع واربعين ومأيتين الى البحرين فادّعى بها انّه علىّ بن عبد الله بن محمّد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العبّاس بن علىّ بن ابى طالب ودعا الناس بهجر الى طاعته فاتبعه جماعة كثيرة من اهلها ومن غيرهم[3] فجرى بين الطايفتَيْن عصبيّة قُتل فيها جماعة وكان اهل البحرين قد احلّوه بمحلّ نبىّ[4] وجبى الخراج ونفذ فيهم حكمه وقاتلوا اصحاب السلطان بسببه ، فوتر منهم جماعة فتنكّروا له فانتقل عنهم الى الاحساء ونزل على قوم من بنى سعد ابن تميم يقال لهم بنو الشماس واقام فيهم وفى صحبته جماعة من البحرين منهم يحيى بن محمّد الازرق البَحْرانىّ وسليمان بن جامع وهو قايد جيشه وكان ينتقل بالبادية ، فذُكر عنه انّه قال اوتيتُ فى تلك الايّام بالبادية آيات من آيات امامتى ظاهرة للناس منها انّى لقنتُ سورًا من القرآن فجرى بها لسانى فى ساعة وحفظتُها فى دُفعة واحدة منها سبحان والكهف والصاد ومنها انّى فكرتُ فى الموضع الذى اقصده حيث *اتيتُ فى[5] البلاد فاظلّتنى غمامة وخوطبتُ منها فقيل لى اقصدْ البصرة ، وقيل عنه انّه قال لاهل البادية انّه *يحيى به[6] عمر العلوىّ ابو الحسن المقتول بناحية[7] الكوفة فخدع

---

[1]) C. P. sine punctis ; A. دردين. [2]) Om. A. [3]) A. غيرها. [4]) B. ببهى. [5]) B. نبت فى. [6]) C. P. ىحمى ; B. يحيى بن. [7]) A. باهل.

اهلها فاتاه منهم جماعة كثيرة فزحف بهم الى الروم [1] من البحرين
كانت بينهم وقعة عظيمة وكانت الهزيمة عليه وعلى اصحابه قُتلوا قتلًا
كثيرًا فتفرّقت [2] العرب عنه، فلمّا تفرّقت عنه سار فنزل البصرة فى
بنى ضبيعة فاتبعه منهم جماعة كبيرة [3] منهم علىّ بن ابان المهلّبىّ
وكان قدومه البصرة سنة اربع وخمسين ومايتين ومحمّد بن رجاء
الحضارىّ [4] عاملها ووافق ذلك فتنة اهل البصرة بالبلاليّة والسعديّة
وطمع فى احدى الطايفتَيْن ان تميل اليه فارسل اليهم يدعوهم فلم
يجبه احد من اهل البلد وطلبه ابن رجاء فهرب فحبس جماعة
ممّن كانوا يميلون اليه منهم ابنه وزوجته وابنة له وجارية حامل
منه وسار يريد بغداذ ومعه من اصحابه محمّد بن سلم ويحيى بن
محمّد وسليمان بن جامع ومرقس [5] القريعىّ [6]، فلمّا صار بالبطيحة
تدرّبهم [7] * رجل كان يلى امرها اسمه عمير بن عمّار فحملهم الى
محمّد بن عوف عامل واسط فخلص منه [8] هو واصحابه فدخل بغداذ
فاقام بها حولًا فانتسب الى محمّد بن احمد بن عيسى بن زيد
فزعم بها انّه ظهر له آيات عرف بها ما فى ضماير اصحابه وما يفعل
كلّ واحد منهم، فاستمال جماعة من اهل بغداذ منهم جعفر بن
محمّد الصوحانىّ [9] من ولد يزيد [10] بن صوحان [11] ومحمّد بن
القاسم ومُشرق ورقيق غلاما يحيى بن عبد الرحمان فسمّى مشرقًا
حمزة وكنّاه ابا احمد وسمّى رقيقًا جعفرًا وكنّاه ابا الفضل، وعُزل
محمّد بن رجاء عن البصرة فوثب رؤساء البلاليّة والسعديّة
فاخرجوا من فى الحبوس [12] فخلص اهله فيهم، فلمّا بلغه خلاص
اهله رجع الى البصرة وكان رجوعه فى رمضان سنة خمس وخمسين

---

1) C. P. الردم. 2) C. P. فنفرت. 3) A. 4) A. الصحارى. 5) C. P. ومرنس; B. وقريس. 6) A. القوقعى; B. البربعى. 7) C. P. ندربهم; B. بدويهم. 8) Om. A. 9) A. الصرحانى. 10) A. زيد. 11) A. سرحان. 12) B. الجيوش.

Digitized by Google

ومايتين ومعه علىّ بن ابان ويحيى بن محمّد وسليمان ومشرق ورقيق فوافوا البصرة فنزل بقصر القرشىّ على نهر يُعْرَف بعمود ابن المنجم[1] واظهر انّه وكيل لولد الواثق فى بَيْع السباخ فاقام هنالك، وذكر ريحان احد غلمان السورجيّين وهو اوّل من صحبه منهم انّه قال كنت موكّلا بغلمان مولاى انقل لهم الدقيق فاخذنى اصحابه فساروا بى اليه وامرونى ان اسلّم عليه بالامرة ففعلتُ فسألنى عن الموضع الذى جيئتُ منه فاخبرتُه وسألنى عن اخبار البصرة فقلتُ لا علم لى وسألنى عن غلمان السورجيّين وعن احوالهم وما يجرى لهم فاعلمتُه فدعانى الى ما هو عليه فاجبتُه فقال احتلْ فيمن قدرتَ عليه من الغلامان واقبل بهم الىّ ووعدنى ان يقودنى على من اتيه به واستحلفنى ان لا اعلم احدًا بموضعه وان ارجع اليه وخلّى سبيلى وعُدْتُ اليه من الغداة وقد اتاه جماعة من غلمان الدبّاشين[2] فكتب فى حريرة انّ ٱللّه اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنّة الاية[3] وجعلها فى رأس مُردىّ وما زال يدعوا غلمان اهل البصرة ويقبلون اليه للخلاص من الرقّ والتعب فاجتمع عنده منهم خلق كثير فخطبهم ووعدهم ان يقودهم ويملكهم الاموال[4] وحلف لهم بالايمان ان لا يغدر بهم ولا يخذلهم ولا يدع شيئًا من الاحسان[5] الّا اتى به اليهم، فاتاه مواليهم وبذلوا له على كلّ عبد خمسة دنانير ليسلم اليه عبده فبطح[6] اصحابهم وامر كلّ مَنْ عنده من العبيد فضربوا مواليهم او وكيلهم كلّ سيّد خمسماية سوط ثمّ اطلقهم فمضوا نحو البصرة، ثمّ ركب فى سفن هناك فعبر دجيلًا الى نهر ميمون فاقام هناك ولم يزل هذا دأبه يتجمّع اليه السودان فى يوم الفطر فخطبهم وصلّى بهم وذكرهم ما كانوا فيه من الشقاء

---

1) B. النجم. 2) B. et C. P. الدناسين. 3) Cor. 9, vs. 112. 4) C. P. 5) C. P. الاخبار. 6) B. ضجّ.

Digitized by Google

وسوء الحال وانّ الله تعالى ابعدهم[1] من ذلك وانّه يريد ان يرفع اقدارهم ويُملكهم العبيد والاموال، فلمّا كان بعد يومَين رأى اصحابه الحميرى[2] فقاتلوه حتّى اخرجوه من[3] دجلة، واستامن الى صاحب الزنج رجل *من رؤساء الزنج[4] يكنّى بابى صالح ويُعرف بالقصير فى ثلاثمائة من الزنج فلمّا كثروا جعل القوّاد فيهم منهم وقال لهم كلّ من اتى منكم برجل فهو مضموم اليه، وكان ابن ابى عون قد نقل من واسط الى ولاية الابلّة وكور دجلة وسار قايد الزنج الى المحمديّة فلمّا نزلها وافاه اصحاب ابن ابى عون فصاح الزنج السلاح وقاموا وكان فيهم فتح الحجّام فقام واخذ طبقًا كان بين يديه فلقيه رجل من السورجيّين[5] يقال له بُلبُل فلمّا راءه فتح حمل عليه وجذفه بالطبق الذى بيده فرمى سلاحه وولّى هاربًا وانهزم اصحابه وكانوا اربعة آلاف وقُتل منهم جماعة ومات بعضهم عطشًا واسر منهم وامر بضرب اعناقهم، ثمّ سار الى القادسيّة فنهبها اصحابه بامره وما زال يتردّد الى[6] انهار البصرة فوجد بعض السودان دارًا لبعض بنى هاشم فيها سلاح بالسيب[7] فانتهبوه فصار معهم ما يقاتلون به، فاتاه وهو بالسيب جماعة من اهل البصرة يقاتلونه فوجّه يحيى بن محمّد فى خمسمائة رجل فلقوا البصريّين فانهزم البصريّون منهم واخذوا سلاحهم ثمّ قاتل طايفة اخرى عند قرية تُعرف بقرية اليهود فهزمهم ايضًا واثبت اصحابه فى الصحراء، ثمّ اسرى الى الجعفريّة فوضع فى اهلها السيف فقتل اكثرهم واتى منهم باسرى فاطلقهم، ولقى جيشًا كبيرًا للبصريّين مع رئيس اسمه[8] عقيل فهزمهم وقتل منهم خلقًا كثيرًا وكان معهم سُفن فهبّت عليها ريح فالقتها الى الشطّ فنزل الزنج وقتلوا من وجدوا فيها وغنموا ما فيها وكان مع

---

1) C. P. نفذهم; B. انقذهم. 2) C. P. et B. الحميرى. 3) C. P. الى. 4) C. P. 5) C. P. السورحس. 6) C. P. فى. 7) C. P. et B. 8) A. رمبيس وعقيل.

الرئيس[1] *سفن فركبها ونجا فانفذ صاحب الزنج فاخذها ونهب ما فيها، ثمّ نهب[2] القرية المعروفة بالمهلبيّة واحرقها وافسد فى الارض وعاث، ثمّ لقيه تايد من قوّاد الاتراك يقال له ابو هلال فى اربعة آلاف مقاتل على نهر الريان فاقتتلوا وحمل السودان عليه حملة صادقة فقتلوا صاحب علمه فانهزم هو واصحابه وتبعهم السودان فقتلوا من اصحاب ابى هلال اكثر من الف وخمس مايئة رجل واخذوا منهم اسرى فامر بقتلهم، ثمّ انّه اتاه من اخبره انّ الزينبىّ قد اعدّ له الخيول والمتطوّعة والبلاليّة والسعديّة وهم خلق كثير وقد اعدّوا الحبال ليكتف من ياخذونه من السودان والمقدّم عليهم ابو منصور واخذ موالى الهاشميّين فارسل علىّ بن ابان فى مايئة اسود لياتيه بخبرهم فلقى طايفة منهم فهزمهم وصار من معهم من العبيد الى علىّ ابن ابان، وارسل طايفة اخرى من اصحابه فاتوا[3] الى موضع فيه الف وتسع مايئة سفينة ومعها مَنْ يحفظها فلمّا رأوا الزنج هربوا عنها فاخذ الزنج السفن واتوا بها الى صاحبهم فلمّا اتوه قعد على نشز من الارض وكان فى السفن قوم حجّاج ارادوا ان يسلكوا طريق البصرة فناظرهم فصدقوه على قوله وقالوا له لو كان معنا فضل نفقة لاقمنا معك فاطلقهم، وارسل طليعة تاتيه بخبر ذلك العسكر فاتاه خبرهم انّهم قد اتوه فى خلق كثير فامر محمّد بن سالم وعلىّ بن ابان ان يقعد لهم[4] بالنخل وقعد هو على جبل مشرف فلم يلبث ان طلعت الاعلام والرجال فامر الزنج فكبّروا وحملوا عليهم وحملت الخيول فتراجع الزنج حتّى بلغوا الجبل الذى هو عليه ثمّ حملوا فثبتوا لهم وقتل من الزنج فتح الحجّام وصدق الزنج الحملة فاخذوهم بين ايديهم وخرج محمّد بن سالم وعلىّ بن ابان وحملوا عليهم فقتلوا منهم وانهزم الناس وذهبوا كلّ مذهب وتبعهم السودان

---

1) A. رمييس. 2) Om. C. P. 3) Om. A. 4) A. اليهم.

الى نهر بيان [1] فوقعوا فى الوحل فقتلهم السودان وغرق كثير منهم، واتى الخبر الى الزنوج بانّ لهم كمينًا فساروا اليه فاذ الكمين فى * اكثر من [2] الف من المغاربة فقاتلهم قتالًا شديدًا ثمّ حملوا السودان عليهم فقتلوهم اجمعين واخذوا سلاحهم، ثمّ وجّه اصحابه فرأوا مايتَىْ سفينة فيها دقيق فاخذوه ومتاعًا فنهبوه ونهب المعلى ابن ايّوب ثمّ سار فرأى مسلحة الزينبىّ فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم اجمعين فكانوا مايتين ثمّ سار فنهب قرية ميزران [3] ورأى فيها جمعًا من الزنج ففرّقهم على قوّاده، ثمّ سار فلقيه ستمائة فارس مع سليمان بن اخى الزينبىّ ولم يقاتله فارسل من ينهب فاتوه بغنم وبقر فذبحوا واكلوا وفرّق اصحابه فى انتهاب ما هناك، ثمّ انّ صاحب الزنج سار يريد البصرة حتّى اذا قابل النهر المعروف بالرياحى اتاه قوم من السودان فاعلموه انّهم رأوا فى الرياحى بارقة فلم يلبث الّا يسيرًا حتّى ينادوا السودان السلاح السلاح وامر علىّ بن ابان بالعبور اليهم فعبر فى ثلاثمائة [4] رجل وقال له ان احتجتَ الى مدد فاستمدّونى فلمّا مضى علىّ صاح الزنج السلاح السلاح لحركة رأوها فى جهة اخرى فوجّه محمّدَ بن سالم * فرأى جمعًا فقاتلهم [5] من وقت الظهر الى آخر وقت العصر ثمّ حمل الزنوج حملة صادقة فهزموهم وقتلوا من اهل البصرة والاعراب زهاء عن خمس مائة ورجعوا الى صاحبهم ثمّ اقبل علىّ بن ابان فى اصحابه وقد هزموا مَنْ بازآيهم وقتلوا منهم ومعه رأس ابن ابى الليث البلّالىّ القواريرىّ من اعيان البلّاليّة ثمّ سار من الغد عن ذلك المكان ونهى اصحابه عن دخول البصرة فتسرّع بعضهم فلقيهم اهل البصرة فى جمع عظيم وانتهى الخبر اليه فوجّه محمّد بن سالم * وعلىّ بن ابان [6] ومشرقًا وخلقًا كثيرًا وجاء هو يسايرهم

---

1) A. s. punct.; B. نبان ; C. P. نمان. 2) C. P. om. A: 3) C. P. ممدزان ; A s. punct. 4) C. P. الف ; B. ثلاثة الاف. 5) A. لمحاربتهم فحاربهم. 6) Om. C. P. et B.

فاقوا البصريّين فارسل الى اصحابه ليتاخّروا عن المكان الذى هم فيه فتراجعوا فاكبّ عليهم اهل البصرة فانهزموا وذلك عند العصر ووقع الزنوج فى نهر كبير ونهر شيطان وقتل منهم جماعة وغرق جماعة وتفرّق الباقون وتخلّف صاحبهم عنهم وبقى فى نفر يسير فنجّاه الله تعالى ثمّ لقيهم[1] وهم متحيّرون لفقده وسأل عن اصحابه فاذا ليس معه الّا خمس مائة رجل فامر بالنفخ فى البوق الذى يجتمعون لصوته فلم يأته احد وكان اهل البصرة قد انتهبوا السفن التى كانت للزنوج وبها متاعهم فلمّا اصبح رأى اصحابه فى الف رجل وارسل محمّد بن سالم الى اهل البصرة يعظهم ويعلمهم ما الذى دعاه الى الخروج فقتلوه، فلمّا كان يوم الاثنين لاربع خلون من ذى القعدة جمع اهل البصرة وحشدوا لما رأوا من ظهورهم عليه وانتدب لذلك رجل يعرف بحماز[2] الساجىّ وكان من غزاة البحر وله علم فى ركوب السفن فجمع المتطوّعة ورماة الاهداف[3] واهل المسجد الجامع ومن خفّ معه من البلاليّة والسعديّة ومن احبّ النظر من غيرهم وشحن ثلاث مراكب وشذوات مقابلة *وجعلوا يزدحمون[4] ومضى جمهور الناس رجّالة منهم من معه سلاح ومنهم نظّارة فدخلت المراكب فى المدّ والرجّالة على شاطئ النهر، فلمّا علم صاحب الزنج بذلك وجّه طايفة من اصحابه مع زريق الاصبهانىّ فى شرقىّ النهر كمينًا وطايفة مع شبل وحسين الحمامىّ فى غربيّه كمينًا وامر علىّ بن ابان ان يلقى اهل البصرة وان يستتر هو ومن معهم بتراسهم ولا يقاتل حتّى تظهر اصحابه وتقدّم الى الكمينَيْن اذا جاوزهم اهل البصرة ان يخرجوا ويصيحوا بالناس وبقى هو فى نفر يسير من اصحابه وقد هاله ما رأى من كثرة الجمع فسار اصحابه اليهم وظهر الكمينان من جانبَىْ النهر ومن ورآء السفن والرجّالة فضربوا من ولى من الرجّالة

---

1) B. لحقهم. 2) C. P. et B. حماد. 3) B. الاهواز. 4) Om. A.

Digitized by Google

والنظّارة فغرقت طايفة وقُتلت طايفة وهرب الباقون الى الشطّ فادركهم السيف فمن ثبت قُتل ومن القى نفسه فى الماء غرق فهلك اكثر ذلك الجمع فلم ينج الا الشريد وكثر المفقودون من اهل البصرة وعلا العويل من نسآيهم وهذا يوم البيداء[1] الذى اعظمه الناس، وكان فيمن قُتل جماعة من بنى هاشم وغيرهم فى خلق كثير لا يُحصى وجُمعت للخبيث الروس فاتاه جماعة من اولياء المقتولين فاعطاهم ما عرفوا وجمع الرووس لمّا لم تُطلب وجعلها فى خزينة فاطلقها فوافت البصرة فجاء الناس واخذوا كلّما عرفوه منها وقوى بعد هذا اليوم وتمكّن الرعب فى قلوب اهل البصرة منه وامسكوا عن حربه، وكتب الناس الى الخليفة بخبر ما كان فوجّه اليهم جعلان التركىّ مددًا وامر ابا الاحوص الباهلىّ بالمسير الى الابلّة[2] واليًا وامدّه بقايد من الاتراك يقال له جُريح، وامّا الخبيث صاحب الزنج فانّه انصرف باصحابه الى سبخة فى آخر النهار وهى سبخة ابى قرّة وبثّ اصحابه يمينا وشمالًا للغارة والنهب فهذا ما كان منه فى هذه السنة ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة كانت وقعة بين عسكر الخليفة وبين مساور الشارىّ فانهزم عسكر الخليفة، وفيها مات العلاء[3] بن ايّوب، وفيها ولى سليمان بن عبد الله بن طاهر بغداذ والسواد فى ربيع الاوّل وكان قدومه من خراسان فيه ايضًا فسار الى المعتزّ فخلع عليه وسار الى بغداذ فقال ابن الرومىّ

من عذيرى من الخلايق ضلّوا فى سليمان عن سوّء السبيل
* عوّضوه بعد[4] الهزيمة بغداذ كان قد اتى بفتح جليل
من يخوض الردى اذا كان من فرّ اثابوه بالجزاء الجميل[5]

---

1) B. الشدّ. 2) A. البلاليه! 3) C. P. المعلى. 4) C. P. et B. عن نقلوه. 5) Hic versus in A. deëst.

يعنى هزيمة سليمان من الحسن بن زيد العلوى، وفيها اخذ صالح
ابن وصيف احمد بن اسرائيل والحسن بن مخلد وابا نوح عيسى [1]
ابن ابراهيم فقيدهم وطالبهم بالاموال، وكان سببه انّ الاتراك طلبوا
ارزاقهم فقال صالح للمعتز هاولاء يطلبون ارزاقهم وليس فى بيت المال
شىء وقد ذهب هأولاء الكتّاب بالاموال وكان احمد وزير المعتز والحسين
وزير امّ المعتز، وقال له احمد بن اسرائيل يا عاصى ابن العاصى
فتراجعا الكلام فسقط صالح مغشيًا عليه فرش على وجهه الماء وبلغ
ذلك اصحابه وهم بالباب فصاحوا صيحة واحدة واخترطوا سيوفهم
ودخلوا على المعتز فدخل وتركهم واخذ صالح احمد بن اسراييل
وابن مخلد وعيسى فاثقلهم بالحديد وحملهم الى داره فقال المعتز
لصالح قبل ان يحملهم هَبْ لى احمد فانّه كاتبى فلم يفعل ثمّ ضربهم
واخذ خطوطهم بمال جزيل فنشط [2] عليهم ولم يحصل [3] منهم شىء
وقام جعفر بن محمود بالامر والنهى، وفيها فى رجب ظهر عيسى
ابن جعفر وزيد بن علىّ الحسنيّان بالكوفة فقتلا بها عبد الله بن
محمّد بن داود بن عيسى، وفيها فى ذى القعدة حبس الحسن بن
محمّد بن ابى الشوارب القاضى وولى عبد الرحمان بن نايل [4] البصرىّ
قضاء سامرّا فى ذى الحجّة، وحجّ بالناس علىّ بن الحسين بن العبّاس
ابن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن العبّاس، وفيها ظهر [5] بمصر
انسان علوىّ ذكر انّه احمد بن محمّد بن عبد الله بن ابراهيم
ابن طباطبا وكان ظهوره بين برقة والاسكندريّة وسار الى الصعيد
وكثر اتباعه وادّعى الخلافة فسيّر اليه احمد بن طولون جيشًا فقاتلوه
وانهزم اصحابه عنه وثبت هو فقُتل وحُمل راسه الى مصر، * وفيها
توفّى خفاجة بن سُفيان امير صقلية فى رجب وولى بعده ابنه محمّد
وتقدّم ذكر ذلك سنة سبع واربعين ومايتين ولمّا ولى محمّد سيّر

---

1) A. وعيسى. 2) B. فسط. 3) A. يصل. 4) A. بابك.
5) C. P. et B. خرج.

Digitized by Google

عمّه عبد الله بن سفيان الى سرقوسة فاهلك زرعها وعاد، وفيها توفّى ابو احمد عمر بن شمر بن حمدويه الهروىّ اللغوىّ وكان اماما فى الاشعار وروى عن ابن الاعرابىّ والرياشىّ وغيرهما [1] ، وفيها توفّى محمّد ابن كرام بن عراف بن خزانة بن البرآء صاحب المقالة المشهورة فى التشبيه وكان موته بالشام وهو من سجستان، وفيها توفّى الزبير ابن بكّار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير قاضى مكّة وكان سقط من سطح فمكث يومين ومات وكان عمره اربعا وثمانين سنة، وعبد الله بن عبد الرحمان الدارمىّ صاحب المسند توفّى فى ذى الحجّة وعمره خمس وسبعون سنة، وابو عمران [2] عمرو ابن بحر الجاحظ وهو من متكلّمى المعتزلة، وعلىّ بن المثنّى بن يحيى بن عيسى الموصلىّ والد ابى يعلى صاحب المسند، * وفيها توفّى محمّد سحنون الفقيه المالكىّ القيروانىّ بها [3] ۞

ثمّ دخلت سنة ستّ وخمسين ومايتين، سنة ٢٥٦

ذكر وصول موسى بن بغا الى سامرّا واختفاء صالح

وفيها فى ثانى عشر المحرّم دخل موسى بن بغا الى سامرّا وقد عبّا اصحابه واختفى صالح بن وصيف وسار موسى الى الجوسق والمهتدى جالس للمظالم فاعلم بمكان موسى فامسك ساعة عن الاذان له ثمّ اذن له ولمن معه فدخلوا فتناظروا واقاموا المهتدى من مجلسه وحملوه على دابّة من دوابّ الشاكريّة وانتهبوا ما كان فى الجوسق وادخلوا المهتدى دار ياجور [4] ، وكان سبب اخذه انّ بعضهم قال انّما سبب هذه المطاولة * حيلة عليكم [5] حتّى يكبسكم صالح بجيشه فخافوا من ذلك فاخذوه فلمّا اخذوه قال لموسى بن بغا اتّق الله ويحك فانّك قد ركبت [6] امرا عظيما فقال له موسى وتربة المتوكّل ما نريد الّا خيرا، ولو اراد به خيرا لقال وتربة المعتصم والواثق ثمّ اخذوا

---

[1]) Om. C. P. et B. [2]) C. P. et B. عثمان. [3]) Om. C. P. et B.
[4]) A. s. p.; C. P. داجور; B. باجور. [5]) Om. A. [6]) C. P. et B. تركب.

Digitized by Google

عليه العهود ان لا يمايل صالحًا ولا يضمر لهم الّا مثل ما يظهر ثمّ جدّدوا له البيعة ثمّ اصبحوا وارسلوا الى صالح ليحضر ويطالبوه بدماء[1] الكتّاب والاموال الّتى للمعتزّ واسبابه فوعدهم، فلمّا كان الليل رأى انّ اصحابه قد تفرّقوا ولم يبق الّا بعضهم فهرب واختفى ❁

ذكر قتل صالح بن وصيف

وفيها قُتل صالح بن وصيف لثمان بقين من صفر، وكان سببه انّ المهتدى لمّا كان لثلاث بقين من المحرّم اظهر كتابًا زعم انّ امرأة دفعته الى سيما الشرابىّ وقالت انّ فيه نصيحة وانّ منزلها بمكان كذا فان طلبونى فانا فيه، وطُلبت المرأة فلم توجد وقيل انّه لم يدر من القى الكتاب، ودعا المهتدى القوّاد وسليمان بن وهب فاراهم الكتاب فزعم سليمان انّه خطّ صالح فقرأه على القوّاد فاذ فيه انّه مستخف بسامرّا وانّما استتر طلبًا للسلامة وابقاء الموالى وطلبًا لانقطاع الفتن وذاكر ما صار اليه من اموال الكتّاب وامّ المعتزّ وجهة خروجها[2] ويدلّ فيه على قوّة نفسه، فلمّا فرغوا من قرأته وصله المهتدى بالحثّ على الصلح والاتّفاق والنهى عن التباغض والتباين فاتّهمه الاتراك بانّه يعرف بمكان صالح ويميل اليه وطال الكلام بينهم فى ذلك، فلمّا كان الغد اجتمعوا بدار موسى بن بُغا داخل الجوسق واتّفقوا على خلع المهتدى فقال لهم بابكيال[3] انّكم قتلتم ابن المتوكّل وهو حسن الوجه سخىّ الكفّ فاضل النفس وتريدون قتل هذا وهو مسلم يصوم ولا يشرب النبيذ من غير ذنب والله لئن قتلتم هذا لالحقنّ بخراسان *لاشيعنّ امركم هناك[4]، فاتّصل الخبر بالمهتدى فتحوّل من مجلسه متقلّدًا سيفًا وقد لبس ثيابًا نظافًا[5] وتطيّب ثمّ امر بادخالهم عليه فدخلوا فقال لهم بلغنى ما انتم عليه ولستُ كمَنْ تقدّمنى مثل المستعين والمعتزّ والله ما خرجتُ

1) A. بدم. 2) A. خرجها. 3) B. بابكتال semper. 4) Om. A 5) A. نصافيه.

Digitized by Google

اليكم الّا وانا متحنّط وقد اوصيتُ الى اخى بولدى وهذا سيفى والله لاضربنّ به ما استمسك قايمه بيدى والله لين سقط منّى شعرة ليهلكنّ وليذهبنّ اكثركم [1] كم هذا الخلاف على الخلفاء والاقدام والجرأة على الله سوآء عليكم مَنْ قصد الابقاء عليكم ومن كان اذا بلغه هذا منكم دعا بالنبيذ فشربه فشربه مسرورًا بمكروهكم حتّى [2] تعلمون انّه وصل الى شىء من دنياكم اما انّكم لتعلمون انّ بعض المتّصلين بكم ايسر من جماعة من اهلى وولدى * سوّة لكم [3] يقولون انّى اعلم بمكان صالح وهل هو الّا رجل من الموالى فكيف الاقامة معه اذا ساررتكم [4] فيه واذا ابرمتم [5] الصلح فيه كان * ذلك ما انفذه [6] لجميعكم وان ابيتم فشأنكم واطلبوا صالحًا وامّا انا فما اعلم مكانه، قالوا فاحلف لنا على ذلك؛ قال امّا اليمين فنعم ولكنّها تكون بحضرة بنى هاشم والقضاة غدًا اذا صلّيتُ الجمعة، ثمّ قال لبايكيال ولمحمّد بن بُغا قد حضرتما ما عمله صالح فى اموال الكتّاب وامّ المعتزّ فان اخذ منه شيًّا فقد اخذتما مثله فاحفظهما ذلك، ثمّ ارادوا خلعه وانّما منعهم خوف الاضطراب وقلّة الاموال، فاتاهم مال من فارس عشرة آلاف الف درهم وخمس مأية الف درهم، فلمّا كان سلخ المحرّم انتشر الخبر فى العامّة انّ القوم قد اتّفقوا على خلع المهتدى والفتك به وانّهم قد ارهقوه وكتبوا الرقاع ورموها فى الطرق والمساجد مكتوب فيها يا معشر المسلمين ادعوا الله لخليفتكم العدل الرضا المضاهى لعمر بن الخطّاب ان ينصره الله على عدوّه ويكفيه مؤونة ظالمه وتتمّ النعمة عليه وعلى هذه الامّة ببقايه فانّ الاتراك قد اخذوه بان يخلع نفسه وهو يُعذّب منذ ايّام وصلّى الله على محمّد، فلمّا كان يوم الاربعاء لاربع خلون من صفر تحرّك الموالى بالكرخ والدور وبعثوا الى المهتدى وسألوه ان يرسل اليهم بعض اخوته

---

[1]) C. P. hîc add. اما دين اما حياء اما ورع. [2]) C. P. هل. [3]) C. P. et B. [4]) C. P. et B. شاورتكم. [5]) C. P. اكثرتم. [6]) A. ما اريده.

ليحمّلوه رسالة فوجّه اليهم اخاه ابا القاسم عبد الله فذكروا له انّهم سامعون مطيعون وانّهم بلغهم انّ موسى وبابكيال وجماعة معهما يريدونه على الخلع وانّهم يُبذلون دماءهم دون ذلك *وما هم دون ذلك[1] وشكوا تاخّر ارزاقهم وما صار من الاقطاع والزيادات والرسوم الى قوّادهم الذي قد اجحفت بالخراج والضياع وما قد اخذوا النسآء والدخلآء[2] فكتبوا بذلك كتاباً فحمله الى المهتدى وكتب جوابه بخطّه قد فهمتُ كتابكم وسرّنى ما ذكرتم من طاعتكم فاحسن الله جزاءكم وامّا ما ذكرتم من خلّتكم[3] وحاجتكم فعزيز علىّ ذلك ولوددتُ والله ان صلاحكم يهيّأ بان لا آكل ولا اشرب ولا اطعم ولدى الّا القوت ولا اكسوه[4] الّا ستر العورة وانتم تعلمون ما صار الىّ من الاموال وامّا ما ذكرتم من الاقطاعات وغيرها فانا انظر فى ذلك واصرفه[5] الى محبّتكم ان شاء الله تعالى، فقرؤا الكتاب وكتبوا بعد الدُعاء يسألون ان يردّ الامور فى الخاصّ والعامّ الى امير المؤمنين لا يعترض عليه معترض وان يردّ رسومهم الى ما كانت عليه ايّام المستعين وهو ان يكون على كلّ تسعة عريف وعلى كلّ خمسين خليفة وعلى كلّ مائة قايد وان يسقط النسآء والزيادات ولا يدخل مولى فى ماله[6] ولا غيرها وان يُوضع لهم العطاء كلّ شهريْن وان تبطل الاقطاعات وذكروا انّهم سايرون الى بابه ليقضى حوايجهم وان بلغهم انّ احدًا اعترض عليه اخذوا رأسه وان سقط من رأس امير المؤمنين شعرة قتلوا بها موسى بن بُغا وبابكيال[7] وياجور وغيرهم، وارسلوا الكتاب مع ابى القاسم وتحوّلوا الى سامرّا فاضطرب القوّاد جدًّا، وقد كان المهتدى قعد للمظالم وعنده الفقهاء والقضاة وقام القوّاد فى مراتبهم فدخل ابو القاسم اليه بالكتاب فقرأه للقوّاد قرأة ظاهرة وفيهم موسى وكتب جوابه بخطّه فاجابهم الى ما سألوا ودفعه الى ابى القاسم،

---

1) A. 2) A. والرجال. 3) A. صلبكم. 4) C. P. et B. البس. 5) B. et C. P. اصير. 6) A. قتاله. 7) A. hic وبامكيال; B. add. مغلحا.

فقال ابو القاسم لموسى بن بُغا وبابكيال [1] ومحمّد بن بُغا وجّهوا
معى رسلًا يعتذرون اليهم عنكم فوجّهوا معه رسلًا فوصلوا الى الاتراك
وهم زهاء الف فارس وثلاثة آلاف راجل وذلك لخمس خلون [2] من
صفر فاوصل الكتاب وقال ان امير المؤمنين قد اجابكم الى ما سألتم،
وقال لهم هؤلاء رسل القوّاد اليكم يعتذرون من شىء ان كان بلغهم
عنكم وهم يقولون انّما انتم اخوة وانتم منّا والينا واعتذر عنهم،
فكتبوا الى المهتدى يطلبون خمس توقيعات توقيعًا بحطّ الزيادات
وتوقيعًا بردّ الاقطاعات وتوقيعًا باخراج الموالى البرانيّين من الخاصّة الى
البرانيّين وتوقيعًا بردّ الرسوم الى ما كانت عليه ايّام المستعين وتوقيعًا
بردّ البلاجى [3] ثمّ يجعل امير المؤمنين الجيش الى احد اخوته او
غيرهم ممّن يرى ليرفع [4] اليه امورهم ولا يكون رجلًا من الموالى وان
يحاسب صالح بن وصيف وموسى بن بُغا عمّا عندهما من الاموال
ويجعل لهم العطاء كلّ شهرين لا يرضيهم الّا ذلك، ودفعوا الكتاب
الى ابى القاسم وكتبوا كتابًا آخر الى القوّاد موسى وغيره انّهم
كتبوا الى امير المؤمنين بما كتبوا وانّه لا يمنعهم شيئًا ممّا طلبوا
الّا ان يعترضوا عليه وانّهم ان فعلوا ذلك لم يوافقوهم وانّ امير
المؤمنين ان شاكه شوكة وأُخذ من رأسه شعرة اخذوا رؤوسهم
جميعًا ولا يقنعهم الّا ان يظهر صالح ويجتمع هو وموسى بن بُغا
حتّى ينظر اين الاموال، فلمّا قرأ المهتدى الكتاب امر بانشاء التوقيعات
الخمس على ما سألوا وسيّرها اليهم مع ابى القاسم وقت المغرب [5]
وكتب اليهم باجابتهم الى ما طلبوا وكتب اليهم موسى بن بُغا
*كذلك واذن [6] فى ظهور صالح وذكر انّه اخوه وابن عمّه
وانّه ما اراد ما يكرهون، فلمّا قرأوا الكتابَيْن قالوا قد امسينا وغدًا
نعرّفكم رأينا فافترقوا، فلمّا كان الغد ركب موسى من دار الخليفة

1) A. hic وبامكيال ; B. add. مفلحا. 2) B. بقون. 3) A. السلاحى.
4) A. ليوقع. 5) A. الظهر. 6) Om. A.

Digitized by Google

ومعه من عسكره الف وخمس مائة رجل فوقف على طريقهم واتاهم ابو القاسم فلم يعقل[1] منهم جوابًا الّا كلّ طايفة يقولون شيئًا فلمّا طال الكلام انصرف ابو القاسم فاجتاز بموسى بن بُغا وهو فى اصحابه فانصرف معه، ثمّ امر المهتدى محمّد بن بُغا ان يسير اليهم مع اخيه ابى القاسم فسار فى خمس مائة فارس ورجع موسى الى مكانه بكرة وتقدّم ابو القاسم ومحمّد بن بُغا فوعداهم عن المهتدى واعطياهم توقيعًا فيه امان صالح بن وصيف موكّدًا غاية التوكيد[2] فطلبوا ان يكون موسى فى مرتبة بُغا الكبير وصالح فى مرتبة ابيه ويكون الجيش * فى يد من[3] هو فى يده وان يظهر صالح بن وصيف ويوضع لهم العطاء ثمّ اختلفوا فقال قوم قد رضينا وقال قوم لم نرض، فانصرف ابو القاسم ومحمّد بن بُغا على ذلك وتفرّق الناس الى الكرخ والدور وسامرّا، فلمّا كان الغد ركب بنو وصيف فى جماعة معهم وتنادوا السلاح ونهبوا دوابّ العامّة وعسكروا بسامرّا وتعلّقوا بابى القاسم وقالوا نريد صالحًا وبلغ[4] ذلك المهتدى فقال لموسى يطلبون صالحًا منّى كانّى انا اخفيتُه ان كان عندهم فينبغى لهم ان يُظهروه، ثمّ ركب موسى ومن معه من القوّاد فاجتمع الناس اليه فبلغ عسكره اربعة آلاف فارس وعسكروا وتفرّق الاتراك ومن معهم ولم يكن للكرخيّين ولا للدوريّين فى هذا اليوم حركة، وجدّ موسى ومن معه فى طلب ابن وصيف واتّهموا جماعة به فلم يكن عندهم ثمّ انّ غلامًا دخل دارًا وطلب مآء ليشربه فسمع قايلًا يقول ايّها الامير تنحّ فانّ غلامًا يطلب ماء فسمع الغلام الكلام فجاء الى عند عيّار فاخبره فاخذ معه ثلاثة نفر وجاء الى صالح وبيده مرآة ومشط وهو يسرّح لحيته فاخذه فتضرّع اليه فقال لا يمكننى تركك ولكنّى امرّ بك على ديار[5] اهلك وقوّادك واصحابك فان اعترضك

---

[1]) C. P. et B. يقدر بحصل. [2]) C. P. et B. التاكيد. [3]) C. P. et B. [4]) B. فابلغ. [5]) C. P. et B. ابواب.

منهم اثنان اطلقتُك، فأُخرِج حافيًا ليس على رأسه شىء والعامّة تعدوا خلفه وهو على برذون باكاف فاتوا به نحو الجوسق فضربه بعض اصحاب موسى[1] على عاتقه ثمّ قتلوه واخذوا رأسه وتركوا جُثّته ووافوا به دار المهتدى قبل[2] المغرب فقالوا له فى ذلك فقال واروه ثمّ حُمل رأسه وطيف به على قناة ونودى عليه هذا جزاء مَنْ قتل مولاه، ولمّا قُتل أُنزل رأس بُغا الصغير وسُلّم[3] الى اهله ليدفنوه، ولمّا قُتل صالح قال السلولىّ لموسى بن بُغا

اخلت[4] وترك من فرعون حين طغى
وحيث اذ جيت يا موسى على قدر
ثلاثة كلّهم باغٍ اخو حسد
يرميك بالظلم والعدوان عن وتر
وصيف فى الكرخ ممثول به وبُغا
بالجسر محترق بالنار[5] والشرر
وصالح بن وصيف بعد مُنعفِر
بالحير[6] جثّته[7] والروح فى سقر

ذكر اختلاف الخوارج على مساور

فى هذه السنة خالف انسان من الخوارج اسمه عُبَيْدة من بنى زهير العمروىّ على مساور، وسبب ذلك انّه خالفه فى توبة المخطئ فقال مساور نقبل توبته وقال عبيدة لا نقبل فجمع عبيدة جمعًا كثيرًا وسار الى مساور وتقدّم اليه مساور من الحديثة فالتقوا بنواحى جهينة بالقرب من الموصل فى جمادى الاولى سنة سبع[8] وخمسين واقتتلوا اشدّ قتال فترجّل مَنْ عنده ومعه جماعة من اصحابه وعرقبوا دوابّهم فقُتل عُبَيْدة وانهزم جمعه فقُتل اكثرهم، واستولى مساور على

1) C. P. مفلح. 2) B. قبيل. 3) C. P. et B. ودفع. 4) C. P. et B. ونلت. 5) C. P. et B. بالجمر. 6) A. بالحر. 7) C. P. et B. جيفته. 8) A. تسع.

Digitized by Google

كثير من العراق ومنع الاموال عن الخليفة فضاقت على الجند ارزاقهم فاضطرّهم ذلك الى ان سار اليه موسى بن بُغا وبابكيال [1] وغيرهما فى عسكر عظيم فوصلوا الى السنّ فاقاموا به ثمّ عادوا الى سامرّا لما نذكره من خلع المهتدى، فلما ولى المعتمد الخلافة سيّر مفلحًا الى قتال مساور فى عسكر كبير حسن العدّة فلمّا قارب الحديثة *فارقها مساور وقصد جبلَيْن يقال لاحدهما زينى وللاخر عامر [2] وهما بالقرب من الحديثة فتبعه مفلح فعطف عليه مساور وهو فى اربعة آلاف فارس فاقتتل هو ومُفلح، وكان مساور قد انصرف عن حرب عبيدة *وقد جمع كثير من اصحابه فلقوا مفلحًا [3] بجبل زينى فلم يصل مفلح منه الى ما يريده *فصعد رأس الجبل [4] فاحتمى به [5] ونزل مفلح فى *اصل الجبل [6] وجرى بينهما وقعات كثيرة ثمّ اصبحوا يومًا وطلبوا مساورًا فلم يجدوه. وكان قد نزل ليلًا من غير الوجه الذى فيه مُفلح لمّا أيس من الظفر لضعف اصحابه من الجراح *فحيث لم [7] يره مفلح سار الى الموصل فسار منها الى ديار ربيعة سنجار [8] ونصيبين والخابور فنظر فى امرها ثمّ *عاد الى [9] الموصل فاحسن السيرة فى اهلها ورجع [10] عنها فى رجب متاهّبًا للقاء مساور *فلمّا قارب الحديثة فارقها مساور وكان قد عاد اليها عند غيبة مفلح فتبعه مُفلح فكان مساور [11] يرحل عن المنزل فينزله مفلح فلمّا طال الامر على مفلح وتوغّل فى الجبال والشعاب والمضايق *ورآء مساور [12] ولحق الجيش الذى معه مشقّة ونصب فعاد عنه فتبعه مساور يقفوا اثره ويأخذ كلّمن ينقطع عن ساقة العسكر فرجع اليه طايفة منهم فقاتلوه ثمّ عادوا ولحقوا مُفلحًا ووصلوا الحديثة فاقام بها مفلح ايّامًا وانحدر اوّل

---

1) A. بامكيال. 2) Om. C. P. et B. 3) C. P. et B. واكثر اصحابه جرحى. 4) Om. C. P. بالجبل. 5) C. P. et B. فاحتمى مساور. 6) C. P. et B. سفحه. 7) A. فلم. 8) A. وسنجار. 9) A. سار فاتى. 10) C. P. et B. ورحل. 11) Om. A. 12) A. وراى مفلح انه قد.

شهر رمضان الى سامرّا فاستولى حينئذ مساور على البلاد وجبى خراجها وقويت شوكته واشتدّ امره ✿

ذكر خلع المهتدى وموته

*فى رجب لخامس عشر منه[1] خلع المهتدى وتوفّى لاثنتى عشرة ليلة بقيت منه، وكان السبب فى ذلك انّ اهل الكرخ والدور من الاتراك الذين تقدّم ذكرهم تحرّكوا فى اوّل رجب لطلب ارزاقهم فوجّه المهتدى اليهم اخاه ابا القاسم وكيغلغ[2] وغيرهما فسكّنوهم فرجعوا وبلغ أبا نصر محمّد بن بُغا انّ المهتدى قال للاتراك ان الاموال عند محمّد وموسى ابنَىْ بُغا فهرب الى اخيه وهو بالسنّ مقابل مساور الشارىّ فكتب المهتدى اليه اربعة كتب يُعطيه الامان فرجع هو واخوه حيسون فحبسهما ومعهما كيغلغ وطولب ابو نصر محمّد بن بُغا بالاموال فقُبض من وكيله خمسة عشر الف دينار وقُتل لثلاث خلون من رجب ورُمى به فى بئر فانتن[3] فاخرجوه الى منزله وصلّى عليه لحسن بن المامون، وكتب المهتدى الى موسى بن بُغا لمّا حبس اخاه ان يسلّم العسكر الى بابكيال والرجوع اليه وكتب الى بابكيال ان يتسلّم العسكر ويقوم بحرب مساور الشارىّ وقتل موسى بن بُغا ومُفلح، فسار بابكيال بالكتاب الى موسى فقرأه عليه وقال لستُ افرح بهذا فانّه تدبير علينا جميعنا فما ترى، فقال موسى ارى ان تسير الى سامرّا وتخبره انّك فى طاعته ونصرته[4] علىّ وعلى مفلح فهو يطمئنّ اليك ثمّ تدبّر فى قتله، فاقبل الى سامرّا فوصلها ومعه ياركوج[5] واسارتكين وسيما الطويل وغيرهم فدخلوا دار لخلافة لاثنتى عشرة مضت من رجب

---

1) C. P. فى منتصف رجب. 2) A. semper كيغكغ. 3) C. P. ببئر فادمن; B. بئر مادمن 4) C. P. et B. ناصره. 5) C. P. بارجوج; A. sine punctis; B. يارجوج.

Digitized by Google

فحبس بابكيال وصرّف الباقين فاجتمع اصحاب بابكيال وغيرهم من الاتراك وقالوا لِمَ حُبس قايدنا ولِمَ قُتل ابو نصر بن بُغا، وكان عند المهتدى صالح بن علىّ بن يعقوب بن المنصور فشاوره فيه فقال له انّه لم يبلغ احد من ابايك ما بلغتَهُ من الشجاعة وقد كان ابو مسلم اعظم شأنًا عند اهل خراسان من هذا عند اصحابه وقد كان فيهم من يعبده فما كان الّا ان طرح رأسه حتّى سكتوا فلو فعلتَ مثل ذلك سكتوا، فركب المهتدى وقد *جمع له جميع [1] المغاربة والاتراك والفراغنة فصيّر فى الميمنة مسرورًا البلخىّ وفى الميسرة ياركوج [2] ووقف هو فى القلب مع اسارتكين وطبايغوا [3] وغيرهما من القوّاد فامر بقتل بابكيال والقى رأسه اليهم عتّاب بن عتّاب فحملوا على عتّاب فقتلوه وعطفت ميمنة المهتدى وميسرته بمن فيها من الاتراك فصاروا مع اخوانهم الاتراك فانهزم الباقون عن المهتدى وقتل جماعة من الفريقين فقيل قُتل سبع مايةٍ وثمانون رجلًا، وقيل قُتل من الاتراك نحو اربعة آلاف وقيل الفان وقيل الف وقُتل من اصحاب المهتدى خلق كثير وولّى مُنهزمًا وبيده السيف وهو ينادى يا معشر المسلمين [4] انا امير المؤمنين قاتلوا عن خليفتكم، فلم يجبه احد من العامّة الى ذلك فسار الى باب السجن فاطلق مَنْ فيه وهو يظنّ انّهم يعينونه فهربوا ولم يعنه احد فسار الى دار احمد ابن جميل صاحب الشرطة فدخلها وهم فى اثره فدخلوا عليه واخرجوه وساروا به الى الجوسق على بغل فحُبس عند احمد بن خاقان *وقبّل المهتدى يده فيما قيل مرارًا عديدة [5] وجرى بينهم وبينه وهو محبوس كلام كثير [6] ارادوه فيه على خلع فابى واستسلم

---

1) C. P. et B. جمعوا له وجمع هو. 2) C. P. بارجوج; A. s. p.; B. يارجوج. 3) A. وطبايغوا; C. P. et B. وطبايعوا. 4) C. P. et B. الناس. 5) C. P. et B. وقتل المهتدى بيده فيما قيل عدة كثيرة، 6) C. P. et B. طويلا.

للقتل فقالوا انّه كتب بخطّه رقعة لموسى بن بُغا وبابكيال وجماعة من القوّاد انّه لا يغدر بهم ولا يغتال بهم ولا يفتك بهم ولا يهمّ بذلك وانّه متى فعل ذلك فيهم فى حلّ من بيعته والامر اليهم *يُقْعدون من [1] شاءوا * فاستحلّوا بذلك تقضّى امره [2] فداسوا خصيتَيْه وصفقوه فمات واشهدوا على موته انّه سليم ليس به اثر ودُفن بمقبرة المنتصر، وقيل كان سبب خلعه وموته انّ اهل الكرخ والدور اجتمعوا وطلبوا ان يدخلوا الى المهتدى ويكلّموه بحاجاتهم فدخلوا الدار وفيها ابو نصر محمّد بن بُغا وغيره من القوّاد فخرج ابو نصر منها ودخل اهل الكرخ والدور وشكوا حالهم الى المهتدى وهم فى اربعة آلاف وطلبوا منه ان يعزل منهم امرآءهم وان يصيّر الامر الى اخوته وان ياخذ القوّاد وكتّابهم بالمال الذى صار اليهم فوعدهم باجابتهم الى ما سألوه فاقاموا يومهم فى الدار فحمل المهتدى اليهم ما ياكلون، وسار محمّد بن بُغا الى المحمّديّة واصبحوا من الغد يطلبون ما سألوه [3] فقيل لهم انّ هذا امر صَعْبٌ واخراج الامر عن يد هاولاء القوّاد ليس بسهل فكيف اذا جمع اليه مطالبتهم بالاموال فانظروا فى اموركم فان كنتم تصبرون على هذا الامر الى ان نبلغ غايته والّا [4] فامير المؤمنين يحسن لكم النظر، فابوا الّا ما سألوه فدعوا الى ايمان البيعة على ان يقيموا على هذا القول وان يقاتلوا مَنْ قاتلهم وينصحوا امير المؤمنين فاجابوا الى ذلك فأُخذت عليهم ايمان البيعة ثمّ كتبوا الى ابى نصر عن انفسهم وعن المهتدى ينكرون خروجه عن الدار بغير سبب وانّهم انّما قصدوا ليشكوا حالهم ولمّا رأوا الدار فارغة اقاموا فيها، فرجع فحضر عند المهتدى فقبّل رجله ويده ووقف فسأله عن الاموال وما يقوله الاتراك فقال وما انا والاموال قال وهل هى الّا عندك وعند اخيك واصحابكما، ثمّ

---

[1] A. يفعلون ما. [2] C. P. et B. فاستحلفوا بذلك نقض. [3] C. P. بما قالوه. [4] A.

اخذوا بيد محمّد وحبسوه وكتبوا الى موسى بن بُغا ومُفلح بالانصراف الى سامرّا وتسليم العسكر الى قوّاد ذكروهم وكتبوا الى الاتراك الصغار في تسليم العسكر منهما وذكروا ما جرى لهم وقالوا ان اجاب موسى ومفلح الى ما امر به من الاقبال الى سامرّا وتسليم العسكر والّا فشدّوهما وثاقًا واحملوهما الى الباب، واجرى المهتدى على مَنْ أُخذت عليه البيعة كلّ رجل درهمين، فلمّا وصلت الكتب الى عسكر موسى اخذها موسى وقُرئت عليه وعلى الناس واخذوا عليهم البيعة بالنصرة لهم وساروا نحو سامرّا فنزلوا عند قنطرة * الرقيق لاحدى[1] عشرة ليلة خلت من رجب، وخرج المهتدى وعرض الناس وعاد من يومه واصبح الناس من الغد وقد دخل من اصحاب موسى زها الف فارس[2] منهم كوبكين وغيره وعاد وخرج المهتدى فصفّ اصحابه وفيهم من اتى من اصحاب موسى وتردّدت الرسل بينهم وبين موسى * يريد ان يولى[3] ناحية ينصرف اليها واصحاب المهتدى يريدون ان يجىء اليه ليناظرهم على الاموال فلم يتّفقوا على شىء وانصرف عن موسى خلق كثير من اصحابه فعدل هو ومُفلح يريدان طريق خراسان، واقبل بابكيال وجماعة من القوّاد فوصلوا الى المهتدى فسلّموا وامرهم بالانصراف وحبس بابكيال وقتله ولم يتحرّك احد ولا تغيّر شىء الّا تغيّرًا يسيرًا وكان ذلك يوم السبت، فلمّا كان الاحد انكر الاتراك مُساواة الفراغنة لهم فى الدار ودخولهم معهم ورُفع انّ الفراغنة انّما تمّ لهم هذا بعدم رؤساء الاتراك فخرجوا من الدار باجمعهم وبقيت الدار على الفراغنة والمغاربة فانكر الاتراك ذلك واضافوا اليه طلب بابكيال فقال المهتدى للفراغنة والمغاربة ما جرى من الاتراك وقال لهم ان كنتم * تظنّون فيكم قوّة[4] فما اكره قربكم والّا فارضيناهم[5] من قبل تفاقم الامر فذكروا

---

[1] A. لاثنتى. [2] C. P. رجل. [3] C. P. يطلب. [4] A. تطيقون.
[5] A. فارمينا‌هم.

Digitized by Google

انّهم يقومون به فخرج بهم المهتدى وهم فى ستّة آلاف منهم من الاتراك نحو الف وهم اصحاب صالح بن وصيف وكان الاتراك فى عشرة آلاف، فلمّا التقوا انهزم اصحاب صالح وخرج عليهم كمين للاتراك فانهزم اصحاب المهتدى وذُكر نحو ما تقدّم الّا انّه قال [1] انّهم لمّا رأوا المهتدى بدار احمد بن جُمَيْل قاتلهم فاخرجوه وكان به اثر طعنة فلمّا رأى الجرح القى بيده اليهم وارادوه على الخلع فابى ان يجيبهم فمات يوم الاربعاء واظهروه للناس يوم الخميس وصلّى عليه جعفر بن عبد الواحد، وكانوا قد خلعوا اصابع يديه ورجليه من كعبَيْه وفعلوا به غير شىء حتّى مات، وطلبوا محمّد بن بُغا فوجدوه ميّتًا فكسروا على قبره الف سيف، وكانت مُدّة خلافة المهتدى احد عشر شهرًا وخمس عشرة ليلة وكان عمره ثمانيًا وثلاثينَ سنة، وكان واسع الجبهة اسمر رقيقًا اشهل جَهْم الوجه عريض [2] البطن عريض المنكبَيْن قصيرًا طويل اللحية ومولده بالقاطول ❁

ذكر بعض سيرة المهتدى

كان المهتدى بالله من احسن الخلفاء *مذهبًا واجملهم طريقة واظهرهم ورعًا واكثرهم عبادة [3]، قال عبد الله بن ابراهيم الاسكلفى جلس المهتدى للمظالم فاستعداه رجل على ابن له فامر باحضاره فأُحضر واقامه الى جانب خصمه ليحكم بينهما فقال الرجل للمهتدى والله يا امير المؤمنين ما انت الّا كما قيل

حكمتموه يقضى [4] بينكم ابلج مثل القمر الزاهر
لا يقبل الرشوة فى حكمه ولا يبالى غبن الخاسر،

فقال المهتدى امّا انت ايّها الرجل فاحسن الله مقالتك وامّا انا فما جلستُ حتّى قرأتُ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الآية [5] قال

---

1) C. P. et B. انهم قالوا. 2) B. عظيم. 3) A. طريقة واكثرهم دعا وعبادة، 4) C. P. فقضى. 5) Cor. 21, vs. 48.

Digitized by Google

فما رأيتُ باكيًا اكثر من ذلك اليوم، قال ابو العبّاس بن هاشم بن القاسم الهاشمىّ كنتُ عند المهتدى بعد عشايا شهر رمضان فقمتُ لانصرف فامرنى بالجلوس فجلستُ حتّى صلّى المهتدى بنا المغرب وامر بالطعام فأُحضر وأُحضر طبق خلاف [1] عليه رغيفان وفى اناء ملح وفى آخر زيت وفى آخر خلّ فدعانى الى الاكل واكلتُ مقتصرًا ظنًّا منّى انّه يحضر طعامًا جيّدًا فلمّا رأى اكلى كذلك قال اما كنتَ صايمًا قلتُ بلى قال افلستَ تريد الصوم غدًا قلت وكيف لا وهو شهر رمضان فقال كُلْ واستوف عشآءك فليس هاهنا غير ما ترى فعجبتُ من قوله وقلتُ ولِمَ يا امير المؤمنين قد اسبغ الله عليك النعمة ووسّع رزقه، فقال انّ الامر على ما وصفتَ [2] والحمد لله ولكنّى فكرتُ فى انّه كان من بنى اميّة عمر بن عبد العزيز فغرْتُ لبنى هاشم ان لا يكون *فى خلفآيهم [3] مثله واخذت نفسى بما رأيتَ، قال ابراهيم بن مخلّد بن محمّد بن عرفة عن [4] بعض الهاشميّين انّ المهتدى وجدوا له سفطًا فيه جبّة صوف وكساء وبرنس كان يلبسه بالليل ويصلّى فيه ويقول اما تستحى بنو العبّاس ان لا يكون فيهم مثل عمر بن عبد العزيز، وكان قد اطرح الملاهى وحرّم الغناء والشراب ومنع اصحاب السلطان عن الظلم رحمه الله تعالى ورضى عنه ✿

ذكر خلافة المعتمد على الله

لمّا أُخذ المهتدى بالله وحُبس أُحضر ابو العباس احمد بن المتوكّل وهو المعروف بابن قتنيان [5] وكان محبوسًا بالجوسق فبايعه الناس فبايعه الاتراك وكتبوا بذلك الى موسى بن بُغا وهو بخانقين فحضر الى سامرّا فبايعه ولُقّب المعتمد على الله ثمّ انّ المهتدى

1) A. جُلاب. 2) A. ذكرت. 3) A. فيهم من طُغاتهم. 4) A. نقل. 5) A sine punctis; B. قيبنان.

مات ثانى يوم بيعة المعتمد وسكن الناس واستوزر عُبَيْد الله بن يحيى بن خاقان ۞

ذكر اخبار صاحب الزنج

فى هذه السنة سُيّر جَعْلان لحرب صاحب الزنج بالبصرة فلمّا وصل الى البصرة نزل بمكان بينه وبين صاحب الزنج فرسخ وخندق عليه وعلى اصحابه واقام ستّة اشهر فى خندقه وجعل يوجّه الزينبىّ[1] وبنى هاشم ومن خفّ لحربهم هذا اليوم الذى تواعدهم جَعْلان للقآيه فلم يكن بينهم الّا الرمى بالحجارة والنشّاب ولا يجد جعلان الى لقآيه سبيلًا لضيق المكان عن مجال الخيل وكان اكثر اصحاب جعلان خيّالة ، فلمّا طال مقامه فى خندقه ارسل صاحب الزنج اصحابه الى مسالك الخندق فبيّتوا جعلان وقتلوا من اصحابه جماعة وخاف الباقون خوفًا شديدًا ، وكان الزينبىّ قد جمع البلاليّة والسعديّة ووجّه بهم من مكانَيْن وقاتلوا الخبيث فظفر بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة فترك جعلان خندقه وانصرف الى البصرة وظهر عجزه للسلطان فصرفه عن حرب الزنج وامر سعيد الحاجب بمحاربتهم ، وتحوّل صاحب الزنج بعد ذلك من السبخة التى كان فيها ونزل بنهر ابى الخصيب واخذ اربعة وعشرين مركبًا من مراكب البحر واخذوا منها اموالًا كثيرة لا تحصى وقتل مَنْ فيها ونهبها اصحابه ثلاثة أيّام واخذ لنفسه بعد ذلك من النهب ۞

ذكر دخول الزنج الابلّة

وفيها دخل الزنج الابلّة فقتلوا فيها خلقًا كثيرًا واحرقوها ، وكان سبب ذلك انّ جعلان لمّا تنحّى عن خندقه الى البصرة الحّ شنًّا صاحب الزنج بالغارات على الابلّة وجعلت سراياه تضرب الى ناحية نهر معقل ولم يزل يحارب الى يوم الاربعاء لخمس بقين من

---

1) B. الزبيبى.

رجب فافتتحها وقُتل ابو الاحوص *وعبيد الله بن حميد بن الطوسىّ[1]
واضرمها نارًا وكانت مبنية بالساج فاسرعت النار فيها وقُتل من اهلها
خلق كثير وحووا الاموال العظيمة وكان ما احرقت النار اكثر
من الذى نُهب ✿

ذكر اخذ الزنج عبّادان

وفيها ارسل اهل عبّادان الى صاحب الزنج فسلّموا اليه حصنهم،
وكان الذى حملهم على ذلك انّه لمّا فعل باهل الابلّة ما فعل خاف
اهل عبّادان على انفسهم واهليهم واموالهم فكتبوا اليه يطلبون
الامان على ان يسلّموا اليه البلد فآمنهم وسلّموه اليه فانفذ[2] اصحابه
اليهم واخذوا ما فيه من العبيد والسلاح ففرّقه فى اصحابه ✿

ذكر اخذهم الاهواز

ولمّا فرغ العلوىّ البصرىّ من الابلّة وعبّادان طمع فى الاهواز
فاستنهض اصحابه نحو جى[3] فلم يلبث اهلها وهربوا منهم فدخلها
الزنج وقتلوا من رأوا بها واحرقوا ونهبوا واخربوا ما ورآءها الى الاهواز
فلمّا بلغوا الاهواز هرب مَنْ فيها من الجند ومن اهلها ولم يبق الّا
القليل فدخلوها واخربوها وكان بها ابراهيم بن المدبّر متولّى الخراج
فاخذوه اسيرًا بعد ان جُرح ونهب جميع ماله وذلك لاثنتى عشرة
ليلة خلت من رمضان فلمّا فعل ذلك بالاهواز وعبّادان والابلّة خافه
اهل البصرة وانتقل كثير من اهلها فى البلدان ✿

ذكر عزل عيسى بن الشيخ عن الشام وولايته ارمينية

لمّا استولى ابن الشيخ على دمشق وقطع الحمل عن بغداذ اتّفق
انّ ابن المدبّر حمل مالًا من مصر الى بغداذ مقدار سبعمائة الف
دينار فاخذها عيسى بن الشيخ فأرسل من بغداذ اليه حسين
الخادم يطالبه بالمال فذكر انّه اخرجه على الجند فاعطاه حسين

---

1) Om. A. 2) A. فارسل. 3) C. P. خيبى; B. بجبى نحوه.

عهده على ارمينية ليقيم الدعوة للمعتمد * وكان قد امتنع من ذلك فاخذ العهد واقام الدعوة للمعتمد [1] ولبس السواد ظنًّا منه انّ الشام تكون بيده فانفذ المعتمد اماجور وقلّده دمشق واعمالها فسار اليها فى الف رجل فلمّا قرب منها انهض عيسى اليه ولده منصورًا فى عشرين الف مقاتل فلمّا التقوا انهزم عسكر منصور وقُتل منصور فوهن عيسى وسار الى ارمينية على طريق الساحل وولى اماجور دمشق ✿

ذكر ابن الصوفى العلوىّ وخروجه بمصر

وفيها ظهر بصعيد مصر انسان علوىٌّ ذكر انّه ابراهيم بن محمّد ابن يحيى بن عبد الله بن محمّد بن علىّ بن ابى طالب عمّ ويُعْرَف بابن الصوفىّ وملك مدينة اسْنا ونهبها وعمّ شرّه البلاد فسيّر اليه احمد بن طولون جيشًا فهزمه العلوىُّ واسر المقدّم على الجيش فقطع يدَيْه ورجلَيْه وصلبه، فسيّر اليه ابن طولون جيشًا آخر فالتقوا بنواحى اخميم فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم العلوىُّ وقُتل كثير من رجاله وسار هو حتّى دخل الواحات وسيرد ذكره سنة تسع وخمسين ومايتين ان شاء الله تعالى ✿

ذكر ظهور علىّ بن زيد على الكوفة وخروجه عنها

فى هذه السنة ظهر علىّ بن زيد العلوىُّ بالكوفة واستولى عليها وازال عنها نايب الخليفة واستقرّ بها، فسُيّر اليه الشاه بن ميكال فى جيش كثيف فالتقوا واقتتلوا فانهزم الشاه وقُتل جماعة كثيرة من اصحابه ونجا الشاه ثمّ وجّه المعتمد الى محاربته كيجور [2] التركىَّ وامره ان يدعوه الى الطاعة ويبذل له الامان * فسار كيجور فنزل بشاهى وارسل الى علىّ بن زيد يدعوه الى الطاعة وبذل له الامان [3] فطلب علىٌّ امورًا لم يجبه اليها كيجور فتنحّى علىّ بن زيد عن

---

[1]) Om. A. [2]) B. كنجور ubique. [3]) Om. A.

Digitized by Google

الكوفة الى القادسيّة فعسكر بها ودخل كيجور الى الكوفة ثالث
شوّال من السنة ومضى علىّ بن زيد الى خَفّان ودخل بلاد بنى
اسد وكان قد صاهرهم واقام هناك ثمّ سار الى جنبلاء [1] وبلغ كيجور [2]
خبره فاسرى اليه من الكوفة سلخ ذى الحجّة من السنة فواقعه
فانهزم علىّ بن زيد وطلبه كيجور ففاته وقُتل نفر من اصحابه واسر
آخرين وعاد كيجور [3] الى الكوفة فلمّا استقامت امورها عاد الى سرّ
من رأى بغير امر الخليفة فوجّه اليه الخليفة نفرًا من القوّاد فقتلوه
بعكبرا [4] فى ربيع الاوّل سنة سبع وخمسين [5] ومايتين ۞

ذكر عدّة حوادث

وفيها تقدّم سعيد بن صالح الحاجب [6] لحرب صاحب الزنج من
قِبَل السلطان، وفيها تحارب مُساور الخارجىّ واصحاب موسى بن
بُغا * بناحية خانقين وكان مساور فى جمع كثير وكان اصحاب موسى
ابن بُغا [7] نحو مايتين فالتقوا بمساور وقتلوا من اصحابه جماعة
كثيرة، وفيها وثب محمّد بن واصل بن ابراهيم التميمىّ وهو من
اهل فارس ورجل من اكرادها يقال له احمد بن الليث بالحارث [8] بن
سيما عامل فارس فحارباه وقتلاه وغلب محمّد بن واصل على فارس،
وفيها وُجّه مُفلح لحرب مساور، وفيها غلب الحسن بن زيد الطالبىّ
على الرىّ فى رمضان فسار موسى بن بُغا الى الرىّ فى شوّال وشيّعه
المعتمد، وفيها توفّى الامام ابو عبد الله محمّد بن اسماعيل بن
ابراهيم البخارىّ الجُعْفىّ صاحب المسند الصحيح وكان مولده سنة
اربع وتسعين ومايّة ۞

ثمّ دخلت سنة سبع وخمسين ومايتين، سنة ٢٥٧

ذكر عود ابى احمد الموفّق من مكّة الى سرّ من رأى

لمّا اشتدّ امر الزنج وعظم شرّهم وافسدوا فى البلاد ارسل المعتمد

---

1) Codd. s. p. 2) Mus. Br. كنجور. 3) C. P. h. l. كنجور. 4) B. ليقيدوه. 5) Codd. وستين. 6) C. P. 7) Om. C. P. 8) A. بالحرب.

على الله الى اخيه ابى احمد الموفق فاحضره من مكّة فلمّا حضر عقد له على الكوفة وطريق مكّة والحرمَيْن واليمن ثمّ عقد له على بغداد والسواد وواسط وكور دجلة والبصرة والاهواز وفارس وامر ان يعقد لياركوج[1] على البصرة وكور دجلة والبحرين واليمامة مكانَ سعيد بن صالح فاستعمل ياركوج منصورَ بن جعفر الخيّاط على البصرة وكور دجلة الى ما يلى الاهواز ۞

ذكر انهزام الزنج من سعيد الحاجب

وفيها *فى رجب[2] اوقع سعيد الحاجب بجماعة من الزنج فهزمهم واستنقذ ما معهم *من النساء والنهب وجُرح سعيد عدّة جراحات وبلغه الخبر بجمع آخر منهم فسار اليهم فلقيهم فهزمهم ايضًا واستنقذ ما معهم[3] فكانت المرأة من تلك الناحية تاخذ الزنجىّ فتاتى به عسكر سعيد فلا يمتنع عليها وعسكر سعيد بهطة[4] ثمّ عبر الى غرب دجلة فاوقع بصاحب الزنج عدّة وقعات ثمّ عاد الى معسكره بهطة[4] فاقام الى ثانى رجب وعامّة شعبان ۞

ذكر خلاص ابن المدبّر من الزنج

وفيها تخلّص ابراهيم بن محمّد بن المدبّر من حبس الزنج وكان سبب خلاصه انّه كان محبوسًا فى بيت يحيى بن محمّد البَحْرانىّ ووكّل به رجلَيْن منزلهما ملاصق المنزل الذى فيه ابراهيم فضمن لهما مالًا ورغّبهما فعملا سربًا الى البيت الذى فيه ابراهيم فخرج هو وابن اخ له يقال له ابو غالب ورجل هاشمىّ ۞

ذكر انهزام سعيد من الزنج وولاية منصور بن جعفر البصرة

وفيها اوقع العلوىّ صاحب الزنج بسعيد وكان يسيّر اليه جيشًا فاوقعوا به ليلًا واصابوا *منه فقتل[5] من اصحاب سعيد فقتلوا خلقًا كثيرًا واحرقوا عسكره *فضعف هو ومن معه[6] فامر بالمسير الى باب

---

1) C. P. لنار جوج.   2) A.   3) Om. A.   4) A. بهطمه.
5) A. مقتلة.   6) Om. A.

الخليفة ونزل بغْراج بالبصرة فسار سعيد عن البصرة واقام بها بغْراج يحمى اهلها فردّ السلطان امرها الى منصور بن جعفر الخيّاط بعد سعيد الحاجب وكان منصور يبذرق السفن ويحميها وسيّرها الى البصرة فضاقت الميرة على الزنج فجمع منصور الشذا فاكثر منها وسار نحو صاحب الزنج فكمّن له صاحب الزنج فلمّا اقبل خرجوا عليه فقتلوا فى اصحابه مقتلة عظيمة وغرق منهم خلق كثير وحملوا من رؤوس اصحابه الى البحرانىّ ومن معه من الزنوج بنهر معقل ۞

ذكر انهزام جيش الزنج بالاهواز

وفيها ارسل صاحب الزنج جيشًا مع علىّ بن ابان لقطع قنطرة اربك فلقيهم ابراهيم بن سيما منصرفًا من فارس فاوقع بجيش العلوىّ فهزمهم وقتل منهم وجرح علىّ بن ابان ثمّ انّ ابراهيم سار قاصدًا نهر جى[1] فامر كاتبه شاهين بن بسطام بالمسير على طريق آخر ليوافيه بنهر جى *بعد الوقعة مع[2] علىّ بن ابان وكان علىّ بن ابان قد سار من الوقعة فنزل بالخيزرانيّة[3] فاتاه رجل فاخبره باقبال شاهين اليه فسار نحوه فالتقيا وقت العصر بموضع بين جى ونهر موسى واقتتلوا قتالًا شديدًا ثمّ صدمهم الزنج صدمة صادقة فهزموهم وقتلوا شاهين وابن عمّ له وقُتل معه خلق كثير، فلمّا فرغ الزنج منهم اتاهم الخبر بقرب ابراهيم بن سيما منهم فسار علىّ نحوه فوافاه وقت العشاء الآخرة فاوقع بابراهيم دفعة اخرى شديدة قتل فيها جمعًا كثيرًا، قال علىّ بن ابان وكان اصحابى قد تفرّقوا بعد الوقعة مع شاهين ولم يشهد معى حرب ابراهيم غير خمسين رجلًا، وانصرف علىّ الى جى ۞

ذكر اخذ الزنج البصرة وتخريبها

لمّا سار سعيد الى البصرة ضمّ السلطان عمله الى منصور بن جعفر

---

1) B. ubique: حبى.   2) C. P. وابعد الموافعة.   3) A. بالجهراسة.

الخيّاط وكان منه ما ذكرنا ولم يَبعُدْ منصور لقتاله واقتصر على تخفير[1] القيروانات والسفن فامتنع اهل البصرة فعظم ذلك على العلوىّ فتقدّم الى علىّ بن ابان بالمقام بالخيزرانيّة ليشغل منصورًا عن تسيير القيروانات فكان بنواحى جىّ[2] والخيزرانيّة وشغل منصورًا فعاد اهل البصرة الى الضيق والحّ اصحاب الخبيث عليهم بالحرب صباحًا ومساءً فلمّا كان فى شوّال ازمع الخبيث على جَمْع اصحابه لدخول البصرة والجدّ فى اخرابها لضعف اهلها وتفرّقهم وخراب ما حولهم من القرى ثمّ امر محمّد بن يزيد الدارمىّ وهو احد من صحبه بالبحرَيْن ان يخرج الى الاعراب ليجمعهم فاتاه منهم خلق كثير فاناخوا بالقندل[3] ووجّه اليهم العلوىّ سليمانَ بن موسى الشعرانىّ[4] وامرهم بتطرّق البصرة والايقاع بها ليتمرّنَ الاعراب على ذلك ثمّ انهض علىّ ابن ابان وضمّ اليه طايفة من الاعراب وامره باتيان البصرة من ناحية بنى سعيد وامر يحيى بن محمّد البَحْرانىّ باتيانها ممّا يلى نهر عدى وضمّ اليه ساير الاعراب، فكان اوّل من واقع اهل البصرة علىّ بن ابان وبغْراج يومئذ بالبصرة فى جماعة من الجند فاقام يقاتلهم يومَيْن ومال الناس نحوه[5]، واقبل يحيى بن محمّد فيمن معه نحو الجسر فدخل علىّ بن ابان وقت صلاة الجُمعة لثلاث عشرة بقيت من شوّال فاقام يقتل ويحرق يوم الجمعة وليلة السبت ويوم السبت وعادى يحيى البصرة يوم الاحد فتلقّاه بغْراج وبريه[6] فى جمع فردّوه فرجع يومه ذلك ثمّ عاداهم اليوم الآخر[7] فدخل وقد تفرّق الجند وهرب بريه[8] وانحاز بغْراج ومن معه ولقيه ابراهيم بن يحيى المهلّبىّ فاستامنه لاهل البصرة فآمنهم فنادى منادى ابراهيم من اراد الامان فليحضر دار ابراهيم فحضر اهل البصرة قاطبة حتّى *ملـوا الرحاب[9] فلمّا رأى

---

1) B. تحصير. 2) C. P. حبى. 3) A. sine punct.; C. P. et B. بالعندل. 4) A. الشرانى. 5) C. P. et B. حوله. 6) C. P. وبوده. 7) C. P. الاثنين. 8) A. بيومه. 9) A. دخلوا دار المرجان.

Digitized by Google

اجتماعهم انتهز الفرصة لئلّا يتفرّقوا فغدر بهم وامر اصحابه بقتلهم فكان السيف يعمل فيهم واصواتهم مرتفعة بالشهادة فقتل ذلك الجمع كلّه ولم يسلم الّا النادر[1] منهم ثمّ انصرف يومه ذلك الى الحربية، ودخل علىّ بن ابان الجامع فاحرقه وأُحرقت البصرة فى عدّة مواضع منها المربد وزهران وغيرهما واتّسع الحريق من الجبل الى الجبل وعظم الخطب وعمّها القتل والنهب والاحراق وقتلوا كلّ من رأوه بها فمن كان من اهل اليسار اخذوا ماله وقتلوه ومن كان فقيرًا قتلوه لوقته بقوا كذلك عدّة ايّام، ثمّ امر يحيى ان ينادى بالامان ليظهروا فلم يظهر احد، ثمّ انتهى الخبر الى الخبيث[2] *فصرّف علىّ بن ابان عنها واقرّ يحيى عليها لموافقته هواه فى كثرة القتل وصرّف عليًّا لابقآيه على اهلها فهرب الناس على وجوههم وصرّف الخبيث جيشه عن البصرة، فلمّا اخرب البصرة انتسب الى يحيى بن زيد وذلك لمصير جماعة من العلويّين اليه وكان فيهم علىّ بن محمّد بن احمد ابن عيسى بن زيد وجماعة من نسآيهم فترك الانتساب الى عيسى ابن زيد وانتسب الى يحيى بن زيد، قال القاسم بن الحسن النوفلىّ كذب ابن يحيى لم يُعقب غير بنت ماتت وهى ترضع ❊

ذكر مسير الموفّق لحرب الزنج

وفيها فى ذى القعدة امر المعتمد احمدَ الموفّق بالمسير الى البصرة لحرب الزنج فسار فنزل الابلّة وجابريّة فنزل البصرة واجتمع اليه من اهلها خلق كثير فسيّر العلوىّ الى حرب الموفّق يحيى بن محمّد فسار اليه فقاتله عشرة ايّام ثمّ وطّن الموفّق نفسه على المقام فكتب العلوىّ الى يحيى يامره بتبييت الموفّق ووجّه اليه الشذاء مع ابى الليث الاصفهانىّ فبيّته ونهض الموفّق فقاتله تلك الليلة ومن الغد الى العصر ثمّ انهزم عنه ودخل الزنج عسكره فغنموا ما فيه فاتبعه

---

[1]) C. P. et B. الشارد. [2]) In A. fere semper: صاحب الزنج.

يحيى الى الجامدة فاوقع باهلها ونهب تلك القرى جميعها وسفك ما قدر عليه من الدماء ثمّ رجع الى نهر معقل ❁

ذكر قصد يعقوب فارس وملكه بلخ وغيرها

وفى هذه السنة سار يعقوب بن الليث الى فارس فارسل اليه المعتمد ينكر ذلك عليه فكتب اليه الموفّق بولاية بلخ وطخارستان وسجستان والسند فقبل ذلك وعاد وسار الى بلخ وطخارستان فلمّا وصل الى بلخ نزل بظاهرها وخرّب نوشاد وهى ابنية كانت بناها داود ابن العبّاس بن مابنجور[1] خارج بلخ ثمّ سار يعقوب من بلخ الى كابل واستولى عليها وقبض على زنبيل وارسل رسولاً الى الخليفة ومعه هدية جليلة المقدار وفيها اصنام اخذها من كابل وتلك البلاد وسار الى بُسْت فاقام بها سنة وسبب اقامته انّه اراد الرحيل فرأى بعض قوّاده قد حمل بعض اثقاله فغضب وقال اترحلون قبلى واقام سنة ثمّ رجع الى سجستان ثمّ عاد الى هراة وحاصر مدينة كروخ حتّى اخذها ثمّ سار الى بوشنج[2] وقبض على الحسين بن طاهر * ابن الحسين الكبير وانفذ اليه محمّد بن طاهر[3] بن عبد الله فسأله اطلاقه * وهو عمّ ابيه الحسين بن طاهر[3] فلم يفعل وبقى فى يده ❁

ذكر ملك الحسن بن زيد العلوىّ جرجان

وفى هذه السنة قصد الحسن بن زيد العلوىّ صاحب طبرستان جُرجانَ واستولى عليها وكان محمّد بن طاهر امير خراسان لمّا بلغا ذلك من عزم الحسن على قصد جرجان قد جهّز العساكر فانفق[4] عليها اموالاً كثيرة وسيّرها الى جرجان لحفظها فلمّا قصدها الحسن لم يقوموا له[5] وظفر بهم وملك البلد وقتل كثيرًا من العساكر وغنم هو واصحابه ما عندهم وضعف حينئذ محمّد بن طاهر وانتقض عليه

---

1) B. مابجور; Mus. Br. يايبابجور; A. مابنحور. 2) A. فوشنج.
3) Om. A. 4) C. P. et B. واخرج. 5) C. P. et B. اليه.

Digitized by Google

كثير من الاعمال لله كان يجىء خراجها اليه فلم يبق فى يده الّا
بعض خراسان واكثر ذلك مفتون منتقص بالمتغلّبين فى نواحيها
والشراة الذين يعيثون فى عمله فلا يمكنه دفعهم، فكان ذلك
سبب تغلّب يعقوب الصفّار على خراسان كما نذكره سنة تسع
وستّين ومايتين ان شاء الله تعالى ❁

ذكر عدّة حوادث

وفيها اخذ احمد المولّد سعدَ بن احمد بن سعد الباهلىّ وكان
قد تغلّب على البطايح وافسد الطريق وحُمل الى سامرّا فضُرب سبع
مايةِ سَوْط فمات وصُلب ميّتًا، وحجّ بالناس الفضل بن اسحاق
ابن اسماعيل بن العبّاس بن محمّد بن علىّ، وفيها وثب بسيل
المعروف بالصقلبىّ وانّما قيل له الصقلبىّ وهو من بيت المملكة لانّ
امّه صقلبيّة[1] على ميخائيل بن توفيل ملك الروم فقتله وكان
مُلْك ميخائيل اربعًا وعشرين سنة وملك بسيل الروم، وفيها اقطع
المعتمد مصر واعمالها ليباركوج[2] التركىّ فاقرّ عليها احمدَ بن
طولون، وفيها فارق عبد العزيز بن ابى دُلَف الرىَّ من غير خوف
واخلاها فارسل اليها الحسن بن زيد العلوىُّ صاحب طبرستان
القاسمَ بن علىّ *بن القاسم[3] بن علىّ العلوىَّ المعروف بدليس
فغلب عليها فاساء السيرة فى اهلها جدًّا وقلعوا ابواب المدينة
وكانت من حديد وسيّرها الى الحسن بن زيد وبقى كذلك نحو
ثلاث سنين، وفيها خرج علىّ بن مساور الخارجىُّ وخارجىٌّ آخر
اسمه طَوْق من بنى زُهَيْر فاجتمع اليه اربعة آلاف فسار الى اذرمة
فحاربه اهلها فظفر بهم فدخلها بالسيف واخذ جارية بكرًا فجعلها فيئًا
واقتضها فى المسجد فجمع عليه الحسن بن ايّوب بن احمد العدوىُّ
جمعًا كثيرًا فحاربه فقتله وقطع رأسه وانفذه الى سامرّا، *وفيها قُتل

---

[1]) B. add. ووثب.	[2]) A. ليبازكوح; C. P. لناركوح; B. لنارجوج.
[3]) Bis in C. P. et B.

Digitized by Google

محمّد بن خفاجة امير صقلية قتله خدمه نهارًا وكتموا قتله فلم يُعْرَف الّا من الغد وكان الخدم الذين قتلوه قد هربوا فطُلبوا فأُخذوا وقُتل بعضهم ولمّا قُتل استعمل محمّد بن احمد بن الاغلب على صقلية احمد بن يعقوب بن المضا بن سلمة فلم تطل ايّامه ومات سنة ثمان وخمسين ومايتين[1]، وفيها توفّى الحسن بن عمر العبدىّ وكان مولده سنة خمسين ومايّة بسرّ من رأى[2]، وفيها توفّى ابو الفضل العبّاس الفرج الرياشىّ اللغوىّ من كبارهم وروى عن الاصمعىّ وغيره[3]، وفيها توفّى محمّد بن الخطّاب الموصلىّ وكان *من اهل العلم والزهد[4] ✿

ثمّ دخلت سنة ثمان وخمسين ومايتين، سنة ٢٥٨

ذكر قتل منصور بن جعفر الخيّاط

فى هذه السنة قُتل منصور بن جعفر الخيّاط، وكان سبب قتله انّ العلوىّ البصرىّ لمّا فرغ من امر البصرة امر علىّ بن ابان بالمسير الى جى[5] لحرب منصور بن جعفر وهو يلى يوميذ الاهواز واقام بازآيه شهرًا وكان منصور فى قلّة من الرجال فاتى عسكر علىّ وهو بالخيزرانيّة ثمّ انّ الخبيث صاحب الزنج وجّه الى علىّ باثنى عشر شذاة مشحونة بجلّة اصحابه وولّى امرهم ابا الليث الاصبهانىّ وامره بطاعة علىّ، فلمّا صار اليه خالفه واستبدّ[6] عليه وجاء منصور كما كان بجىّ للحرب فتقدم اليه ابو الليث عن غير اذن علىّ فظفر به منصور وبالشذات الّتى معه وقتل فيها من البيض والزنج خلقًا كثيرًا وافلت ابو الليث ورجع الى الخبيث، ثمّ ان عليًّا وجّه طلايع يأتونه بخبر منصور واسرى الى وال كان لمنصور على كرنبا[7] فقتله وقتل اكثر اصحابه وغنم ما كان معهم ورجع، وبلغ الخبر منصورًا

1) Om. C. P. et B. 2) A. 3) Om. C. P. et B. 4) C. P. et B. عالما. 5) C. P. حمى ; B. حبى. 6) B. واشتد. 7) A. كثيبا ✿

Digitized by Google

فسرى الى الخيزرانيّة وخرج اليه علىّ فتحاربوا الى الظهر ثمّ انهزم منصور وتفرّق عنه اصحابه وانقطع عنهم وادركته طايفة من الزنج فحمل عليهم وقاتلهم حتّى تكسّر رمحه وفنى نشّابه ثمّ حمل حصانه ليعبر النهر فوقع فى النهر ولم يعبره وكان سبب وقوعه ان بعض الزنج رآه حين اراد ان يعبر النهر فالقى نفسه فى النهر قبل منصور وتلقّى الفرس حين وثب فنكص فلمّا سقط فى النهر قتله الاسود واخذ سلبه وقُتل معه اخوه خلف بن جعفر وغيره فولى ياركوج [1] ما كان الى منصور بن جعفر من العمل ۞

ذكر مسير ابى احمد الى الزنج وقتْل مُفْلح

وفيها فى ربيع الاوّل عقد المعتمد لاخيه ابى احمد على ديار مصر وقنّسرين والعواصم وخلع عليه وعلى مُفلح فى ربيع الآخر وسيّرهما الى حرب الزنج بالبصرة وركب المعتمد معه يشيّعه وسار نحو البصرة ونازل العلوىّ وقاتله، وكان سبب تسييره ما فعله بالبصرة واكثر [2] الناس ذلك وتجهّزوا اليه وساروا فى عدّة حسنة كاملة وصحبه من سوقة بغداد خلق كثير، وكان علىّ بن ابان بجّى [3] على ما ذكرنا وسار يحيى بن محمّد البَحْرانىّ [4] الى نهر العبّاس ومعه اكثر الزنوج فبقى صاحبهم فى قلّة من الناس واصحابه يغادون البصرة ويراوحونها لنقل ما نالوه منها، فلمّا نزل عسكر ابى احمد بنهر معقل احتفل من فيه من الزنوج الى صاحبهم مرعوبين واخبروه بعظم الجيش وانّهم لم يرد عليهم مثله واحضر رُييسَيْن من اصحابه [5] فسألهما عن قايد الجيش فلم يعرفاه *فجزع وارتاع [6] ثمّ ارسل الى علىّ بن ابان يامره بالمسير اليه فيمن معه، فلمّا كان يوم الاربعاء لاثنتى عشرة بقيت من جمادى الاولى اتاه بعض قوّاده فاخبره بمجىء العسكر وتقدّمهم

---

1) A. نازكوج; C. P. بارحوج; B. يارجوج. 2) B. واكبر. 3) C. P. دنحمى; B. بجبى. 4) A. ubique النجرانى. 5) A. 6) A. فخرج لذلك ۞

وانّهم ليس فى وجوههم من يردّهم من الزنوج وكذّبه وسبّه[1] وامر فنودى فى الزنوج بالخروج الى الحرب فخرجوا فرأوا مُفلحًا قد اتاهم فى عسكر لحربهم فقاتلهم فبينما مُفلح يقاتلهم اذ اتاه سهم غرب لا يعرف من رمى به فاصابه فرجع وانهزم اصحابه وقتلوا فيهم قتلًا ذريعًا وحملوا الرؤوس الى العلوىّ واقتسم الزنج *لحوم القتلى[2] واتى بالاسرى فسألهم عن قايد الجيش فاخبروه انّه ابو احمد ومات مُفلح من ذلك السهم فلم يلبث العلوىّ الّا يسيرًا حتّى وافاه علىّ بن ابان، ثمّ انّ ابا احمد رحل نحو الابلّة ليجتمع ما فرّقته الهزيمة ثمّ سار الى نهر ابى الاسد ولمّا علم الخبيث كيف قُتل مُفلح ولم ير احدًا يدّعى قتله زعم انّه هو الذى قتله وكذب فانّه لم يحضره*

ذكر قتل يحيى بن محمّد البحرانىّ

وفيها أُسر يحيى بن محمّد البحرانىّ قايد صاحب الزنج، وكان سبب ذلك انّه لمّا سار نحو نهر العبّاس لقيه عسكر اصغجور[3] عامل الاهواز بعد منصور وقاتلهم وكان اكثر منهم عددًا فنال ذلك العسكر من الزنج بالنشّاب وجرحوهم فعبر يحيى[4] النهر اليهم فانحازوا عنه وغنم سُفنًا كانت مع العسكر فيها الميرة وساروا بها الى عسكر صاحب الزنج على غير الوجه الذى فيه علىّ بن ابان لتحاسد كان بينه وبين يحيى ووجّه يحيى طلايعه الى دجلة فلقيهم جيش ابى احمد الموفّق سايرين الى نهر ابى الاسد فرجعوا الى علىّ فاخبروه بمجىء الجيش فرجع من الطريق الذى كان سلكه وسلك نهر العبّاس وعلى فم النهر شذات لحمية من عسكر الخليفة، فلمّا رآهم يحيى راعه ذلك وخاف اصحابه فنزلوا السفن *وعبروا النهر ولقى يحيى ومن معه بضعة عشر رجلًا فقاتلهم هو وذلك النفر[5] اليسير فرموهم بالسهام فجُرح ثلاث جراحات، فلمّا جُرح تفرّق اصحابه عنه * ولم يعرف

[1]) C. P. et B. وشتمه. [2]) Om. A. [3]) A. sine punctis; C. P. اصغجوز. [4]) C. P. على بن ابان. [5]) Om. C. P.

Digitized by Google

حتّى يوخذ [1] فرجع حتّى دخل بعض السفن وهو مثخن [2] بالجراح واخذ اصحاب السلطان الغنايم واخذوا السفن وعبروا الى سُفن كانت للزنج فاحرقوها وتفرّق الزنج عن يحيى بقية نهارهم فلمّا رأى *تفرّقهم ركب سميريّة واخذ معه طبيبًا لاجل الجراح وسار فيها فرأى [3] الملّاحون سميريّات السلطان فخافوا فالقوا يحيى ومَنْ معه على الارض فمشى وهو مثقل وقام الطبيب الذى معه فاتى اصحاب السلطان فاخبرهم خبره فاخذوه وحملوه الى ابى احمد فحمله ابو احمد الى سامرّا فقطعت يداه ورجلاه ثمّ قُتل، فجزع الخبيث والزنوج عليه جزعًا كثيرًا وقال لهم لمّا قُتل يحيى اشتدّ جزعى عليه فخوطبتُ ان قتْله كان خيرًا لك انّه كان شرهًا ✿

ذكر عود ابى احمد الى واسط

وفيها انحاز ابو احمد من موضعه الى واسط، وكان سبب ذلك انّه لمّا سار الى نهر ابى الاسد كثرت الامراض فى اصحابه وكثر فيهم الموت فرجع الى باذاورد فاقام به وامر بتجديد الالات واعطاء الجند ارزاقهم واصلاح السميريّات والشذا وشحنها بالقوّاد وعاد الى عسكر صاحب الزنج وامر جماعة من قوّاده بقصد مواضع سمّاها من نهر ابى الخصيب وغيره وبقى معه جماعة فمال اكثر الخلق حين التقى الناس ونشبت الحرب الى نهر ابى الخصيب وبقى ابو احمد فى قلّة من اصحابه فلم يزل عن موضعه خوفًا ان يطمع الزنج، ولمّا رأى الزنج قلّة من معه طمعوا فيه وكثروا عليه واشتدّت الحرب عنده وكثر القتل والجراح واحرق اصحاب ابى احمد منازل الزنوج واستنقذوا من النساء جمعًا كثيرًا ثمّ القى الزنج جدّهم نحوه فلمّا رأى ابو احمد ذلك علم انّ الحزم فى المحاجزة فامر اصحابه بالرجوع الى سفنهم على مهل وتردّة [4]، *واقتطع الزنج [5] طايفة من اصحابه فقاتلوهم

[1]) Om. A. [2]) B. et C. P. مثقل. [3]) Om. C. P. [4]) B. وتركه.
[5]) A. وامر احمد.

فقتلوا من الزنج خلقًا كثيرًا ثمّ قُتلوا جميعهم وحُملت رؤوسهم الى قايد الزنج وهي مايئة رأس وعشرة ارأس فزاد ذلك في عُتوّه ونزل ابو حامد في عسكره بباذاورد فاقام يعبّي اصحابه للرجوع الى الزنج، فوقعت نار في اطراف عسكره في يوم ريح عاصف فاحترق كثير منه فرحل منها الى واسط فلمّا نزل واسط تفرّق عنه عامّة اصحابه فسار منها الى سامرّا واستخلف على واسط لحرب العلوىّ محمّد بن المولّد ٥

ذكر عدّة حوادث

وفيها وقع الوباء في كور دجلة فهلك منها خلق كثير ببغداد وواسط وسامرّا وغيرها، وفيها قُتل سيماجارس ببلاد الروم مع جماعة كثيرة من اصحابه، وفيها كانت هدّة عظيمة هايلة بالصَيْمَرة ثمّ سمع من ذلك اليوم هدّة اعظم من الاوّلة فانهدم اكثر المدينة وتساقطت الحيطان وهلك من اهلها زها عشرين الفًا، وفيها مات ياركوج [1] التركىّ في رمضان وصلّى عليه ابو عيسي بن المتوكّل وكان صاحب مصر ومقطعها * وتدّعى له فيها [2] قبل احمد بن طولون فلمّا توفّي استقلّ احمد بمصر، وفيها كانت وقعة بين اصحاب [3] موسى بن بُغا واصحاب الحسن بن زيد العلوىّ فانهزم اصحاب الحسن، وفيها اسر مسرور البلخىّ جماعة من اصحاب مساور الشارىّ وسار مسرور الى البوازيج فلقى مساورًا هناك فكان فيها بينهما وقعة أُسر فيها من اصحاب مسرور جماعة ثمّ انصرف في ذى الحجّة الى سامرّا واستخلف على عسكره بحديثة الموصل جعلانَ، وفيها رجع اكثر الناس من القرعاء خوف العطش وسلم من سار الى مكّة، وحجّ بالناس الفضل ابن اسحاق بن الحسن، * وفيها اوقع باعراب بتكريت كانوا اعانوا مساورًا الشارىّ [4] ، وفيها اوقع مسرور البلخىّ بالاكراد اليعقوبيّة

---

1) C. P. يارجوح ; B. يارجوج.   2) Om. A.   3) A.   4) Om. A.

Digitized by Google

فهزمهم واصاب فيها، وفيها صار محمّد بن واصل فى طاعة السلطان وسلّم فارس الى محمّد بن الحسن بن ابى الفياض، وفيها أُسر جماعة من الزنج كان فيهم قاض كان لهم بعبّادان فحُملوا الى سامرّا فضُربت اعناقهم، وفيها توفّى محمّد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلىّ النيسابورىّ وله مع البخارىّ حادثة ظلمه بها حسدًا له ليس هذا مكان ذكرها، وفيها توفّى يحيى بن معاذ الرازىّ الواعظ فى جمادى الاولى وكان عابدًا صالحًا صحب ابا يزيد وغيره ۞

ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومائتين، سنة ٢٥٩

ذكر دخول الزنج الاهواز

وفيها فى رجب دخلت الزنج الاهواز، وكان سببه انّ العلوىّ انفذ علىّ بن ابان المهلبىّ وضمّ اليه الجيش الذى كان مع يحيى ابن محمّد البحرانىّ وسليمان بن موسى الشعرانىّ وسيّره الى الاهواز، وكان المتولّى لها بعد منصور بن جعفر رجل يقال له اصحجور[1] فبلغه خبر الزنج فخرج اليهم والتقى العسكران بدشت ميسان فانهزم اصحجور وقُتل معه ثيرك[2] وجُرح خلق كثير من اصحابه وغرق اصحجور[3] وأُسر خلق كثير فيهم الحسن بن هرثمة والحسن بن جعفر، وحُملت الرؤوس والاعلام والاسرى الى الخبيث فامر بحبس الاسرى ودخل الزنج الاهواز فاقاموا يفسدون فيها ويعيثون الى ان قدم موسى بن بُغا ۞

ذكر مسير موسى بن بُغا لحرب الزنج

وفيها فى ذى القعدة امر المعتمد موسى بن بُغا بالمسير الى حرب صاحب الزنج فسيّر الى الاهواز عبد الرحمان بن مُفلح والى البصرة اسحاق بن كنداجيق والى باذاورد ابراهيم بن سيما وامرهم بمحاربة صاحب الزنج، فلمّا ولى عبد الرحمان الاهواز سار الى محاربة علىّ

1) C. P. اصحجون; semel: اصغجون. 2) B. نيزك. 3) B. h.l. اصعيحجون ۞

ابن ابان فتواقعا فانهزم عبد الرحمان، ثمّ استعدّ وعاد الى علىّ فاوقع به وقعة عظيمة قتل فيها من الزنج قتلا ذريعًا واسر خلقًا كثيرًا وانهزم علىّ بن ابان والزنج ثمّ اراد ردّهم فلم يرجعوا من الخوف الذى دخلهم من عبد الرحمان، فلمّا رأى ذلك اذن لهم بالانصراف فانصرفوا الى مدينة صاحبهم [1] ووافى عبد الرحمان حصن مهدى ليعسكر به، فوجّه اليه صاحب الزنج علىّ بن ابان فواقعه فلم يقدر عليه ومضى يريد الموضع المعروف بالدكّة [2] وكان ابراهيم بن سيما بالباذاورد فواقعه علىّ بن ابان فهزمه علىّ بن ابان ثمّ واقعه ثانيةً فهزمه ابراهيم فمضى علىّ فى الليل ومعه الادلّاء فى الآجام حتّى انتهى الى نهر يحيى وانتهى خبره الى عبد الرحمان فوجّه اليه طاشتمر فى جمع من الموالى فلم يصل اليه لامتناعه بالقصب والحلافى فاضرمه عليه نارًا فخرجوا منها هاربين فاسر منهم اسرى، وانصرف اصحاب عبد الرحمان بالاسرى والظفر، ثمّ سار عبد الرحمان نحو علىّ ابن ابان بمكان نزل فيه فكتب علىّ الى صاحب الزنج يستمدّه فامدّه بثلاثة عشر شذاة ووافاه عبد الرحمان فتواقعا يومهما فلمّا كان الليل انتخب علىّ من اصحابه جماعة ممّن يثق بهم وسار وترك عسكره ليخفى امره واتى عبد الرحمان من ورآيه فبيّته فنال منه شيئًا يسيرًا وانحاز عبد الرحمان فاخذ علىّ منهم اربع شذوات واتى عبد الرحمان دولاب فاقام به، وسار طاشتمر الى علىّ فوافاه وقاتله فانهزم علىّ الى نهر السدرة [3] وكتب يستمدّ عبد الرحمان فاخبره بانهزام علىّ عنه فاتاه عبد الرحمان وواقع عليًّا بنهر السدرة وقعة عظيمة فانهزم علىّ الى الخبيث وعسكر عبد الرحمان بلنان [4]، فكان هو وابراهيم بن سيما يتناوبون المسير الى عسكر الخبيث فيوقعان به واسحاق بن كنداجيق بالبصرة وقد قطع الميرة عن الزنج

[1]) C. P. et B. الخبيث. [2]) A. بادركة. [3]) A. المدرة. [4]) B. Ceteri بمان.

فكان صاحبهم يجمع اصحابهم يوم محاربة عبد الرحمان وابراهيم فاذا انقضى الحرب سيّر طايفة منهم الى البصرة * يقاتل بهم اسحاق[1] فاقاموا كذلك بضعة عشرة شهرًا الى ان صُرّف موسى بن بُغا عن حرب الزنج ووليها مسرور البلخىّ فانتهى الخبر بذلك الى الخبيث ❊

ذكر ملك يعقوب نيسابور

وفيها فى شوّال دخل يعقوب بن الليث نيسابور وكان سبب مسيره اليها انّ عبد الله السجزىّ كان ينازع يعقوبَ بسجستان فلمّا قوى عليه يعقوب هرب منه الى محمّد بن طاهر فارسل يعقوب يطلب من ابن طاهر ان يسلّمه اليه فلم يفعل، فسار نحوه الى نيسابور فلمّا قرب منها واراد دخولها وجّه محمّد بن طاهر يستاذنه فى تلقّيه فلم ياذن له فبعث بعُمومته واهل بيته فتلقّوه ثمّ دخل نيسابور فى شوّال فركب محمّد بن طاهر فدخل اليه فى مضربه فسايله ثمّ وبّخه على تفريطه فى عمله وقبض على محمّد بن طاهر واهل بيته واستعمل على نيسابور[2] وارسل الى الخليفة يذكر تفريط محمّد بن طاهر فى عمله وانّ اهل خراسان سألوه المسير اليهم ويذكر غلبة العلويّين على طبرستان وبالغ فى هذا المعنى، فانكر عليه ذلك وامر بالاقتصار على ما اسند اليه والّا يسلك معه مسلك المخالفين، وقيل كان سبب مُلك يعقوب نيسابور ما ذكرناه سنة سبع وخمسين من ضعف محمّد بن طاهر امير خراسان فلمّا تحقّق يعقوب ذلك وانّه لا يقدر على الدفع سار الى نيسابور وكتب الى محمّد بن طاهر يُعلمه انّه قد عزم على قصد طبرستان ليُمضى ما امره الخليفة فى الحسن بن زيد المتغلّب عليها وانّه لا يعرض لشىء من عمله ولا الى احد من اسبابه، وكان بعض خاصّة محمّد بن طاهر وبعض اهله لمّا رأوا ادبار امره وقد مالوا الى يعقوب

---

1) Om. A. 2) In A. spatium vacuum post نيسابور exstat.

فكاتبوه واستدعوه وهوّنوا على محمّد امر يعقوب *من نيسابور[1] فاعلموه انّه لا خوف عليه منه وثبطوه عن التحرّز منه، فركن محمّد الى قولهم حتّى قرب يعقوب من نيسابور فوجّه اليه قايدًا من قوّاده يطيّب قلبه وامره بمنعه عن الانتزاح عن نيسابور ان اراد ذلك، ثمّ وصل يعقوب الى نيسابور رابع شوّال وارسل اخاه عمرو بن الليث الى محمّد بن طاهر فاحضره عنده فقبض عليه وقيّده وعنّفه على اهماله عمله وعجزه عن حفظه ثمّ قبض على جميع اهل بيته وكانوا نحوًا من مايئة وستّين رجلًا وحملهم الى سجستان واستولى على خراسان ورتب فى الاعمال نوّابه، وكانت ولاية محمّد ابن طاهر احدى عشرة سنة وشهرين وعشرة ايّام ❁

ذكر ظهور ابن الصوفىّ بمصر ثانيًا

وفيها عاد ابن الصوفىّ العلوىّ ظهر بمصر وقد ذكرنا سنة ستّ وخمسين ظهوره وهربه الى الواحات فاحمّ نفسه ودعى الناس الى نفسه فتبعه خلق كثير وسار بهم الى الاشمونين فوجّه اليه جيش عليهم قايد يُعْرَف بابن ابى الغيث[2] فوجده قد اصعد الى لقاء ابى عبد الرحمان العمرىّ وسنذكر بعدُ هذا، فلمّا وصل العلوىّ الى العمرىّ التقيا فكان بينهما قتال شديد اجلت الوقعة من انهزام العلوىّ فولّى منهزمًا الى اسوان فعاث فيها وقطع كثيرًا من نخلها، فسيّر اليه ابن طولون جيشًا وامرهم بطلبه اين كان فسار الجيش فى طلبه فولّى هاربًا الى عيذاب وعبر البحر الى مكّة وتفرّق اصحابه، فلمّا وصل الى مكّة بلغ خبره الى واليها فقبض عليه وحبسه ثمّ سيّره الى ابن طولون فلمّا وصل الى مصر امر به فطيف به فى البلد ثمّ سجنه مدّة واطلقه ثمّ رجع الى المدينة فاقام بها الى ان مات ❁

---

[1]) Om. C. P. et B. [2]) B. البغيث.

ذكر حال ابى عبد الرحمان العُمَرى

قد تقدّم ذكر ابى عبد الرحمان العُمَرى واسمه عبد الحميد ابن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطّاب، وكان سبب ظهوره بمصر انّ البجاة اقبلت يوم العيد فنهبوا وقتلوا وعادوا غانمين وفعلوا ذلك مرّات، فخرج هذا العمرىّ غضبًا لله وللمسلمين وكمّن لهم فى طريقهم فلمّا عادوا خرج عليهم وقتل مقدّمهم ومن معه ودخل بلادهم فنهبها وقتل فيهم فاكثر ونهبوا وسبوا ما لا يحصى وتابع عليهم الغارات حتّى ادّوا اليه الجزية ولم يفعلوها قبل ذلك، واشتدّت شوكة العمرىّ وكثر اتباعه، فلمّا بلغ خبره ابنَ طولون سيّر اليه جيشًا كثيفًا فلمّا التقوا تقدّم العمرىّ وقال لمقدّم الجيش انّ ابن طولون لا يعرف خبرى لا شكّ على حقيقته فانّى لم اخرج للفساد ولم يتاذّ بى مسلم ولا ذمّىّ وانّما خرجتُ طلبًا للجهاد فاكتب الى الامير احمد عرّفه كيف حالى فان امرك بالانصراف فانصرف والّا ان امرك بغير ذلك كنتُ معذورًا، فلم يجبه الى ذلك وقاتله فانهزم جيش ابن طولون، فلمّا وصلوا اليه اخبروه بحال العمرىّ فقال كنتم انهيتم حاله الىّ فانّه نصر[1] عليكم ببغيكم وترككه، فلمّا كان بعد مُدّة وثب على العمرىّ غلامان له فقتلاه وحملا رأسه الى احمد بن طولون فلمّا حضرا عنده سألهما عن سبب قتله فقالا اردنا التقرّب اليك بذلك فقتلهما وامر برأس العمرىّ فغُسل وكُفن ودُفن

ذكر ما كان هذه السنة بالاندلس[2]

فى هذه السنة سار محمّد بن عبد الرحمان الاموىّ صاحب الاندلس الى طليطلة فنازلها وحصرها وكان اهلها قد خالفوا عليه وطلبوا الامان فآمنهم واخذ رهاينهم، وفيها خرج اهل طليطلة الى حصن سكيان وكان فيه سبع مايَة رجل من البربر وكان اهل طليطلة فى

---

1) A. نضر. 2) Caput in C. P. et B. deëst.

Digitized by Google

عشرة الآف فلمّا التحمت بينهم الحرب انهزم احد مقدّمى اهلها وهو عبد الرحمان بن حبيب فتبعه اهل طليطلة فى الهزيمة وانّما انهزم لعداوة كانت بينه وبين مقدّم آخر اسمه طريشة [1] من اهل طليطلة فاراد ان يوهنه بذلك فلمّا انهزموا قتلوا البرقيل (؟)، وفيها عاد عمرو ابن عمروس الى طاعة محمّد بن عبد الرحمان وكان مخالفًا عليه عدّة سنين فولّاه مدينة امشقة وحصر محمّد حصون بنى موسى ثمّ تقدّم الى بنبلونة فوطئ ارضها وعاد ۞

ذكر عدّة حوادث

* وفيها سارت سريّة للمسلمين الى مدينة سرقوسة فصالحه اهلها على ان اطلقوا الاسرى الذين كانوا عندهم من المسلمين ثلاثمائة وستّين اسيرًا فلمّا اطلقوهم عاد عنهم [2]، وفيها قُتل كيجور [3] وكان سبب قتله انّه كان على الكوفة فسار عنها الى سامرّا بغير اذن فأُمر بالرجوع فابى فحُمل اليه مال ليفرّقه فى اصحابه فلم يقنع به وسار حتّى اتى عكبرا فوجّه اليه من سامرّا عدّة من القوّاد فقتلوه وحملوا رأسه الى سامرّا، وفيها غلب شركب [4] الجمار [5] على مرو وناحيتها ونهبها، وفيها انصرف يعقوب بن الليث عن بلخ فاقام بقهستان وولّى عمّاله هراة وبوشنج وبانغيس وانصرف الى سجستان، وفيها فارق عبد الله السجزىّ [6] يعقوبَ وحاصر نيسابور وبها محمّد بن طاهر *قبل ان يملكها يعقوبَ بن الليث فوجّه محمّد بن طاهر [7] اليه الرسل والفقهاء فاختلفوا بينهما ثمّ ولّاه الطبسين وقهستان، وفيها غلب الحسن بن زيد على قومس ودخلها اصحابه، وفيها كانت وقعة بين محمّد بن الفضل بن بيان [8] ووهسوذان بن جستان الديلمىّ وانهزم وهسوذان، وفيها نزلت الروم على سميساط ثمّ نزلوا على ملطية

---

1) Cod. طريسة. 2) Om. C. P. et B. 3) A. et C. P. s. p.; B. كنجور. 4) A. شوكة. 5) B. الجمال. 6) B. et C. P. الشجرى. 7) Om. C. P. 8) B. بنان.

Digitized by Google

* وقاتلهم اهلها [1] فانهزمت الروم وقتل بطريق البطارقة، وحجّ بالناس * العبّاس بن [2] ابراهيم بن محمّد بن اسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس المعروف ببريّة، وفيها مات محمّد بن يحيى بن موسى ابو عبد الله بن ابى زكريّاء الاسفرائنىّ المعروف بابن جبويه، ومحمّد بن عمروس بن يونس بن عمران بن دينار الكوفىّ الثعلبىّ وكان شيعيًّا ضعيف الحديث. وفيها توفّى ابو الحسن بن علىّ بن حرب الطائىّ الموصلىّ وكان محدّثًا * وممّن روى عنه ابوه علىّ بن حرب [3]

ثمّ دخلت سنة ستّين ومائتين، سنة ٢٦٠

ذكر دخول يعقوب طبرستان

وفيها واقع يعقوب بن الليث الحسن بن زيد العلوىّ فهزمه ودخل طبرستان، وكان سبب ذلك انّ عبد الله السجزىّ [4] ينازع يعقوبَ الرياسة بسجستان فقهره يعقوب فهرب منه عبد الله الى نيسابور فلمّا سار يعقوب الى نيسابور كما ذكرنا هرب عبد الله الى الحسن بن زيد بطبرستان فسار يعقوب فى اثره فلقيه الحسن بن زيد بقرية سارية، وكان يعقوب قد ارسل الى الحسن يسأله ان يبعث اليه عبد الله ويرجع عنه فانّه انّما جاء لذلك لا لحربه فلم يسلّمه الحسن فحاربه يعقوب فانهزم الحسن ومضى نحو السرّ [5] وارض الديلم ودخل يعقوب سارية وآمل وجبى اهلها خراج سنة ثمّ سار فى طلب الحسن فسار الى بعض جبال طبرستان وتتابعت عليه الامطار نحوًا من اربعين يومًا فلم يتخلّص الّا بمشقّة شديدة وهلك عامّة ما معه من الظهر، ثمّ اراد الدخول خلف الحسن فوقف على الطريق الذى يريد يسلكه وامر اصحابه بالوقوف ثمّ تقدّم وحده وتامّل الطريق ثمّ رجع اليهم فامرهم بالانصراف فقال لهم ان لم يكن

1) C. P. وقاتلها. 2) A. 3) Om. A. 4) C. P. et B. الشجرى. 5) A. البربر!

طريق غير هذا والّا لا طريق اليه ، وكان نسآء اهل تلك الناحية قلن للرجال دعوه يدخل فانّه ان دخل كفيناكم امره وعلينا اسره لكم ، فلمّا خرج من طبرستان عرض رجاله ففقد منهم اربعون الفًا وذهب اكثر ما كان معه من الخيل والابل والبغال والاثقال، وكتب الى الخليفة بما فعله مع الحسن من الهزيمة وسار الى الرىّ فى طلب عبد الله لانّه كان قد سار اليها بعد هزيمة الحسن، فلمّا قاربها يعقوب كتب الى الصلاتىّ واليها يخيّره بين تسليم عبد الله اليه وينصرف عنه وبين المحاربة فسلّم اليه عبد الله فرحل عنه وقتل عبد الله ۞

ذكر الفتنة بالموصل واخراج عاملهم

كان الخليفة المعتمد على الله قد استعمل على الموصل اساتكين [1] وهو من اكابر قوّاد الاتراك فسيّر اليها ابنه اذكوتكين [2] فى جمادى الاولى سنة تسع وخمسين ومايتين، فلما كان يوم النيروز من هذه السنة وهو الثالث عشر من نيسان فغيّره المعتضد بالله ودعا اذكوتكين ووجوه اهل الموصل الى قبّة فى الميدان واحضر انواع الملاهى واكثر الخمر وشرب ظاهرًا وتجاهر اصحابه بالفسوق وفعل المنكرات واساء السيرة فى الناس، وكان تلك السنة برد شديد اهلك الاشجار والثمار والحنطة والشعير وطالب الناس بالخراج على الغلّات التى هلكت فاشتدّ ذلك عليهم وكان لا يسمع بفرس جيّد عند احد الّا اخذه، واهل الموصل صابرون الى ان وثب رجل من اصحابه على امرأة فاخذها فى الطريق فامتنعت واستغاثت فقام رجل اسمه ادريس الحميرىّ وهو من اهل القرآن والصلاح فخلّصها من يده فعاد الجندىّ الى اذكوتكين [3] فشكى من الرجل فاحضره وضربه ضربًا شديدًا من غير ان يكشف الامر فاجتمع وجوه اهل الموصل الى الجامع وقالوا قد

[1]) B. استابكين. [2]) B. semper: اذلوتكين. [3]) A. ابن اساتكين.

Digitized by Google

صبرنا على اخذ الاموال وشتم الاعراض وابطال السنن والعُسف [1] وقد افضى الامر الى اخذ الحريم، فاجمع رأيهم على اخراجه والشكوى منه الى الخليفة، وبلغه الخبر فركب اليهم فى جنده واخذ معه النقّاطين فخرجوا اليه وقاتلوه قتالاً شديدًا حتّى اخرجوه عن الموصل ونهبوا داره واصابه حجر فاثخنه ومضى من يومه الى بلده وسار منها الى سامرّا، واجتمع الناس الى يحيى بن سليمان وقلّدوه امرهم ففعل فبقى كذلك الى ان انقضت سنة ستّين، فلمّا دخلت سنة احدى وستّين كتب اساتكين الى الهيثم بن عبد الله بن المعمر التغلبىّ ثمّ العدوىّ فى ان يتقلّد الموصل وارسل اليه الخلع واللوآء وكان بديار ربيعة فجمع جُموعًا كثيرة وسار الى الموصل ونزل بالجانب الشرقىّ وبينه وبين البلد دجلة فقاتلوه فعبر الى الجانب الغربىّ وزحف الى باب البلد، فخرج اليه يحيى بن سليمان فى اهل الموصل فقاتلوه فقُتل بينهم قتلى كثيرة وكثرت الجراحات وعاد الهيثم عنهم فاستعمل اساتكين على الموصل اسحاق بن ايّوب التغلبىّ فخرج [2] فى جمع يبلغون عشرين الفًا منهم حمدان بن حمدون التغلبىّ وغيره فنزل عند الدير الاعلى فقاتله اهل الموصل ومنعوه فبقوا كذلك مدّة، ثمّ مرض يحيى بن سليمان الامير فطمع اسحاق فى البلد وجدّ فى الحرب فانكشف [3] الناس بين يديه، فدخل اسحاق البلد ووصل الى سوق الاربعاء واحرق سوق الحشيش، فخرج بعض العدول اسمه زياد بن عبد الواحد وعلّق فى عنقه مصحفًا واستغاث بالمسلمين فاجابوه وعادوا الى الحرب وحملوا على اسحاق واصحابه واخرجوهم من المدينة، وبلغ يحيى بن سليمان الخبر فامر فحُمل فى محفّة وجُعل امام الصفّ فلمّا رآه اهل الموصل قويت نفوسهم واشتدّ قتالهم ولم يزل الامر كذلك واسحاق يراسل اهل الموصل * ويعدهم الامان [4] وحسن السيرة

[1]) B. والعنف. [2]) C. P. et B. فسار. [3]) A. فانلفف. [4]) C. P. et B. ويبذل لهم الاحسان.

فاجابوه الى ان يدخل البلد ويقيم بالربض الاعلى فدخل واقام سبعة ايام، ثمّ وقع بين بعض [1] اصحابه وبين قوم من اهل الموصل شرّ فرجعوا الى الحرب واخرجوه عنها واستقرّ يحيى بن سليمان بالموصل ✿

ذكر الحرب بين اهل طليطلة وهوّارة [2]

وفى هذه السنة ظهر موسى بن ذى النون الهوّارىّ بسنت برية واغار على اهل طليطلة ودخل حصن وليد من سنت برية فخرج اهل طليطلة اليه فى نحو عشرين الفًا فلمّا التقوا بموسى واقتتلوا انهزم محمّد بن طريشة فى اصحابه وهو من اهل طليطلة فتبعه اهل طليطلة فى الهزيمة وانهزم معهم مطرف بن عبد الرحمان ففعل ذلك محمّد مكافاة لمطرف حين [3] انهزم بالناس فى العام الماضى فقتل من اهل طليطلة خلق كثير وقوى موسى بن ذى النون وهابه من حاذره ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة قتل رجل من اصحاب مساور الشارىّ محمّد بن هارون بن المعمر رآه وهو يريد سامرّا فقتله وحمل رأسه الى مساور فطلبت ربيعة بثاره فندب مسرور البلخىّ وغيره الى اخذ الطرق على مساور، وفيها اشتدّ الغلاء فى عامّة بلاد الاسلام فانجلى من اهل مكّة كثير ورحل عنها عاملها وهو بريّة وبلغ الكرّ الحنطة ببغداذ عشرين ومائة دينار ودام ذلك شهورًا، وفيها قتلت الاعراب منجور والى حمص واستعمل عليها بكتمر، وفيها قُتل العلاء بن احمد الازدىّ عامل اذربيجان وكان سبب قتله انّه فلج فاستعمل الخليفة مكانه ابا الردينىّ [4] عمر بن علىّ فلمّا قاربها خرج اليه العلاء فتحاربا فقُتل العلاء وانهزم اصحابه واخذ ابو الردينىّ ما خلفه العلاء

---

[1]) A. [2]) Caput in C. P. deëst. [3]) Cod. حتى. [4]) C. P. الريدينى ✿

Digitized by Google

وكان مبلغه الفىْ الف وسبع مائة الف درهم، وحجّ بالناس ابراهيم
ابن محمّد بن اسماعيل المعروف ببريّة وهو امير مكّة، وفيها ظهر
بمصر انسان يكنّى ابو روح واسمه سكن وكان من اصحاب ابن الصوفىّ
واجتمع له جماعة فقطع الطريق واخاف السبيل فوجّه اليه ابن
طولون جيشًا فوقف ابو روح فى ارض كثيرة الشقوق وقد كان بها
قمح فحصد وبقى من تبنه على الارض ما يستر الشقوق وقد الفوا
المشى على مثل هذه الارض فلمّا جاءهم الجيش لقوهم ثمّ انهزم اصحاب
ابى روح فتبعهم عسكر ابن طولون فوقعت حوافر خيولهم فى تلك
الشقوق فسقط كثير من فرسانها عنها وتراجع اصحاب ابى روح
عليهم *فقتلوهم شرّ قتلة[1] وانهزم الباقون اسوأ هزيمة، فسيّر احمد
جيشًا الى طريقهم الى الواحات وجيشًا فى طلبه فلقيه الجيش الذى
فى طلبه وقد تحصّن فى مثل تلك الارض فحذرها عسكر احمد فحين
بطلت حيلهم انهزموا وتبعهم العسكر فلمّا خرجوا الى طريق الواحات
رأى ابو روح الطريق قد مُلكت عليه فراسل يطلب الامان فبذل
له وبطلت الحرب وكفى المسلمون شرّه، وفيها توفّى علىّ بن محمّد
ابن جعفر العلوىّ الحمانىّ[2] وكان يسكن الحمان[3] فنُسب اليها، وفيها
قُتل علىّ بن يزيد[4] صاحب الكوفة قتله صاحب الزنج، *وفيها
كان بافريقية وبلاد المغرب والاندلس غلاء شديد وعمّ غيرها من البلاد
وتبعه وباء وطاعون عظيم هلك فيه كثير من الناس، وفيها توفّى
محمّد بن ابراهيم بن عبدوس الفقيه المالكىّ صاحب المجموعة فى
الفقه وهو من اهل افريقية[5]، وفيها مات مالك بن طَوْق التغلبىّ
بالرحبة[6] وهو بناها واليه تُنْسب، وفيها توفّى الحسن بن علىّ بن
محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين

---

1) C. P. فقتلوا منهم خلقا كثيرا، . 2) C. P. et B. الحمانى. 3) C. P. et B. الحمان. 4) C. P. زيد. 5) Om. C. P. et B. 6) C. P. et B. صاحب الرحبة.

ابن علىّ بن ابى طالب عم، وفيها توفّى ابو محمّد العلوىّ العسكرىّ وهو احد الايمّة الاثنَىْ عشر على مذهب الاماميّة وهو والد محمّد الذى يعتقدونه المنتظر بسرداب سامرّا * وكان مولده سنة اثنتين وثلاثين ومايتين [1] ، وفيها توفّى ابو علىّ الحسن بن محمّد بن الصبّاح الزعفرانىّ الفقيه الشافعىّ وهو من اصحاب الشافعىّ البغداديّين، وفيها توفّى حسين بن اسحاق الحكيم الطبيب وهو الذى نقل كتب الحكماء اليونانيّين الى العربيّة وكان عالمًا بها ✿

ثم دخلت سنة احدى وستّين ومايتين

سنة ٢٦١

ذكر الحرب بين محمّد بن واصل وابن مُفلح

وفيها تحارب ابن واصل وعبد الرحمان بن مفلح وطاشتمر، وكان سبب ذلك انّ ابن واصل كان قتل الحارث بن سيما وتغلّب على فارس فاضاف المعتمد فارس الى موسى بن بُغا والاهواز والبصرة والبحرين واليمامة مع ما كان اليه فوجّه موسى عبد الرحمان بن مُفلح وهو شابّ عمره احدى وعشرون سنة الى الاهواز وولّاه ايّاها مع فارس واضاف اليه طاشتمر، فلمّا علم ذلك ابن واصل وانّ ابن مُفلح قد سار نحوه من الاهواز زحف اليه من فارس فالتقيا برامهرمز وانضمّ ابو داود الصعلوك الى ابن واصل فاقتتلوا فانهزم عبد الرحمان وأُخذ اسيرًا وقُتل طاشتمر واصطلم عسكرهما وغنم * ما فيه من [2] الاموال والعدّة وغير ذلك [3] ، وارسل الخليفة الى ابن واصل فى اطلاق عبد الرحمان فلم يفعل وقتله واظهر انّه مات وسار ابن واصل من رامهرمز من بعد هذه الوقعة مظهرًا انّه يريد واسط لحرب موسى ابن بُغا فانتهى الى الاهواز وفيها ابراهيم بن سيما فى جمع كثير فلمّا رأى موسى شدة [4] الامر بهذه الناحية وكثرة المتغلّبين عليها وانّه يعجز عنهم سأل ان يعفى فأُجيب الى ذلك ✿

---

[1]) Om. C. P. et B. [2]) C. P. et B. منه. [3]) C. P. et B. add. شيًا كثيرًا. [4]) C. P. بيده.

Digitized by Google

ذكر ولاية ابى الساج الاهواز

وفيها ولى ابو الساج الاهواز بعد مسير عبد الرحمان عنها الى فارس وامر بمحاربة الزنج فسيّر صهره عبد الرحمان [1] لمحاربة الزنج فلقيه علىّ بن ابان بناحية دولاب فقتل عبد الرحمان وانحاز ابو الساج الى ناحية عسكر مُكْرم ودخل الزنج الاهواز فقتلوا اهلها وسبوا واحرقوا، ثمّ انصرف ابو الساج عمّا كان اليه من الاهواز وحرب الزنج وولاها ابراهيم بن سيما فلم يزل بها حتّى انصرف عنها مع موسى بن بُغا، وفيها ولى محمّد بن اوس [2] البلخىّ طريق خراسان ٥

ذكر عود الصفّار الى فارس والحرب بينه وبين ابن واصل

لمّا كان من الوقعة بين عبد الرحمان بن مُفلح وبين ابن واصل ما ذكرناه اتّصل خبرهما الى يعقوب الصفّار وهو بسجستان فتجدّد طمعه فى ملك بلاد فارس واخْذ الاموال والخزاين والسلاح التى غنمها ابن واصل من ابن مُفلح فسار مجدًّا وبلغ ابن واصل خبر قربه منه وانّه نزل البيضاء من ارض فارس وهو بالاهواز فعاد عنها لا يلوى على شىء وارسل خاله ابا بلال مرداسًا الى الصفّار فوصل اليه وضمن له طاعة ابن واصل فارسل يعقوب الصفّار الى ابن واصل كتبًا ورسلًا فى المعنى فحبسهم ابن واصل وسار يطلب الصفّار والرسل معه يريد ان يخفى خبره وان يصل الى الصفّار بغتةً لم يعلم به فينال منه غرضه ويوقع به فسار فى يوم شديد الحرّ فى ارض صعبة المسلك وهو يظنّ انّ خبره قد خفى عن الصفّار فلمّا كان الظهر تعبت دوابّهم فنزلوا ليستريحوا فمات من اصحاب ابن واصل من الرجّالة كثير جوعًا وعطشًا وبلغ خبرهم الصفّار فجمع اصحابه واعلمهم الخبر وسار وقال لابى بلال ان ابن واصل قد غدر بنا وحسبنا الله ونعم الوكيل ومضى

1) Om. A. 2) A. ادريس.

Digitized by Google

الصفّار الى ابن واصل، فلمّا قاربهم وعلموا به انخذلوا وضعفت نفوسهم عن مقاومته ومقاتلته ولم يتقدّموا خطوةً فلمّا صار بين الفريقَيْن رمية سهم انهزم اصحاب ابن واصل من غير قتال وتبعهم عسكر الصفّار واخذوا منهم جميع ما غنموه من ابن مُفْلح واستولى على بلاد فارس ورتّب بها اصحابه واصلح احوالها، * ومضى ابن واصل منهزمًا فاخذ امواله من قلعته وكانت اربعين الف الف درهم واوقع يعقوب باهل زمّ لانّهم اعانوا ابن واصل [1] وحدّثت نفسه بالاستيلاء على الاهواز وغيرها ❁

ذكر تجهّز ابى احمد للمسير الى البصرة

وفيها فى شوّال جلس المعتمد فى دار العامّة فولّى ابنه جعفر العهد ولقّبه المفوّض الى الله وضمّ اليه موسى بن بُغا فولّاه افريقية ومصر والشام والجزيرة والموصل وارمينية [2] وطريق خراسان ومِهْرجانقذق وولّى اخاه ابا احمد العهد بعد جعفر ولقّبه الناصر لدين الله الموفّق وولّاه المشرق وبغداد والسواد والكوفة وطريق مكّة والمدينة واليمن وكسكر وكور دجلة والاهواز وفارس واصبهان وقُمّ وكرج [3] ودينور والرىّ وزنجان والسند وعقد لكلّ واحد منهما لوآءَيْن اسود وابيض وشرط إن حدث به الموت وجعفر لم يبلغ ان يكون الامر للموفّق ثمّ لجعفر بعده وأُخذت البيعة بذلك، فعقد جعفر لموسى على المغرب وأُمر الموفّق ان يسير الى حرب الزنج، فولّى الموفّق الاهواز والبصرة وكور دجلة مسرورًا البلخىّ وسيّره فى مقدّمته فى ذى الحجّة وعزم على المسير بعده فحدث من امر يعقوب الصفّار ما منعه عن المسير وسنذكره اوّل سنة اثنتين وستّين ومأيتين، وفيها فارق محمّد ابن زيدوَيْه يعقوب بن الليث وسار الى ابى الساج واقام معه بالاهواز

---

[1]) Om. C. P. et B, at in capite ultimo legitur haec narratio una cum rerum ante narratarum expositione in compendium redacta. [2]) A. [3]) Codd. وكرخ.

Digitized by Google

وخلع عليه المعتمد وسأل ان يوجّه لحسين بن طاهر بن عبد الله ابن طاهر الى خراسان، وحجّ بالناس فيها الفضل بن اسحاق بن الحسن [1] بن اسماعيل بن * العبّاس بن محمّد بن [2] علىّ بن عبد الله بن عبّاس ومات الحسن بن ابى الشوارب بمكّة بعد ما حجّ ✿

ذكر ولاية نصر بن احمد السامنىّ ما ورآء النهر

فى هذه السنة استعمل نصر بن احمد بن اسد بن سامان خداه ابن جثمان بن طمغاث بن نوشرد بن بهرام جوبين بن بهرام خُشْنِش [3] وكان بهرام خشنش من الرىّ فجعله كسرى هُرمز بن انوشروان مرزبانَ اذربيجان وقد تقدّم ذكر بهرام جوبين عند ذكر كسرى هُرمز، ولمّا ولى المامون خراسان واصطنع [4] اولاد اسد بن سامان وهم نوح واحمد ويحيى والياس بنو اسد بن سامان فقرّبهم [5] ورفع منهم واستعملهم ورعى [6] حقّ سلفهم، فلمّا رجع المامون الى العراق استخلف على خراسان غسّان بن عبّاد فولّى غسّانُ نوحَ ابن اسد فى سنة اربع ومايتين سمرقندَ واحمدَ بن اسد فرغانة ويحيى بن اسد الشاش واشروسنة والياس بن اسد هراة، فلمّا ولى طاهر بن الحسين خراسان ولّاهم هذه الاعمال ثمّ توفّى نوح بن اسد واقرّ طاهر بن عبد الله اخوَيْه على عمله يحيى واحمد وكان احمد بن اسد عفيف الطعمة مرضىّ السيرة لا ياخذ رشوة ولا احد من اصحابه ففيه قيل او فى ابنه نصر

ثوى ثلاثين حولًا فى ولايته   فجاع يوم ثوى فى قبره حشمه [7] ،

وكان الياس يلى هراة * وله بها عقب وآثار كثيرة فاستقدمه عبد الله ابن طاهر [8] وكان رسمه فيمن يستقدمه ان يعدّ ايّامه فابطأ الياس فكتب اليه بالمقام حيث يلقاه كتابه فبلغه الكتاب وقد سار عن

---

[1]) C. P. الحسين.   [2]) Om. C. P.   [3]) A. حيشيش; C. P. sine p.
[4]) B. واصطنع.   [5]) C. P. et B. فقدمهم.   [6]) C. P. et B. وعرف لهم.
[7]) A. جسده.   [8]) Om. A.

Digitized by Google

بوشنج فاقام بها سنة تاديبًا له ثمّ اذن له فى القدوم عليه، فلمّا مات الياس بهراة اقرّ عبد الله ابنه ابا اسحاق محمّد بن الياس على عمله فاقام بهراة، وكان لاحمد بن اسد سبعة بنين وهم نصر وابو يوسف يعقوب وابو زكرياء يحيى وابو الاشعث اسد واسماعيل واسحاق وابو غانم حُمَيْد ولمّا توفّى احمد بن اسد استخلف ابنه نصرًا على اعماله بسمرقند وما ورآءها فبقى عاملًا عليها الى اخر ايّام الطاهريّة وبعد زوال امرهم الى ان مضى لسبيله، وكان اسماعيل بن احمد يخدم اخاه نصرًا فولّاه نصر بخارا سنة احدى وستّين ومايتين ومعنى قول ابى جعفر وفى سنة احدى وستّين ولى نصر بن احمد ما ورآء النهر انّه ولاه من جانب الخليفة وانّما كان يتولّاه من قبل من عُمّال خراسان والّا فالقوم تولّوا قبل هذا التاريخ، وكان سبب استعمالة اسماعيل انّه لمّا استولى يعقوب بن الليث على خراسان انفذ نصر جيشًا الى شطّ جيحون ليامن عبورَ يعقوب فقتلوا مقدّمهم ورجعوا الى بخارا فخافهم احمد بن عمر نايب نصر على نفسه فتغيّب عنهم فامّروا عليهم ابا هاشم محمّد بن المبشّر بن رافع ابن الليث بن نصر بن سيّار[1] ثمّ عزلوه وولّوا احمد بن محمّد بن ليث والد ابى عبد الله بن جنيد[2] ثمّ صرفوه وولّوا الحسن بن محمّد من ولد عبدة بن حديد[3]، ثمّ صرفوه وبقيت بخارا بغير امير فكتب رئيسها وفقيهها ابو عبد الله بن ابى حفص الى نصر يسأله توجيه من يضبط بخارا فوجّه اخاه اسماعيل ثمّ انّ اسماعيل كاتب رافع بن هرثمة حين ولى خراسان فتعاقدا على التعاون والتعاضد فطلب منه اسماعيل اعمال خوارزم فولّاه ايّاها، وكان اسماعيل يومره فى المكاتبة ثمّ سعت السُعاة بين نصر واسماعيل فافسدوا[4] ما بينهما فقصده نصر سنة اثنتين وسبعين ومايتين فارسل اسماعيل

1) A. يسار. 2) C. P. حمد; A. حد. 3) C. P. صدليد; B. قديد. 4) A. ابعدوا حتى.

Digitized by Google

حمويه بن علىّ الى رافع بن هرثمة يستنجده فسار اليه فى جيش
كثيف فوافى بخارا، قال حمويه ففكرتُ فى نفسى وقلتُ ان ظفر
اسماعيل باخيه فما يومننى ان يقبض رافع على اسماعيل ويتغلّب
على ما وراء النهر وان لو يفعل ذلك ووفى لاسماعيل فلا يزال اسماعيل
معترفًا بانّه[1] فقيد[2] رافع وجربجه(?)[3] ويحتاج يتصرّف على امره
ونهيه فاجتمعتُ برافع خلوة وقلتُ له نصيحتك واجبة علىّ وقد ظهر
لى من نصر واسماعيل ما كان خفيًا عنّى ولستُ امنهما عليك والرأى
ان لا تشاهد الحرب وتحملهما * على الصلح، فقبل ذلك فتصالحا
وانصرف عنهما قال حمويه ثمّ انّنى علّمت اسماعيلَ[4] بعد ذلك الحال
كيف كان فعذر رافعًا فى الزامه بالصلح واستصوب فعل حمويه وبقى
نصر واسماعيل مدّة ثمّ عادت السعاة ففسد ما بينهما حتّى تحاربا
سنة خمس وسبعين ومائتين فظفر اسماعيل باخيه نصر فلمّا حُمل
اليه ترجّل له اسماعيل وقبّل يديه وردّه من موضعه الى سمرقند
وتصرّف على النيابة عنه ببخارا، وكان اسماعيل خيّرًا يحبّ اهل العلم
والدين ويكرمهم وببركتهم دام مُلكه وملك اولاده وطالت ايّامهم،
حكى ابو الفضل محمّد بن عبد الله البلغمىّ قال سمعتُ الامير
ابا ابراهيم اسماعيل بن احمد يقول كُنتُ بسمرقندَ فجلستُ يومًا
للمظالم. وجلس اخى اسحاق الى جانبى فدخل ابو عبد الله محمّد
ابن نصر الفقيه الشافعىّ فقمتُ له اجلالًا لعلمه ودينه فلمّا خرج
عاتبنى اخى اسحاق وقال انت امير خراسان يدخل عليك رجل
من رعيّتك فتقوم له فتذهب السياسة بهذا قال فبتُّ تلك الليلة
فرأيت النبىّ صلّعم فى المنام وكانّى واقف واخى اسحاق فاقبل رسول
الله صلّعم فاخذ بعضدى فقال لى يا اسماعيل ثبت ملكك وملك
بنيك لاجلالك لمحمّدَ بن نصر ثمّ التفت الى اسحاق وقال ذهب

1) B. بيعتر بانه. 2) B. et Mus. Br. عند. 3) A. et C. P. sine punctis. 4) Om. A.

ملك اسحاق وملك بيته باستخفافه بمحمّد بن نصر وكان هذا محمّد بن نصر من العُلماء بالفقه على مذهب الشافعىّ العاملين بعلمه المصنّفين فيه وسافر الى البلاد فى طلب العلم واخذ العلم بمصر من اصحاب الشافعىّ يونس بن عبد الاعلى والربيع بن سليمان ومحمّد بن عبد الله بن الحكم وصحب الحارث المحاسبىّ واخذ عنه علم المعاملة [1] وبرز فيه ايضًا ۞

ذكر عصيان اهل برقة

وفى هذه السنة عصى اهل برقة على احمد بن طولون واخرجوا اميرهم محمّد بن الفرج [2] الفرغانىّ فبعث ابن طولون جيشًا عليهم غلامه لؤلؤ وامره بالرفق بهم واستعمال اللين فان انقادوا والّا السيف، فسار العسكر حتّى نزلوا على برقة وحصروا اهلها وفعلوا ما امرهم من اللين فطمع اهل برقة وخرجوا يومًا على بعض العسكر وهم نازلون على باب البلد فاوقعوا بهم وقتلوا منهم، فارسل لؤلؤ الى صاحبه احمد يعرفه الخبر فامره بالجدّ فى قتالهم فنصب عليهم المجانيق وجدّ فى قتالهم وطلبوا الامان فآمنهم ففتحوا له الباب فدخل البلد وقبض على جماعة من رؤسآئهم وضربهم بالسياط وقطع ايدى بعضهم واخذ معه جماعة منهم وعاد الى مصر واستعمل على برقة عاملًا ولمّا وصل لؤلؤ الى مصر خلع عليه احمد خلعة فيها طوقان فوضعها فى رقبته وطيف بالاسرى فى البلد ۞

ذكر ولاية ابراهيم بن احمد افريقية

فى هذه السنة *توفّى محمّد بن احمد بن الاغلب صاحب افريقية سادس جمادى الاولى وكانت ولايته عشر سنين وخمسة اشهر وستّة عشر يومًا ولمّا حضره الموت عقد لابنه ابى عقال العهد واستخلف [3] اخاه ابراهيم لئلّا ينازعه واشهد عليه آل [4] الاغلب

---

1) B. الحاملة. 2) A. نوح. 3) Cod. واستخلف. 4) Cod. الى.

ومشايخ القيروان وامره ان يتولّى الامر الى ان يكبر ولده ، فلمّا مات
اتى اهل القيروان ابراهيمَ وسألوه ان يتولّى امرهم لحسن سيرته وعدله
فلم يفعل ثمّ اجاب وانتقل الى قصر الامارة وباشر الامور واقام فيها
قياماً مرضيّاً [1] وكان عادلاً حازماً فى * اموره آمن [2] البلاد وقتل اهل
البغى والفساد وكان يجلس للعدل [3] فى جامع القيروان يوم الخميس
والاثنين يسمع شكوى الخصوم ويصبر عليهم وينصف بينهم ، وكان
القوافل والتجار يسيرون فى الطرق آمنين وبنا الحصون والمحارس على
سواحل البحر حتّى كان يوقد النار من سبتة فيصل الخبر الى
الاسكندريّة فى الليلة الواحدة وبنى على سوسة سوراً وعزم على الحجّ فردّ
المظالم واظهر الزهد والنُسك وعلم انّه ان جعل طريقه الى مكّة على
مصر منعه صاحبها ابن طولون فتجرى بينهما حرب فيقتل المسلمون
فجعل طريقه على جزيرة صقلية ليجمع بين الحجّ والجهاد ويفتح ما
بقى من حصونها فاخرج جميع ما ادّخره من المال والسلاح وغير
ذلك وسار الى سوسة فدخلها وعليه فرو [4] مرقّع فى زىّ الزهّاد اوّل
سنة تسع وثمانين ومائتين وسار منها فى الاصطول الى صقلية [5] ، وسار الى
مدينة يرطينوا [6] فملكها سلخ رجب واظهر العدل واحسن الى الرعيّة وسار
الى طبرمين فاستعدّ اهلها لقتاله فلمّا وصل خرجوا اليه والتقوا فقرأ القارئ
انّا فتحنا لك فتحاً مبيناً [7] فقال الامير اقرأ هذان خصمان اختصموا
فى ربّهم [8] فقرأ فقال اللهمّ انّى اختصم انا والكفّار اليك فى هذا اليوم
وحمل ومعه اهل البصاير فهزم الكفّار وقتلهم المسلمون كيف شاءوا
ودخلوا معهم المدينة عنوةً فركب بعض مَنْ بها من الروم مراكبَ
فهربوا فيها [9] والتجا بعضهم الى الحصن واحاط بهم المسلمون

---

1) C. P. et B. وفى هذه السنة ولى ابرهيم بن احمد بن الاغلب افريقية بعد اخيه ،. 2) A. امر البلاد. 3) A. العهد. 4) A. مرو. 5) Quae jam in Codd. sequitur periodus ex anno 287 huc male traducta est, ubi in capite ذكر ولاية ابى العباس صقلية in A. exstat. 6) A. برطيبوا. 7) Cor. 48, vs. 1. 8) Cor. 22, vs. 20. 9) Om. A.

وقاتلوهم فاستنزلوهم قهرًا وغنموا اموالهم وسبوا ذراريهم وذلك لسبع
بقين من شعبان وامر بقتل المقاتلة وبيع السبى والغنيمة، ولمّا
اتّصل الخبر بفتح طبرمين الى ملك الروم عظم عليه وبقى سبعة
ايّام لا يلبس التاج وقال لا يلبس التاج محزونٌ وتحرّكت [1] الروم
وعزموا على المسير الى صقلية لمنعها [2] من المسلمين فبلغهم انّه ساير
الى القسطنطينيّة فترك الملك بها عسكرًا عظيمًا وسيّر جيشًا كثيرًا الى
صقلية، * وامّا الامير ابراهيم فانّه لمّا ملك طبرمين بثّ السرايا فى
مدن صقلية [3] التى بيد الروم وبعث سريّة الى ميقش [4] وسريّة الى
دمنش [5] فوجدوا اهلها قد اجلوا عنها فغنموا ما وجدوا بها،
وبعث طايفة الى رمطة وطايفة الى الياج [6] فاذعن القوم جميعًا الى
اداء الجزية فلم يجبهم الى ذلك ولم يقبل منهم غير تسليم الحصون
ففعلوا فهدمها وسار الى كسنتة [7] فجاءته الرسل منها يطلبون الامان
فلم يجبهم، وكان قد ابتدأ به المرض وهو علّة الذرب [8] فنزلت
العساكر على المدينة فلم يجدّوا فى قتالها [9] لغيبة الامير عنهم فانّه
نزل منفردًا لشدّة مرضه وامتنع منه النوم وحدث به الفواق وتوفّى
ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة سنة تسع
وثمانين ومايتين، فاجتمع اهل الرأى من العسكر ان يولّوا امرهم ابا
مضر بن ابى العبّاس عبد الله ليحفظ العساكر والاموال والخزاين
الى ان يصل الى ابنه بافريقية وجعلوا الامير ابراهيم فى تابوت وحملوه
الى افريقية ودفنوه بالقيروان رحمه الله، وكان ولايته خمسًا وعشرين
سنة وكان عاقلًا حسن السيرة محبًّا للخير والاحسان تصدّق بجميع
ما يملك ووقف املاكه جميعها وكان له فطنة عظيمة باظهار خفايا
المعلات فمن ذلك انّ تاجرًا من اهل القيروان كانت له امرأة جميلة

---

[1]) A. وتحولت. [2]) A. يمنعها. [3]) Om. A. [4]) A. دمعس; C. P. بيعش. [5]) A. دمبس; C. P. دمس; B. دمشق. [6]) A. الباج; B. الساج; C. P. البياج. [7]) A. كنسفة. [8]) A. الزرب. [9]) A. قتالهم.

صالحة عفيفة فاتّصل خبرها بوزير الامير ابراهيم فارسل اليها فلم تجبه فاشتدّ غرامه بها وشكى حاله [1] الى عجوز كانت تغشاه وكانت ايضًا لها من الامير * منزلة ومن والدته [2] منزلة كبيرة وهى موصوفة عندهم بالصلاح يتبرّكون بها ويسألونها الدعاء. فقالت للوزير انا اتلطّف بها واجمع بينكما وراحت الى بيت المرأة فقرعت الباب وقالت قد اصاب ثوبى نجاسة اريد تطهيرها فخرجت الامراة ولقيتها * فرّحبت بها [3] وادخلتها وطهّرت ثوبها وقامت العجوز تصلّى فعرضت المراة عليها الطعام فقالت انّى صايمة ولا بدّ من التردّد اليك ثمّ صارت تغشاها ثمّ قالت لها عندى يتيمة اريد ان احملها الى زوجها فان خفّ عليك اعارة حُليك اجمّلها بها فعلتَ واحضرتْ جميع حُليها وسلّمته اليها فاخذته العجوز وانصرفت وغابت ايّامًا وجاءت اليها فقالت لها اين الحلى فقالت هو عند الوزير عبرتُ عليه وهو معى فاخذه منّى وقال لا يسلّمه الّا اليك فتنازعتا وخرجت العجوز وجآء التاجر زوج المرأة فاخبرته الخبر فحضر دار الامير ابراهيم واخبره بالخبر فدخل الامير الى والدته وسألها عن العجوز فقالت هى تدعوا لك فامر باحضارها ليتبرّك بها فاحضرتها والدته فلمّا راءها اكرمها واقبل عليها وانبسط معها ثمّ انّه اخذ خاتمًا من اصبعها وجعل يقلّبه ويعبث به ثمّ انّه احضر خصيًّا له وقال له انطلق الى بيت العجوز وقل لابنتها تسلّم الحُقّ الذى فيه الحلىّ وصفته كذا وهو كذا وكذا وهذا الخاتم علامة منها فمضى الخادم واحضر الحُقّ فقال للعجوز ما هذا فلمّا راءت الحقّ سقط فى يدها وقتلها ودفنها فى الدار واعطى الحقّ لصاحبه واضاف اليه شيـًا آخر وقال له امّا الوزير فان انتقمتَ منه * الّا ان [4] ينكشف الامر ولكن ساجعل له ذنبًا اخذ به فتركه مدّة يسيرة وجعل له جُرمًا اخذه به فقتله ✿

[1] A. ذلك. [2] Om. C. P. et B. [3] A. et B. وفرحت. [4] A. الآن ✿

Digitized by Google

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة استعمل المعتمد على الله الخليفة على اذربيجان محمّد بن عمر بن علىّ بن مرا[1] الطائىّ الموصلىّ فسار اليها وجمع معه جموعًا كثيرة من خوارج[2] وغيرهم وكان على اذربيجان العلاء ابن احمد الازدىّ وهو مفلوج فخرج فى محفة ليمنع محمّد بن عمر فقاتله فانهزم عسكر العلاء وأُخذ اسيرًا واستولى محمّد بن عمر بن علىّ على قلعة العلاء واخذ منها ثلاثة آلاف الف درهم ومات العلاء فى يده، وفيها استعمل المعتمد على الله على الموصل الخضر بن احمد بن عمر بن الخطّاب التغلبىّ الموصلىّ، وفيها رجع الحسن ابن زيد الى طبرستان واحرق شالوس لممالاة اهلها ليعقوب واقطع ضياعهم للديالمة، وفيها امر المعتمد بجمع حاجّ خراسان والرىّ وطبرستان وجرجان واعلمهم انّه لم يولّ يعقوبَ خراسان ولم يكن دخوله خراسان واسره محمّد بن طاهر بامره، وفيها قتل مساور الشارىّ يحيى بن جعفر الذى كان يلى خراسان فسار مسرور البلخىّ فى طلبه وتبعه ابو احمد وهو الموفّق بن المتوكّل فسار مساور من بين ايديهما فلم يدركاه، * وفيها هرب ابن مروان الجليقىّ[3] من قرطبة فقصد قلعة الحنش[4] فملكها وامتنع بها فسار اليه محمّد صاحب الاندلس فحصره ثلاثة اشهر فضاق به الامر حتّى اكل دوابّه فطلب الامان فآمنه محمّد فسار الى مدينة بطليوس، وفيها عصى اهل تاكرنا[5] مع اسد بن الحارث بن رفع فغزاهم جيش محمّد صاحب الاندلس وقاتلهم فعادوا الى الطاعة[6]، وفيها توفّى ابو هاشم داود ابن سليمان الجعفرىّ، والحسن بن محمّد بن عبد الملك بن ابى الشوارب قاضى القضاة وكان موته فى رمضان، وابو الحسين مسلم ابن الحجّاج النيسابورىّ صاحب الصحيح، وعبد العزيز بن حيّان

---

[1]) B. زمن. [2]) A. ومنهم الخوارج. [3]) Cod. الجليلقى. [4]) Cod. الحسن. [5]) Cod. داركما. [6]) Om. C. P. et B.

Digitized by Google

الموصلىّ وكان كثير الحديث، والنظر[1] بن الحسن الفقيه الحنفىّ وكان من الموصل ايضًا ❁

ثم دخلت سنة اثنتين وستّين ومائتين،

سنة ٢٦٢

ذكر الحرب بين الموفّق والصفّار

فى هذه السنة فى المحرّم سار الصفّار من فارس الى الاهواز فلمّا بلغ المعتمد اقباله ارسل اليه اسماعيل بن اسحاق وبُغْراج واطلق من كان فى حبسه من اصحاب يعقوب فانّه كان حبسهم لمّا اخذ يعقوب محمّد بن طاهر بن الحسين وعاد اسماعيل برسالة من عند يعقوب *فجلس ابو احمد ببغداد وكان قد اخّر مسيره الى الزنج لما بلغه من خبر يعقوب[2]* واحضر التجار واخبرهم بتولية يعقوب خراسان وجرجان وطبرستان والرىّ وفارس والشرطة ببغداد وكان بمحضر من درهم صاحب يعقوب كان يعقوب قد ارسله يطلب لنفسه ما ذكرنا واعاده ابو احمد الى يعقوب ومعه عمر بن سيما بما اضيف اليه من الولايات فعاد الرسل من عند يعقوب يقولون انّه لا يرضيه ما كتب به دون ان يسير الى باب المعتمد وارتحل يعقوب من عسكر مكرم وسار اليه ابو الساج وصار معه فاكرمه واحسن اليه ووصله، فلمّا سمع المعتمد رسالة يعقوب خرج من سامرّا فى عساكره وسار الى بغداد ثمّ الى الزعفرانيّة فنزلها وقدّم اخاه الموفّق، وسار يعقوب من عسكر مكرم الى واسط فدخلها لستّ بقين من جمادى الآخرة وارتحل المعتمد من الزعفرانيّة الى سيب بنى كوما فوافاه هناك مسرور البلخىّ عايدًا من الوجه الذى كان فيه وسار يعقوب من واسط الى دير العاقول، وسيّر المعتمد اخاه الموفّق فى العساكر لمحاربة يعقوب فجعل الموفّق على ميمنته موسى بن بُغا وعلى ميسرته مسرورًا البلخىّ وقام هو فى القلب والتقيا فحملت ميسرة يعقوب

---

1) B. النضر.   2) Om. A.

على ميمنة الموفّق فهزمتها وقتلت منها جماعة من قوّادهم منهم ابراهيم بن سيما وغيره ثمّ تراجع المنهزمون وكشف ابو احمد الموفّق رأسه [1] وقال انا الغلام الهاشمىّ وحمل وحمل معه ساير عسكره على عسكر يعقوب فثبتوا وتحاربوا حرباً شديدة وقتل من اصحاب يعقوب جماعة منهم لحسن الدرهمىّ واصابت يعقوبَ ثلاثة اسهم فى حلقه ويديه ولم تزل لحرب الى آخر وقت العصر ثمّ وافى ابا احمد الموفّق الديرانىّ ومحمّد [2] بن اوس فاجتمع جميع من بقى فى عسكره وقد ظهر من اصحاب يعقوب كراهة للقتال معه اذ رأوا لخليفة يُقاتله فحملوا على يعقوب ومن قد ثبت معه للقتال فانهزم اصحاب يعقوب وثبت يعقوب فى خاصّة اصحابه حتّى مضوا وفارقوا موضع لحرب * وتبعهم اصحاب الموفّق [3] فغنموا ما فى عسكرهم ، وكان فيه من الدوابّ والبغال اكثر من عشرة آلاف [4] ومن الاموال ما يكلّ عن حمله ومن جُرب المسك امر عظيم وتخلّص محمّد بن طاهر وكان مثقلاً بالحديد وخلع عليه الموفّق وولّاه الشرطة ببغداذ بعد ذلك ، وسار يعقوب من الهزيمة الى خوزستان فنزل جندى سابور وراسله العلوىّ البصرىّ يحثّه على الرجوع الى بغداذ ويعده المساعدة ، فقال لكاتبه اكتب اليه قُلْ يا ايّها الكافرون لا اعبد ما تعبدون السورة [5] وسيّر الكتاب اليه ، وكانت الوقعة لاحدى عشرة خلت من رجب ، وكتب المعتمد الى ابن واصل بتولية فارس وكان قد سار اليها وجمع جماعة فغلب عليها ، فسيّر اليه يعقوب عسكرًا عظيمًا عليهم ابن عزيز [6] ابن السرّىّ [7] الى فارس واستولى عليها ورجع المعتمد الى سامرّا ، وامّا ابو احمد الموفّق فانّه سار الى واسط ليتبع الصفّار وامر اصحابه بالتجهّز لذلك فاصابه مرض فعاد الى بغداذ ومعه مسرور وقبض ما

---

1) A. رايته. 2) C. P. et B. sine و. 3) Om. C. P. et B. 4) A. add. فرس. 5) Cor. Sur. 109. 6) A. sine punctis. 7) A. التركى ☆

Digitized by Google

لابى الساج من الضياع والمنازل واقطعها مسرورًا البلخىّ وقدم محمّد ابن طاهر بغداذ ❀

ذكر اخبار الزنج

وفيها نفذ قايد الزنج جيوشه الى ناحية البطيحة ودست ميسان، وكان سبب ذلك انّ تلك النواحى لمّا خلت من العساكر السلطانيّة بسبب عود مسرور لحرب يعقوب بثّ صاحب الزنج سراياه فيها تنهب وتخرب واتته الاخبار بخلوّ البطيحة من جند السلطان فامر سليمان بن جامع وجماعة من اصحابه بالمسير الى الحوانيت وسليمان ابن موسى بالمسير الى القادسيّة، وقدم ابن [1] التركىّ فى ثلاثين شذاة يريد عسكر الزنج فنهب واحرق فكتب الخبيث الى سليمان ابن موسى يامره بمنعه من العبور فاخذ سليمان عليه الطريق فقاتلهم شهرًا حتّى تخلّص وانحاز الى سليمان بن جامع من مذكورى البلاليّة واجتمع جمع كثير فى خمسين ومايةً سميريّة وكان مسرور قد وجّه قبل مسيره عن واسط الى المعتمد جماعة من اصحابه الى سليمان فى شذاوات فظفر بهم سليمان وهزمهم واخذ منهم سبع شذاوات وقتل من اسر منهم، واشار الباهليّون على سليمان ان يتحصّن فى عقر ما وراء بطهشا والادغال [2] الّتى فيها وكرهوا خروجه عنهم لموافقته فى فعله وخافوا السلطان فسار اليه فنزل بقرية مروان بالجانب الشرقىّ من نهر طهشا وجمع اليه رؤسآء الباهليّين وكتب الى الخبيث يعلمه بما صنع فكتب اليه يصوب رأيه ويامره بانفاذ ما عنده من ميرة ونعم فانفذ ذلك اليه، وورد على سليمان انّ اغرتمش [3] وحشيشا قد اقبلا فى الخيل والرجال والسميريّات والشذا يريدون حربه فجزع جزعًا شديدًا فلمّا اشرفوا عليه ورآهم اخذ جمعًا من اصحابه وسار راجلًا واستدبر اغرتمش وجدّ اغرتمش فى

---

1) C. P. ابو 2) A. والارعال. 3) B. اغربمش ubique.

المسير الى عسكر سليمان وكان سليمان قد امر الذى استخلفه من جيشه ان لا يظهر منهم احد لاصحاب اغرتمش وان يخفوا انفسهم ما قدروا الى ان يسمعوا اصوات طبولهم فاذا سمعوها خرجوا عليه، واقبل اغرتمش اليهم فجزع اصحاب سليمان جزعًا عظيمًا فتفرّقوا ونهض شرذمة منهم فواقعوهم وشغلوهم عن دخول العسكر وعاد سليمان من خلفهم وضرب طبوله والقوا انفسهم فى الماء للعبور اليهم فانهزم اغرتمش وظهر من كان من السودان بطهثا ووضعوا السيوف فيهم وقتل حشيش[1] وانهزم اغرتمش وتبعه الزنوج الى عسكره فنالوا حاجاتهم منه واخذوا منهم شذاوات فيها مال وغيره فعاد اغرتمش فانتزعها من ايديهم فعاد سليمان وقد ظفر وغنم وكتب الى صاحب * الزنج بالخبر وسيّر اليه رأس حشيش[2] فسيّره الى علىّ بن ابان وهو بنواحى[3] الاهواز وسيّر سليمان سريّة فظفروا باحدى عشرة شذاة وقتلوا اصحابها ✿

ذكر وقعة للزنج عظيمة انهزموا فيها

وفيها كانت وقعة للزنوج مع احمد بن ليثَوَيْه[4]، وكان سببها انّ مسرورًا البلخىّ وجّه احمد بن ليثَوَيْه الى كور الاهواز فنزل السوس وكان يعقوب الصفّار قد قلّد محمّدَ بن عبيد الله بن هزارمرد الكردىّ كور الاهواز فكاتب محمّد قايد الزنج يُطمعه فى المَيْل اليه واوهمه انّه يتولّى له كور الاهواز وكان محمّد يكاتبه قديمًا وعزم على مُداراة الصفّار وقايد الزنج حتّى يستقيم له الامر فيها فكاتبه صاحب الزنج يجيبه الى ما طلب على ان يكون علىّ بن ابان المتولّى للبلاد ومحمّد بن عبيد الله يخلفه عليها فقبل محمّد ذلك فوجّه اليه علىّ بن ابان جيشًا كثيرًا وامدّهم محمّد بن عبيد الله فساروا نحو السوس فنعهم احمد بن ليثَوَيْه ومن معه من جند

1) Codd. sine p.; B. h. l. خنيش. 2) Om. C. P. et B. 3) A. لىثويه et ليثويه.

الخليفة عنها وقاتلهم فقتل منهم خلقًا كثيرًا واسر جماعة وسار احمد حتّى نزل سابور وسار علىّ بن ابان من الاهواز ممدًّا[1] محمّد بن عبيد الله على احمد بن ليثويه فلقيه محمّد فى جيش كثير من الاكراد والصعاليك ودخل محمّد تُستر، فانتهى الى احمد بن ليثويه الخبر بتضافرهما على قتاله فخرج عن جندى سابور الى السوس، وكان محمّد قد وعد علىّ بن ابان ان يخطب لصاحبه قايد الزنج يوم الجمعة على منبر تستر فلمّا كان يوم الجمعة خطب للمعتمد وللصفّار فلمّا علم علىّ بن ابان ذلك انصرف الى الاهواز وهدم قنطرة كانت هناك لئلّا يلحقه[2] الخيل فانتهى اصحاب علىّ الى عسكر مكرم فنهبوها وكانت داخلة فى سلم الخبيث فغدروا بها وساروا الى الاهواز، فلمّا علم احمد ذلك اقبل الى تستر فواقع محمّد ابن عبيد الله ومن معه فانهزم محمّد بن عبيد الله ودخل احمد تستر واتت الاخبار علىّ بن ابان بان احمد على قصدك فسار الى لقآيه ومحاربته فالتقيا واقتتلا العسكران فاستامن جماعة من الاعراب الى احمد من الاعراب الذين مع علىّ بن ابان فانهزم باقى اصحاب علىّ وثبت معه جماعة يسيرة واشتدّ القتال وترجّل علىّ ابن ابان وباشر القتال راجلًا فعرفه بعض اصحاب احمد فانذر الناس به فلمّا عرفوه انصرف هاربًا والقى نفسه فى المسرقان فاتاه بعض اصحابه بسميريّة فركب فيها ونجا مجروحًا وقُتل من ابطال اصحابه جماعة كثيرة ۞

ذكر اخبار احمد بن عبد الله الخجستانىّ

كان احمد بن عبد الله الخجستانىّ من خُجستان وهو من جبال هراة من اعمال باذغيس وكان من اصحاب محمّد بن طاهر فلمّا استولى يعقوب بن الليث على نيسابور على ما ذكرناه ضمّ احمد

---

1) B. ممتنجدًا.   2) B. يتبعه.

اليه والى اخيه علىّ بن الليث وكان بنو شركب[1] ثلاثة اخوة
ابراهيم وابو حفص يعمر[2] وابو طلحة منصور بنو مسلم وكان اسنّهم
ابراهيم وكان قد ابلى بين يدى يعقوب عند مواقعة لحسن بن زيد
بجرجان فقدّمه فدخل عليه يومًا نيسابور وهو يوم فيه برد
شديد فخلع عليه يعقوب وبرَ سمّور كان على كتفه فحسده عليه
الخجستانىّ فقال له ان يعقوب يريد الغدر بك لانّه لا يخلع على
احد من خاصّه خلعة الّا غدر به، فغمّ ذلك ابراهيم وقال كيف
الحيلة فى الخلاص قال الحيلة ان نهرب جميعًا الى اخيك يعمر فانّى
خايف عليه ايضًا وكان يعمر قد حاصر ابا داود الناهجورىّ[3] ببلخ
ومعه نحو من خمسة آلاف رجل فاتّفقا على الخروج ليلتهم فسبقه
ابراهيم الى الموعد فانتظره ساعةً فلم يره فسار نحو سرخس وذهب
الخجستانىّ الى يعقوب فاعلمه فارسله فى اثره فلحقوه بسرخس فقتلوه
ومال يعقوب الى الخجستانىّ، فلمّا اراد يعقوب العود الى سجستان
استخلف على نيسابور عزيز[4] بن السرّىّ وولّى اخاه عمرو بن الليث
هراة فاستخلف عمرو عليها طاهر بن حفص البادغيسىّ، وسار
يعقوب الى سجستان سنة احدى وستّين ومايتين واحبّ الخجستانىّ
التخلّف لما كان يُحدث به نفسه فقال لعلىّ بن الليث انّ اخويك
قد اقسما خراسان وليس لك بها مَنْ يقوم بشغلك فيجب ان
تردّنى اليها لاقوم بامورك فاستاذن اخاه يعقوب فى ذلك فاذن له
فلمّا حضر احمد يودّع يعقوب احسن له القول وردّه واخلع عليه
فلمّا ولى عنه قال يعقوب اشهد انّ قفاه قفا مستعص[5] وانّ هذا
آخر عهدنا بطاعته، فلمّا فارقهم جمع نحو من مايةٔ رجل فورد

---

1) Codd. سركب. 2) C. P. نعم; A. نعمه, s. نعم ubique. 3) Codd. sine punct., et Mus. Br. الناسحورى. 4) A. عزىر; C. P. عزىز. 5) A. مُبغض; B. منتقص.

بهم بُشْت نيسابور فحارب عاملها واخرجه عنها وجباها ثمّ خرج الى قومس فقتل ببسطام مقتلة عظيمة وتغلّب عليها وذلك سنة احدى وستّين ومائتين وسار الى نيسابور وبها عزيز[1] بن السرّى فهرب عزيز[1] واخذ احمد اثقاله واستولى على نيسابور يدعوا الى الطاهريّة وذلك اوّل سنة اثنتين وستّين ومائتين وكتب الى رافع ابن هرثمة يستقدمه فقدم عليه فجعله صاحب جيشه وكتب الى يعمر بن شركب[2] وهو يحاصر بلخ يستقدمه ليتّفقا[3] على تلك البلاد فلم يثق اليه يعمر لفعله باخيه وسار يعمر الى هراة فحارب طاهر بن حفص فقتله واستولى على اعمال طاهر فسار اليه احمد فكانت بينهما مناوشات، وكان ابو طلحة[4] بن شركب[2] غلامًا من احسن الغلمان وكان عبد الله بن بلال[5] يميل اليه وهو احد قوّاد يعمر فراسل الخجستانيّ واعلمه انّه يعمل ضيافة ليعمر وقوّاده ويدعوهم اليه يومًا ذكره ويامره بالنهوض اليهم فيه فانّه يساعده وشرط عليه ان يسلّم اليه ابا طلحة فاجابه احمد الى ذلك فصنع ابن بلال طعامًا ودعا يعمر واصحابه وكبسهم احمد وقبض على يعمر وسيّره الى نايبه بنيسابور فقتله واجتمع الى ابى طلحة[6] جماعة من اصحاب اخيه فقتلوا ابن بلال وساروا الى نيسابور وكان بها الحسين بن طاهر اخو محمّد بن طاهر قد وردها من اصبهان طمعًا ان يخطب لهم احمد وكما كان يظهره من نفسه فلم يفعل فخطب له ابو طلحة[7] بها واقام معه فسار اليه الخجستانيّ من هراة فى اثنى عشر الف عنان فاقام على ثلاثة مراحل من نيسابور ووجّه اخاه العبّاس اليها فخرج اليه ابو طلحة فقاتله فقُتل العبّاس وانهزم اصحابه، فلمّا بلغ خبرهم الى احمد عاد الى هراة ولم يعلم لاخيه خبرًا فبذل الاموال لمن

---

1) Codd. عزير. 2) A. ركب ; C. P. سركب. 3) C. P. et B. ليبقيا. 4) Codd. طاهر. 5) B. ubique: لال. 6) A. ابو طاهر! 7) Codd. jam ابن طاهر, jam ابو طاهر, jam ابو طلحة.

يأتيه بخبره فلم يقدم احد على ذلك واجابه رافع بن هرثمة اليه ٬ فاستامن الى ابى طلحة فآمنه وقرّبه ووثق اليه وتحقّق رافع خبر العبّاس فانهاه الى اخيه احمد وانفذه ابو طلحة الى بيهق وبُسْت ليجبى اموالها لنفسه وضمّ اليه قايدَيْن فجبى رافع الاموال وقبض على القايدَيْن وسار الى الخجستانىّ الى قرية من قرى خواف [1] فنزلها وبها حلى [2] بن يحيى الخارجىّ فنزل ناحية عنه ٬ فبلغ الخبر الى ابى طلحة فركب مجدًّا فوصل اليهم ليلًا فاوقع بحلى واصحابه وهو يظنّه رافعًا وهرب رافع سالمًا وعلم ابو طلحة بحال حلى بعد حرب شديدة فكفّ عنه واحسن اليه والى اصحابه ٬ ثمّ وجّه ابو طلحة جيشًا الى جرجان وبها ثابت [3] بن الحسن بن زيد ومعه الديلم وكان على جيش ابى طلحة اسحاق الشارىّ فحاربوا الديلم بجرجان وقتلوا منهم مقتلة عظيمة واجلوهم عنها وذلك فى رجب سنة ثلاث وستّين ومأيتين ٬ ثمّ عصى اسحاق على ابى طلحة فسار اليه ابو طلحة واشتغل فى طريقه باللهو والصيد فكبسه اسحاق وقتل اصحابه وانهزم ابو طلحة الى نيسابور فاستضعفه اهلها فاخرجوه منها فنزل على فرسخ عنها وجمع جمعًا وحاربهم ثمّ افتعل كتابًا عن اهل نيسابور الى اسحاق يستقدمونه اليهم ويعدونه المساعدة على ابى طلحة فاغترّ اسحاق بذلك وكتب ابو طلحة عن اسحاق كتابًا الى اهل نيسابور يعدهم انّه يساعدهم على ابى طلحة ويامرهم بحفظ الدروب وترك مقاربة البلد الى ان يوافيهم فاغترّوا بذلك وظنّوه كتابه ففعلوا ما امرهم وسار اسحاق مجدًّا فلمّا قارب نيسابور لقيه ابو طلحة فغافصه [4] فطعنه ابو طلحة فالقاه عن فرسه فى بيرٍ هناك فلم يعلم له خبر وانهزم اصحابه ودخل بعضهم الى نيسابور وضيّق عليهم ابو طلحة فكاتبوا الخجستانىّ واستقدموه من هراة

---

1) A. حواب ; B. خوان. 2) B. على, postea يحيى. 3) B. نايب.
4) B. فعارضه.

فاتاهم فى يومين وليلتين وورد عليهم ليلًا ففتحوا له الابواب ودخلها
وسار عنها ابو طلحة الى الحسن بن زيد فامدّه بجنود فعاد الى
نيسابور فلم يظفر بشىء فسار الى بلخ وحصر ابا داود الناهجورىّ [1]
واجتمع معه خلق كثير وذلك سنة خمس *وقيل ستّ [2] وستّين
ومايتين، وسار الخجستانىّ الى محاربة الحسن بن زيد لمساعدته ابا
طلحة فاستعان الحسن باهل جرجان فاعانوه فحاربهم الخجستانىّ
فهزمهم واغار عليهم وجباهم اربعة آلاف الف درهم وذلك فى رمضان
سنة خمس وستّين، واتّفق انّ يعقوب بن الليث توفّى سنة خمس
وستّين ايضًا وولى مكانه اخوه عمرو فعاد الى سجستان وقصد هراة
فعاد الخجستانىّ من جرجان الى نيسابور ووافاه عمرو بن الليث
فاقتتلا وانهزم عمرو ورجع الى هراة واقام احمد بنيسابور وكان كيكان [3]
وهو يحيى بن محمّد بن يحيى الذُّهْلىّ وجماعة من المتطوّعة والفقهاء
بنيسابور يميلون الى عمرو لتولية السلطان ايّاه فرأى [4] الخجستانىّ
ان يوقع بينهم ليشتغل بعضهم ببعض واحضر منهم جماعة من
الفقهاء القايلين بمذاهب اهل العراق فاحسن اليهم وقرّبهم واكرمهم
واظهروا الخلاف على كيكان [5] ونابذوه وكان كيكان [5] يقول بمذهب
اهل المدينة فكفى شرّهم وسار الى هراة فحصر بها عمرو بن الليث
سنة سبع وستّين فلم يظفر بشىء فسار نحو سجستان فحصر فى
طريقه رمل سى [6] فلم يظفر بشىء منها فاحتال حتّى استمال رجلًا
قطّانًا كانت داره الى جانب السور ووعده ان ينقب من العسكر الى
داره ويخرج اصحابه الى البلد فاستامن رجلان الى البلد من اصحاب
الخجستانىّ وذكرا الخبر لصاحبه فأُخذ القطّان وأُخربت داره وبطل
ما كان الخجستانىّ عزم عليه، وكان خليفة الخجستانىّ بنيسابور
قد اساء السيرة وقوّى العيّارين واهل الفساد فاجتمع الناس الى

---

[1]) Codd. sine punctis. [2]) Om. C. P. et B. [3]) C. P. et B. حنكان.
[4]) A. الى. [5]) C. P. حيكان. [6]) A. B. ذهل.

كيكان [1] فثار على نايبه واعانهم عمرو بن الليث بجنده فقبضوا على [2] خليفة الخجستانىّ واقام اصحاب عمرو بنيسابور، فبلغ الخبر الى احمد فوافى [3] نيسابور فخرج عنها كيكان [4] *وغيره فردّهم اصحاب احمد الخجستانىّ فقتل منهم جماعة وغيب كيكان [5] فلم يظهر الّا بعد مدّة ميّتًا وقد بنا عليه حايطًا فمات فيه، واقام احمد بنيسابور تمام سنة سبع وستّين ومايتين، ثمّ انّ عمرو كاتب ابا طلحة وهو يحاصر بلخ يستقدمه الى هراة فاتاه فاكرمه واعطاه مالًا عظيمًا ووعده وتركه بخراسان وعاد الى سجستان، فسار احمد الى سرخس وبها عامل عمرو فاتاه ابو طلحة فقاتله فانهزم ابو طلحة ومرّ على وجهه وسار احمد خلفه فلحقه بخُلم [6] فحاربه فهزمه ايضًا وسار نحو سجستان واقام احمد بطخارستان، *وكان ناسرار [7] عبّاس القطّان قد اتى طلحة فسار نحو نيسابور فاعانه اهلها فاخذوا والدة الخجستانىّ وما كان معها *واقام بنيسابور ولحق به ابو طلحة فمنعه اهل نيسابور من دخولها [8] واتّصل الخبر بالخجستانىّ وهو بطايكان من طخارستان فسار مجدًّا نحو نيسابور، ولمّا أيس الطاهريّة من الخجستانىّ وكان احمد بن محمّد بن طاهر بخوارزم واليًا عليها فانفذ ابا العبّاس النوفلىّ فى خمسة آلاف رجل ليُخرج احمدَ من نيسابور فبلغ خبره احمدَ فارسل اليه ينهاه عن سفك الدماء فاخذ النوفلىّ الرسل فامر بضربهم وحلق لحاهم واراد قتلهم فبينما هم يطلبون الجلّادين [9] والحجّامين ليحلق لحاهم اتاهم الخبر بقرب جيش احمد منهم فاشتغلوا وتركوا الرسل فهربوا الى احمد واعلموه الخبر فعبّى اصحابه وحملوا على النوفلىّ حملة رجل واحد فاكثروا

---

1) A. مكان; C. P. et B. حمكان. 2) Om. C. P.; A. add. نايبه. 3) C. P. et B. فقصد. 4) C. P. et B. حنكان. 5) Om. A. 6) A. sine punctis; C. P. بجكم. 7) In C. P. et B. lacuna. 8) Om. A. 9) A. الحلاقين.

Digitized by Google

فيهم القتل وقبضوا على النوفلىّ واحضروه عنده فقال له انّ الرسل لتختلف الى بلاد الكفّار فلا نتعرّض لهم وكيف استحييتَ ان تامر فى رسلى بما امرتَ، فقال النوفلىّ اخطأتُ فقال لكنّى ساصيب فى امرك ثمّ امر به فقُتل، وبلغه انّ ابراهيم بن محمّد بن طلحة بمرو قد جبى اهلها فى سنتَيْن خمسة عشر خراجًا فسار اليه فى ابيورد فى يوم وليلة فاخذه من على فراشه واقام بمرو فجبى خراجها ثمّ ولّاها موسى البلخىّ ثمّ وافاها الحسين بن طاهر فاحسن فيهم السيرة ووصل اليه نحو عشرين الف الف درهم؛

ذكر قتل الخجستانىّ

لمّا كان الخجستانىّ بطخارستان وافاه خبر اخذ والدته من نيسابور وسار مجدًّا فلمّا قارب هراة اتاه غلام لابى طلحة يعرف بينال ده هزار [1] مستامنًا فاتاه خبره قبل وصوله وكان للخجستانىّ غلام اسمه رامجور على خزاينه فقال له كالمازح له ان سيّدك ينال ده هزار قد استامن الىّ كما علمتَ فانظر كيف يكون برّك به فحقدها عليه رامجور وخاف ان يقدم ذلك الغلام عليه ويطلب الفرصة ليقتله وكان لاحمد غلام قتلغ [2] وهو على شرابه فسقاه يومًا فرأى فى الكوز شيًّا [3] فامر به فقُلعتْ احدى عينَيْه فتواطأ قتلغ ورامجور على قتله فشرب يومًا بنيسابور عند وصوله من طايكان فسكر ونام فتفرّق عنه اصحابه فقتله رامجور وقتلغ وكان قتله فى شوّال سنة ثمان وستّين ومايتين واخذ رامجور خاتمه فارسله الى الاصطبل يامرهم باسراج عدّة دوابّ ففعلوا فسيّر عليها جماعة الى ابى طلحة وهو بجرجان يعلمه الحال ويامره بالقدوم ثمّ اغلق رامجور الباب على احمد واختفى، وبكّر القوّاد الى باب احمد فوجدوا باب حجرته مغلقًا فانتظروه ساعة طويلة فرابهم الامر ففتحوا الباب فرأوه مقتولًا فبحثوا

---

[1] A. دمنال ده هزار; C. P. دمنال ده هزارة. [2] A. قبلغ; B. قيلغ; C. P. قلع. [3] C. P. مذى; B. قذى.

عن الحال واخبرهم صاحب الاصطبل خبر رامجور فى انفاذ الخاتم فطلبوه فلم يجدوه ثمّ وجدوه بعد مُدّة وكان سبب اطلاعهم عليه انّ صبيًّا من اهل تلك الدار الّة هو يها طلب نارًا فقيل له ما تعملون بالنار فى اليوم الحارّ فقيل نتّخذ طعامًا للقايد قيل ومَنْ القايد قال رامجور فانهوا خبره الى بعض القوّاد فاخذوه وقتلوه، واجتمع اصحاب احمد بعد قتله على رافع بن هرثمة وسنذكر اخبار[1] رافع سنة ثمان وستّين ومايتين، وكان احمد بن عبد الله لمّا عاد من طايكان بعد قتل والدته نصب رمحًا طويلًا فى صحن داره وقال يحتاج اهل نيسابور ان يصعوا الدرّ[2] حتى يغمروا هذا الرمح فخافوا منه واستخفى جمع من الرؤساء والتجار وفزع الناس الى الدعاء وسألوا ابا عثمان وغيره من اصحاب ابى حفص الزاهد ان يتضرّعوا الى الله تعالى ليُفرج عنهم وفعلوا فتداركهم الله برحمته فقُتل تلك الليلة وفرج الله عنهم، وكان احمد كريمًا جوادًا شجاعًا حسن العشيرة كثير البرّ لاخوانه الذين صحبوه قبل امارته والاحسان اليهم ولم يتغيّر لهم عمّا كان يفعله من التواضع والاداب ٭

ذكر عدّة حوادث

*فيها ولى القضاء علىّ بن[3] محمد ابى الشوارب، وفيها سار الحسين بن طاهر بن عبد الله بن طاهر الى الجبل فى صفر، وفيها مات الصلانىّ[4] والى الرىّ ووليها كيغلغ[5]، وفيها نهب ابن زيدَوَيْه[6] الطبيب، ومات صالح بن علىّ بن يعقوب بن المنصور وولى اسماعيل ابن اسحاق قضاء الجانب الشرقىّ من بغداد فصار له قضاء الجانبَيْن، وفيها تنافر ابو احمد الموفّق واحمد بن طولون امير ديار مصر وصار به بينهما وحشة مستحكمة وتطلّب الموفّق من يتولّى الديار المصريّة فلم يجد احدًا لانّ ابن طولون كانت خدمه وهداياه متّصلة الى

---

1) A. حال. 2) A. البذر. 3) A. فى هذه السنة توفى، 4) A. العلا. 5) A. لملع. 6) A. زيدونة.

القوّاد[1] بالعراق وارباب المناصب فلهذا لم يجد من يتولاها فكتب الى ابن طولون يهدّده بالعزل فاجابه جوابًا * فيه بعض الغلظة فسيّر اليه الموفّق موسى بن بُغا فى جيش كثيف فسار الى الرقّة[2] وبلغ الخبر ابنَ طولون فحصّن الديار المصريّة واقام ابن بُغا عشرة اشهر بالرقّة لم يمكنه المسير لقلّة الاموال معه وطالبه الاجناد بالعطاء فلم يكن معه ما يعطيهم فاختلفوا عليه وثاروا بوزيره عبد الله بن سليمان فاستتر واضطرّ ابن بُغا الى العود الى العراق وكفى الله احمد ابن طولون شرّه فتصدّق باموال كثيرة، وفيها قُتل محمّد بن عتّاب[3] وكان ساير الى السنين[4] وهى فى ولايته فقتله الاعراب، وفيها قُتل القطّان صاحب مُفلح وكان عاملًا بالموصل فانصرف عنها فقُتل بالرقّة، وفيها عقد لكفتمر علىّ بن الحسين بن داود على طريق مكّة، وفيها وقع بين الخيّاطين والجزّارين بمكّة قتال يوم التروية حتّى خاف الناس ان يبطل الحجّ ثمّ تحاجزوا الى ان يحجّ الناس وقد قُتل منهم سبعة عشر رجلًا، وحجّ بالناس الفضل بن اسحاق بن الحسن بن العبّاس بن محمد، * وفيها سيّر محمّد صاحب الاندلس ابنه المنذر فى جيش الى الجليقىّ وكان بمدينة بطليوس فلمّا سمع خبرهم فارقها ودخل حصن كركر فحوصر فيه وكثر القتل فى اصحابه فى شوّال[5]، وفيها مات عمر[6] بن شبّة النميرىّ الاخبارىّ وكان مولده سنة ثلاث وسبعين ومائة ٭

ثمّ دخلت سنة ثلاث وستّين ومائتين، سنة ٢٦٣

ذكر وقعة الزنج

لمّا انهزم علىّ بن ابان جريحًا كما ذكرناه وعاد الى الاهواز لم يقم بها ومضى الى عسكر صاحبه يداوى جراحه واستخلف على

---

1) A. بالقوّاد. 2) Om. C. P. et B. 3) Mus. Br. عقاب. 4) B. sine punctis; C. P. السبمن; Mus. Br. الممسن. 5) Om. C. P. 6) B.; ceteri عمرو.

Digitized by Google

عسكره بالاهواز فلمّا برأ جرحه عاد الى الاهواز ووجّه اخاه الخليل
ابن ابان فى جيش كثيف الى احمد بن ليثَوَيْه وكان احمد بعسكر
مُكْرم فكمن لهم احمدُ وخرج الى قتالهم فالتقى الجمعان واقتتلوا اشدّ
قتال وخرج الكمين على الزنج فانهزموا وتفرّقوا وقتلوا ووصل المنهزمون
الى علىّ بن ابان فوجّه مسلحة الى المسرقان [1] فوجّه اليهم احمد
ثلاثين فارسًا [2] من احابه من اعيانهم فقتلهم الزنج جميعهم ۞

ذكر استيلاء يعقوب على الاهواز وغيرها

وفيها اقبل يعقوب بن الليث من فارس فلمّا بلغ النوبندجان
انصرف احمد بن الليث عن تستر فلمّا بلغ يعقوب جندى سابور
ونزلها ارتحل عن تلك الناحية كلّ من بها من عسكر الخليفة ووجّه
الى الاهواز رجلًا من احابه يقال لحصر بن العنبر فلمّا قاربها خرج
عنها علىّ بن ابان ومن معه من الزنج فنزل نهر السدرة ودخل
الحصر الاهواز وجعل احابه واحاب علىّ بن ابان يغير بعضهم على
بعض ويصيب بعضهم من بعض الى ان استعدّ علىّ بن ابان وسار الى
الاهواز فاوقع بالحصر ومَنْ معه وقعة قتل فيها من احاب الحصر خلقًا
كثيرًا واصاب الغنايم الكثيرة وهرب الحصر ومن معه الى عسكر مكرم
واقام علىّ بالاهواز ليستخرج ما كان فيها ورجع الى نهر السدرة
وسيّر طايفة الى دَورق واوقعوا بمن كان هناك من احاب يعقوب وانفذ
يعقوب الى الحصر مددًا وامره بالكفّ عن قتال الزنج والاقتصار على
المقام بالاهواز فلم يجبهم علىّ الى ذلك دون نقل طعام كان هناك
فاجابه يعقوب اليه فنقله وترك العلف الذى كان بالاهواز وكفّ
بعضهم عن بعض ۞

ذكر ملك الروم لُؤلُؤة

وفيها سلّمت الصقالبة لُؤلُؤة الى الروم وكان سبب ذلك انّ

---

1) A. المشرفان. 2) B. رجلا.

احمد بن طولون قد ادمن الغزو بطرسوس قبل ان يلى مصر فلمّا ولى مصر كان يؤثر ان يلى طرسوس ليغزوا منها اميرًا فكتب الى ابى احمد الموفّق يطلب ولايتها فلم يجبه الى ذلك واستعمل عليها محمّد ابن هارون التغلبىّ فركب فى سفينة فى دجلة فالقتها الريح الى الشاطئ فاخذه اصحاب مساور الشارىّ فقتلوه واستعمل عوضه محمّد ابن علىّ الارمنىّ واضيف اليه انطاكية فوثب به اهل طرسوس فقتلوه فاستعمل عليها * ارخوز بن يولغ [1] بن طرخان التركىّ فسار اليها وكان غرًّا جاهلًا فاسآء السيرة وأخّر عن اهل لؤلؤة ارزاقهم وميرتهم فضجّوا من ذلك وكتبوا الى اهل طرسوس يشكون منه ويقولون إن لم ترسلوا الينا ارزاقنا وميرتنا والّا سلّمنا القلعة الى الروم، فأعظم ذلك اهل طرسوس وجمعوا من بينهم خمسة عشر الف دينار ليحملوها اليهم فاخذها ارخوز [2] ليحملها الى اهل لؤلؤة فاخذها لنفسه، فلمّا ابطأ عليهم المال سلّموا القلعة الى الروم فقامت على اهل طرسوس القيامة لانّها كانت شجًا [3] فى حلق العدوّ ولم يكن يخرج للروم فى برّ او بحر الّا رأوه [4] وانذروا به، واتّصل الخبر بالمعتمد فقلّدها احمد بن طولون واستعمل عليها مَنْ يقوم يغزو الروم ويحفظ ذلك الثغر

ذكر عدّة حوادث

وفى هذه السنة مات مساور الشارىّ وكان قد رحل من البوازيج يريد لقآء عسكر قد سار اليه من عند الخليفة فكتب اصحابه الى محمّد بن خرزاد وهو بشهرزور ليولّوه امرهم فامتنع وكان كثير العبادة فبايعوا أيّوب بن حيّان الوارقىّ البجلىّ فارسل اليهم محمّد بن خرزاد ليذكر لهم انّه نظر فى امره فلم يسعه اهمال الامر لانّ مساورًا عهد

---

1) Codd. sine punctis; B. ارجوز بن اولغ. 2) A. ارجور; C. P. ارحوز. 3) C. P. B. سدًا. 4) C. P. add. الا.

اليه فقالوا له قد بايعنا هذا الرجل ولا نغدر به فسار اليهم فيمن بايعه فقاتلهم فقُتل ايّوب بن حيّان فبايعوا بعده محمّد بن عبد الله بن يحيى الوارقىّ المعروف بالغلام فقُتل ايضًا فبايع اصحابه هارون ابن عبد الله البجلىّ فكثر اتباعه وعاد عنه ابن خـرزاد واستولى هارون على اعمال[1] الموصل وجبى خراجه، وفيها كانت وقعة بين موسى والاعراب فوجّه الموفّق ابنه ابا العبّاس المعتضد فى جماعة من قوّاده فى طلب الاعراب، وفيها وثب الديرانىّ بابن اوس فكبسه ليلًا فتفرّق عسكره ونهبه ومضى ابن اوس الى واسط، وفيها ظفر اصحاب يعقوب بن الليث بمحمّد بن واصل فاسروه، وفيها مات عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد سقط بالميدان من صدمة خادم له فسال دماغه من منخريه واذنه فمات لوقته وصلّى عليه الموفّق ومشى فى جنازته واستوزر من الغد الحسن بن مخلد فقدم موسى بن بُغا سامرّا فاختفى الحسن واستوزر مكانه سليمان ابن وهب ودُفعت دار عبيد الله الى كيغلغ، وفيها اخرج اخوا[2] شركب الحسينَ بن طاهر عن نيسابور وغلب عليها واخذ اهله باعطآيه ثُلْث اموالهم وسار الحسين الى مرو وبها ابن خوارزم شاه يدعوا لمحمّد بن طاهر، *وفيها سيّر محمّد صاحب الاندلس ابنه المنذر فى جيش كثير وجعل طريقه على ماردة فلمّا جاز ماردة الى ارض العدوّ تبعه تسع مأية فارس من العسكر فخرج عليهم جمع كثير من المشركين قد استظهر فاقتتلوا قتالًا كثيرًا صبروا فيه وقتل من المشركين عدد كثير ثمّ استظهر ابن الجليقىّ ومَنْ معه من المشركين على السبعمايـة فوضعوا السيف فيهم فقتلوهم عن آخرهم اكرمهم الله بالشهادة، وفيها ابتدأ ابراهيم امير افريقية ببناء مدينة رقّادة[3]*،

---

[1]) A. بلد. [2]) A. [3]) Om. B. et C. P.

Digitized by Google

* وفيها توفّى احمد بن حرب الطآئىّ الموصلىّ اخو علىّ بن حرب توفّى بآذنة من بلد الثغر [1] ۞

سنة ٢٦٤

ثم دخلت سنة اربع وستّين ومايتين ،

ذكر اسر عبد الله بن كاووس

فى هذه السنة اسرت الروم عبد الله بن رشيد بن كاووس ، وكان سبب ذلك انّه دخل بلد الروم فى اربعة آلاف من اهل الثغور الشامية فغنم وقتل فلمّا رحل عن البدندون خرج عليه بطريق سلوقية وبطريق قرّة كوكب وخرشنة فاحدقوا بالمسلمين فنزل المسلمون وعرقبوا دوابّهم وقاتلوا فقتلوا الّا خمس مايئة فانّهم حملوا حملة رجل واحد ونجوا على دوابّهم وقتل الروم من قتلوا واسروا عبد الله بن رشيد بعد ضربات اصابته وحُمل الى ملك الروم ۞

ذكر اخبار الزنج هذه السنة ودخولهم واسط

قد ذكرنا سنة اثنتين وستّين ومايتين مسير سليمان بن جامع الى البطايح وما كان منه مع اغرتمش فلمّا اوقع به كتب الى صاحبه يستاذنه فى المسير اليه ليجدث به عهدًا ويصلح امور منزله * فاذن له فى ذلك [2] فاشار عليه الجبائىّ [3] ان يتطرّق الى عسكر تكين البخارىّ وهو ببيردود [4] فقبل قوله وسار الى تكين فلمّا كان على فرسخ منه قال له الجبائىّ الرأى ان تقيم انت هاهنا وامضى انا فى السميريّات واجرّ القوم اليك فياتونك وقد تعبوا فتنال منهم حاجتك ، ففعل سليمان ذلك وجعل بعض اصحابه كمينًا ومضى الجبائىّ الى تكين فقاتله ساعة ثمّ تطارد لهم فتبعوه فارسل الى سليمان يُعلمه ذلك وقال لاصحابه وهو بين يدى اصحاب تكين شبه المنهزم ليسمع اصحاب تكين قوله فيطمعوا فيه غررتمونى واهلكتمونى وكنتُ نهيتكم عن الدخول هاهنا فابيتم ولا ارانا ننجوا منه ، وطمع اصحاب تكين

---

[1]) Om. A. [2]) Om. C. P. [3]) C. P. interdum الحبانى. [4]) A. et C. P. sine punctis; B. ببيردود.

وجدّوا فى طلبه وجعلوا ينادون بلبل فى قفص فما زالوا كذلك حتّى جازوا موضع الكمين وقاربوا عسكر سليمان وقد كمّن ايضًا خلف جُدْر هناك، فخرج سليمان اليهم فى اصحابه فقاتلهم وخرج الكمين من خلفهم وعطف الجبائىّ على مَنْ فى النهر فاشتدّ القتال فانهزم اصحاب تكين من الوجوه كلّها وركبهم الزنج يقتلونهم ويسلبونهم[1] اكثر[2] من ثلاثة فراسخ وعادوا عنهم، فلمّا كان الليل عاد الزنج اليهم وهم فى معسكرهم فكبسوهم فقاتلهم تكين واصحابه فانكشف سليمان ثمّ عبّى اصحابه فامر طايفة ان تاتيهم من جهة ذكرها لهم وطايفة فى الماء واتى هو فى الباقين فقصدوا تكين من جهاته كلّها فلم يقف من اصحابه احد وانهزموا وتركوا عسكرهم فغنم الزنج ما فيه وعادوا بالغنيمة، واستخلف سليمان الجبائىّ على عسكره وسار الى صاحبه وكان ذلك سنة ثلاث وستّين ومايتين فلمّا سار سليمان الى الخبيث خرج الجبائىّ بالعسكر الذى خلفه سليمان معه الى مازوران[3] لطلب الميرة فاعترضه جعلان فقاتله فانهزم الجبائىّ وأُخذت سفنه واتته الاخبار انّ منجور ومحمّد بن علىّ بن حبيب اليشكرىّ قد بلغا الحجاجيّة فكتب الى صاحبه بذلك فسيّر اليه سليمان فوصل الى طهثا مجدًّا واظهر انّه يريد قصد جعلان وقدم الجبائىّ وامره ان ياتى جعلان ويقف بحيث يراه ولا يقاتله، ثمّ سار سليمان نحو محمّد بن علىّ بن حبيب مجدًّا فاوقع به وقعة عظيمة وغنم غنايم كثيرة وقتل اخًا لمحمّد بن علىّ ورجع وكان ذلك فى رجب من هذه السنة ايضًا، ثمّ سار فى شعبان الى قرية حسّان وبها قايد يقال له حسن[4] بن خمارتكين فاوقع به فهزمه ونهب القرية واحرقها وعاد ثمّ سار فى شعبان ايضًا الى مواضع فنهبها وعاد ثمّ سار فى رمضان واظهر انّه يريد جعلان بمازوران[5] فبلغت الاخبار الى جعلان بذلك

1) A. فقتلوهم وسلبوهم. 2) C. P. نحو. 3) A. بمازروان. 4) B. حسش. 5) A. بمازروان.

Digitized by Google

فضبط عسكره فتركه سليمان وعدل الى ابا [1] فاوقع به وهو غارّ وغنم
منه ستّ شذاوات ثمّ ارسل الجبائيّ فى جماعة لينتهب فصادفهم
جعلان فاخذ سفنهم وغنم منهم فاتاه سليمان فى البرّ فهزمه واستنقذ
سفنهم وغنم شيئًا آخر وعاد، ثمّ سار سليمان الى الرصافة فى ذى
القعدة فاوقع بمطر بن جامع وهو بها فغنم غنايم كثيرة واحرق
الرصافة واستباحها وحمل اعلاما وانحدر الى مدينة الخبيث واقام ليُعيد
هناك بمنزله فسار مطر الى الحجّاجية فاوقع باهلها واسر جماعة وكان
بها قاضٍ لسليمان فاسره مطر وحمله الى واسط وسار مطر الى قريب
طهثا ورجع فكتب الجبائيّ الى سليمان بذلك فسار نحوه فوافاه
لليلتين [2] من ذى الحجّة سنة ثلاث وستّين ثمّ صرف جعلان ووافى [3]
احمد بن ليثوَيْه فاقام بالشديديّة [4] ومضى سليمان * الى نهر ابان
وبه قايد من قوّاد احمد فاوقع به فقتله ثمّ سار سليمان الى [5] تكين
فى خمس شذوات سنة اربع وستّين فواقعه تكين بالشديديّة، وكان
احمد بن ليثوَيْه حينئذ قد سار الى الكوفة وجَنْبلاء [6] فظهر تكين
على سليمان واخذ الشذاوات بما فيها وكان بها صناديد سليمان
وقوّاده فقتلهم، ثمّ انّ احمد عاد الى الشديديّة وضبط تلك الاعمال
حتّى وافاه محمّد بن المولّد وقد ولّاه الموفّق مدينة واسط فكتب
سليمان الى الخبيث يستمدّه فامدّه بالخليل بن ابان فى زهاء الف
وخمسمائة فارس فلمّا اتاه المدد قصد الى محاربة محمّد بن المولّد
ودخل سليمان مدينة واسط فقتل فيها خلقًا كثيرًا ونهب واحرق
وكان بها ابن منكجور [7] البخاريّ فقاتله يومه الى العصر ثمّ قُتل
وانصرف سليمان عن واسط الى جَنْبلاء [6] ليعيث ويخرب فاقام هناك
تسعين ليلة وعسكرهم بنهر الامير ✿

---

1) C. P. ادىا ; B. اسا. 2) A. للثلاثين. 3) A. ووافاه. 4) Om. A.
5) B. الشذيدية semper. 6) C. P. et B. وحسلا. 7) C. P. et B. كنجور ✿

ذكر وزارة سليمان بن وهب للخليفة ووزارة الحسن بن مخلد وعزله

وفيها خرج سليمان بن وهب من بغداذ الى سامرّا وشيّعه الموفّق والقوّاد فلمّا صار الى سامرّا غضب عليه المعتمد وحبسه وقيّده وانتهب داره واستوزر الحسن بن مخلد في ذى القعدة، فسار الموفّق من بغداذ الى سامرّا ومعه عبد[1] الله بن سليمان بن وهب فلمّا قرب من سامرّا تحوّل المعتمد الى الجانب الغربىّ فعسكر به * مغاضبا للموفّق[2] واختلفت الرسل بينه وبين الموفّق واتّفقا وخلع على الموفّق ومسرور وكيغلغ واحمد بن موسى بن بُغا واطلق سليمان ابن وهب وعاد الى الجوسق وهرب الحسن بن مخلد واحمد بن صالح بن شيرزاد فكتب بقبض اموالهما وقبض احمد بن ابى الاصبغ وهرب القوّاد الذين كانوا بسامرّا مع المعتمد خوفا من الموفّق فوصلوا الى الموصل وجبوا الخراج *

ذكر وفاة اماجور وملك ابن طولون الشام وطرسوس وقتل سيما الطويل

وفى هذه السنة توفّى اماجور مقطع دمشق وولى ابنه مكانه فتجهّز ابن طولون ليسير الى الشام فيملكه فكتب الى ابن اماجور يذكر له انّ الخليفة قد اقطعه الشام والثغور فاجابه بالسمع والطاعة وسار احمد واستخلف بمصر ابنه العبّاس فلقيه ابن اماجور * بالرملة فاقرّه عليها وسار الى دمشق فملكها واقرّ قوّاد اماجور[3] على اقطاعهم وسار الى حمص فملكها وكذلك حماة وحلب وراسل سيما الطويل بانطاكية يدعوه الى طاعته ليقرّه على ولايته فامتنع فعاوده فلم يطعه فسار اليه احمد بن طولون فحصره بانطاكية وكان سيّئ السيرة مع اهل البلد فكاتبوا احمد بن طولون ودلّوه على عورة البلد فنصب عليه المجانيق وقاتله فملك البلد عنوة والحصن الذى له وركب سيما وقاتل قتالا شديدا حتّى قُتل ولم يعلم به احد

1) B. عبيد. 2) Om. C. P. et B. 3) Om. C. P. et B.

Digitized by Google

فاجتاز به بعض قوّاده فرآه قتيلًا فحمل رأسه الى احمد فساءه قتله ورحل عن انطاكية الى طرسوس فدخلها وعزم على المقام بها وملازمة الغزاة، فغلا السعر بها وضاقت عنه وعن عساكره فركب اهلها اليه بالمخيم وقالوا له قد ضيّقت بلدنا واغليت اسعارنا فامّا اقمت فى عدد يسير وامّا ارتحلت عنّا واغلظوا له فى القول وشغبوا عليه فقال احمد لاصحابه لتنهزموا من الطرسوسيّين وترحلوا عن البلد ليظهر للناس وخاصّته العدوّ انّ ابن طولون على بُعد صوته وكثرة عساكره لم يقدر باهل طرسوس وانهزم عنهم ليكون اهيب لهم فى قلب العدوّ وعاد الى الشام، فاتاه خبر ولده العبّاس وهو الذى استخلفه بمصر انّه قد عصى عليه واخذ الاموال وسار الى برقة مشاققًا لابيه فلم يكترث بذلك ولم ينزعج له وثبت وقضى اشغاله وحفظ اطراف بلاده وترك بحرّان عسكرًا وبالرقّة عسكرًا مع غلامه لؤلؤ وكانت حرّان لمحمّد بن اتامش *وكان شجاعًا[1] فاخرجه عنها وهزمه هزيمة قبيحة واتّصل خبره باخيه موسى بن اتامش وكان شجاعًا بطلًا فجمع عسكرًا كثيرًا وسار نحو حرّان وبها عسكر ابن طولون ومقدّمهم احمد بن جيغويه[2] فلمّا اتّصل به خبر مسير موسى اقلقه ذلك وازعجه ففطن له رجل من الاعراب يقال له ابو الاغرّ فقال له ايّها الامير اراك مفكّرًا منذ اتاك خبر ابن اتامش وما هذا محلّه فانّه طيّاش قلق ولو شآء الامير اتيتك[3] به اسيرًا لفعلت، فغاظه قوله وقال قد شئتُ ان تاتى به اسيرًا قال فاضمم الىّ عشرين رجلًا اختارهم قال افعل، فاختار عشرين رجلًا وسار بهم الى عسكر موسى فلمّا قاربهم كمّن بعضهم وجعل بينه وبينهم علامة اذا سمعوها ظهروا ثمّ دخل العسكر فى الباقين فى زىّ الاعراب وقارب مضارب موسى وقصد خيلًا مربوطة فاطلقها وصاح هو واصحابه فيها فنفرت وصاح هو ومن

---

1) Om. A.   2) B. et Mus. Br.; ceteri: جعويه.   3) C. P. et B. اتبنه

معه من الاعراب واصحاب موسى غارّون وقد تفرّق بعضهم فى حوايجهم وانزعج العسكر وركبوا وركب موسى فانهزم ابو الاغرّ من بين يديه فتبعه حتّى اخرجه من العسكر وجاز به الكمين فنادى ابو الاغرّ بالعلامة التى بينهم فثاروا من النواحى وعطف ابو الاغرّ على موسى فاسروه فاخذوه وساروا حتّى وصلوا الى ابن جيعويه فعجب الناس من ذلك وحاروا فسيّره ابن جيعوية الى ابن طولون فاعتقله وعاد الى مصر وكان ذلك فى سنة خمس وستّين ومايتين ❁

ذكر الفتنة ببلاد الصين

وفى هذه السنة ظهر ببلاد الصين انسان لا يُعْرَف فجمع جمعًا كثيرًا من اهل الفساد والعامّة فاهمل الملك امره استصغارًا لشأنه فقوى وظهر حاله وكثف جمعه وقصده اهل الشرّ من كلّ ناحية فاغار على البلاد واخربها ونزل على مدينة خانقوا وحصرها وهى حصينة ولها نهر عظيم وبها عالم كثير من المسلمين والنصارى واليهود والمجوس وغيرهم من اهل الصين فلمّا حصر البلد اجتمعت عساكر الملك وقصدته فهزمها وافتتح المدينة عنوةً وبذل السيف فقتل منهم ما لا يحصى كثرة ثمّ سار الى المدينة التى فيها الملك واراد حصرها فالتقاه ملك الصين ودامت الحرب بينهم نحو سنة ثمّ انهزم الملك وتبعه الخارجىّ الى ان تحصّن منه فى مدينة من اطراف بلاده واستولى الخارجىّ على اكثر البلاد والخزائن وعلم انّه لا بقاء له فى الملك اذ ليس هو من اهله فاخرب البلاد ونهب البلاد وسفك الدماء فكاتب ملك الصين ملوك الهند يستمدّهم فامدّوه بالعساكر فسار الى الخارجىّ فالتقوا واقتتلوا نحو سنة ايضًا وصبر الفريقان ثمّ انّ الخارجىّ عدم فقيل انّه قُتل وقيل بل غرق وظفر الملك باصحابه وعاد الى مملكته ولقب ملوك الصين يعفور[1] ومعناه ابن السماء تعظيمًا لشأنه

1) A. لعفور; C. P. et B. دعفور.

وتفرّق الملك عليه وتغلب كلّ طايفة على طرف من البلاد وصار الصين على ما كان عليه ملوك الطوايف يظهرون له الطاعة وقنع منهم بذلك وبقى على ذلك مدّة طويلة ۞

ذكر ملك المسلمين مدينة سرقوسة [1]

وفى هذه السنة رابع عشر رمضان ملك المسلمون سرقوسة وهى من اعظم صقلية، وكان سبب ملكها انّ جعفر بن محمّد امير صقلية غزاها فافسد زرعها وزرع قطانية وطبرمين ورمطة [2] وغيرها من بلاد صقلية التى بيد الروم ونازل سرقوسة وحصرها برًّا وبحرًا وملك بعض ارباضها ووصل مراكب الروم نجدة لها فسيّر اليها اصطولًا فاصابوها فتمكّنوا حينئذ من حصرها فاقام العسكر محاصرًا لها تسعة اشهر وفُتحت وقُتل من اهلها عدّة الوف واصيب فيها من الغنايم ما لم يصب بمدينة اخرى ولم ينج من رجالها الّا الشاذّ الفذّ واقاموا فيها بعد فتحها بشهرين ثمّ هدموها ثمّ وصل بعد هدمها من القسطنطينيّة اصطول فالتقوا هم والمسلمون فظفر بهم المسلمون واخذوا منهم اربع قطع فقتلوا مَنْ فيها وانصرف المسلمون الى بلدهم آخر ذى القعدة ۞

ذكر عدّة حوادث

*فى هذه السنة سيّر محمّد بن عبد الرحمان صاحب الاندلس ابنه المنذر فى جيش الى مدينة بنبلونة وجعل طريقه على سرقسطة فقاتل اهلها ثمّ انتقل الى تطيلة وجال فى مواضع بنى موسى ثمّ دخل بنبلونة فخرّب كثيرًا من حصونه واذهب زروعه وعاد سالما، وفيها سار جمع من العرب الى مدينة جليقية فكان بينهم وقعة عظيمة قتل فيها من الطايفتَيْن كثير، وفيها فرغ ابراهيم بن محمّد ابن الاغلب صاحب افريقية من بناء رقّادة وكان ابتداء عمارتها سنة

---

1) Caput in B. et C. P. deest. 2) Cod. ربطة.

ثلاث وستّين ومأيتين ولمّا فرغت انتقل ابراهيم اليها [1] ، وفيها وجّه يعقوب بن الليث جيشًا الى الصيمرة مقدّمة اليها واخذوا صعون فاحضروه عنده فمات ، [2] وفيها ماتت قبيحة ام المعتزّ [2] ، وفيها وقع الطاعون بخراسان جميعها وقومس فافنى خلقًا كثيرًا ، وحجّ بالناس هذه السنة هارون بن محمّد بن اسحاق بن موسى الهاشمىّ ، وفيها توفّى ابو زرعة الرازىّ واسمه عبيد الله بن عبد الكريم وكان حافظًا للحديث ثقة ، ومحمّد بن اسماعيل بن عليّة وكان موته بدمشق ، وفيها مات ابو ابراهيم المزنىّ [3] صاحب الشافعىّ وكان موته بمصر ، وعلىّ بن حرب الطائىّ وكان امامًا فى الحديث ✿

ثم دخلت سنة خمس وستّين ومايتين ، سنة ٢٦٥

ذكر اخبار الزنج

فى هذه السنة كانت وقعة بين احمد بن ليثوَيه وبين سليمان ابن جامع والزنج بناحية جَنْبلاء ، وكان سببها انّ سليمان كتب الى الخبيث يخبره بحال نهر يسمّى الزهرى ويسأله ان ياذن فى عمله فانّه متى انفذه تهيّأ له حمل ما فى جنبلاء وسواد الكوفة فانفذ اليه نكرويْه [4] لذلك وامره بمساعدته والنفقة على عمل النهر فمضى سليمان فيمن معه واقام بالشريطة نحو من شهر وشرعوا فى عمل النهر وكان اصحاب سليمان فى اثناء ذلك يتطرّقون ما حولهم فواقعه احمد بن ليثويه وهو عامل الموفّق بجنبلاء فقتل من الزنوج نيفًا واربعين قايدًا ومن عامّتهم ما لا يحصى كثرةً واحرق سفنهم فمضى سليمان مهزومًا الى طهثا ، وفيها سار جماعة من الزنوج فى ثلاثين سميريّة الى حبّل [5] فاخذوا اربع سُفن فيها طعام وانصرفوا ، وفيها دخل الزنج النعمانيّة فاحرقوها وسبوا فساروا الى جرجرايا ودخل اهل السواد بغداذ ✿

---

1) Om. C. P. et P. 2) Om. A. 3) B. المدنى. 4) A. ركرويه ; B. بكرويْه. 5) A. sine punctis; B. جبل.

ذكر استعمال مسرور البلخىّ على الاهواز وانهزام الزنج منه

وفيها استعمل الموفّق مسرور البلخىّ على كور[1] الاهواز فولّى مسرور ذلك تكينَ البخارىّ فسار اليها تكين وكان علىّ بن ابان والزنج قد احاطوا بتستر فخاف اهلها وعزموا على تسليمها اليهم فوافاهم فى تلك الحال تكين البخارىّ فواقع علىّ بن ابان قبل ان ينزع ثيابه فانهزم علىّ والزنج وقُتل منهم كثير وتفرّقوا ونزل تكين بتستر وهذه الوقعة تعرف بوقعة باب كورك[2] وهى مشهورة، ثمّ انّ عليًّا قدم عليه جماعة من قوّاد الزنج فامرهم بالمقام بقنطرة فارس فهرب منهم غلام رومىّ الى تكين واخبره بمقامهم بالقنطرة وتشاغلهم بالنبيذ وتفرّقهم فى جمع الطعام فسار تكين اليهم ليلًا فاوقع بهم وقتل من قوّادهم جماعة فانهزم الباقون وسار تكين الى علىّ بن ابان فلم يقف له علىّ وانهزم وأُسر غلام له يُعرف بجعفرويْه ورجع علىّ الى الاهواز ورجع تكين الى تستر وكتب علىّ الى تكين يسأله الكفّ عن قتل غلامه فحبسه ثمّ تراسل علىّ وتكين وتهاديا، فبلغ الخبر مسرورًا بميل تكين الى الزنج فسار حتّى وافى تكين وقبض عليه وحبسه عند ابراهيم بن جعلان حتّى مات وتفرّق اصحاب تكين ففرقة سارت الى الزنج وفرقة الى محمّد بن عبيد الله الكردىّ فبلغ ذلك مسرورًا فامنهم فجاءه منهم الباقون، وكان بعض ما ذكرناه من امر مسرور سنة خمس وستّين وبعضه سنة ستّ وستّين ومايتين ❁

ذكر عصيان العبّاس بن احمد بن طولون على ابيه

وفيها عصى العبّاس بن احمد بن طولون على ابيه، وسبب ذلك ان اباه كان قد خرج الى الشام واستخلف ابنه العبّاس كما ذكرناه فلمّا ابعد عن مصر حسّن للعبّاس جماعة كانوا عنده اخْذ الاموال والانتزاح[3] الى برقة ففعل ذلك واتى برقة فى ربيع الاوّل،

---

1) C. P. et B. اعمال. 2) A. لورك. 3) A. et C. P. الاشراح.

وبلغ الخبر اباه فعاد الى مصر وارسل الى ابنه ولاطفه واستعطفه فلم يرجع اليه وخاف مَنْ معه فاشاروا عليه بقصد افريقية، فسار اليها وكاتب وجوه البربر فاتاه بعضهم وامتنع بعضهم وكتب الى ابراهيم ابن الاغلب يقول ان امير المؤمنين قد قلّدنى امر افريقية واعمالها، ورحل حتّى اتى حصن لبدة ففتحه اهله له فعاملهم اسوا معاملة ونهبهم فمضى اهل الحصن الى الياس بن منصور النفوسىّ رئيس الاباضيّة هناك فاستعانوا[1] اليه فغضب لذلك وسار الى العبّاس ليقاتله وكان ابراهيم بن الاغلب قد ارسل الى عامل طرابلس جيشًا وامره بقتال العبّاس فالتقوا واقتتلوا قتالًا شديدًا قاتل العبّاس فيه بيده فلمّا كان الغد وافاهم الياس بن منصور الاباضىّ فى اثنى عشر الفًا من الاباضيّة فاجتمع هو وعامل طرابلس على قتال العبّاس فقُتل من اصحابه خلق كثير وانهزم اقبح هزيمة وكاد يؤسر فخلّصه مولى له ونهبوا سواده واكثر ما حمله من مصر وعاد الى برقة اقبح عود، وشاع بمصر انّ العبّاس انهزم فاغتمّ والده حتّى ظهر عليه وسيّر اليه العساكر لمّا علم سلامته فقاتلوه قتالًا صبر فيه الفريقان فانهزم العبّاس ومَنْ معه وكثر القتلى فى اصحابه وأُخذ العبّاس اسيرًا وحُمل الى ابيه فحبسه فى حجرة فى داره الى ان قدم باقى الاسرى من اصحابه فلمّا قدموا احضرهم احمد عنده والعبّاس معهم فامره ابوه ان يقطع ايدى اعيانهم وارجلهم ففعل فلمّا فرغ منه وبّخه ابوه وذمّه وقال له هكذا يكون الرئيس والمقدّم كان الاحسن انّك كنتَ القيتَ نفسك بين يدىّ وسألتَ الصفح عنك وعنهم فكان اعلى لمحلّك وكنت قضيت حقوقهم فيما ساعدوك وفارقوا اوطانهم لاجلك، ثمّ امر به فضُرب مائة مقرعة ودموعه تجرى على خدّه رقّة لولده ثمّ ردّه الى الحجرة واعتقله وذلك سنة ثمان وستّين ومائتين ❁

---

1) B. فاستغاثوا.

Digitized by Google

ذكر موت يعقوب وولاية اخيه عمرو

وفيها مات يعقوب بن الليث الصفّار تاسع شوّال بجنديسابور من كور الاهواز وكانت علّته القولنج فامره الاطبّاء بالاحتقان بالدواء فلم يفعل واختار الموت وكان المعتمد قد انفذ اليه رسولًا وكتابًا يستميله ويترضّاه ويقلّده اعمال فارس فوصل الرسول ويعقوب مريض فجلس له وجعل عنده سيفًا ورغيفًا من الخبز الخشكار ومعه بصل واحضر الرسول فادّى الرسالة فقال له قل للخليفة انّنى عليل فان متُّ قد استرحتُ منك واسترحتَ منّى وان عوفيتُ فليس بينى وبينك الّا هذا السيف حتّى اخذ بثارى او تكسرنى وتعقرنى[1] واعود الى هذا الخبز والبصل، واعاد الرسول فلم يلبث يعقوب ان مات، وكان الحسن ابن زيد العلوىّ يسمّى يعقوب بن الليث السندان لثباته[2] وكان يعقوب قد افتتح الرخج[3] وقتل ملكها واسلم اهلها على يده وكانت مملكته واسعة الحدود وكان اسم ملكها كبتير[4] وكان يُحمل على سرير من ذهب يحمله اثنا عشر رجلًا وابتنى على جبل عال بيتًا وسمّاه مكّة وكان يدّعى الالهيّة فقتله يعقوب وافتتح الخلجيّة وزابل وغير ذلك ولم اعلم اىّ سنة كان ذلك حتّى اذكره فيها، وكان يعقوب عاقلًا حازمًا وكان يقول من عاشرتُه[5] اربعين يومًا فلم يعرف اخلاقه فلا يعرفها فى اربعين سنة، وقد تقدّم من سيرته ما يدلّ على عقله، ولمّا مات قام بالامر بعده اخوه عمرو بن الليث وكتب الى الخليفة بطاعته فولّاه الموفّق خراسان وفارس واصبهان وسجستان والسند وكرمان والشرطة ببغداذ واشهد بذلك وسيّره اليه مع الخلع ۞

ذكر عدّة حوادث

وفى هذه السنة وثب القاسم[6] بن مهاة بدلف بن عبد العزيز ابن ابى دلف باصبهان فقتله ووثب جماعة من اصحاب ابى دلف

---

[1]) A. بكسرنى وبعقرى. [2]) C. P. et B. لشانه. [3]) B. الزرجج; ceteri s. p. [4]) A. لدعو. [5]) B. عاش به. [6]) A. القيم.

بالقاسم[1] فقتلوه وريّسوا عليهم احمد بن عبد العزيز، وفيها لحق محمّد المولّد بيعقوب بن الليث فاكرمه يعقوب واحسن اليه فامر الخليفة بقبض امواله وعقاره، وفيها قتلت الاعراب جعلان المعروف بالعيّار بدمما وكان خرج يسيّر قافلة فقتلوه فوجّه فى طلبهم فلم يلحقوا، وفيها حبس الموفّق سليمان بن وهب وابنه عبيد الله وعدّة من اصحابهما وقبض اموالهم وضياعهم خلا احمد بن سليمان ثمّ صالح سليمان وابنه عبيد الله على تسع مائة الف دينار وجُعلا فى موضع يصل اليهما من ارادوا وعسكر موسى بن اتامش واسحاق ابن كنداجيق والفضل بن موسى بن بُغا وعبروا جسر بغداد ومنعهم[2] الموفّق فلم يرجعوا ونزلوا صرصر *فاستكتب ابو احمد الموفّق صاعد بن مخلد فمضى الى اوليك القوّاد فردّهم من صرصر فخلع عليهم[3]، وفيها خرج خمسة بطارقة الروم الى اذنة فقتلوا واسروا وكان ارجوز[4] والى الثغور فعُزل عنها فاقام مرابطًا واسروا نحو من اربع مائة وقتلوا نحو من الف واربع مائة وذلك فى جمادى الاولى، وفيها غلب احمد بن عبد الله الخجستانىّ على نيسابور وسار الحسن بن طاهر بن عبد الله الى مرو وهو عامل اخيه محمّد بن طاهر واخربت طوس، وفيها استوزر ابو الصقر اسماعيل بن بُلبُل، وفيها وثب جماعة من الاعراب من بنى اسد على علىّ بن مسرور البلخىّ قبل وصوله[5] الى المغيثة بطريق مكّة وكان الموفّق ولّاه الطريق، وفيها بعث ملك الروم الى احمد بن طولون بعبد الله ابن رشيد بن كاوس وعدّة اسرى وانفذ معهم عدّة مصاحف منه هدية اليه، وحجّ بالناس هارون بن محمّد بن اسحاق بن موسى ابن عيسى الهاشمىّ، وفيها كانت موافاة ابى المغيرة عيسى بن محمّد المخزومىّ الى مكّة لصاحب الزنج، وفيها توفّى ابو بكر احمد بن منصور

[1]) A. بالقيم. [2]) B.; ceteri: وتبعهم. [3]) Om. A. [4]) A. رحوره. [5]) C. P. مصبيره.

Digitized by Google

الزئادىّ[1] وعمره ثلاث وثمانون سنة، وابراهيم بن هانى ابو اسحاق * النيسابورىّ وكان من الابدال قد صحب احمد بن حنبل، وعلى ابن حرب بن محمّد[2] الطائىّ الموصلىّ ومولده سنة خمس وسبعين ومائة * وقيل غير ذلك وقد تقدّم[3]، وعلىّ بن موفّق الزاهد، وفيها قُتل ابو الفضل العبّاس بن الفرج الرياشىّ قتله الزنج بالبصرة اخذ العلم عن ابى عُبيدة والاصمعىّ *

ثمّ دخلت سنة ستّ وستّين ومائتين، سنة ٢٦٦

ذكر اخبار الزنج مع اغرتمش[4]

فى هذه السنة ولى اغرتمش ما كان يتولّاه تكين البخارىّ من اعمال الاهواز فدخل تستر فى رمضان ومعه اتا ومطر بن جامع وقتل مطر بن جامع جعفرويه غلام علىّ بن ابان وجماعة معه كانوا ماسوريين وساروا الى عسكر مكرم واتاهم الزنج هناك مع علىّ بن ابان فاقتتلوا فلمّا رأوا كثرة الزنج قطعوا الجسر وتحاجزوا ورجع علىّ الى الاهواز واقام اخوه الخليل بالمسرقان فى جماعة كثيرة من الزنج وسار اغرتمش ومن معه نحو الخليل ليعبروا اليه من قنطرة اربك فكتب الى اخيه علىّ فوافاه فى النهر واخاف اصحابه الذين خلفهم بالاهواز فارتحلوا الى نهر السدرة[5] وحارب علىّ واغرتمش يومهم ثمّ انصرف علىّ الى الاهواز فلم يجد اصحابه الذين خلفهم بالاهواز فوجّه من يردّهم من نهر السدرة[5] فعسر عليهم ذلك فتبعهم واقام معهم ورجع اغرتمش فنزل عسكر مكرم واستعدّ علىّ لقتالهم، وبلغ ذلك اغرتمش ومن معه من عسكر الخليفة فساروا اليه فكمن لهم علىّ وقدم الخليل الى قتالهم فاقتتلوا فكان اوّل النهار لاصحاب الخليفة ثمّ خرج عليهم الكمين فانهزموا وأسر مطر بن جامع وعدّة من القوّاد فقتله علىّ بغلامه جعفرويه وعاد الى الاهواز وارسل رؤوس القتلى الى الخبيث العلوىّ

---

1) B. الرمادى. 2) Om. A. 3) Om. C. P. et B. 4) B. et C. P. in hoc capite semper: اغزتمش. 5) A. البندرة.

Digitized by Google

وكان علىّ واغرتمش بعد ذلك فى حروبهم على السواء وصرّف صاحب الزنج اكثر جنوده الى علىّ بن ابان، فلمّا رأى ذلك اغرتمش وادعه وجعل علىّ يغير على النواحى فمن ذلك انّه اغار على قرية بيروذ فنهبها ووجّه الغنايم الى صاحبه ۞

ذكر دخول الزنج رامهرمز

وفيها دخل علىّ بن ابان والزنج رامهرمز، وسبب ذلك انّ محمّد ابن عبيد الله كان يخاف علىّ بن ابان لما فى نفس علىّ منه لما ذكرناه فكتب الى انكلاى [1] بن العلوىّ وسأله ان يسأل اباه ليرفع يد علىّ عنه ويضمّه [2] الى نفسه فزاد ذلك غيظ علىّ منه وكتب الى الخبيث بالايقاع بمحمّد ويجعل ذلك الطريق الى مطالبته بالخراج فاذن له فكتب الى محمّد يطلب منه حمْل الخراج فطله ودافعه فسار اليه علىّ وهو برامهرمز فهرب محمّد عنها ودخلها علىّ والزنج فاستباحها ولحق محمّد باقصى معاقله [3] وانصرف علىّ غانمًا وخاف محمّد فكتب اليه يطلب المسالمة فاجابه الى ذلك على مال يُودّيه اليه فحمل اليه مائتى الف درهم فانفذها الى صاحب الزنج وامسك عن محمّد بن عبيد الله *واعمالها، وفيها كانت وقعة للزنج انهزموا فيها وكان سببها انّ محمّد بن عبيد الله [4] كتب الى علىّ بن ابان بعد الصلح يسأله المعونة على الاكراد الدارنان [5] على ان يجعل له ولاصحابه غنايمهم فكتب علىّ الى صاحبه يستاذنه فكتب اليه ان وجّهْ اليه جيشًا واقمْ انت ولا تنفذ احدًا حتّى تستوثق منه بالرهاين *ولا يامن غزوه والطلب بثاره، فكتب علىّ الى محمّد يطلب منه اليمين [4] والرهاين فبذل له اليمين ومطله بالرهاين فلحرْص علىّ على الغنايم انفذ اليه جيشًا فسيّر محمّد معهم طايفة من اصحابه الى الاكراد فخرج اليهم الاكراد فقاتلوهم ونشبت الحرب فتخلّى اصحاب محمّد عن

---

1) C. P. et B. انكلان. 2) A. ويكون. 3) A. اعماله. 4) Om. C. P. et B. 5) A. الداانان; B. الداربان.

الزنج فانهزموا وقتلت الاكراد منهم خلقًا كثيرًا وكان محمّد قد اعدّ
لهم من يتعرّضهم اذا انهزموا فصادفوهم واوقعوا بهم وسلبوهم واخذوا
دوابّهم ورجعوا * باسوا حال فكتب علىّ الى الخبيث بذلك فعنّفه وقال
ضيّعتَ امرى فى ترك الرهاين، وكتب الى محمّد يتهدّده فخاف
محمّد وكتب يخضع ويذلّ وردّ بعض الدوابّ وقال انّنى كبستُ
من كانت عندهم وخلّصتُ هذه منهم، فاظهر الخبيث الغضب عليه
فارسل محمّد الى بهبود ومحمّد بن يحيى الكرمانىّ وكانا اقرب الناس
الى علىّ فضمن لهما مالًا ان اصلحا له عليًّا وصاحبه ففعلا ذلك
فاجابهما الخبيث الى الرضى عن محمّد على ان يخطب له على منابر
بلاده واعلما محمّدا ذلك فاجابهما الى كلّ ما طلبا وجعل يزاوغ فى
الدعاء له على المنابر، ثمّ انّ عليًّا استعدّ لمتوث وسار اليها فلم
يظفر بها فرجع وعمل السلاليم والآلات الّتى يصعد بها الى السور
واستعدّ لقصدها فعرف ذلك منصور البلخىّ وهو يومئذ بكور
الاهواز فلمّا سار علىّ اليها سار اليه مسرور فوافاه قبل المغرب وهو
نازل عليها فلمّا عاين الزنج اوايل خيل مسرور انهزموا اقبح هزيمة
وتركوا جميع ما كانوا اعدّوه وقُتل منهم خلق كثير وانصرف علىّ
مهزومًا فلم يلبث الّا يسيرًا حتّى اتته الاخبار باقبال الموفّق ولم
يكن لعلىّ بعد متوث وقعة حتّى فتحت سوق الخميس وطهثا
على الموفّق فكتب اليه صاحبه يامره بالعود اليه ويستحثّه حثًّا
شديدًا ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة ولّى عمرو بن الليث عبيدَ[1] الله بن عبد الله بن
طاهر خلافته على الشرطة ببغداد وسرّ من راى فى صفر وخلع
عليه الموفّق وعمرو بن الليث، وفيها فى صفر غلب اساتكين على

[1]) C. P. et B. عبد.

الشرطة وهي الآن من اعمال سجستان وعلى الرىّ واخرج منها حطلخجور[1] العامل عليها ثمّ مضى الى قزوين وعليها اخو كيغلغ فصالحه ودخل اساتكين قزوين ثمّ رجع الى الرىّ، وفيها وردت سريّة من سرايا الروم الى تلّ يسهى[2] من ديار ربيعة فاسرت نحوًا من مايتَىْ وخمسين انسانًا ومثلت بالمسلمين فنفر اليهم اهل الموصل ونصيبين فرجعت الروم، وفيها مات ابو الساج بجندى سابور منصرفًا من عسكر عمرو بن الليث * الى بغداذ ومات قبله سليمان بن عبد الله بن طاهر وولّى عمرو بن الليث[3] فيها احمدَ بن عبد العزيز بن ابى دلف اصبهانَ وولّى محمّد بن ابى الساج طريق مكّة والحرمَيْن، وفيها فارق اسحاق بن كنداج احمدَ بن موسى بن بُغا وكان سبب ذلك انّ احمد لمّا سار الى الجزيرة ولى موسى بن اتامش ديار ربيعة فانكر ذلك اسحاق بن كنداج[4] وفارق عسكره وسار الى بَلَد فاوقع بالاكراد اليعقوبيّة فهزمهم واخذ اموالهم ثمّ لقى ابن مساور الخارجىّ فقتله وسار الى الموصل فقاطع اهلها على مال قد اعدّوه وكان قايد كبير بمعلثايا اسمه علىّ بن داود وهو المخاطب له عن اهل الموصل والمدافع فسار ابن كنداج اليه فلمّا بلغه الخبر فارق معلثايا وعبر دجلة ومعه حمدان بن حمدون الى اسحاق بن ايّوب بن احمد التغلبىّ العدوىّ فاجتمعوا كلّهم فبلغت عدّتهم نحو خمسة عشر الفا[5] وسمع ابن كنداج * باجتماعهم فعبر الى بلد وعبر دجلة اليه وهو فى ثلاثة آلاف[6] وسار * الى نهر[7] ايّوب فالتقوا بكراثا وهى الّتى تُعرف اليوم بتلّ موسى وتصافّوا للحرب فارسل مقدّم ميسرة ابن ايّوب الى ابن كنداج يقول له انّنى فى الميسرة فاحمل علىّ

---

1) A. حطلحجواو. 2) C. P. et B. يسمى. 3) Om. C. P. et B. 4) C. P. et B. كيذاخ in h. cap. ubique. 5) C. P. et B. خمس وثلثين الفا. 6) A. بمسير على بن داود الى اسحق بن ايوب، 7) A. ابن ايوب اليه.

لانهزم ، ففعل ذلك فانهزمت ميسرة ابن ايّوب وتبعها الباقون فسار حمدان بن حمدون وعلىّ بن داود الى نيسابور واخذ [1] ابن ايّوب نحو نصيبين فاتبعه ابن كنداج فسار ابن ايّوب عن نصيبين الى آمد واستولى ابن كنداج على نصيبين وديار ربيعة واستجار ابن ايّوب بعيسى بن الشيخ الشيبانىّ وهو بآمد فانجده *وطلب النجدة من ابى المعزّ بن موسى بن زرارة وهو بارزن فانجده [2] ايضًا وعاد ابن كنداج الى الموصل ووصل اليه من الخليفة المعتمد عهد بولاية الموصل فعاد اليها فارسل اليه ابن الشيخ وابن زرارة وغيرهم [3] بذلوا له مائتَىْ الف دينار [4] ليقرّهم على اعمالهم فلم يجبهم فاجتمعوا على حربه فلمّا رأى ذلك اجابهم الى ما طلبوا *وعاد عنهم وقصدوا بلادهم [5] ، *وفيها امر محمّد بن عبد الرحمان بانشاء مراكب بنهر قرطبة وحملها الى البحر المحيط وكان سبب عملها انّه قيل له انّ جليقية ليس لها مانع من جهة البحر المحيط وان ملكها من هناك سَهْل فامر بعمل المراكب فلمّا فرغت وكملت برجالها وعدّتها سيّرها الى البحر المحيط فلمّا دخلته المراكب تقطّعت ولم يجتمع منها مركبان ولم يرجع منها الّا اليسير، وفيها التقى اصطول المسلمين واصطول الروم عند صقلية فجرى بينهم قتال شديد فظفر الروم بالمسلمين واخذوا مراكبهم وانهزم من سلم منهم الى مدينة بلرم بصقلية، وفيها كان بافريقية غلاء شديد وقحط عظيم كادت الاقوات تعدم [6] ، وفيها قتل اهل حمص عاملهم عيسى الكرخىّ، وفيها اسرى لؤلؤ غلام احمد ابن طولون من رابية بنى تميم الى موسى بن اتامش وهو برأس عين فاخذه اسيرًا وسيّره الى الرقّة ثمّ لقى لؤلؤ احمد بن موسى ابن اتامش ومن معه من الاعراب فانهزم لؤلؤ ورجع الاعراب الى عسكر احمد لينهبوه فعطف عليهم لؤلؤ واصحابه فانهزموا فبلغت

[1]) C. P. et B. وسار. [2]) Om. A. [3]) C. P. et B. [4]) A. درهم.
[5]) Om. A. [6]) Om. C. P. et B.

Digitized by Google

هزيمتهم قرقيسيا ثمّ ساروا الى بغداذ وسامرّا وقد ذكرتُ فيما تقدّم انّ الذى اسر موسى غير لؤلؤ على ما ذكره مؤرّخوا مصر، وفيها كانت بين *احمد بن[1] عبد العزيز وبكتمر *وقعة فانهزم بكتمر[1] وسار الى بغداذ، وفيها اوقع الخجستانىّ بالحسن بن زيد بجرجان وهو غارّ فلحق بآمل وغلب الخجستانىّ على جرجان واطراف طبرستان فكان الحسن لمّا سار عن طبرستان الى جرجان استخلف بسارية الحسن ابن محمّد بن جعفر بن عبد الله بن حسين الاصغر العقيقىّ فلمّا انهزم الحسن بن زيد اظهر العقيقىّ بسارية انّه قُتل ودعا الى البيعة لنفسه فبايعه قوم ووافاه الحسن بن زيد فحاربه ثمّ ظفر به فقتله، وفيها كانت وقعة بين الخجستانىّ وعمرو بن الليث انهزم فيها عمرو ودخل الخجستانىّ نيسابور واخرج منها عامل عمرو ومن كان يميل اليه، *وفيها كانت فتنة بالمدينة ونواحيها بين العلويّين والجعفريّة[2]، وفيها وثب الاعراب على كسوة الكعبة فانتهبوها وصار بعضها الى صاحب الزنج واصاب الحجّاج فيها شدّة شديدة، وفيها خرجت الروم على ديار الربيعة فاستنفر الناس فنفر فى برد شديد لا يمكن فيه دخول الدرب، وفيها غزا سيما خليفة احمد بن طولون على الثغور الشامية فى ثلاثمائة رجل من اهل طرسوس فخرج عليهم نحو من اربعة آلاف من بلاد هرقلة فاقتتلوا قتالًا شديدًا وقتل المسلمون خلقًا كثيرًا من العدوّ واصيب من المسلمين جماعة، وفيها كانت بمدينة النبىّ صلعم حرب بين العلويّين والجعفريّين وغلا السعر بها حتّى تعذّرت الاقوات وعمّ الغلاء ساير البلاد من الحجاز والعراق والموصل والجزيرة والشام وغير ذلك الّا انّه لم يبلغ الشدّة التى بالمدينة، وفيها كان الناس فى البلاد التى تحت حكم الخليفة جميعها فى شدّة عظيمة بتغلّب القوّاد *وامراء الاجناد على الامر[3]

[1]) Om. C. P. et B. [2]) Om. A. [3]) C. P. et B. على الامرا.

وقلّة المراقبة والامن من انكار ما يأتونه ويفعلونه لاشتغال الموفّق بقتال صاحب الزنج ولعجز الخليفة المعتمد واشتغاله بغير ذلك، وفيها اشتدّ الحرّ فى تشرين الثانى ثمّ اشتدّ فيه البرد حتّى جمد الماء، وفيها قدم محمّد بن ابى الساج مكّة فحاربه المخزومىّ فهزمه محمّد واستباح ما له وذلك يوم التروية، وفيها سار كيغلغ الى الجبل وبكتمر راجعًا الى الدينور، وحجّ بالناس فى هذه السنة هارون بن محمّد بن اسحاق بن موسى بن عيسى الهاشمىّ، وفيها توفّى محمّد بن شجاع ابو بكر الثلجىّ، وكان من اصحاب الحسن بن زياد اللؤلؤىّ صاحب ابى حنيفة، الثلجىّ بالثاء المعجمة بثلاث والجيم، وفيها توفّى صالح بن احمد بن حنبل وكان مولده سنة ثلاث وثلاثين ومايتين ❀

ثمّ دخلت سنة سبع وستّين ومايتين،

سنة ٢٦٧

ذكر اخبار الزنج

وفيها غلب ابو العبّاس بن الموفّق على عامّة ما كان بيد سليمان ابن جامع والزنج من اعمال دجلة وهذا ابو العبّاس هو الذى صار خليفة بعد المعتمد فلقّب المعتضد بالله، وكان سبب مسيره انّ[1] الزنج لمّا دخلوا واسط وعملوا باهلها ما ذكرنا[2] فبلغ ذلك الموفّق فامر ابنه بتعجيل المسير بين يديه اليهم فسار فى ربيع الآخر سنة ستّ وستّين ومايتين وشيّعه ابوه وسيّر معه عشرة آلاف من الرجّالة والخيّالة فى العدّة الكاملة واخذ معه الشذوات والسميريّات والمعابر للرجّالة فسار حتّى وافى دير العاقول وكان على مقدّمته فى الشذاوات نصير المعروف بابى حمزة فكتب اليه نصير يخبره انّ سليمان ابن جامع قد وافى فى خيله ورجله وشذاوات وسميريّات والجبائىّ[3] على مقدّمته حتّى نزل الجزيرة بحضرة بردرويا وانّ سليمان بن موسى

---

[1]) A. et C. P. الى. [2]) A. عملوا. [3]) A. et C. P. hic الجبائى.

الشعرانىّ قد وافى *معرابان بخيله ورجله فى سميريّات فركب ابو
العبّاس حتّى وافى [1] الصلح ووجّه طلايعه ليعرف اخبارهم فعادوا
واعلموه بموافاة الزنج وجيشهم وانّ اوّلهم بالصلح وآخرهم ببستان
موسى بن بُغا اسفل واسط، وكان سبب جمع الزنج وحشدهم
انّهم قالوا انّ ابا العبّاس فتى حدث غرّ بالحرب والرأى لنا ان
نرميه بحدّنا كلّه ونجبهه فى اوّل مرة تلقاه فى ازالته فلعلّ ذلك
يروعه فينصرف عنّا، فجمعوا وحشدوا فلمّا علم ابو العبّاس قربهم
عدل عن سنن الطريق واعترض فى مسيره ولقى اصحابه اوايل
الزنج فتطاردوا لهم حتّى طمعوا فيهم واغترّوا [2] واتبعوهم وجعلوا
يقولون اطلبوا اميرًا للحرب فانّ اميركم قد اشتغل بالصيد، فلمّا
قربوا منه خرج عليهم فيمن معه من الخيل والرجل وصاح بنصير الى
اين تتأخّر عن هذه الاكلب فرجع نصير وركب ابو العبّاس سميريّة
وخفّ به اصحابه من جميع الجهات، فانهزمت الزنج وكثر القتل فيهم
وتبعوهم الى ان وصلوا قرية عبد [3] الله وهى على ستّة فراسخ من
الموضع الذى لقوهم به واخذوا منهم خمس شذاوات وعدّة سميريّات
واسر جماعة واستامن جماعة فكان هذا اوّل الفتح، فسار سليمان
ابن جامع الى نهر الامير وسار سليمان بن موسى الشعرانىّ الى
سوق الخميس وانحدر ابو العبّاس فاقام بالعمر وهو على فرسخ من
واسط واصلح شذاواته وجعل يراوح القوم القتال ويغاديهم ثمّ انّ
سليمان استعدّ وحشد وجعل اصحابه فى ثلاثة اوجه وقالوا انّه
حدث غرّ يغرّر بنفسه وكمّنوا كمناء فبلغ الخبر ابا العبّاس فحذروا
واقبلوا وقد كمّنوا الكمناء ليغترّ باتباعهم فيخرج الكمين عليه فمنع
ابو العبّاس اصحابه ان يتبعوهم، فلمّا علموا انّ كيدهم لم يتمّ خرج
سليمان فى الشذاوات والسميريّات فامر ابو العبّاس نصيرًا ان يبرز

---

1) Om. A. 2) A. واغروهم. 3) B. عبيد.

اليهم وركب هو شذاة من شذاواته سمّاها الغزال ومعه جماعة من خاصّته وامر الخيّالة بالمسير بازايه على شاطئ النهر الى ان ينقطع فعبروا [1] دوابّهم ونشبت الحرب بين الفريقين فوقعت الهزيمة على الزنج وغنم ابو العبّاس منهم اربع عشرة شذاة وافلت سليمان والجبائى بعد ان اشفيا على الهلاك وبلغوا طهثا واسلموا ما كان معهم ورجع ابو العبّاس الى معسكره وامر باصلاح ما اخذ منهم من الشذاوات والسميريّات واقام الزنج عشرين يومًا لا يظهر منهم احد وجعلوا على طريق الخيل ابآرًا وجعلوا فيها سفافيد حديد وجعلوا على رؤوسها البوارى والتراب ليسقط فيها المجتازون فاتّفق انّه سقط فيها رجل من الفراغنة ففطنوا لها وتركوا ذلك الطريق ، واستمدّ سليمان صاحب الزنج فامدّه باربعين سميريّة بالاتها ومقاتلتها فعادوا للتعرّض للحرب فلم يكونوا يثبتون لابى العبّاس ، ثمّ سيّر اليهم عدّة سميريّات فاخذها الزنج فبلغه الخبر وهو يتغدّى فركب فى سميريّة ولم ينتظر اصحابه وتبعه منهم من خفّ فادرك الزنج فانهزموا والقوا انفسهم فى الماء فاستنقذ سميريّاته ومن كان فيها واخذ منهم احدى وثلاثين سميريّة ورمى ابو العبّاس يومئذ عن قوس حتّى دميت ابهامه ، فلمّا رجع امر لمن معه بالخلع وامر باصلاح السميريّات المأخوذة من الزنج ، ثمّ انّ ابا العبّاس رأى ان يتوغّل مازروان حتّى يصير الى الحجّاجية * ونهر الامير [2] ويعرف ما هناك فقدّم نصيرًا فى اوّل [2] السميريّات وركب ابو العبّاس فى سميريّة ومعه محمّد بن شُعَيْب [3] ودخل مازروان وهو يظنّ انّ نصيرًا امامه فلم يقف له على خبر وكان قد سار على [4] غير طريق ابى العبّاس وخرج من مع ابى العبّاس من الملّاحين الى غنم رأوها لياخذوها فبقى هو ومحمّد بن شعيب [3] فاتاهما جمع من الزنج من جانبى

1) A. فيعبروا. 2) A. 3) B. شغيب 4) C. P. et B. فى.

Digitized by Google

النهر فقاتلهم ابـو العبّاس بالنشّاب ووافاه زيرك[1] فى باقى الشذاوات فسلم ابو العبّاس وعاد الى عسكره، ورجع نصير وجمع سليمان بن جامع اصحابه وتحصّن بطهثا وتحصّن الشعرانىّ واصحابه بسوق الخميس وجعلوا يحملون الغلّات اليها وكذلك اجتمع بالصينيّة جمع كثير فوجّه ابـو العبّاس جماعة من قوّاده على الخيل الى ناحية الصينيّة وامرهم بالمسير فى البرّ واذا عرض لهم نهر عبروه وركب هو فى الشذاوات والسميريّات فلمّا ابصرت الزنج الخيـل خافـوا ولجوا الى الماء والسفن فلم يلبثوا ان وافتهم الـشـذا مـع ابى العبّاس فلم يجدوا ملجاء فاستسلموا فقُتل منهم فريق وأُسر فريق والقى نفسه فى الماء فريق واخذ اصحاب ابى الـعبّـاس سفنهم وهى مملـوّة ارزًا واخـذ الصينيّة وازاح الزنج عنها فانحازوا الى طهثا وسوق الخميس، وكان قد رأى ابو العبّاس كُركيًّا فرماه بسهم فسقط فى عسكر الزنج ، فعرفوا الزنج السهم[2] فزاد ذلك فى خوفهم ورجع ابـو العبّاس الى عسكره وقـد فتح الصينيّة وبلغه انّ جيشًا عظيمًا للزنج مع ثابت بن ابى دلف ولؤلؤ الزنجيّيْن فسـار اليهم واوقـع بهم وقعة عظيمـة وقـت السحر فقتل منهم خلقًا كثيرًا منهم لؤلؤ وأسر ثابتًا[3] فمنّ عليه وجعله مع بعض قوّاده واستنقذ من النساء خلقًا كثيرًا فامر باطلاقهنّ وردّهنّ الى اهلهنّ واخذ كلّما كان الزنج جمعوه وامر اصحابه ان يستريحوا للمسير الى سوق الخميس وامر نصيرًا بتعبية اصحابه للمسير فقال له انّ نهر سوق الخميس ضيّق فاقمْ انت ونسير نحن فانى عليه، فقال له محمّد بن شعيب ان كنت لا بدّ فاعلًا فلا تكثر من الشذا ولا من الرجال فانّ النهر ضـيّـق فسار اليه ونصير بين يديـه الى فم ابن مساور فوقف ابو العبّاس وتقدّمه نصير فى خمسة عشر شذاة فى نهر براطق وهو الذى يـؤدى الى مـدينة الشعرانىّ التى سمّاها

---

1) C. P. زيرل ; A. رفول. 2) Om. A. 3) C. P. نابنا.

Digitized by Google

المنيعة فى سوق الخميس، فلمّا غاب عنه نصير خرج جماعة كبيرة فى البرّ على ابى العبّاس فمنعوه من الوصول الى المدينة وقاتلوه قتالًا شديدًا من اوّل النهار الى الظهر وخفى عليه خبر نصير وجعل الزنج يقولون قد قتلنا نصيرًا واغتمّ ابو العبّاس لذلك وامر محمّد ابن شعيب يتعرّف خبره فسار فرآه عند عسكر الزنج وقد احرقه واضرم النار فى مدينتهم وهو يقاتلهم قتالًا شديدًا فعاد الى ابى العبّاس فاخبره فسُرّ بذلك واسر نصير من الزنج جماعة كثيرة ورجع حتّى وافى ابا العبّاس فاخبره ووقف ابو العبّاس يقاتلهم فرجعوا عنه وكمّن بعض شذاواته وامر ان يظهر واحدة منها فطمعوا فيها وتبعوها حتّى ادركوها فعلقوا بسُكّانها فخرجت عليهم السفن المكمّنة وفيها ابو العبّاس فانهزم الزنج وغنم ابو العبّاس منهم ستّ سميريّات وانهزموا لا يلوون على شىء من الخوف ورجع الى عسكره سالمًا وخلع على الملّاحين واحسن اليهم ۞

ذكر وصول الموفّق الى قتال الزنج وفتح المنيعة

وفيها فى صفر سار الموفّق عن بغداذ الى واسط لحرب الزنج، وكان سبب ذلك تاخّره عن ابنه ابى العبّاس هذه المدّة انّه يجمع ويحشد الفرسان والرجّالة ويستكثر من العدّة التى يقوى بها على حرب الزنج ويسدّ الجهات التى يخاف فيها لئلّا يبقى له ما يشغل قلبه الّا انّ الخبيث رئيس الزنج قد ارسل الى على بن ابان المهلبىّ يامره بالاجتماع مع سليمان بن جامع على حرب ابى العبّاس فخاف وهنًا [1] يتطرّق الى ابنه ابى العبّاس فسار عن بغداذ فى صفر فوصل الى واسط فى ربيع الاوّل فلقيه ابنه واخبره بحال جنده وقوّاده فخلع عليه وعليهم ورجع ابو العبّاس الى معسكره بالعمر ثمّ نزل الموفّق على نهر شداد [2] بازاء قرية عبد الله وامر ابنه فنزل شرقىّ دجلة

---

1) A. add. ان. 2) A. sine punctis.

بازاء فوهة بردودا [1] وولّاه مقدّمته واعطا الجيش ارزاقهم وامر ابنه ان يسير بما معه من آلات للحرب الى فوهة ابن مساور فرحل فى نخبة اصحابه ورحل الموفق بعده فنزل فوهة ابن مساور فاقام يومَيْن ثمّ رحل الى المدينة الّتى سمّاها صاحب الزنج المنيعة من سوق الخميس يوم الثلاثاء لثمان خلون من ربيع الآخر من هذه السنة وسلك بالسفن فى نهر [2] مساور وسارت الخيل بازآئه شرقىّ بن مساور حتّى جاوزوا براطق الذى يوصل الى المنيعة [3] وامر بتعبير الخيل وتصييرها من الجانبَيْن وامر ابنه ابا العبّاس بالتقدّم بالشذا بعامّة الجيش ففعل فلقيه الزنج فحاربوه حربًا شديدة ووافاهم ابو احمد الموفّق والخيل من جانبىْ النهر فلمّا رأوا ذلك انهزموا وتفرّقوا وعلا اصحاب ابى العبّاس السور ووضعوا السيوف فيمن لقيهم ودخلوا المدينة [4] فقتلوا فيها خلقًا كثيرًا واسروا عالمًا عظيمًا وغنموا ما كان فيها وهرب الشعرانىّ ومن معه وتبعه اصحاب الموفّق الى البطايح فغرق منهم خلق كثير ولجا الباقون الى الآجام ورجع ابو احمد الى معسكره من يومه وقد استنقذ من المسلمات زها خمسة آلاف امرأة سوى من ظفر به من الزنجيّات وامر ابو احمد بحفظ النساء وحملهنّ الى واسط ليُدْفعن الى اهلهنّ ثمّ بكر [4] الى المدينة فامر الناس باخذ ما فيها فأُخذ جميعه وامر بهدم سورها وطمّ خندقها واحراق ما بقى فيها من السفن واخذوا من الطعام والشعير والارز وغير ذلك ما لا حدّ عليه فامر ببَيْع ذلك وصرفه الى الجند ولمّا انهزم سليمان لحق بالمزاز [5] وكتب الى الخاين صاحب الزنج بذلك فورد الكتاب عليه وهو يتحدّث فانحلّ بطنه فقام الى الخلاء دفعات وكتب الى سليمان بن جامع يحذّره مثل الذى نزل بالشعرانىّ ويامره

1) B. قرية بردودا. 2) Codd. بر. 3) A. المنيعة. 4) A. دخل; B. نكس. 5) A. بالدار; B. الى المزار.

بالتنبيقّظ [1] ، واقام الموفّق بنهر[2] مساور يومَيْن يتعرّف اخبار الشعرانىّ وسليمان بن جامع فاتاه مَنْ اخبره انّ سليمان بن جامع بالجوانيت [3] فسار حتّى وافى الصينيّة وامر ابنه ابا العبّاس بالتقدّم بالشذا والسميريّات الى الجوانيت مختفيًا فسار ابو العبّاس اليها فلم ير سليمان بها ورأى هناك جمعًا من الزنج مع قايدَيْن لهم خلفهم سليمان بن جامع هناك لحفظ غلّات كثيرة لهم فيها فحاربهم ابو العبّاس ودامت الحرب الى ان حجز بينهم الليل واستامن الى ابى العبّاس رجل فسأله عن سليمان بن جامع واخبره انّه مقيم بطهثا بمدينته التى سمّاها المنصورة فعاد ابو العبّاس الى ابيه بالخبر فامره بالمسير اليه فسار حتّى نزل بردودا فاقام بها لاصلاح ما يحتاج اليه واستكثر من الالات التى يسدّ بها الانهار ويصلح بها الطرق للخيل وخلف ببردودا بغْراج التركىّ ٭

ذكر استيلاء الموفّق على طهثا

لمّا فرغ الموفّق من الذى يحتاج اليه سار عن بردودا الى طهثا لعشر بقين من ربيع الآخر سنة سبع وستّين ومايتين وكان مسيره على الظهر فى خيله وانحدرت السفن والآلات فنزل بقرية الجوزيّة [4] وعقد جسرًا ثمّ غدًا فعبّر خيله عليه ثمّ عبر بعد ذلك فسار حتّى نزل معسكرًا على ميلَيْن من طهثا فاقام هنالك يومَيْن ، ومطرت السماء مطرًا شديدًا فشغل عن القتال ثمّ ركب لينظر موضعًا للحرب فانتهى الى قريب من سور مدينة سليمان بطهثا وهى التى سمّاها المنصورة فتلقّاه * خلق كثير وخرج عليها كمناء من مواضع شتّى واشتدّت الحرب وترجّل [5] جماعة من الفرسان وقاتلوا حتّى خرجوا عن المضيق الذى كانوا فيه واسروا من غلمان الموفّق جماعة ،

---

[1] A. اذا بالنفط. [2] A. et C. P. بيبُر. [3] A. الجوانية ; C. P. h. l. الجوانيث. [4] C. P. et B. الخورية. [5] Om. A.

Digitized by Google

ورمى ابو العبّاس بن الموفّق احمدَ بن هندى [1] الحيامىّ بسهم خالط دماغه فسقط وحُمل الى العلوىّ صاحب الزنج فلم يلبث ان مات فحضره الخبيث وصلّى عليه وعظمت لديه المصيبة بموته اذ كان اعظم اصحابه *عناء عنه [3] [2] وانصرف الموفّق الى عسكره وقت المغرب وامر اصحابه بالتحارس ليلتهم والتاهّب للحرب فلمّا اصبحوا وذلك يوم السبت لثلاث بقين من ربيع الآخر عبّى الموفّق اصحابه وجعلهم كتايب يتلوا بعضهم بعضًا فرسانًا ورجّالة وامر بالشذا والسميريّات ان يُسار بها الى النهر الذى يشقّ مدينة سليمان وهو النهر المعروف بنهر المنذر [4] ورتّب اصحابه فى المواضع التى يخاف منها ثمّ نزل فصلّى اربع ركعات وابتهل الى الله تعالى فى النصر ثمّ لبس سلاحه وامر ابنه ابا العبّاس ان يتقدّم الى السور فتقدّم اليه فرأى خندقًا فاحجم الناس عنه فحرّضهم قوّادهم وترجّلوا معهم فاقتحموه وعبروه وانتهوا الى الزنج وهم على سورهم فلمّا رأى الزنج تسرّعهم اليهم ولّوا منهزمين واتبعهم اصحاب ابى العبّاس فدخلوا المدينة وكان الزنج قد حصّنوها بخمسة خنادق وجعل امام كلّ خندق سورًا فجعلوا يقفون عند كلّ سور وخندق فكشفهم اصحاب ابى العبّاس ودخلت الشذا والسميريّات المدينة من النهر فجعلت تغرق كلّما مرّت لهم به من سميريّة وشذاة وقتلوا من بجانبَى النهر واسروا حتّى اجلوهم عن المدينة وعن ما اتّصل بها وكان مقدار العمارة فيها فرسخًا وحوى الموفّق ذلك كلّه وافلت سليمان بن جامع ونفر من اصحابه وكثر القتل فيهم والاسر واستنقذ ابو احمد من نسايه [5] اهل واسط والكوفة والقرى وغيرها وصبيانهم اكثر من عشرين [6] الف فامر ابو احمد ان يحملهم الى واسط ودفعهم الى اهاليهم واخذ ما كان فيها من الذخاير والاموال وامر بصرفه الى الاجناد واسر

1) B. المهدى ; C. P. مهدى. 2) A. s. p. 3) Om. A. 4) A. السدر. 5) A. كبار. 6) C. P. et B. عشرة.

من نساء سليمان واولاده عدّة وتخلّص من كان اخذ من اصحاب الموفّق ونجا جمع كثير الى الآجام فامر اصحابه بطلبهم فاقام سبعة عشر يومًا وهدم سور المدينة وطمّ خنادقها وجعل لكلّ من اتاه برجل منهم جعلًا فكان اذا اتى بالواحد منهم عفا عنه وضمّه الى قوّاده وغلمانه لما كان دبّره من استمالتهم وارسل فى طلب سليمان بن جامع حتّى بلغوا دجلة العَوْراء فلم يظفروا به وامر زيرك بالمقام بطهثا ليتراجع الى تلك الناحية اهلها ويامنوا ❀

ذكر مسير الموفّق الى الاهواز واجلاء الزنج عنها

فلمّا فرغ ابو احمد الموفّق من المنصورة رحل نحو الاهواز لاصلاحها واجلاء الزنج عنها فامر ابنه ابا العبّاس ان يتقدّمه فامر باصلاح الطريق للجيوش واستخلف على من ترك من عسكره بواسط ابنه هارون ولحقه زيرك فاخبره بعود اهل طهثا اليها وامن الناس فامره الموفّق بالانحدار فى الشذا والسميريّات مع نصيبر وتتبّع المنهزمين والايقاع بهم وبمن ظفروا به من الزنج حتّى ينتهى الى مدينة الخبيث بنهر ابى الخصيب وسار وارتحل الموفّق مستهلّ جمادى الآخرة من واسط حتّى اتى السوس وامر مسرورًا بالقدوم عليه وهو عامله هناك واتاه، وكان الخبيث لمّا بلغه ما عمل الموفّق بسليمان بن جامع والزنج خاف ان ياتيه وهو على حال تفرّق اصحابه عنه وكتب الى علىّ ابن ابان بالقدوم عليه وكان بالاهواز فى ثلاثين الفًا فترك جميع ما كان عنده من طعام ودوابّ واغنام وغير ذلك واستخلف عليه محمّد بن يحيى الكرنبائىّ [1] فلم يقم واتبع [2] عليًّا، وكتب صاحب الزنج ايضًا الى بهبود بن عبد الوهّاب وهو بالفيدم والباسيان وما اتّصل بهما يامره بالقدوم عليه فترك ما كان عنده من الذخاير وسار نحوه فحوى ذلك جميعه الموفّق وقوى به على حرب الخبيث، ولمّا سار

---

1) B. الكرمانى. 2) A. ولا تبع.

علىّ بن ابان عن الاهواز تخلّف بها جمع من اصحابه زهاء الف رجل فارسلوا الى الموفّق يطلبون الامان فآمنهم فقدموا عليه فاجرى عليهم الارزاق ثمّ رحل عن السوس الى جندى سابور وتستر وجبى الاموال ووجّه الى محمّد بن عبيد الله الكردىّ وكان خايفًا منه فآمنه وعفى عنه فطلب منه الاموال والعساكر فحضر عنده فاحسن اليه ثمّ رحل الى عسكر مكرم ووافى الاهواز ثمّ رحل عنها الى نهر المبارك من فرات البصرة وكتب الى ابنه هارون ليوافيه بجميع الجيش الى نهر المبارك فلقيه الجيش بالمبارك منتصف رجب، وكان زيرك ونصير لمّا خلفهما الموفّق لتتبعا الزنج انحدرا حتّى وافيا الابلّة فاستامن اليهما رجل اخبرهما انّ الخبيث قد انفذ اليهما عددًا كثيرًا فى الشذا والسميريّات الى دجلة ليمنع عنها من يريدها فانّهم يريدون عسكر نصير وكان عسكره بنهر المراة فرجع نصير الى عسكره من الابلّة لمّا بلغه ذلك وسار زيرك من طريق آخر لانّه قدّر انّ الزنج ياتى عسكر نصير من ذلك الوجه فكان كذلك فلقيهم فى طريقهم فظفر بهم وانهزموا منه وكانوا قد جعلوا كمينًا فدلّ زيرك عليه فتوغّل حتّى اتاه فقتل من الكمناء جماعة واسر جماعة، وكان ممّن ظفر به مقدّم الزنج وهو ابو عيسى محمّد بن ابراهيم البصرىّ وهو من اكابر قوّادهم واخذ منهم ما يزيد على ثلاثين سميريّة فجزع لذلك جميع الزنج فاستامن الى نصير منهم زهاء الفىْ رجل فكتب بذلك الى الموفّق فامره بقبولهم والاقبال اليه بالنهر المبارك فوافاه هناك وامر الموفّق ابنه ابا العبّاس بالمسير الى محاربة العلوىّ بنهر ابى الخصيب فسار اليه فحاربه من بكرة الى الظهر فاستامن اليه قايد من قوّاد العلوىّ ومعه جماعة فكسر ذلك الخبيث وعاد ابو العبّاس بالظفر، وكتب الموفّق الى العلوىّ كتابًا يدعوه الى التوبة والانابة الى الله تعالى ممّا ركب من سفك الدماء وانتهاك المحارم واخراب البلدان واستحلال الفروج

والاموال وادّعاء النبوّة والرسالة ويبذل له الامان، فوصل الكتاب اليه
فقرأه ولم يكتب جوابه

ذكر محاصرة مدينة صاحب الزنج

لمّا انفذ الموفّق الكتاب الى العلوىّ ولم يردّ جوابه عرض عسكره
وبالطلائع الآلة ورتّب قوّاده ثمّ سار هو وابنه ابو العبّاس فى العشرين
من رجب الى مدينة الخبيث التى سمّاها المختارة واشرف عليها وتأمّلها
ورأى حصانتها بالاسوار والخنادق وغوّر الطريق اليها وما اعدّ من
المجانيق والعرادات والقسىّ وساير الآلات على سورها ممّا لم ير
مثله لمن[1] تقدّم من منازعى السلطان ورأى من كثرة عدد المقاتلة
ما استعظمه، فلمّا عاين الزنج اصحاب الموفّق ارتفعت اصواتهم حتّى
ارتجّت الارض، فامر الموفّق ابنه بالتقدّم الى سور المدينة والرمى
لمن عليه بالسهام فتقدّم حتّى الصق شذاواته بمسناة قصر الخبيث
فكثر الزنج واصحابهم على ابى العبّاس ومن معه وتتابعت سهامهم
وحجارة مجانيقهم ومقاليعهم ورمى عوامّهم بالحجارة عن ايديهم حتّى
ما يقع الطرف الّا على سهم او حجر، وثبت ابو العبّاس فرأى العلوىّ
من صبره وثبات اصحابه ما لا رأى مثله من احد حاربهم ثمّ امرهم
الموفّق بالرجوع ففعلوا واستامن الى الموفّق مقاتلة فى سميريّتين
فآمنهم فخلع على من فيهما من المقاتلة والملّاحين[2] على اقدارهم
ووصلهم وامر بادنائهم الى موضع يراهم فيه نظراؤهم وكان ذلك من انجع
المكايد فلمّا رآهم الباقون رغبوا فى الامان وتنافسوا فيه وابتدروا
اليه فصار الى الموفّق عدد كثير ذلك اليوم من اصحاب السميريّات
فعمّهم بالخلع والصلات، فلمّا رأى صاحب الزنج ذلك امر بردّ اصحاب
السماريّات الى نهر ابى الخصيب ووكّل بفوهة النهر من يمنعهم من
الخروج وامر بهبود وهو من اشدّ قوّاده ان يخرج فى الشذاوات فخرج

1) C. P. et B. ممن. 2) A. والفلاحين.

وبرز اليه ابو العبّاس فى شذاواته وقاتله واشتدّت الحرب فانهزم بهبود الى فناء قصر الخبيث واصابته طعنتان وجُرح بالسهام واوهنت اعضآءه [1] بالحجارة فاولجوه نهر ابى الخصيب وقد اشفى على الموت فقُتل ممّن كان معه قايد ذو بأس يقال له عُميرة وظفر ابو العبّاس بشذاة فقتل اهلها ورجع هو ومن معه سالمين فاستامن الى ابى العبّاس اهل شذاة منهم فآمنهم واحسن اليهم وخلع عليهم، ورجع الموفّق ومَنْ معه الى عسكره بالنهر المبارك واستامن اليه عند منصرفه خلق كثير فآمنهم وخلع عليهم ووصلهم واثبت اسماءهم مع ابى العبّاس واقام فى عسكره يومَيْن ثمّ نقل عسكره لستّ بقين من رجب الى نهر جطى فنزله واقام به الى منتصف شعبان لم يقاتل ثمّ ركب منتصف شعبان فى الخيل والرجال واعدّ الشذا والسميريّات وكان من معه من الجند والمتطوّعة وهاء خمسين الفًا وكان من مع الخبيث اكثر من ثلاثماية الف انسان كلّهم ممّن يقاتل بسيف او رمح او قوس او مقلاع او منجنيق واضعفهم رُماة الحجارة من ايديهم وهم النظّارة والنساء تشتركهم فى ذلك، فاقام ابو احمد ذلك اليوم ونودى بالامان للناس كافّة الّا الخبيث وكتب الامان فى رقاع ورماها فى السهام ووعد فيها الاحسان فمالت قلوب اصحاب الخبيث واستامن ذلك اليوم خلق كثير فخلع عليهم ووصلهم ولم يكن ذلك اليوم حرب، ثمّ رحل من نهر جطى [2] من الغد فعسكر قرب مدينة الخبيث ورتّب قوّاده واجناده وعيّن لكلّ طايفة موضعًا يحافظون عليه ويضبطونه وكتب الموفّق الى البلاد فى عمل السماريّات والشذاوات والزواريق والاكثار منها ليضبط بها الانهار ليقطع الميرة عن الخبيث واسّس [3] فى منزلته مدينة سمّاها الموفقيّة وكتب الى عُمّاله فى النواحى بحمل الاموال والميرة فى البرّ والبحر الى مدينته

---

1) B. اعضاده. 2) Cod. sine punctis. 3) C. P. et B. وابتنى.

Digitized by Google

وامرهم بانفاذ من يصلح للاثبات فى الديوان واقام ينتظر ذلك شهرًا فوردت عليه الميرة متتابعة وجهّز التجار صنوف التجارات الى الموفقيّة واتّخذت فيها الاسواق وورد'تها مراكب البحر وبنا الموفّق بها المسجد الجامع وامر الناس بالصلاة فيه فجمعت هذه المدينة من المرافق وسيق اليها من صنوف الاشياء ما لم يكن فى مصر من الامصار القديمة وحُملت الاموال وادرّت الارزاق، وعبرت طايفة من الزنج فنهبوا اطراف عسكر نصير واوقعوا به فامر الموفّق نصيرًا بجمع عسكره وضبطهم وامر الموفّق ابنه ابا العبّاس بالمسير الى طايفة من الزنج كانوا خارج المدينة فقاتلهم فقتل منهم خلقًا كثيرًا وغنم ما كان معهم فصار اليه طايفة منهم فى الامان فآمنهم وخلع عليهم ووصلهم واقام ابو احمد يكايد الخبيث يبذل الاموال [1] لمن صار اليه ومحاصرة الباقين والتضييق عليهم، وكانت قافلة قد اتت من الاهواز واسرى اليها بهبود فى سماريّات فاخذها وعظم ذلك على الموفّق وغرم لاهلها ما أُخذ منهم وامر بترتيب الشذاوات على مخارج الانهار وقلّد [2] ابنه ابا العبّاس الشذا وحفظ الانهار بها من البحر الى المكان الذى هم به، وفى رمضان عبر طايفة من اصحاب الخبيث يريدون الايقاع بنصير *فنذر بهم الناس فخرجوا اليهم [3] فردّوهم [4] خايبين وظفروا بصندل الزنجىّ وكان يكشف روّوس المسلمات ويقلّبهن تقليب الاماء فلمّا اتى به امر الموفّق ان يرمى بالسهام ثمّ قتله، واستامن الى الموفّق من الزنج خلق كثير فبلغت عدّة من استامن اليه فى آخر رمضان خمسين الفًا، وفى شوّال انتخب صاحب الزنج من عسكره خمسة آلاف من شجعانهم وقوّادهم وامر علىّ بن ابان المهلبىّ بالعبور لكبس [5] عسكر الموفّق فكان فيهم اكثر من مايتىْ قايد فعبروا ليلًا واختفوا فى آخر النخل وامرهم اذا ظهر

[1] A. الامان. [2] C. P. وقدر. [3] Om. A. [4] A. فردهم الله.
[5] C. P. لبيبيت ; لبيتبت.

اصحابهم وقاتلوا الموفّق من بين يديه ظهروا وحملوا على عسكره وهم غارّون مشاغيل بحرب مَنْ امامهم، فاستامن منهم انسان من الملّاحين فاخبر الموفّق فسيّر ابنه ابا العبّاس لقتالهم وضبْط الطرق الّتى يسلكونها فقاتلوا قتالًا شديدًا واسر اكثرهم وغرق منهم خلق كثير وقُتل بعضهم ونجا بعضهم فامر ابو العبّاس ان يحمل الاسرى والرؤوس والسميريّات ويعبر بهم على مدينة الخبيث ففعلوا ذلك، وبلغ الموفّق انّ الخبيث قال لاصحابه انّ الاسرى من المستامنة وانّ الرؤس تمويه عليهم فامر بالقاء الرؤوس فى منجنيق اليهم فلمّا رأوها عرفوها فاظهروا الجزع والبكاء وظهر لهم كذب الخبيث، وفيها امر الخبيث باتّخاذ شذاوات فعُملت له فكانت له خمسون شذاة فقسّمها بين ثلاثة من قوّاده وامرهم بالتعرّض لعسكر الموفّق، وكانت شذاوات الموفّق يومئذ قليلة لانّه لم يصل اليه ما امر بعمله والّتى كانت عنده منها فرّقها على افواه الانهار لقطع الميرة عن الخبيث فخافهم اصحاب الموفّق فورد عليهم شذاوات كان الموفّق امر بعملها فسيّر ابنه ابا العبّاس ليوردها خوفًا عليها من الزنج فلمّا اقبل بها رآها الزنج فعارضوها بشذاواتهم فقصدهم غلام لابى العبّاس ليمنعهم وقاتلهم فانكشفوا بين يديه وتبعهم حتّى ادخلهم نهر ابى الخصيب وانقطع عن اصحابه فعطفوا عليه فاخذوه ومَنْ معه بعد حرب شديدة فقُتلوا وسلمت الشذاوات مع ابى العبّاس واصلحها ورتّب فيها من يقاتل ثمّ اقبلت شذاوات العلوىّ على عادتها فخرج اليهم ابو العبّاس فى اصحابه فقاتلهم فهزمهم وظفر منهم بعدّة شذاوات فقتل منهم مَنْ ظفر به فيها فمنع الخبيث اصحابه من الخروج عن فناء قصره [1] وقطع ابو العبّاس الميرة عنهم فاشتدّ جزع الزنج وطلب جماعة من وجوه اصحابه الامان فاومنوا وكان منهم محمّد بن الحرث القمىّ وكان اليه

---

[1]) B. Ceteri: قناطره.

ضبط السور ممّا يلى عسكر الموفّق فخرج ليلًا فآمنه الموفّق ووصله بصلات كثيرة له ولمن خرج معه وحمله على عدّة دوابّ بآلاتها وحليتها واراد اخراج زوجته فلم يقدر فاخذها الخبيث فباعها، ومنهم احمد اليربوعىّ [1] وكان من اشجع رجال العلوىّ وغيرهما فخلع عليهم ووصلهم بصلات كثيرة، ولمّا انقطعت الميرة والموادّ عن العلوىّ امر شبلا وابا الندى [2] وهما من رؤساء قوّاده يثق بهم بالخروج الى البطيحة فى عشرة آلاف من ثلاث وجوه للغارة على المسلمين وقطع الميرة عن الموفّق فسيّر الموفّق اليهم زيرك فى جمع من اصحابه فلقيهم بنهر ابن عُمر فرأى كثرتهم فراعه ذلك ثمّ استخار الله تعالى فى قتالهم فحمل عليهم وقاتلهم فقذف الله تعالى الرعب فى قلوبهم فانهزموا ووضع فيهم السيف وقتل منهم مقتلة عظيمة وغرق منهم مثل ذلك واسر خلقًا كثيرًا واخذ من سفنهم ما امكنه اخذه وغرق ما امكنه تغريقه وكان ما اخذه من سفنهم نحو اربع مائة سفينة واقبل بالاسارى والرؤوس الى مدينة [3] الموفّق ۞

ذكر عبور الموفّق الى مدينة صاحب الزنج

وفيها عبر الموفّق الى مدينة الخبيث لستّ بقين من ذى الحجّة، وكان سبب ذلك انّ جماعة من قوّاد الخبيث لمّا رأوا ما حلّ بهم من البلاء من قبل من يظهر منهم وشدّة الحصار على مَنْ لزم المدينة وحال من خرج بالامان جعلوا يهربون من كلّ وجه ويخرجون الى الموفّق بالامان، فلمّا رأى الخبيث ذلك جعل على الطرق التى يمكنهم الهرب منها مَنْ يحفظها فارسل جماعة من القوّاد الى الموفّق يطلبون الامان وان يوجّه لمحاربة الخبيث جيشًا ليجدوا [4] طريقًا الى المصير اليه، فامر ابنه ابا العبّاس بالمسير الى النهر الغربىّ وبه علىّ بن ابان * بحميه فنهض ابو العبّاس ومعه

---

[1]) C. P. et B. البردعى. [2]) A. الندا. [3]) C. P. et B. عسكر.
[4]) C. P. واتخذوا.

الشذاوات والسميريّات والمعابر فقصده وتحارب هو وعلىّ بن ابان[1] واشتدّت الحرب واستظهر ابو العبّاس على الزنج وامدّ الخبيث اصحابه بسليمان بن جامع فى جمع كثيف فاتّصلت الحرب من بكرة الى العصر وكان الظفر لابى العبّاس * وصار اليه القوم الذين كانوا طلبوا الامان واجتاز ابو العبّاس[1] بمدينة الخبيث عند نهر الاتراك فرأى قلّة الزنج هناك فطمع فيهم فقصدهم اصحابه وقد انصرف اكثرهم الى الموفّقيّة فدخلوا ذلك المسلك[2] * وصعد جماعة منهم السور وعليه فريق من الزنج فقتلوهم وسمع العلوىّ[3] فجهّز اصحابه لحربهم فلمّا رأى ابو العبّاس اجتماعهم وحشدهم لحربه مع قلّة اصحابه رحل فارسل الى الموفّق يستمدّه فاتاه من خفّ من الغلمان فظهروا على الزنج فهزموهم، وكان سليمان بن جامع لمّا رأى ظهور ابى العبّاس سار فى النهر مصعدًا فى جمع كبير ثمّ اتى اصحاب ابى العبّاس من خلفهم وهم يحاربون مَنْ بازآيهم وخفقت طبوله فانكشف اصحاب ابى العبّاس ورجع عليهم من كان انهزم عنهم من الزنج فاصيب جماعة من غلمان الموفّق وغيرهم فاخذ الزنج عدّة اعلام وحامى ابو العبّاس عن اصحابه فسلم اكثرهم ثمّ انصرف، وطمع الزنج بهذه الوقعة وشدّت قلوبهم فاجمع الموفّق على العبور الى مدينتهم بجيوشه اجمع وامر الناس بالتاهّب وجمع المعابر والسفن وفرّقها عليهم وعبر يوم الاربعاء لستّ بقين من ذى الحجّة وفرّق اصحابه على المدينة ليضطرّ الخبيث الى تفرقة[4] اصحابه وقصد الموفّق الى ركن من اركان المدينة وهو احصن ما فيها وقد انزله الخبيث ابنه وهو انكلاى[5] وسليمان ابن جامع وعلىّ بن ابان وغيرهما وعليه من المجانيق والآلات للقتال ما لا حدّ فلمّا التقى الجعان امر الموفّق غلمانه بالدنوّ من ذلك الركن وبينهم وبين ذلك السور نهر الاتراك وهو نهر عريض كثير

1) Om. A. 2) A. البلد. 3) Om. A. 4) B. تفريق. 5) B. انكلانى ٥

Digitized by Google

الماء فاحجموا عنه فصاح بهم الموفّق وحرّضهم على العبور فعبروا سباحةً والزنج ترميهم بالمجانيق والمقاليع والحجارة والسهام فصبروا حتّى جاوزوا النهر وانتهوا الى السور ولم يكن عبر معهم من الفعلة مَنْ كان اعدّ لهدم السور فتولّى الغلمان تشعيث السور بما كان معهم من السلاح وسهّل الله تعالى ذلك وكان معهم بعض السلاليم فصعدوا على ذلك الركن [1] ونصبوا علمًا من اعلام الموفّق فانهزم الزنج عنه واسلموه بعد قتال شديد وقُتل من الفريقَيْن خلق كثير ولمّا علا اصحاب الموفّق السور احرقوا ما كان عليه من منجنيق وقوس وغير ذلك، وكان ابو العبّاس قصد ناحية اخرى فمضى علىّ ابن ابان الى مقاتلته فهزمه ابو العبّاس وقتل جمعًا كثيرًا من اصحابه *ونجى علىّ ووصل [2] اصحاب ابى العبّاس الى السور فثلموا فيه ثلمة ودخلوه فلقيهم سليمان بن جامع فقاتلهم حتّى ردّهم الى مواضعهم، ثمّ انّ الفعلة وافوا السور فهدموه فى عدّة مواضع فعملوا على الخندق جسرًا فعبر عليه الناس من ناحية الموفّق فانهزم الزنج عن سور باب [3] كانوا قد اعتصموا به وانهزم الناس معهم واصحاب الموفّق يقتلونهم حتّى انتهوا الى نهر ابن سمعان وقد صارت دار ابن سمعان فى ايدى اصحاب الموفّق فاحرقوها وقاتلهم الزنج هناك ثمّ انهزموا حتّى بلغوا ميدان الخبيث فركب فى جمع من اصحابه فانهزم اصحابه عنه وقرب منه بعض رجّالة الموفّق فضرب وجه فرسه بترسه وكان ذلك مع مغيب الشمس فامر الموفّق الناس بالرجوع فرجعوا ومعهم من رؤوس اصحاب الخبيث شىء كثير، وكان قد استامن الى ابى العبّاس اوّل النهار نفر من قوّاد الخبيث فتوقّف عليهم حتّى حملهم فى السفن واظلم الليل وهبّت الريح ريح عاصف وقوى الجزر فلصق اكثر السفن بالطين فخرج جماعة من الزنج فنالوا منها وقتلوا فيها نفرًا

---

1) A. السور. 2) A. ولحق. 3) A. بان ; C. P. بباب.

Digitized by Google

وكان بهبود بازاء مسرور البلخىّ فاوقع باصحاب مسرور وقتل منهم جماعة واسر جماعة فكسر ذلك من نشاط اصحاب الموفّق، وكان بعض اصحاب الخبيث قد انهزم على وجهه نحو نهر الامير والقندل وعبّادان وهرب جماعة من الاعراب الى البصرة وارسلوا يطلبون الامان فآمنهم الموفّق وخلع عليهم واجرى الارزاق عليهم وكان ممّن رغب فى الامان من قوّاد الفاجر ريحان بن صالح المغربىّ وكان من رؤساء اصحابه ارسل يطلب الامان وان يرسل جماعة الى مكان ذكره ليخرج اليهم ففعل الموفّق فصار اليه فخلع عليه واحسن اليه ووصله وضمّه الى ابى العبّاس واستامن من بعده جماعة من اصحابه وكان خروج ريحان لليلة بقيت من ذى الحجّة من السنة ۞

ذكر الحرب بين الخوارج ببلد الموصل

فى هذه السنة كان بين هارون الخارجىّ وبين محمّد بن خرزاد وهو من الخوارج ايضًا وقعة ببعذْرى من اعمال الموصل، وسبب ذلك انّا قد ذكرناه سنة ثلاث وستّين ومايتين الحرب الحادثة بين هارون ومحمّد بعد موت مساور فلمّا كان الآن جمع محمّد بن خرزاد اصحابه وسار الى هارون محاربًا له فنزل واسط وهى *محلّة بالقرب من[1] الموصل وكان يركب البقر لئلا يفرّ من القتال، ويلبس الصوف الغليظ ويرقع ثيابه وكان كثير العبادة والنسك ويجلس على الارض ليس بينها وبينه حايل فلمّا نزل واسط خرج اليه وجوه اهل الموصل وكان هارون بمعلثايا يجمع لحرب محمّد فلمّا سمع بنزول محمّد عند الموصل سار اليه ورحل ابن خرزاد نحوه فالتقوا بالقرب من قرية شمرخ[2] واقتتلوا قتالًا شديدًا كان فيه مبارزة وحملات كثيرة فانهزم هارون وقُتل من اصحابه نحو مايتَىْ رجل منهم جماعة من الفرسان المشهورين ومضى هارون منهزمًا فعبر دجلة الى العرب قاصدًا[3] بنى

---

1) A. قرية من اعمال. 2) C. P. et B. شمراخ. 3) C. P. et B. وقصد ۞

Digitized by Google

تغلب فنصروه واجتمعوا اليه ورجع ابن خرزاذ من حَيْث اقبل وعاد هارون الى الحديثة فاجتمع عليه خلق كثير وكاتب اصحاب ابن خرزاذ واستمالهم فاتاه منهم الكثير ولم يبق مع ابن خرزاذ الّا عشيرته [1] من الشمرذليّة وهم من اهل شهرزور وانّما فارقوه اصحابه لانّه كان خشن العيش وهو ببلد شهرزور وهو بلد كثير الاعداء من الاكراد وغيرهم وكان هارون ببلد الموصل قد صلح حاله وحال اصحابه، فلمّا رأى اصحاب ابن خرزاذ ذلك مالوا اليه وقصدوه وواقع ابن خرزاذ بنواحى شهرزور الاكراد الجلاليّة وغيرهم فقُتل وتفرّد هارون *بالرياسة على الخوارج [2] وقوى وكثر اتباعه وغلبوا على القرى والرساتيق وجعلوا على دجلة من ياخذ الزكاة من الاموال المنحدرة والمصعدة وبثّوا نوّابهم فى الرساتيق ياخذون الاعشار من الغلّات*

ذكر عدّة حوادث

*فى هذه السنة ابتدر ابن حفصون بالاندلس بالخلاف على محمّد بن عبد الرحمان صاحب الاندلس بناحية رية فخرج اليه جيش من تلك الناحية مع عاملها فقاتله فانهزم الجيش وقوى امر عمر بن حفصون وشاع ذكره واتاه من يريد الشرّ والفساد فسيّر محمّد صاحب الاندلس عاملًا اخر فى جيش فصالحه عمر فطلب العامل كلّ ما كان له اثر فى مساعدة عمر فاهلكه وفيهم من ابعده فاستقامت تلك الناحية، وفيها كانت زلزلة عظيمة بالشام ومصر وبلاد الجزيرة وافريقية والاندلس وكان قبلها هدّة عظيمة قوية، وفيها ولى جزيرة صقلية الحسن بن العبّاس فبثّ السرايا الى كلّ ناحية وخرج الى قطانية فافسد زرعها وزرع طبرمين وقطع اشجارها وسار الى بقارة فافسد زرعها وانصرف الى بلرم واخرجت الروم سرايا فاصابوا من المسلمين كثيرًا وذلك ايّام الحسن بن العبّاس [3] ، وفيها حبس

---

[1] A. عشرة. [2] A. بالامر. [3] Om. C. P. et B.

Digitized by Google

السلطان محمّد بن عبد الله بن طاهر وعدّة من اهل بيته بعد
ظفر الخجستانيّ بعمرو بن الليث وكان عمرو اتّهمه بمكاتبة الخجستانيّ
والحسين بن طاهر حيث كان يذكر انه على منابر خراسان، وفيها
كانت بين كيغلغ التركيّ وبين اصحاب احمد بن عبد العزيز * بن
ابى دُلَف حرب انهزم فيها اصحاب احمد وسار كيغلغ الى همذان
فوافاه احمد بن عبد العزيز[1] فيمن اجتمع اليه من اصحابه فانهزم
كيغلغ وانحاز الى الصَيْمرة، وفيها فى ربيع الآخر ماتت امّ حبيب
بنت الرشيد، وفيها كانت وقعة بين اسحاق بن كنداجيق
واسحاق بن ايّوب وعيسى بن الشيخ وابى المغرا وحمدون بن حمدون
ومن اجتمع اليهم من ربيعة وتغلب وبكر واليمن فهزمهم ابن
كنداجيق الى نصيبين وتبعهم الى آمد وخلف على آمد من حصر
عيسى فكانت بينهم وقعات عند آمد، وفيها دخل الخجستانيّ
نيسابور وانهزم عمرو بن الليث واصحابه فاساء السيرة فى اهلها وهدم
دور معاذ بن مسلم وضرب من قدر عليه منهم وترك ذكر محمّد بن
طاهر ودعا للمعتمد ولنفسه، وفيها فى شوّال كانت لاصحاب ابى الساج
وقعة بالهيصم العجلىّ قتلوا فيها مقدّمته وغنموا عسكره، وفيها اقبل
احمد بن عبد الله الخجستانىّ يريد العراق فبلغ سمنان وتحصّن
منه اهل الرىّ فرجع الى خراسان، وفيها رجع خلق كثير من
الحجّاج من طريق مكّة لشدّة الحرّ ومضى خلق كثير فمات منهم
عالم عظيم من الحرّ والعطش وذلك كلّه فى البداة[2] واوقعت فزارة فيها
بالتجار فاخذ فيما قيل سبع مائة حمل بزّ، * وفيها نفى الطباع من
سامرّا[3]، وفيها ضرب الخجستانىّ لنفسه دنانير ودراهم، وحجّ
بالناس هارون بن محمّد بن اسحاق بن موسى بن عيسى الهاشمىّ،

1) A. وقعة. 2) B. البيداء. 3) Om. A.

Digitized by Google

وفيها توفى محمد بن حماد بن بكر بن حماد ابو بكر المقرئ صاحب
خلف بن هشام فى ربيع الآخر ببغداد ۞

سنة ٢٦٨ ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائتين

ذكر اخبار الزنج

فى هذه السنة فى المحرّم خرج الى الموفّق من قوّاد الخبيث جعفر
ابن ابراهيم المعروف بالسجان وكان من ثقات الخبيث فارتاع لذلك
وخلع عليه الموفّق واحسن اليه وحمله فى سميرية الى ازاء قصر
الخبيث فكلّم الناسَ من اصحابه واخبرهم انّهم فى غرور واعلمهم بما
وقف عليه من كذب الخبيث وفجوره فاستامن فى ذلك اليوم
خلق كثير من قوّاد الزنج وغيرهم فاحسن اليهم الموفّق وتتابع الناس
فى طلب الامان، ثمّ اقام الموفّق لا يحارب ليريح اصحابه الى شهر ربيع
الآخر فلمّا انتصف ربيع الآخر قصد الموفّق الى مدينة الخبيث
وفرّق قوّاده على جهاتها وجعل مع كلّ طايفة منهم من النقّابين
جماعة لهدم السور وتقدّم الى جميعهم ان لا يزيدوا على هدم
السور ولا يدخلوا المدينة وتقدّم الى الرماة ان يحموا بالسهام من
يهدم السور وينقبه فتقدّموا الى المدينة من جهاتها وقابلوها فوصلوا
الى السور وثلموه فى مواضع كثيرة * ودخل اصحاب الموفّق من جميع
تلك الثلم وجاء اصحاب الخبيث يحاربهم [1] فهزمهم اصحاب الموفّق
وتبعوهم حتّى اوغلوا فى طلبهم فاختلفت بهم طرق المدينة فبلغوا
ابعد من الموضع الذى وصلوا اليه فى المرّة الاولى واحرقوا واسروا
وتراجع الزنج عليهم وخرج الكمناء من مواضع يعرفونها ويجهلها
الآخرون فتحيّروا ودافعوا عن انفسهم وتراجعوا نحو دجلة بعد ان
قتل منهم جماعة واخذ الزنج اسلابهم، ورجع الموفّق الى مدينته
وامر بجمعهم فلامهم على مخالفة امره والافساد عليه من رأيه وتدبيره

[1]) Om. A.

Digitized by Google

وامر باحصاء مَنْ فقد واقرّ ما كان لهم من رزق على اولادهم واهليهم فحسن ذلك عندهم وزاد فى صحّة نيّاتهم ✿

ذكر الوقعة بين المعتضد والاعراب

وفى هذه السنة اوقع ابو العبّاس احمد بن الموفّق وهو المعتضد بالله بقوم من الاعراب كانوا يحملون الميرة الى عسكر الخبيث فقتل منهم جماعة واسر الباقين وغنم ما كان معهم وارسل الى البصرة من اقام بها لاجل قطع الميرة وسيّر الموفّق رشيقًا[1] مولى ابى العبّاس فاوقع بقوم من بنى تميم كانوا يجلبون الميرة الى الخبيث فقتل اكثرهم وأسر جماعة منهم فحمل الاسرى والرؤوس الى الموفّقيّة فامر بهم الموفّق فوقفوا بازاء عسكر الزنج وكان فيهم رجل يشعر بين صاحب الزنج والاعراب بجلب الميرة فقُطعت يده ورجله والقى فى عسكر الخبيث وامر بضرب اعناق الاسارى وانقطعت الميرة بذلك عن الخبيث بالكلّيّة فاضرّ بهم الحصار واضعف ابدانهم فكان يسأل الاسير والمستامن عن عهده بالخبر فيقول عهدى به مُنذ زمان طويل، فلمّا وصلوا الى هذا الحال رأى الموفّق ان يتابع عليهم الحرب ليزيدهم ضرًّا وجهدًا فكثر المستامنون فى هذا الوقت وخرج كثير من اصحاب الخبيث فتفرّقوا فى القرى والانهار البعيدة فى طلب القوت فبلغ ذلك الموفّق فامر جماعة من قوّاد غلمانه السودان[1] بقصد تلك المواضع ويدعون من بها اليه فمن ابا قتلوه فقتلوا منهم خلقًا كثيرًا واتاه اكثر منهم، فلمّا اكثر المستامنون عند الموفّق عرضهم فمن كان ذا قوّة وجلد احسن اليه وخلطهم بغلمانه ومن كان منهم ضعيفًا او شيخًا او جريحًا قد ازمنته الجراحة كساه واعطاه دراهم وامر به ان يُحمل الى عسكر الخبيث * فيلقى هناك ويؤمر[2] بذكر ما رأى من احسان الموفّق الى من صار اليه وان ذلك رأيه فيهم

1) B. ربيعًا. 2) Om. A. 3) Om. A.

فتهيّأ له بذلك ما اراد من استمالة اصحاب الخبيث، وجعل الموفّق وابنه ابو العبّاس يلازمان قتال الخبيث تارة هذا وتارة هذا وجُرح ابو العبّاس ثمّ برأ، وكان من جملة من قُتل من *اعيان قوّاد[1] الخبيث بَهْبُود بن عبد الوهّاب[2] وكان كثير الخروج فى السميريّات وكان ينصب عليها اعلامًا تشبه اعلام الموفّق فاذا رأى مَنْ يستضعفه اخذه واخذ من ذلك مالًا جزيلًا فواقعه فى بعض خرجاته ابو العبّاس فافلت بعد ان اشفى على الهلاك ثمّ انّه خرج مرّة اخرى فرأى سميريّة فيها بعض اصحاب ابى العبّاس فقصدها طامعًا فى اخذها فحاربه اهلها فطعنه غلام من غلمان ابى العبّاس فى بطنه فسقط فى الماء فاخذه اصحابه فحملوه الى عسكر الخبيث فمات قبل وصوله *فاراح الله المسلمين من شرّه[3] وكان قتله من اعظم الفتوح وعظمت الفجيعة على الخبيث واصحابه واشتدّ جزعهم عليه وبلغ الخبر الموفّق بقتله فاحضر ذلك الغلام فوصله وكساه وطوّقه وزاد فى ارزاقه وفعل بكلّ من كان معه فى تلك السميريّة بنحو ذلك، ثمّ ظفر الموفّق بالدوابىّ وكان مايلًا لصاحب الزنج ☆

ذكر اخبار رافع بن هرثمة

لمّا قُتل احمد بن عبد الله الخجستانىّ على ما ذكرناه وكان قتله هذه السنة اتّفق اصحابه على رافع بن هرثمة فولّوه امرهم، وكان رافع هذا من اصحاب محمّد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر فلمّا استولى يعقوب بن الليث على نيسابور وازال الطاهريّة صار رافع فى جُملته فلمّا عاد يعقوب الى سجستان صحبه رافع وكان طويل اللحية كريه الوجه قليل الطلاقة فدخل يومًا على يعقوب فلمّا خرج من عنده قال انا لا اسيل الى هذا الرجل فليلحق بما شآء من البلاد فقيل له ذلك ففارقه وعاد الى منزله بتامين[4] وهى من

1) A. اصحاب. 2) A. add. وكان من اعيان قوّاده. 3) Om. A.
4) C. P. بتنادمن ; B. مادمن.

باذغيس واقام به الى ان استقدمه الخجستانىّ على ما ذكرناه
وجعله صاحب جيشه، فلمّا قُتل الخجستانىّ اجتمع الجيش
عليه وهو بهراة فامّروه كما ذكرنا وسار رافع من هراة الى نيسابور
وكان ابو طلحة بن شركب قد وردها من جرجان فحصره فيها
رافع وقطع الميرة عنه وعن نيسابور *فاشتدّ الغلآء بها ففارقها
ابو طلحة ودخلها رافع فاقام بها[1] وذلك سنة تسع وستّين ومايتين
فسار ابو طلحة الى مرو وولّى محمّد مهتدى[2] هراة وخطب لمحمّد
ابن طاهر بمرو وهراة فقصده عمرو بن الليث فحاربه فهزمه واستخلف
عمرو بمرو محمّد بن سهل بن هاشم وعاد عنها وخرج شركب الى
بيكند واستعان باسماعيل بن احمد السامانىّ فامدّه بعسكره فعاد الى
مرو فاخرج عنها محمّد بن سهل واغار على اهل البلد وخطب لعمرو
ابن الليث وذلك فى شعبان سنة احدى وسبعين وقلّد الموفّق تلك
السنة اعمال خراسان محمّد بن طاهر وكان ببغداد فاستخلف
محمّد على اعماله رافع بن هرثمة ما خلا ما وراء النهر فانّه اقرّ عليه
نصر بن احمد ووردت كتب الموفّق الى خراسان بذلك وبعزل عمرو
ابن الليث ولعنه فسار رافع الى هراة وبها محمّد[3] بن مُهتدى
خليفة ابى طلحة شركب فقتله يوسف بن معبد واقام بهراة، فلمّا
وافاه رافع استامن اليه يوسف فآمنه وعفا عنه فاستعمل على هراة
مهدى بن محسن فاستمدّ رافع اسماعيل بن احمد فسار اليه
بنفسه فى اربعة آلاف فارس واستقدم رافع ايضًا علىّ بن الحسين
المروروذىّ فقدم عليه فساروا باجمعهم الى شركب وهو بمرو فحاربوه
فهزموه وعاد اسماعيل * الى محازل[4] (?) وذلك سنة اثنتين وسبعين
ومايتين فسار شركب الى هراة فطابقه مهدى[5] وخالف رافعًا فقصدهما
رافع فهزمهما، وامّا شركب فانّه لحق بعمرو بن الليث، وامّا مهدى[5]

---

1) Om. A. 2) A. هندى. 3) A. ىاحىر; C. P. محبّه; B. ماجه.
4) Om. B. 5) A. فهدى.

فانّه اختفى فى سرب فدلّ عليه رافع فاخذه وقال له تبّالك يا قليل الوفاء ثمّ عفا عنه وخلّى سبيله وسار رافع الى خوارزم سنة اثنتين وسبعين فجبى اموالها ورجع الى نيسابور ۞

ذكر الحوادث بالاندلس وبافريقية [1]

فى هذه السنة سيّر محمّد بن عبد الرحمان صاحب الاندلس جيشًا مع ابنه المنذر الى المخالفين عليه فقصد مدينة سرقسطة فاهلك زرعها وخرّب بلدها وافتتح حصن روطة فاخذ منه عبد الواحد الروطىّ وهو من اشجع اهل زمانه وتقدّم الى دير تروجة وبلد محمّد بن مركب بن موسى فهتكا بالغارة وقصد مدينة لاردة وقرطاجنة [2] فكان فيها اسماعيل بن موسى فحاربه فاذعن اسماعيل بالطاعة وترك الخلاف واعطا رهاينه على ذلك وقصد مدينة انقرة (؟) وهى للمشركين فافتتح هنالك حصونًا وعاد ، وفيها اوقع ابراهيم بن احمد بن الاغلب باهل بلد الزاب وكان قد حضر وجوههم عنده فاحسن اليهم ووصلهم وكساهم وحملهم ثمّ قتل اكثرهم حتّى الاطفال وحملهم على العجل الى حفرة فالقاهم فيها ، وفيها سارت سريّة بصقلية مقدّمها رجل يُعرف بابى الثور فلقيهم جيش الروم فاصيب المسلمون كلّهم غير سبعة نفر وعُزل الحسن بن العبّاس عن صقلية ووليها محمّد ابن الفضل فبثّ السرايا فى كلّ ناحية من صقلية وخرج هو فى حشد وجمع عظيم فسار الى مدينة قطانية فاهلك زرعها ثمّ رحل الى اصحاب الشلندية [3] فقاتلهم فاصاب فيهم فاكثر القتل ثمّ رحل الى طبرمين فافسد زرعها ثمّ رحل فلقى عساكر الروم فاقتتلوا فانهزم الروم وقُتل اكثرهم فكانت عدّة القتلى ثلاثة آلاف قتيل ووصلت رؤوسهم الى بلرم ثمّ سار المسلمون الى قلعة كان الروم بنوها عن قريب وسمّوها مدينة الملك فملكها المسلمون عنوةً وقتلوا مقاتلتها وسبوا من فيها ۞

---

1) Caput in C. P. et B. deëst. 2) Cod. قرطاينة. 3) A. السلندية.

ذكر عدّة حوادث

فيها سار عمرو بن الليث الى فارس لحرب عاملها محمّد بن الليث عليها فهزمه عمرو واستباح عسكره ونجا محمّد ودخل عمرو اصطخر فنهبها واصحابه ووجّه فى طلب محمّد فظفر به واخذه اسيرًا ثمّ سار الى شيراز فاقام بها، وفيها زلزلت بغداذ فى ربيع الاوّل ووقع بها اربع[1] صواعق، وفيها زحف العبّاس بن احمد بن طولون لحرب ابيه فخرج اليه ابوه الى الاسكندريّة فظفر به وردّه الى مصر فرجع معه اليها وقد تقدّم خبره مسابقًا، وفيها اوقع اخو شركب بالخجستانىّ واخذ امّه، * وفيها وثب ابن شبث بن الحسين فاسر عمر بن سيما عامل حلوان[2] ، وفيها انصرف احمد بن ابى الاصبغ من عند عمرو بن الليث وكان عمرو قد انفذه الى احمد بن عبد العزيز ابن ابى دُلف فقدم معه بمال فارسل عمرو الى الموفّق من المال ثلاثمائة الف دينار وخمسين منّا مسكًا وخمسين منّا عنبرًا ومائتى منّ عود وثلثمائة ثوب وشى[3] وانية ذهب وفضّة ودوابّ وغلمان بقيمة مائتى[4] الف دينار، وفيها ولّى كيغلغ الخليل بن رمال[5] حلوانَ فنالهم بالمكاره بسبب عمر بن سيما واخذهم بجزيرة ابنَ شبث وضمنوا له خلاص عمر واصلاح ابن شبث، وفيها كانت وقعة بين اذكوتكين بن اساتكين وبين احمد بن عبد العزيز بن ابى دلف فهزمه اذكوتكين وغلبه على قُمّ، وفيها وجّه عمرو بن الليث قايدًا بامر ابى احمد الى محمّد بن عبيد الله الكردىّ فاسره القايد وحمله اليه، وفيها فى ذى القعدة خرج بالشام رجل من ولد عبد الملك ابن صالح الهاشمىّ يقال له بكّار بين سلمية وحلب وحمص فدعا لابى احمد فحاربه ابن عبّاس الكلابىّ فانهزم الكلابىّ فوجّه اليه لؤلؤ صاحب ابن طولون قايدًا يقال له يودر[6] فى عسكر فرجع وليس

1) Om. A. 2) Om. A. 3) A hîc add. ثوب وغلمانا. 4) A. مائة. 5) A. زبال. 6) A. يوذن ; B. بودر.

Digitized by Google

معه كبير امر[1] ، وفيها اظهر لؤلؤ الخلاف على مولاه احمد بن طولون ، وفيها قُتل احمد بن عبد الله الخجستانىّ فى ذى الحجّة قتله غلام له[2] ، وفيها قتل اصحاب ابى الساج محمّد بن علىّ بن حبيب اليشكرىّ بالقرية بناحية واسط ونُصب رأسه ببغداد ، وفيها حارب محمّد بن كيابجور[3] علىّ بن الحسين كغتمر فاسر كغتمر ثمّ اطلقه وذلك فى ذى الحجّة ، وفيها سار ابو المغيرة المخزومىّ الى مكّة وعاملها هارون ابن محمّد الهاشمىّ فجمع هارون جمعًا احتمى بهم فسار المخزومىّ الى مشاش فغوّر ماءها والى جدّة فنهب الطعام واحرق بيوت اهلها فصار الخبز بمكّة اوقيتَيْن بدرهم ، وفيها خرج ملك الروم المعروف بابن الصقلبيّة فنازل ملطية فاعانهم اهل مرعش والحدث فانهزم ملك الروم ، وغزا الصافية من ناحية الثغور الشامية الفرغانىّ عامل ابن طولون فقتل من الروم بضعة عشر الفًا وغنم الناس فبلغ السهم اربعين دينارًا ، وحجّ بالناس فيها هارون بن محمّد بن اسحاق الهاشمىّ وابن ابى الساج على الاحداث والطريق ، فيها مات محمّد ابن عبد الله بن عبد الحكم البصرىّ الفقيه المالكىّ وكان قد صحب الشافعىّ واخذ عنه العلم ❁

ثمّ دخلت سنة تسع وستّين ومايتين ، سنة ٢٦٩

ذكر اخبار الزنج

وفى هذه السنة رُمى الموفّق بسهم فى صدره ، وكان سبب ذلك ان بهبود لمّا هلك طمع العلوىّ فى ماله من الاموال وكان قد صحّ عنده انّ ملكه قد حوى مايتَىْ الف دينار وجوهرًا وفضّة فطلب ذلك واخذ اهله واصحابه فضربهم وهدم ابنيته طمعًا فى المال فلم يجد شيئًا فكان فَعْله ممّا افسد قلوب اصحابه عليه ودعاهم الى الهرب منه ، فامر الموفّق بالندآء بالامان فى اصحاب بهبود فسارعوا اليه

1) C. P. et B. كثير احد. 2) Om. A. 3) C. P. كمسابجون ; B. كمياخور.

فالحقهم فى العطاء بمن تقدّم ورأى الموفّق ما كان يتعذّر عليه من العبور الى الزنج فى الاوقات الّتى تهبّ فيها الرياح لتحرّك الامواج فعزم على ان يوسّع لنفسه ولاصحابه موضعًا فى الجانب الغربىّ فامر بقطع النخل واصلاح المكان وان يعمل له الخنادق والسور ليامن البيات وجعل حماية العمّالين فيه نوبًا على قوّاده، فعلم صاحب الزنج واصحابه انّ الموفّق اذا جاورهم قرب على من يريد اللحاق به المسافة مع ما يدخل قلوب اصحابه من الخوف وانتقاض تدبيره عليه فاهتمّوا بمنع الموفّق من ذلك وبذل الجهد فيه وقاتلوا اشدّ قتال فاتّفق انّ الريح عصفت فى بعض تلك الايّام وقايد من القوّاد هناك فانتهز الخبيث الفرصة فى انفاذ هذا القايد وانقطاع المدد عنه فسيّر اليه جميع اصحابه فقاتلوه فهزموه وقتلوا كثيرًا من اصحابه ولم يجد الشذاوات الّتى لا صحاب الموفّق سبيلًا الى القرب منهم خوفًا من الزنج ان تلقيها على الحجارة فتنكسر فغلب الزنج عليهم واكثروا القتل والاسر ومن سلم منهم القى نفسه فى الشذاوات وعبروا الى الموفقيّة فعظم ذلك على الناس ونظر الموفّق فرأى انّ نزوله بالجانب الغربىّ لا يامن عليه حيلة الزنج وصاحبهم وانتهاز فرصة لكثرة الادغال وصعوبة المسالك وانّ الزنج اعرف بتلك المضايق واجرا عليها من اصحابه فترك ذلك وجعل قصده الى هدم سور الفاسق[1] وتوسعة الطريق والمسالك فامر بهدم السور من ناحية النهر المعروف بمنكى وباشر الحرب بنفسه واشتدّ القتال وكثر القتل والجراح من الجانبين ودام ذلك ايّامًا عدّة[2] وكان اصحاب الموفّق لا يستطيعون الولوج لقنطرتَيْن كانتا فى نهر منكى كان الزنج يعبرون عليهما وقت القتال فياتون اصحاب الموفّق من ورآء ظهورهم فينالون منهم فعمل الحيلة فى ازالتهما فامر اصحابه بقصدهما عند اشتغال الزنج وغفلتهم عن

---

[1]) A. مدينة صاحب الزنج. [2]) B. عديدة.

Digitized by Google

حراستهما وامرهم ان يعدّوا الفوس والمناشير وما يحتاجون اليه من الآلات فقصدوا القنطرة الاولى نصف النهار فاتاهم الزنج لمنعهم فاقتتلوا فانهزم الزنج وكان مقدّمهم ابو الندا فاصابه سهم فى صدره فقتله وقطع اصحاب الموفق القنطرتين ورجعوا وألحّ الموفق على الخبيث بالحرب وهدم اصحابه من السور ما امكنهم ودخلوا المدينة وقاتلوا فيها وانتهوا الى دار ابن سمعان وسليمان بن جامع فهدموها ونهبوا ما فيهما وانتهوا الى سويقة[1] للخبيث سمّاها الميمونة فهُدمت واخربت وهدموا دار الجبائىّ وانتهبوا ما كان فيها من خزاين الفاسق وتقدّموا الى الجامع ليهدموه فاشتدّ محاماة الزنج عنه فلم يصل اليه اصحاب الموفق لانّه كان قد خلص مع الخبيث نخبة اصحابه وارباب البصائر فكان احدهم يقتل او يجرح فيجذبه[2] الذى الى جنبه ويقف مكانه فلمّا رأى الموفق ذلك امر ابا العبّاس بقصد الجامع من احد اركانه بشجعان اصحابه واضاف اليهم الفعول للهدم ونصب السلاليم ففعل ذلك وقاتل عليه اشدّ قتال فوصلوا اليه فهدموه فاخذ منبره فاتى به الموفق ثمّ عاد الموفق لهدم السور فاكثر منه واخذ اصحابه دواوين للخبيث وبعض خزاينه[3] فظهر للموفق امارات الفتح فانّهم لعلى ذلك اذ وصل سهم الى الموفق فاصابه فى صدره رماه به رومىّ كان مع صاحب الزنج اسمه قرطاس وذلك لخمس بقين من جمادى الاولى فستر الموفق ذلك وعاد الى مدينته وبات ثمّ عاد الى الحرب على ما به من الم الجراح ليشتدّ بذلك قلوب اصحابه فزاد فى علّته وعظم امرها حتّى خيف عليه واضطرب العسكر والرعيّة وخافوا فخرج من مدينته جماعة واتاه الخبر وهو فى هذه الحال بحادث فى سلطانه فاشار عليه اصحابه وثقاته بالعود الى بغداذ ويخلف مَنْ يقوم مقامه فابى ذلك وخاف ان يستقيم

---

1) C. P. et B. سوق. 2) B. فيخلفه. 3) A. حراسه.

من حال الخبيث ما فسد واحتجب عن الناس مدّة ثمّ برأ من علّته وظهر لهم ونهض لحرب الخبيث وكان ظهوره فى شعبان من هذه السنة ۞

ذكر احراق قصر صاحب الزنج

لمّا صحّ الموفّق من جراحه عاد الى ما كان عليه من محاربة العلوىّ وكان قد اعاد بعض الثلم فى السور فامر الموفّق بهدم ذلك وهدم ما يتّصل به، وركب فى بعض العشايا وكان القتال ذلك اليوم متّصلًا ممّا يلى نهر منكى والزنج مجتمعون فيه قد شغلوا بتلك الجهة وظنّوا انّهم لا ياتون [1] الّا منها فاتى الموفّق ومعه الفعلة وقرب من نهر منكى وقاتلهم فلمّا اشتدّت الحرب امر الذين بالشذاوات بالمسير الى اسفل نهر ابى الخصيب وهو فارغ من المقاتلة * والرجّالة فقدم اصحاب الموفّق واخرجوا الفعلة فهدموا السور من تلك الناحية وصعد المقاتلة [2] فقتلوا فى النهر مقتلة عظيمة وانتهوا الى قصور من قصور الزنج فاحرقوها وانتهبوا ما فيها واستنقذوا عددًا كثيرًا من النساء اللواتى كنّ فيها وغنموا منها وانصرف الموفّق عند غروب الشمس بالظفر والسلامة وبكّر الى حربهم وهدم السور فاسرع الهدم حتّى اتّصل بدار الكلابىّ وهى متّصلة بدار الخبيث فلمّا اعيتْ الخبيثَ الحيلُ اشار عليه علىُّ بن ابان باجراء الماء على السباخ وان يحفر خنادق فى مواضع عدّة يمنعهم عن دخول المدينة ففعل ذلك، فرأى الموفّق ان يجعل قصده لطمّ الخنادق والانهار والمواضع المغوّرة فدام ذلك فحامى عنه الخبثاء ودامت الحرب ووصل الى الفريقَيْن من القتل والجراح امر عظيم وذلك لتقارب ما بين الفريقَيْن فلمّا رأى شدّة الامر من هذه الناحية قصد لاحراق دار الخبيث والهجوم عليها من دجلة فكان يعوق عن ذلك كثرة ما اعدّ الخبيث لها

---

1) B. يؤتون. 2) Om. C. P. et B.

Digitized by Google

من المقاتلة والحماة عن داره فكانت الشذا اذا قربت من قصره
رُميت من فوق القصر بالسهام والحجارة من المنجنيق والمقلاع
وأُذيب الرصاص وأُفرغ عليهم فتعذّر احراقها لذلك، فامر الموفّق
ان تسقف الشذا بالاخشاب ويعمل عليها الجبس [1] ويطلى بالادوية
التى تمنع النار من احراقها ففرغ منها ورتّب فيها انجاد اصحابه
ومن النفّاطين جمعًا كثيرًا، واستامن الى الموفّق محمّد بن سمعان
كاتب الخبيث وكان اوثق اصحابه فى نفسه وكان سبب استامانه
انّ الخبيث اطلعه على انّه عازم على الخلاص وحده بغير اهل ولا
مال فلمّا رأى ذلك من عزمه ارسل يطلب الامان فآمنه الموفّق
واحسن اليه، وقيل كان سبب خروجه انّه كان كارهًا لصحبة
الخبيث مُطلعًا على كفره وسوء باطنه ولم يمكنه التخلّص منه الى الآن
ففارقه وكان خروجه عاشر شعبان، فلمّا كان الغد بكّر الموفّق الى
محاربة الخبثآء فامر ابا العبّاس بقصد دار محمّد الكرنابىّ وهى بازاء
دار الخبيث واحراقها وما يليها من منازل قوّاد الزنج ليشغلهم
بذلك عن حماية دار الخبيث وامر المرتّبين فى الشذآء المطلية
بقصد دار الخبيث واحراقها ففعلوا ذلك والصقوا شذاواتهم بسور
قصره وحاربوهم الفجرة اشدّ حرب ونضحوهم بالنيران فلم تعمل شيئًا
واحرق من القصر الرواشين والابنية الخارجة وعملت النار فيها
وسلم الذين كانوا فى الشذا ممّا كان الخبثاء يرسلونه عليهم
بالظلال التى كانت فى الشذاء وكان ذلك سببًا لتمكينهم من قصره
وامر الموفّق الذين فى الشذا بالرجوع فرجعوا فاخرج من كان
فيها ورتّب غيرهم وانتظر اقبال المدّ وعلوّه فلمّا اقبل عادت الشذا
الى قصره واحرقوا بيوتًا منه كانت تشرع على دجلة واضرمت النار
فيها واتّصلت وقويت فاعجلت الخبيث ومن كان معه عن التوقّف

[1] C. P. الحمش; B. sine punctis.

Digitized by Google

على شىء ممّا كان له من الاموال والذخاير وغير ذلك فخرج هاربًا وتركه كلّه، وعلا غلمان الموفّق قصره مع اصحابهم فانتهبوا ما لم يات النار عليه من الذهب والفضّة والحلى وغير ذلك واستنقذوا جماعة من النساء اللواتى كان للخبيث يانس بهنّ ممّن كان استرقهنّ [1] ودخلوا دوره *ودور ابنه انكلاى [2] فاحرقوها جميعًا وفرح الناس بذلك وتحاربوا ثمّ واصحاب الخبيث على باب قصره فكثر القتل فى اصحابه والجراح والاسر وفعل ابو العبّاس فى دار الكرنائى [3] من النهب والهدم والاحراق مثل ذلك، وقطع ابو العبّاس يومئذ سلسلة عظيمة كان للخبيث قطع بها نهر ابى الخصيب ليمنع الشذا من دخوله فحازها ابو العبّاس وأخذها معه، وعاد الموفّق بالناس مع المغرب مظفّرًا، وأُصيب الفاسق فى ماله ونفسه *وولده ومن [4] كان عنده من نسآء المسلمين مثل الذى اصاب المسلمين منه من الذعر والجلاء وتشتّت الشمل والمصيبة وجرح ابنه انكلاى [5] فى بطنه جراحة اشفى منه على الهلاك ۞

ذكر غرق نصير

وفى يوم الاحد لعشر بقين من شعبان غرق ابو حمزة نصير وهو صاحب الشذاوات، وكان سبب غرقه انّ الموفّق بكّر الى القتال وامر نصيرًا بقصد قنطرة كان الخبيث عملها فى نهر ابى الخصيب دون الجسريْن الذين كان اتّخذهما على النهر وفرّق اصحابه من الجهات فعجل نصير فدخل نهر ابى الخصيب فى اوّل المدّ فى عدّة من شذاواته فحملها الماء فالصقها بالقنطرة ودخلت عدّة من شذاوات الموفّق مع غلمانه لم يامرهم بالدخول فصكّت [6] شذاوات نصير وصكّ بعضها بعضًا ولم يبق للملّاحين فيها عمل، ورأى الزنج ذلك فاجتمعوا على جانبىْ النهر والقى الملّاحون انفسهم فى الماء خوفًا من الزنج

---

1) A. اسرهن. 2) C. P. et B. ودواوينه. 3) A. الكرسانى; B. ubique: الكرنبائى. 4) A. وجملة من. 5) B. الكلانى. 6) A. فضلت.

Digitized by Google

ودخل الزنج الشذاوات فقتلوا بعض المقاتلة وغرق اكثرهم وصابرهم[1] نصير حتّى خاف الاسر فقذف نفسه فى الماء فغرق واقام الموفّق يومه بحاربهم وينهبهم ويحرق منازلهم ولم يزل يومه مستعليًا عليهم، وكان سليمان بن جامع ذلك اليوم من اشدّ الناس قتالًا لاصحاب الموفّق وثبت مكانه حتّى خرج عليه كمين للموفّق فانهزم اصحابه وجُرح سليمان جراحة فى ساقه وسقط لوجهه فى موضع كان فيه حريق وفيه بعض الجمر فاحترق بعض جسده وحمله اصحابه بعد ان كاد يُوسَر، وانصرف الموفّق سالمًا ظافرًا، واصاب الموفّق مرض المفاصل فبقى به شهر[2] شعبان وشهر رمضان وايّامًا من شوّال وامسك عن حرب الزنج ثمّ برأ وتمايل فامر باعداد آلة الحرب ۞

ذكر احراق قنطرة العلوىّ صاحب الزنج

ولمّا اشتغل الموفّق بعلّته اعاد الخبيث القنطرة الّتى غرق عندها نصير وزاد فيها واحكمها ونصب دونه اذقال ساج والبسها الحديد وسكر امام ذلك سكرًا من حجارة لتضييق المدخل على الشذآء وتحتدّ جرية الماء فى النهر، فندب الموفّق اصحابه وسيّر طايفة من شرقىّ نهر ابى الخصيب وطايفة من غربيّه وارسل[3] معهما النجّارين والفعلة لقطع القنطرة وما جعل امامها وامر بسفن مملوّة من القصب أن يُصَبّ عليها النفط وتدخل النهر ويلقى فيها النار ليحترق الجسر وفرّق جنده على الخبثاء ليمنعوهم عن معاونة من عند القنطرة، فسار الناس الى ما امرهم به عاشر شوّال وتقدّمت الطايفتان الى الجسر فلقيهما انكلاى ابن الخبيث وعلىّ بن ابان وسليمان بن جامع واشتبكت الحرب ودامت وحامى اولائك عن القنطرة لعلمهم بما عليهم فى قطعها من المضرّة وانّ الوصول الى الجسرين العظيمين الذين ياتى ذكرهما يسهل، ودامت الحرب على القنطرة الى العصر ثمّ

---

1) C. P. et B. وحاربهم.   2) B. تتمة.   3) C. P. et B. واعدّ.

ان غلمان الموفّق ازالوا الخبثاء[1] عنها وقطعها النجّارون ونقضوها وما كان عمل من الاثقال الساج وكان قطعها قد تعذّر عليهم فادخلوا تلك السفن الّتى فيها القصب والنفط واضرموها نارًا فوافت القنطرة فاحرقوها فوصل النجّارون بذلك الى ما ارادوا وامكن اصحاب الشذا دخول النهر فدخلوا وقتلوا[2] الزنج حتّى اجلوهم عن مواقفهم الى الجسر الاوّل الذى يتلوا هذه القنطرة وقتل من الزنج خلق كثير واستامن بشر كثير ووصل اصحاب الموفّق الى الجسر المغرب فكره ان يدركهم الليل فامرهم بالرجوع فرجعوا، وكتب الى البلدان ان يقرأ على المنابر وان يات للحسن على قدر احسانه ليزدادوا جدًّا فى حرب عدوّه، فاخرب من الغد برجين من حجارة كانوا عملوها ليمنعوها الشذا من الخروج منه اذا دخلته فلمّا اخربهما سهل له ما اراد من دخول النهر والخروج منه ۞

ذكر انتقال صاحب الزنج الى الجانب الشرقىّ واحراق سوقه

لمّا أُحرقت دوره ومساكن اصحابه ونُهبت امواله انتقلوا الى الجانب الشرقىّ من نهر الى الخصيب وجمع عياله حوله ونقل اسواقه اليه فضعف امره بذلك ضعفًا شديدًا ظهر للناس فامتنعوا من جلب الميرة اليه فانقطعت عنه كلّ مادّة وبلغ الرطل من خبز البُرّ عشرة دراهم فاكلوا الشعير واصناف الحبوب، ثمّ لم يزل الامر بهم الى ان كان احدهم ياكل صاحبه اذا انفرد به والقوى ياكل الضعيف ثمّ اكلوا اولادهم، ورأى الموفّق ان يُخرب الجانب الشرقىّ كما اخرب الغربىّ فامر اصحابه بقصد دار الهمدانىّ ومعهم الفعلة وكان هذا الموضع محصّنًا بجمع كثير وعليه عرادات ومنجنيقات وقسىّ فاشتبكت الحرب وكثرت القتلى فانتصر اصحاب الموفّق عليهم وقتلوهم وهزموهم وانتهوا الى الدار فتعذّر عليهم الصعود اليها لعلوّ سورها فلم تبلغه

1) C. P. الفسقة. 2) C. P. وفكوا ; B. وفلّوا.

Digitized by Google

السلاليم الطوال فرمى بعض غلمان الموفّق بكلاليب كانت معهم فعلّقوها فى اعلام الخبيث وجذبوها فتساقطت الأعلام منكوسة فلم يشكّ المقاتلة عن الدار فى ان اصحاب الموفّق قد ملكوها فانهزموا لا يلوى احد منهم على صاحبه فاخذها اصحاب الموفّق وصعد النفّاطون واحرقوها وما كان عليها من المجانيق والعرادات ونهبوا ما كان فيها من المتاع والاثاث واحرقوا ما كان حولها من الدوز واستنقذوا ما كان فيها من النساء وكنّ عالمًا كثيرًا من المسلمات فحملن الى الموفقيّة وامر الموفّق بالاحسان اليهنّ، واستامن يومئذ من اصحاب الخبيث وخاصّته الذين يلون خدمته جماعة كثيرة فآمنهم الموفّق واحسن اليهم، ودلّت جماعة من المستامنة الموفّق على سوق عظيمة كانت للخبيث متّصلة بالجسر الاوّل تسمى المباركة واعلموه ان احرقها لم يبق لهم سوق غيرها وخرج عنهم تجارهم الذين كان بهم قوامهم [1]، فعزم الموفّق على احراقها وامر اصحابه بقصد السوق من جانبَيْها فقصدوها واقبلت الزنج اليهم فتحاربوا اشدّ حرب تكون واتّصلت اصحاب الموفّق الى طرف من اطراف السوق والقوا فيه النار فاحترق واتّصلت النار وكان الناس يقتتلون والنار محيطة بهم * واتّصلت النار بظلال [2] السوق فاحترقت [3] وسقطت على المقاتلة واحترق بعضهم فكانت هذه حالهم الى مغيب الشمس، ثمّ تحاجزوا ورجع اصحاب الموفّق الى عسكرهم وانتقل تجار السوق الى اعلاء المدينة وكانوا قد نقلوا معظم امتعتهم واموالهم من هذه السوق خوفًا من مثل هذه، ثمّ انّ الخبيث فعل بالجانب الشرقيّ من حفر الخنادق وتغوير الطرق مثل ما كان فعل بالجانب الغربيّ بعد هذه الوقعة واحتفر خندقًا عريضًا [4] حصّن به منازل اصحابه الله على النهر الغربيّ فرأى الموفّق ان يخرب باقى السور الى النهر

---

1) B. قواسهم. 2) Cod. بضلال. 3) Om. A. 4) A. عظيما.

الغربىّ ففعل ذلك بعد حرب طويلة فى مدّة بعيدة، وكان للخبيث
فى الجانب[1] الغربىّ جمع من الزنج قد تحصّنوا بالسور وهو منيع
وهم اشجع اصحابه فكانوا يحامون عنه وكانوا يخرجون على اصحاب
الموفّق عند محاربتهم على حرى[2] كور وما يليه وامر الموفّق ان
يقصد هذا الموضع ويخرب سوره ويخرج من فيه فامر ابا العبّاس
والقوّاد بالتاهّب لذلك وتقدّم اليهم وامر بالشذآ ان تقرب من
السور ونشبت الحرب ودامت الى بعد الظهر وهدم مواضع واحرق
ما كان عليه من العرادات وتحاجز الفريقان وهما على السواء سوى
هدم السور واحراق عرادات كانت عليه فنال الفريقين من الجراح
امر عظيم، وعاد الموفّق فوصل اهل البلاء والمجروحين على قدر
ابلآيهم[3] وهكذا كان عمله فى محاربته واقام الموفّق بعد هذه الوقعة
ايّامًا، ثمّ رأى معاودة هذا الموضع لما رأى من حصانته وشجاعة
مَنْ فيه وانّه لا يقدر على ما بينه وبين حرى كور[4] الّا بعد ازالة
هؤلاء فاعدّ الآلات ورتّب اصحابه وقصده وقاتل مَنْ فيه وادخلت
الشذاوات النهر واشتدّت الحرب ودامت وامدّ الخبيث اصحابه
بالمهلّبىّ وسليمان بن جامع فى جيشهما فحملوا على اصحاب الموفّق
حتّى لحقوهم بسفنهم[5] وقتلوا منهم جماعة فرجع الموفّق ولم يبلغ
منهم ما اراد وتبيّن له انّه *كان ينبغى ان[6] يقاتلهم من عدّة
وجوه لتتخفّ وطأتهم على من يقصد هذا الموضع، ففعل ذلك
وفرّق اصحابه على جهات اصحاب الخبيث وسار هو الى جهة
النهر الغربىّ وقاتل مَنْ فيه، وطمع الزنج بما تقدّم من تلك الوقعة
فصدقتهم اصحاب الموفّق القتال فهزموهم فولّوا منهزمين وتركوا حصنهم
فى ايدى اصحاب الموفّق فهدموه وغنموا ما فيها واسروا وقتلوا

1) B. add. الشرق والجانب. 2) B. semper: حوى; Mus. Br. حوى كوز. 3) C. P. et B. جراحاتهم. 4) C. P. جوى كور. 5) A. بشيعتهم. 6) Om. A.

خلقًا لا يحصى وخلّصوا من هذا الحصن خلقًا كثيرًا من النسآء والصبيان ورجع الموفّق الى عسكره بما اراد ❁

ذكر استيلآء الموفّق على مدينة صاحب الزنج الغربيّة

لمّا هدم الموفّق دور[1] الخبيث امر باصلاح المسالك لتتّسع على المقاتلة الطريق للحرب ثمّ رأى قلع الجسر الاوّل الذى على نهر ابى الخصيب لما فى ذلك من منع معاونة بعضهم بعضًا وامر بسفينة كبيرة ان تملأ قصبًا ويجعل فيه النفط ويوضع فى وسطها دقل طويل يمنعها من مجاوزة الجسر اذا التصقت به ثمّ ارسلها عند غفلة الزنج وقوّة المدّ فوافت الجسر وعلم بها الزنج فاتوها وطمّوها بالحجارة والتراب ونزل بعضهم *فى الماء فنقبها[2] فغرقت وكان قد احترق من الجسر شىء يسير فاطفاه الزنج ٬ *فعند ذلك[3] اهتمّ الموفّق بالجسر فندب اصحابه واعدّ النفّاطين والفعلة والفوس وامرهم بقصده[4] من غربىّ النهر وشرقيّه وركب الموفّق فى اصحابه وقصد فوهة نهر ابى الخصيب وذلك منتصف شوّال سنة تسع وستّين فسبق الطايفة التى فى غرب النهر فهزم الموكّلين على الجسر وهم سليمان بن جامع وانكلاى[5] ولد الخبيث واحرقوه ٬ واتى بعد ذلك الطايفة الاخرى ففعلوا بالجانب الشرقىّ مثل ذلك واحرقوا الجسر وتجاوزوه الى جانب حظيرة كانت تُعْمل فيها سميريّات الخبيث وآلاته واحترق ذلك عن اخره الّا شيئًا يسيرًا من الشذاوات والسماريّات كانت فى النهر وقصدوا سجنًا للخبيث فقاتلهم الزنج عليه ساعة من النهار ثمّ غلبهم اصحاب الموفّق عليه فاطلقوا مَنْ فيه واحرقوا كلّما مرّوا به الى دار مُصلح وهو من قدماء اصحابه فدخلوها فنهبوها وما فيها وسبوا نساءه وولده واستنقذوا خلقًا كثيرًا وعاد الموفّق واصحابه سالمين وانحاز الخبيث واصحابه من هذا

1) C. P. et B. سور دار. 2) A. فحرقها. 3) Om. A. 4) C. P. بقصد الفسقة. 5) B. والكلانى.

Digitized by Google

الجانب الى الجانب الشرقىّ من نهر ابى الخصيب واستولى الموفّق على الجانب الغربىّ غير طريق يسير على الجسر الثانى فاصلحوا الطرق فزاد ذلك فى رعب الخبيث واصحابه فاجتمع كثير من اصحابه وقوّاده واصحابه الذين كان يرى انّهم لا يفارقونه على طلب الامان فبذل لهم فخرجوا ارسالًا فاحسن الموفّق اليهم والحقهم بامثالهم، ثمّ انّ الموفّق احبّ ان يتمرّن اصحابه بسلوك النهر ليحرق الجسر الثانى فكان يامرهم بادخال الشذا فيه واحراق ما على جانبه من المنازل، فهرب اليه بعض الايّام قايد للزنج ومعه قاضٍ كان لهم ومنبر ففتّ ذلك فى اعضاد الخبثاء، ثمّ انّ الخبيث وكّل بالجسر الثانى من يحفظه وشحنه بالرجال فامر الموفّق بعض اصحابه باحْراق ما عند الجسر من سفن *ففعلوا حتّى احرقوها[1] فزاد ذلك فى احتياط الخبيث وفى حراسته للجسر لئلّا يحرق ويستولى الموفّق على الجانب الغربىّ فيهلك، وكان قد تخلّف من اصحابه جمع فى منازلهم المقاربة للجسر الثانى وكان اصحاب الموفّق ياتونهم ويقفون على الطريق الخفية، فلمّا عرفوا ذلك عزموا على احراق الجسر الثانى فامر الموفّق ابنه ابا العبّاس والقوّاد بالتجهّز لذلك وامرهم ان ياتوا من عدّة جهات ليوافوا الجسر واعدّ معهم الفوس والنفط والآلات ودخل هو فى النهر بالشذاوات ومعه انجاد غلمانه ومعهم الآلات ايضًا، واشتبكت الحرب فى الجانبَيْن جميعًا بين الفريقَيْن واشتدّ القتال وكان فى الجانب الغربىّ بازاء ابى العبّاس ومن معه انكلاى[2] ابن الخبيث وسليمان بن جامع وفى الجانب الشرقىّ بازاء راشد[3] مولى الموفّق ومَنْ معه الخبيث والمهلّبىّ فى باقى الجيش، فدامت الحرب مقدار ثلاث ساعات ثمّ انهزم الخبثآء لا يلوون على شىء واخذت السيوف منهم ودخل اصحاب الشذا النهر ودنوا من الجسر فقاتلوا

---

1) A. om. 2) A. اسد. 3) B. انكلانى ubique.

من يحميه بالسهام واضرموا نارًا، وكان من المنهزمين سليمان وانكلاى وكانا قد اثخنا بالجراح فوافيا الجسر والنار فيه فحالت بينهما وبين العبور والقيا انفسهما فى النهر ومَنْ معهما فغرق منهم خلق كثير وافلت انكلاى وسليمان بعد ان اشفيا على الهلاك وقطع الجسر واحرق وتفرّق الجيش فى مدينة الخبيث فى الجانبَيْن فاحرقوا من دورهم وقصورهم واسواقهم شيئًا كثيرًا واستنقذوا من * النساء والصبيان ما لا يحصى ودخلوا الدار التى كان الخبيث سكنها بعد [1] احراق قصره واحرقوها ونهبوا ما كان فيها مما كان سلم معه وهرب الخبيث ولم يقف ذلك اليوم على مواضع امواله، واستنقذ فى هذا اليوم نسوة من العلويّات كنّ محبسات فى موضع قريب من داره التى كان يسكنها فاحسن الموفّق اليهنّ وحملهنّ وفتح سجنًا كان له واخرج منه خلقًا كثيرًا ممّن كان يحارب الخبيث ففكّ الموفّق عنهم الحديد واخرج ذلك اليوم كلّما كان فى نهر ابى الخصيب من شذآء ومراكب بحريّة وسفن صغار وكبار وحرّاقات وغير ذلك من اصناف السفن الى دجلة فاباحها الموفّق اصحابه مع ما فيها من السلب وكانت له قيمته عظيمة وارسل انكلاى ابن الخبيث يطلب الامان وسأل اشياء فاجابه الموفّق اليها فعلم ابوه بذلك فعذله وردّه عمّا عزم عليه فعاد الى الحرب ومباشرة القتال، ووجّه سليمان بن موسى الشعرانىّ وهو احد رؤساء الخبيث يطلب الامان فلم يجبه الموفّق الى ذلك لما كان قد تقدّم منه من سفك الدماء والفساد، فاتّصل به انّ جماعة من رؤساء [2] اصحاب الخبيث قد استوحشوا المنعة فاجابه الى الامان فارسل الشذاء الى موضع ذكره فخرج هو واخوه واهله وجماعة من قوّاده فارسل الخبيث من يمنعهم عن ذلك فقاتلهم ووصل الى الموفّق فزاد فى الاحسان اليه وخلع عليه وعلى من معه

1) Om. A. 2) C. P.

Digitized by Google

وامر باظهاره لاصحاب الخبيث ليزداد واثقة فلم يبرح من مكانه حتّى استامن جماعة من قوّاد الزنج منهم شبل[1] بن سالم فاجابه الموفّق وارسل اليه شذاوات فركب فيها هو وعياله وولده وجماعة من قوّاده فلقيهم قوم من الزنج فقاتلهم ونجا ووصل الى الموفّق فاحسن اليه ووصله بصلة جليلة وهو من قدماء اصحاب الخبيث فعظم ذلك عليه وعلى اوليآئه لما رأوا من رغبة روسآئهم فى الامان، ولمّا رأى الموفّق مناصحة شبل وجودة فهمه امره ان يكفيه بعض الامور فسار ليلًا فى جمع من الزنج لم يخالطهم غيرهم الى عسكر الخبيث يعرف مكانهم واوقع بهم واسر منهم وقتل وعاد فاحسن اليه الموفّق والى اصحابه، وصار الزنج بعد هذه الوقعة لا ينامون الليل ولا يزالون يتحارسون للرعب الذى دخلهم واقام الموفّق ينفذ السرايا الى الخبيث ويكيده ويحوّل بينه وبين القوت[2] واصحاب الموفّق يتدرّبون فى سلوك تلك المضايق الّتى فى ارضه ويوسّعونها ☆

ذكر استيلاء الموفّق على مدينة الخبيث الشرقيّة

لمّا علم الموفّق انّ اصحابه قد تمرّنوا على سلوك تلك الارض وعرفوها صمّم العزم على العبور الى محاربة الخبيث من الجانب الشرقىّ من نهر ابى الخصيب فجلس مجلسًا عامًّا واحضر قوّاد المستامنة وفرسانهم فوقفوا بحيث يسمعون كلامه ثمّ كلّمهم فعرّفهم ما كانوا عليه من الضلالة والجهل وانتهاك المحارم ومعصية الله عزّ وجلّ وانّ ذلك قد احلّ له دماءهم وانّه غفر لهم زلّتهم ووصلهم وانّ ذلك يوجب عليهم حقّه وطاعته وانّهم لن يرضوا ربّهم وسلطانهم باكثر من الجدّ فى مجاهدة[3] الخبيث وانّهم ليعرفون مسالك يسلك العسكر ومضايق مدينته ومعاقلها الّتى اعدّها فهم اولى ان يجتهدوا[4] فى الولُوْج على الخبيث والوغول الى[5] حصونه حتّى يمكنهم الله منه

1) B. شبيل. 2) B. et C. P. القوم. 3) A. محاربة هذا. 4) C. P. بينصحوه. 5) A. والتوغل فى.

فاذا فعلوا ذلك فلهم الاحسان والمزيد ومن قصّر منهم فقد اسقط منزلته وحاله، فارتفعت اصواتهم بالدعاء له والاعتراف باحسانه وبما هم عليه من المناصحة والطاعة وانّهم يبذلون دماءهم فى كلّ ما يقرّبهم منه وسألوه ان يفردهم بناحية ليظهر من نكايتهم فى العدوّ ما يعرف به اخلاصهم وطاعتهم، فاجابهم الى ذلك واثنى عليهم ووعدهم وكتب فى جمْع السفن والمعابر من دجلة والبطيحة ونواحيها ليضيفها الى ما فى عسكره اذ كان ما عنده يقصر عن الجيش لكثرته واحصى ما فى الشذا والسماريّات وانواع السفن فكانوا زهاء عشرة آلاف ملّاح ممّن يجرى عليه الرزق من بيت المال مشاهرة سوى سفن اهل العسكر الّتى يحمل فيها الميرة ويركبها الناس فى حوايجهم وسوى ما كان لكلّ قايد من السماريّات والحربيّات والزواريق، فلمّا تكاملت السفن تقدّم الى ابنه ابى العبّاس وقوّاده بقصد مدينة الخبيث الشرقيّة من جهاتها *فسيّر ابنه ابا العبّاس الى [1] ناحية دار المهلّبىّ اسفل العسكر وكان قد شحنها بالرجال والمقاتلين وامر جميع اصحابه بقصد دار الخبيث واحراقها فان عجزوا عنها اجتمعوا على دار المهلّبىّ وسار هو فى الشذا وهى مايـة وخمسون قطعة فيها انجاد غلمانه وانتخب من الفرسان والرجّالة عشرة آلاف وامرهم ان يسيروا على جانبَىْ النهر معه اذا سار وان يقفوا معه اذا وقف ليتصرّفوا بامره، وبكّر الموفّق لقتال الفاسقين يوم الثلاثاء لثمان خلون من ذى القعدة سنة تسع وستّين ومايتين وكانوا قد تقدّموا اليهم يوم الاثنين وواقعوهم وتقدّم كلّ طايفة الى الجهة الّتى امرهم بها فلقيهم الزنج واشتدّت الحرب وكثر القتل والجراح فى الفريقَيْن وحامى الفسقة عن الذى اقتصروا عليه من مدينتهم واستماتوا وصبروا فنصر الله اصحاب الموفّق فانهزم الزنج وقُتل منهم خلق كثير وأُسر من انجادهم وشجعانهم جمع

1) Om. A.

كثير، فامر الموفّق فضرب اعناق الاسرى فى المعركة وقصد بجمعه الدار التى يسكنها الخبيث وكان قد لجا اليها وجمع ابطال اصحابه للمدافعة عنها فلم يغنوا عنها شيئًا وانهزموا عنها واسلموها ودخلها اصحاب الموفّق وفيها بقايا ما كان سلم للخبيث من ماله وولده واثاثه فنهب ذلك اجمع واخذوا حرمه واولاده وكانوا عشرين ما بين صبيّة وصبىّ وسار الخبيث هاربًا نحو دار المهلّبىّ لا يلوى على اهل ولا مال وأُحرقت داره واتى الموفّق باهل الخبيث واولاده فسيّرهم الى بغداذ، وكان اصحاب ابى العبّاس قد قصدوا دار المهلّبىّ وقد لجا اليها خلق كثير من المنهزمين فغلبوهم عليها واشتغلوا بنهبها واخذوا ما فيها من حرم المسلمين واولادهم وجعل من ظفر منهم بشىء حمله الى سفينته فعلوا فى الدار.ونواحيها، فلمّا رآهم الزنج كذلك رجعوا اليهم فقتلوا فيهم مقتلة يسيرة [1] وكان جماعة من غلمان الموفّق الذين قصدوا دار الخبيث تشاغلوا بحمل الغنايم الى السفن ايضًا فاطمع ذلك الزنج فيهم فاكبّوا عليهم فكشفوهم واتبعوا آثارهم وثبت جماعة من ابطال الموفّق فردّوا الزنج حتّى تراجع الناس الى مواقفهم ودامت الحرب الى العصر فامر الموفّق غلمانه بصدق الحملة عليهم ففعلوا فانهزم الخبيث واصحابه واخذتهم السيوف حتّى انتهوا الى داره ايضًا، فرأى الموفّق عند ذلك ان يصرّف [2] اصحابه الى احسانهم فردّهم وقد غنموا واستنقذوا جمعًا من النساء الماسورات كنّ يخرجن ذلك اليوم ارسالًا فيحملن الى الموفقيّة، وكان ابو العبّاس قد ارسل فى ذلك اليوم قايدًا فاحرق تمرًا ببيادرٍ كانت ذخيرة للخبيث وكان ذلك ممّا اضعف به الخبيث واصحابه ثمّ وصل الى الموفّق كتاب لؤلؤ غلام ابن طولون فى القدوم عليه فامره بذلك واخّر القتال الى ان يحضره

1) A. عظيمة.   2) A. انصرف.

Digitized by Google

ذكر خلاف لؤلؤ على مولاه احمد بن طولون

وفيها خالف لؤلؤ غلام احمد بن طولون صاحب مصر على مولاه احمد بن طولون وفى يده حمص وقنّسرين وحلب وديار مضر من الجزيرة وسار الى بالس فنهبها وكاتب الموفّق فى المسير اليه واشترط شروطًا فاجابه ابو احمد اليها وكان بالرقّة فسار الى الموفّق فنزل قرقيسيا وبها ابن صفوان العقيلىّ فحاربه واخذها منه وسلّمها الى احمد بن مالك بن طوق وسار الى الموفّق فوصل اليه وهو يقاتل الخبيث العلوىّ ❁

ذكر مسير المعتمد الى الشام وعوده من الطريق

وفيها سار المعتمد نحو مصر وكان سبب ذلك انّه لم يكن له من الخلافة غير اسمها ولا ينفذ له توقيع لا فى قليل ولا كثير وكان الحكم كلّه للموفّق والاموال تجبى اليه فضجر المعتمد من ذلك وانف منه فكتب الى احمد بن طولون يشكوا اليه حاله سرًّا من اخيه الموفّق فاشار عليه احمد باللحاق به بمصر ووعده النصرة وسيّر عسكرًا الى الرقّة ينتظر وصول المعتمد اليهم فاغتنم المعتمد غيبة الموفّق عنه فسار فى جمادى الاولى ومعه جماعة من القوّاد فاقام بالكحيل يتصيّد فلمّا سار الى عمل اسحاق بن كنداجيق وكان عامل الموصل وعامّة الجزيرة وثب ابن كنداجيق بمن مع المعتمد من القوّاد فقبضهم وهم نيزك واحمد بن خاقان وخطارمش فقيّدهم واخذ اموالهم ودوابّهم وكان قد كتب اليه صاعد بن مخلد وزير الموفّق عن الموفّق وكان سبب وصوله الى قبضهم انّه اظهر انّه معهم فى طاعة المعتمد اذ هو الخليفة ولقيهم لمّا صاروا الى عمله وسار معهم عدّة مراحل فلمّا قارب عمل ابن طولون ارتحل الاتباع والغلمان الذين مع المعتمد وقوّاده ولم يترك ابن كنداجيق اصحابه يرحلون ثمّ خلّى بالقوّاد عند المعتمد وقال لهم انّكم قاربتم عمل ابن طولون والامر امره وتصيرون من جنده وتحت يده افترضون بذلك وقد علمتم انّه كواحد

Digitized by Google

منكم، وجرت بينهم فى ذلك مناظرة حتّى تعالى النهار ولم يرحل المعتمد ومن معه فقال ابن كنداجيق قوموا بنا نتناظر فى غير حضرة امير المؤمنين فاخذ بايديهم الى خيمته لانّ مضاربهم كانت قد سارت فلمّا دخلوا خيمته قبض عليهم وقيّدهم واخذ ساير من مع المعتمد من القوّاد فقيّدهم فلمّا فرغ من امورهم مضى الى المعتمد فعذله فى مسيره من دار ملكه وملك ابآيه وفراق اخيه الموفّق على الحال التى هو بها من حرب من يريد قتله وقتل اهل بيته وزوال ملكهم ثمّ حمله والذين كانوا معه حتّى ادخلهم سامرّا ۞

ذكر الحرب بين عسكر ابن طولون وعسكر الموفّق بمكّة

وفيها كانت وقعة بمكّة بين جيش لاحمد بن طولون وبين عسكر الموفّق فى ذى القعدة، وكان سببها انّ احمد بن طولون سيّر جيشًا مع قايدين الى مكّة فوصلوا اليها وجمعوا الحنّاطين والجزّارين وفرّقوا فيهم مالًا، وكان عامل مكّة هارون بن محمّد انذاك ببستان ابن عامر قد فارقها خوفًا منهم فوافى مكّة جعفر الناعمودىّ[1] فى ذى الحجّة فى عسكر وتلقّاه هارون بن محمّد فى جماعة فقوى بهم جعفر والتقوا هم واصحاب ابن طولون فاقتتلوا واعان اهل خراسان جعفرًا فقتل من اصحاب ابن طولون مايتىْ رجل وانهزم الباقون وسُلبوا واخذت اموالهم واخذ جعفر من القايدين نحو مايتىْ الف دينار وآمن المصريّين والجزّارين والحنّاطين وقرئ كتاب فى المسجد الجامع بلعن ابن طولون وسلم الناس واموال التجّار ۞

ذكر عدّة حوادث

فى المحرّم من هذه السنة قطع الاعراب الطريق على قافلة من الحاجّ بين تَوْر وسميراء فسلبوهم وساقوا نحوا من خمسة آلاف بعير باحمالها واناسًا كثيرًا، وفيها انخسف القمر وغاب منخسفًا وانكسفت

---

[1]) B. et Mus. Br. الناعم; C. P. الناعمر.

الشمس فيه ايضا آخر النهار وغابت منكسفة فاجتمع فى المحرّم
كسوفان، وفيها فى صفر وثبت العامّة ببغداد بابراهيم الخليجىّ
فانتهبوا داره وكان سبب ذلك انّ غلامًا له رمى امراة بسهم فقتلها
فاستعدى السلطان عليه فامتنع ورمى غلمانه الناس فقتلوا جماعة
وجُرحوا فثارت بهم العامّة فقتلوا فيهم رجلَيْن من اصحاب السلطان
ونهبوا منزله ودوابّه وخرج هاربًا، فجمع محمّد بن عبيد الله بن
عبد الله بن طاهر وكان نايب ابيه دوابّ ابراهيم وما أُخذ له فردّه
عليه، وفيها وُجّه الى ابى الساج جيش بعد ما انصرف من مكّة
فسيّره الى جدّة فاخذ للمخزومىّ مركبَيْن فيهما مال وسلاح، وفيها
وثب خلف صاحب احمد بن طولون بالثغور الشامية وعامله عليها
بازمار[1] الخادم مولى مُفلح بن خاقان فحبسه فوثب به جماعة
فاستنقذوا بازمار وهرب خلف وتركوا الدعاء لابن طولون فسار اليهم
ابن طولون ونزل آذنة فاعتصم اهل طرسوس بها ومعهم بازمار[2]
فرجع عنهم ابن طولون الى حمص ثمّ الى دمشق فاقام بها، وفيها
قام رافع بن هرثمة بما كان الخجستانىّ غلب عليه من مدن خراسان
فاجتبى عدّة من كور خراسان خراجها لبضع عشر سنة فافقر اهلها
واخربها، وفيها كانت وقعة بين الحسنيّين والحسينيّين بالحجاز[3] والجعفريّين
فقتل من الجعفريّين ثمانية نفر وخلّصوا الفضل بن العبّاس العباسىّ
عامل المدينة، وفيها فى جمادى الاخرة عقد هارون بن الموفّق لابن
ابى الساج على الانبار وطريق الفرات والرحبة وولى محمّد بن احمد
الكوفة وسوادها فلقى محمّد الهيصم العجلىّ فانهزم الهيصم، وفيها
توفّى عيسى بن الشيخ بن السليل الشيبانىّ وبيده ارمينية وديار
بكر، وفيها لعن المعتمد احمد بن طولون فى دار العامّة وامر بلعنه
على المنابر وولى اسحاق بن كنداجيق على اعمال ابن طولون

---

1) A. بمازمام ; B. h. l. سازمان ; C. P. سازمار. 2) A. h. l. بازمان.
3) A.

Digitized by Google

وفوّض اليه من باب الشماشيّة الى افريقية وولى شرطة الخاصّة وكان سبب هذا اللعن انّ ابن طولون قطع خطبة الموفّق واسقط اسمه من الطرز فتقدّم الموفّق الى المعتمد بلعنه ففعل مكرهًا فالّا فهوى المعتمد كان مع ابن طولون، وفيها كانت وقعة بين ابن ابى الساج والاعراب فهزموه ثمّ بيّتهم فقتل منهم واسر ووجّه بالرؤوس والاسرى الى بغداد، وفيها فى شوّال دخل ابن ابى الساج رحبة مالك بن طَوْق بعد ان قاتله اهلها وقتلهم وهرب احمد بن مالك بن طوق الى الشام ثمّ سار ابن ابى الساج الى قرقيسيا فدخلها، وحجّ بالناس هارون بن محمّد بن اسحاق الهاشميّ، *وفيها خرج محمّد ابن الفضل امير صقلية فى عسكر الى ناحية رمطة [1] وبلغ العسكر الى قطانية فقتل كثير من الروم وسبى وغنم ثمّ انصرف الى بلرم فى ذى الحجّة [2]، وفيها توفّى احمد بن مخالد [3] مولى المعتصم وهو من دُعاة المعتزلة واخذ الكلام عن جعفر بن مبشّر* وفيها توفّى سليمان بن حفص بن ابى عصفور الافريقيّ وكان معتزليًّا يقول بخلق القرآن واراد اهل القيروان فسلم لذلك وصحب بشر المريسيّ وابا الهذيل وغيرهما من المعتزلة [4] ✿

ثمّ دخلت سنة سبعين ومايتين، سنة ٢٧٠

ذكر قتل الخبيث صاحب الزنج

قد ذكرنا من حرب الزنج وعود الموفّق عنهم مؤيّدًا بالظفر فلمّا عاد عن قتالهم الى مدينة الموفّقيّة عزم على مناجزة الخبثآء فاتاه كتاب لؤلؤ غلام ابن طولون يستاذنه فى المسير اليه فاذن له وترك القتال ينتظره ليحضر القتال، فوصل اليه ثالث المحرّم من هذه السنة فى جيش عظيم فاكرمه الموفّق وانزله وخلع عليه وعلى اصحابه ووصلهم واحسن اليهم وامر لهم بالارزاق على قدر مراتبهم

---

[1]) Cod. ريطة. [2]) Om. C. P. et B. [3]) A. مجلاد. [4]) Om. C. P. et B.

Digitized by Google

واضعف ما كان لهم ثمّ تقدّم الى لؤلؤ بالتاهّب لحرب الخبثاء، وكان الخبيث لمّا غُلب على نهر ابى الخصيب وقُطعت القناطر والجسور التى عليه احدث سكرًا فى النهر من جانبَيْه وجعل فى وسط النهر بابًا ضيقًا ليحتدّ جرية الماء فيه فتمتنع الشذا من دخوله فى الجزر ويتعذّر خروجها منه فى المدّ، فرأى الموفّق ان حربه لا يتهيّأ الّا بقلع هذا السكر فحاول ذلك فاشتدّ محاماة الخبثاء عليه وجعلوا يزيدون كلّ يوم فيه وهو متوسّط دورهم والمروية[1] تسهل عليهم وتعظم على من اراد قلعه، فشرع فى محاربتهم بفريق بعد فريق بعد فريق من اصحاب لؤلؤ ليتمرّنوا على قتالهم ويقفوا على المسالك والطرق فى مدينتهم فامر لؤلؤ ان يحضر فى جماعة من اصحابه للحرب على هذا السكر ففعل، فرأى الموفّق من شجاعة لؤلؤ واقدامه وشجاعة اصحابه ما سرّه فامر لؤلؤ بصرفهم اشفاقًا عليهم ووصلهم الموفّق واحسن اليهم، والحّ الموفّق على هذا السكر وكان يحارب الحامين عليه باصحابه واصحاب لؤلؤ وغيرهم والفعلة يعملون فى قلعه ويحارب الخبيث واصحابه فى عدّة وجوه فيحرق مساكنهم ويقتل مقاتليهم، واستامن اليه الجماعة وكان قد بقى للخبيث واصحابه بقية من ارضين بناحية النهر الغربىّ لهم فيها مزارع وحصون وقنطرتان[2] وبه جماعة يحفظونه، فسار اليهم ابو العبّاس وفرّق اصحابه من جهاتهم وجعل كمينًا ثمّ اوقع بهم فانهزموا فكلّما قصدوا جهة خرج عليهم من يقاتلهم فيها فقُتلوا عن آخرهم لم يسلم منهم الّا الشريد فاخذوا من اسلحتهم ما اثقلهم حمله وقطع القنطرتَيْن ولم ينزل الموفّق يقاتلهم على سكرهم حتّى تهيّأ له فيه ما احبّه فى خرقه، فلمّا فرغ منه عزم على لقاء الخبيث فامر باصلاح السفن والآلات للماء والظهر وتقدّم الى ابى العبّاس ابنه ان ياتى الخبيث من ناحية دار المهلّبىّ وفرّق العساكر من

---

1) B. والموونة.   2) A. ومطربات.

جميع جهاته واضاف المستامنة الى شبل وامره بالجدّ فى قتال الخبيث
وامر الناس ان لا يزحف احد حتّى يحرّك علمًا اسود كان نصبه
على دار الكرمانىّ [1] وحتّى ينفخ فى بوق بعيد الصوت٬ وكان عبوره
يوم الاثنين [2] لثلاث بقين من المحرّم فعجل بعض الناس وزحف نحوهم
فلقيه الزنج فقتلوا منهم وردّوهم الى مواقفهم ولم يعلم ساير العسكر
بذلك لكثرتهم وبُعد المسافة فيما بين بعضهم وبعض٬ وامر الموفّق
بتحريك العلم الاسود والنفخ فى البوق فزحف الناس فى البرّ والماء
يتلوا بعضهم بعضًا فلقيهم الزنج وقد حشدوا واجترأوا بما تهيّأ لهم
على من كان يسرع اليهم فلقيهم الجيش بنيّات مادقة وبصاير نافذة
واشتدّ القتال وقتل من الفريقَيْن جمع كثير فانهزم اصحاب الخبيث
وتبعهم اصحاب الموفّق يقتلون ويأسرون واختلط بهم ذلك اليوم
اصحاب الموفّق فقتل منهم ما لا يحصى عددًا وغرق منهم مثل ذلك
وحوى الموفّق المدينة باسرها فغنمها اصحابه واستنقذوا من كان بقى
من الاسرى من الرجال والنسآء والصبيان وظفروا بجميع عيال علىّ
ابن ابان المهلّبىّ وباخوته الخليل ومحمّد واولادهما وعبر بهما الى
المدينة الموفّقيّة٬ ومضى الخبيث فى اصحابه ومعه ابنه انكلاى وسليمان
ابن جامع وقوّاد من الزنج وغيرهم هرابًا عامدين الى موضع كان
الخبيث قد اعدّه ملجأً اذا غُلب على مدينته وذلك المكان على
النهر المعروف بالسفيانىّ٬ وكان اصحاب الموفّق قد اشتغلوا بالنهب
والاحراق وتقدّم الموفّق فى الشذا نحو نهر السفيانىّ ومعه لؤلؤ
واصحابه فظنّ اصحاب الموفّق انّه رجع الى مدينتهم الموفّقيّة فانصرفوا
الى سفنهم بما قد حووا٬ وانتهى الموفّق ومن معه الى عسكر الخبيث
وهم منهزمون واتبعهم لؤلؤ فى اصحابه حتّى عبر السفيانىّ فاقتحم لؤلؤ
بفرسه واتبعه اصحابه حتّى انتهى الى النهر المعروف بالقريرى فوصل

---

1) B. الكرنبائى. 2) A. الثلاثا.

Digitized by Google

اليه لؤلؤ واصحابه فاوقعوا به وبمن معه فهزمهم حتّى عبر نهر السفيانىّ [1] ولؤلؤ فى اثرهم فاعتصموا بجبل وراءه وانفرد لؤلؤ واصحابه باتباعهم الى هذا المكان فى آخر النهار، فامر الموفّق بالانصراف فعاد مشكورًا محمودًا لفعله فحمله الموفّق معه وجدّد له من البرّ والكرامة ورفعة المنزلة ما كان مستحقًّا له ورجع الموفّق فلم ير احدًا من اصحابه بمدينة الزنج فرجع الى مدينته واستبشر الناس بالفتح وهزيمة الزنج وصاحبهم، وكان الموفّق قد غضب على اصحابه بمخالفتهم امره وتركهم الوقوف حيث امرهم فجمعهم جميعًا ووبّخهم على ذلك واغلظ لهم فاعتذروا بما ظنّوه من انصرافه وانّهم لم يعلموا بمسيره ولو علموا ذلك لاسرعوا نحوه ثمّ تعاقدوا وتحالفوا بمكانهم على ان لا ينصرف منهم احد اذا توجّهوا نحو الخبيث حتّى يظفروا به فان اعياهم اقاموا بمكانه حتّى يحكم الله بينهم وبينه وسألوا الموفّق ان يردّ السفن التى يعبرون فيها الى الخبيث لينقطع الناس عن الرجوع، فشكرهم واثنى عليهم وامرهم بالتاهّب، واقام الموفّق بعد ذلك الى الجمعة يصلح ما يحتاج الناس اليه وامر الناس عشية الجمعة بالمسير الى حرب الخبثاء بكرة السبت وطاف عليهم هو بنفسه يعرف كلّ قايد مركزه والمكان الذى يقصده وغدا [2] الموفّق يوم السبت للثلاثين خلتا من صفر فعبر بالناس وامر بردّ السفن فردّت وسار يقدّمهم الى المكان الذى قدّر ان يلقاهم فيه، وكان الخبيث واصحابه قد رجعوا الى مدينتهم بعد انصراف الجيش عنهم وامّلوا ان تتطاول بهم الايّام وتندفع عنهم المناجزة فوجد الموفّق المتسرّعين من فرسان غلمانه والرجّالة قد سبقوا الجيش فاوقعوا بالخبيث واصحابه وقعة هزموهم بها وتفرّقوا لا يلوى بعضهم على بعض وتبعهم اصحاب الموفّق يقتلون ويأسرون من لحقوا منهم وانقطع الخبيث فى جماعة من حُماة اصحابه وفيهم المهلّبىّ

---

1) A. خاقان.   2) B. ووعد.

Digitized by Google

وفارقه ابنه انكلاى وسليمان بن جامع فقصد كلّ فريق منهم جمعًا
كثيفًا من الجيش ، وكان ابو العبّاس قد تقدّم فلقى المنهزمين فى
الموضع المعروف بعسكر ريحان فوضع اصحابه فيهم السلاح ، ولقيهم
طايفة اخرى فاوقعوا بهم ايضًا وقتلوا منهم جماعة واسروا سليمان
ابن جامع فاتوا به الموفّق من غير عهد ولا عقد فاستبشر الناس
باسره وكثر التكبير وايقنوا بالفتح اذ كان اكثر اصحاب الخبيث عنا
عنه وأُسر من بعده ابرهيم بن جعفر الهمدانىّ وكان احد امراء
جيوشه فامر الموفّق بالاستيثاق منهم وجعلهم فى شذاة لابى العبّاس ،
ثمّ ان الزنج الذين انفردوا مع الخبيث حملوا على الناس حملة
ازالوهم عن مواقفهم ففتروا فاحسّ الموفّق بفتورهم فجدّ فى طلب
الخبيث وامعن فتبعه اصحابه وانتهى الموفق الى آخر نهر ابى الخصيب
فلقيه البشير بقتل الخبيث واتاه بشير آخر ومعه كفّ ذكر انّها
كفّه فقوى الخبر عنده ثمّ اتاه غلام من اصحاب لؤلؤ يركض ومعه
رأس الخبيث فادناه منه وعرضه على جماعة من المستامنة فعرفوه
فخرّ لله ساجدًا وسجد معه الناس وامر الموفّق برفع رأسه على
قناة فتامّله الناس فعرفوه وكثر الضجيج بالتحميد ، وكان مع الخبيث
لمّا أُحيط به المهلّبىّ وحده فولّى عنه هاربًا وقصد نهر الامير
فالقى نفسه فيه يريد النجاة ، وكان انكلاى قد فارق اباه قبل
ذلك وسار نحو الدينارىّ ، ورجع الموفّق ورأس الخبيث بين يديه
وسليمان معه واصحابه الى مدينته واتاه من الزنج عالم كبير يطلبون
الامان فآمنهم ، وانتهى اليه خبر انكلاى والمهلّبىّ ومكانهما ومَن
معهما من مقدّمى الزنج فبثّ الموفّق واصحابه فى طلبهم وامرهم
بالتضييق عليهم فلمّا ايقنوا ان لا ملجأ اعطوا بايديهم فظفر بهم
وبمن معهم وكانوا زهاء خمسة آلاف فامر بالاستيثاق من المهلّبىّ
وانكلاى وكان ممّن هرب قرطاس الرومىّ الذى رمى الموفّق بالسهم
فى صدره فانتهى الى رامهرمز فعرفه رجل فدلّ عليه عامل البلد فاخذه

Digitized by Google

وسيّره الى الموفّق فقتله ابو العبّاس ، وفيها استامن درمَوْيه الزنجىّ
الى ابى احمد وكان درمويه من انجاد الزنج وابطالهم وكان للخبيث قد
وجّهه قبل هلاكه بمدّة الى موضع كثير الشجر بالادغال والآجام
متّصل بالبطيحة وكان هو ومن معه يقطعون الطريق هنالك على
السابلة فى زواريق خفاف فاذا طُلبوا دخلوا الانهار الصغار الضيّقة
واعتصموا بالادغال واذا تعذّر عليهم *مسلك لضيقه[1] حملوا سفنهم
ولجأوا الى الامكنة الوسيعة ويعبرون على قرى البطيحة ويقطعون
الطريق، فظفر بجماعة من عسكر الموفّق معهم نساء قد علاوا الى
منازلهم فقتل الرجال واخذ النساء فسألهنّ عن الخبر فاخبرنه بقتل
الخبيث واسْر اصحابه وقوّاده ومصير كثير منهم الى الموفّق بالامان
واحسانه اليهم فسقط فى يده ولم ير لنفسه ملجأً الّا طلب الامان
والصفح عن جرمه فارسل يطلب الامان فاجابه الموفّق اليه فخرج
وجميع من معه حتّى وافى عسكر الموفّق فاحسن اليهم وآمنهم ،
فلمّا اطمأنّ[2] درمَوْيه اظهر ما كان فى يده من الاموال والامتعة وردّها
الى اربابها ردًّا ظاهرًا فعلم بذلك حسن نيّته[3] فازداد احسان الموفّق
اليه وامر ان يكتب الى امصار المسلمين بالنداء فى اهل النواحى
الّتى دخلها الزنج بالرجوع الى اوطانهم فسار الناس الى ذلك ، واقام
الموفّق بالمدينة الموفّقيّة ليامن الناس بمقامه وولّى البصرة والابلّة
وكور دجلة رجلًا من قوّاده قد حمد مذهبه وعلم حسن سيرته
يقال له العبّاس بن تركس[4] وامره بالمقام بالبصرة وولّى قضاء البصرة
والابلّة وكور دجلة محمّد بن حمّاد ، وقدّم ابنه ابا العبّاس الى
بغداذ ومعه رأس الخبيث ليراه الناس فبلغها لاثنتىْ عشرة ليلة
بقيت من جمادى الاولى من هذه السنة، وكان خروج صاحب
الزنج يوم الاربعاء لاربع بقين من شهر رمضان سنة خمس وخمسين

---

1) A. المسالك الضيقة. 2) B. add. عسكر. 3) C. P. تنوبته.
4) B. تركش.

ومأيتين وقُتل يوم السبت لليلتَيْن خلتا من صفر سنة سبعين ومأيتين وكانت ايّامه اربع عشرة سنة واربعة اشهر وستّة ايّام، وقيل فى امر الموفّق واصحاب الزنج اشعار كثيرة فمن ذلك قول يحيى بن محمّد الاسلمىّ

اقول وقد جآء البشير بوقعة	اعزّتْ من الاسلام ما كان واهيا
جزا الله خير الناس للناس بعد ما	ابيح حمام خير ما كان جازيا
تفرّد اذ لم ينصر اللّه ناصر	بتجديد دين كان اصبح باليا
وتجديد مُلْك قد وهى بعد عزّه	واخذ بثارات تبين الاعاديا
وردّ عمارات أُزيلتْ واخربتْ	ليرجع فيئٌ قد تخرم وافيا
وترجع امصار ابيحتْ واحرقتْ	مرارًا فقد امست قوآء عوافيا
ويسع صدور المسلمين بوقعة	يقرّ بها منها العيون البواكيا
ويتلى كتاب الله فى كلّ مسجد	ويلقى دعاء الطالبين خاسيا
فاعرض عن احبابه ونعيمه	وعن لذّة الدنيا واصبح [1] عاريا

وهى قصيدة طويلة، وقال غيره فى هذه المعنى ايضًا شعرًا كثيرًا، انقضى امر الزنج ✿

ذكر ظفر بالروم

وفى هذه السنة خرجت الروم فى مأية الف فنزلوا على قَلَمية وهى على ستّة اميال من طرسوس فخرج اليهم بازمار [2] ليلًا فبيّتهم فى ربيع الاوّل فقتل منهم فيما يقال سبعين الفًا وقُتل مقدّمهم وهو بطريق البطارقة وقتل ايضًا بطريق القناديين وبطريق الباطليق [3] وافلت بطريق قرّة وبه عدّة جراحات واخذ لهم سبع صُلبان من من ذهب وفضّة وصليبهم الاعظم من ذهب مكلّل بالجوهر واخذ خمسة عشر الف دابّة ومن السروج وغير ذلك وسيوفًا محلاة واربع

---

1) C. P. et B. واقبل. 2) B. h. l. مازيار. 3) Mss. Br. البطاريق ✿

Digitized by Google

كراسى من ذهب ومايتَىْ كرسىّ من فضّة وانية كثيرة ونحو من عشرة آلاف علم ديباج وديباجًا كثيرًا وبرنون(؟) [1] وغير ذلك ✿

ذكر وفاة الحسن بن زيد وولاية اخيه محمّد

وفيها توفّى الحسن بن زيد العلوىّ صاحب طبرستان فى رجب وكانت ولايته تسع عشرة سنة وثمانية اشهر وستّة ايّام وولى مكانه اخوه محمّد بن زيد وكان الحسن جوادًا امتدحه رجل فاعطاه عشرة آلاف درهم وكان متواضعًا لله تعالى؛ حُكى عنه انّه مدحه شاعر فقال الله فرد وابن زيد فرد فقال بفيك الحجر يا كذّاب هلا قلتَ الله فرد وابن زيد عبد ثمّ نزل عن مكانه وخرّ ساجدًا لله تعالى والصق خدّه بالتراب وحرم الشاعر؛ وكان عالمًا بالفقه والعربيّة مدحه شاعر فقال

لا تقل بشرى ولكن بُشريان   غرّة الداعى ويوم المهرجان

فقال له كان لواجب ان تفتتح الابيات بغير لا فانّ الشاعر المجيد يتخيّر لاوّل القصيدة [2] ما يعجب السامع ويتبرّك به ولو ابتدأت بالمصراع الثانى لكان احسن فقال له الشاعر ليس فى الدنيا كلمة اجلّ من قول لا اله الّا الله واوّلها لا فقال اصبتَ واجازه؛ وحُكى عنه انّه غنّى عنده مغنٍّ بابيات الفضل بن العبّاس فى عتبة بن ابى لهب اللّه اوّلها

وانا الّا خضر من يعرفنى   اخضر الجلدة من بيت العرب

فلمّا وصل الى قوله

برسول [3] الله وابنى عمّه   وبعبّاس بن عبد المطّلب

غيّر البيت فقال   لا بعبّاس بن عبد المطّلب   فغضب الحسن وقال يا ابن اللخناء تهجو بنى عمّنا بين يدىّ وتحرّف ما مُدحوا به لئن فعلتها مرّة ثانية لاجعلنّها آخر غنائك ✿

---

1) Om. Mus. Br.   2) A. ابياته.   3) A. يا رسول.

Digitized by Google

ذكر وفاة احمد ابن طولون وولاية ابنه خمارويه

في هذه السنة توفّي احمد بن طولون صاحب مصر والشام والثغور الشامية، وكان سبب موته انّ نايبه بطرسوس وثب عليه بازمار [1] الخادم وقبض عليه وعصى على احمد واظهر الخلاف فجمع احمد العساكر وسار اليه فلمّا وصل اذنة كاتبه وراسله يستميله فلم يلتفت الى رسالته فسار اليه احمد ونازله وحصره فخرق بازمار نهر البلد على منزلة العسكر فكاد الناس يهلكون فرحل احمد مُغيظًا حنقًا وكان الزمان شتآء وارسل الى بازمار انّني لم ارحل الّا خوفًا ان ينخرق حُرمة هذا الثغر فيطمع فيه العدوّ، فلمّا عاد الى انطاكية اكل لبن الجواميس فاكثر منه فاصابه منه هيضة [2] واتّصلت حتّى صار منها ذرب وكان الاطبّاء يعالجونه وهو ياكل سرًّا فلم ينجع الدواء فتوفّي رحمه الله، وكانت امارته نحو ستّ وعشرين سنة وكان عاقلًا حازمًا كثير المعروف والصدقة متديّنًا يحبّ العلماء واهل الدين وعمل كثيرًا من اعمال البرّ ومصالح المسلمين وهو الذى بنا قلعة يافا وكانت المدينة بغير قلعة وكان يميل الى مذهب الشافعيّ ويكرم اصحابه، وولى بعده ابنه خمارويه واطاعه القوّاد وعصى عليه نايب ابيه بدمشق فسيّر اليه العساكر فاجلوه وساروا من دمشق الى شيزر ✿

ذكر مسير اسحاق بن كنداجيق [3] الى الشام

لمّا توفّي احمد بن طولون كان اسحاق بن كنداجيق على الموصل والجزيرة فطمع هو وابن ابى الساج في الشام واستصغروا اولاد احمد وكاتبا الموفّق بالله في ذلك واستمدّاه فامرهما بقصد البلاد ووعدهما انفاذ الجيوش فجمعا وقصدا ما يجاورهما من البلاد فاستوليا عليه واعانهما النايب بدمشق لاحمد بن طولون ووعدهما الانحياز اليهما فتراجع مَنْ بالشام من نوّاب احمد بانطاكية وحلب وحمص

[1]) B. jam مازيار, jam بازيار. [2]) A. et C. P. هيظة. [3]) C. P. كنداج ubique; B. كنداخ.

وعصى متولّى دمشق واستولى اسحاق على ذلك، وبلغ الخبر الى ابى الجيش خمارويه بن احمد فسيّر الجيوش الى الشام فملكوا دمشق وهرب النايب الذى كان بها *وسار عسكر خمارويه[1] من دمشق الى شيزر لقتال اسحاق بن كنداجيق وابن ابى الساج فطاولهم اسحاق ينتظر المدد من العراق وهجم الشتاء على الطايفتين واضرّ باصحاب ابن طولون فتفرّقوا فى المنازل بشيزر، ووصل العسكر العراقىّ الى كنداجيق وعليهم ابو العبّاس احمد بن الموفّق وهو المعتضد بالله فلمّا وصل سار مجدًّا الى عسكر خمارويه بشيزر فلم يشعروا حتّى كبسهم فى المساكن ووضع السيف فيهم فقتل منهم مقتلة عظيمة وسار من سلم الى دمشق *على اقبح صورة فسار المعتضد اليهم فجلوا عن دمشق الى الرملة وملك هو دمشق[2] ودخلها فى شعبان سنة احدى وسبعين ومايتين واقام عسكر ابن طولون بالرملة فارسلوا الى خمارويه يعرفونه الحال فخرج من مصر فى عساكره قاصدًا الى الشام ۞

ذكر عدّة حوادث

وفيها فى جمادى الاولى توفّى هارون بن الموفّق ببغداذ، وفيها كان فداء اهل سندية[3] على يد بازمار[4] ، وفيها فى شعبان شغب اصحاب ابى العبّاس بن الموفّق على صاعد بن مخلّد وهو وزير الموفّق وطلبوا الارزاق وقاتلهم اصحاب صاعد وكان بينهم حرب شديدة قتل فيها جماعة واسر من اصحاب ابى العبّاس جماعة ولم يكن ابو العبّاس حاضرًا كان قد خرج متصيّدًا ودامت الحرب الى بعد المغرب ثمّ كفّ بعضهم عن بعض ثمّ وضع العطاء من الغد واصطلحوا ، وفيها كانت وقعة بين اسحاق بن كنداجيق وبين ابن دعباش[5] *وكان ابن دعباش[6] بالرقّة عاملًا عليها وعلى الثغور والعواصم لابن

[1]) C. P. et B. وساروا. [2]) Om. A. [3]) B. سندرة. [4]) B. مازمار.
[5]) A. sine punctis. [6]) Om. C. P. et B.

طولون وابن كنداجيق على الموصل للخليفة؛ وفيها ابتدأ اسماعيل
ابن موسى ببناء مدينة لاردة من الاندلس وكان مخالفًا لمحمّد
صاحب الاندلس ثمّ صالحه فى العام الماضى فلمّا سمع صاحب برشلونة
الفرنجىّ جمع وحشد وسار يريد منعه من ذلك فسمع به اسماعيل
فقصده وقاتله فانهزم المشركون وقتل اكثرهم وبقى اكثر القتلى فى
تلك الارض دهرًا طويلًا [1] ؛ وفيها توفّى محمّد بن اسحاق بن جعفر
الصاغانىّ [2] الحافظ ؛ ومحمّد بن مسلم بن عثمان المعروف بابن وارة
* الرازىّ وكان امامًا فى الحديث وله فيه مصنّفات؛ وفيها توفّى [3] داود
ابن على الاصبهانىّ الفقيه امام اصحاب الظاهر وكان مولده سنة اثنتين
ومأيتين؛ فيها توفّى مُصعب بن احمد بن مُصعب ابو [4] احمد الصوفىّ
الزاهد وهو من اقران الجُنَيْد؛ وفيها مات ملك الروم وهو ابن
الصقلبيّة ؛ وحجّ بالناس هارون بن محمّد بن محمّد بن اسحاق
ابن عيسى بن موسى بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن العبّاس؛
وفيها توفّى خالد بن احمد بن خالد السدوسىّ الذهلىّ الذى
كان امير خراسان ببغداد وكان قد قصد الحجّ فقبض عليه الخليفة
المعتمد وحبسه فمات بالحبس وهو الذى اخرج البخارىّ صاحب
الصحيح من بخارا وخبره معه مشهور فدعا عليه البخارىّ فادركته
الدعوة [5] ✿

ثمّ دخلت سنة احدى وسبعين ومأيتين؛ سنة ٢٧١

ذكر خلاف محمّد وعلىّ العلويّين

فى هذه السنة دخل محمّد وعلىّ ابنا الحسين بن جعفر بن
موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى
طالب المدينة وقتلا جماعة من اهلها واخذا من قوم مالًا ولم يصلّ

1) Om. C. P. et B.. 2) B. القطان. 3) Om. A. 4) C. P. et B. بن. 5) Om. A., qui ad finem anni 273 hanc rem retulit.

Digitized by Google

اهل المدينة فى مسجد رسول الله صلعم اربع جمع لا جُمْعة ولا جماعة فقال الفضل بن العبّاس العلوىّ فى ذلك

أُخربتْ دار هجرة المصطفى البرّ فابكى خرابها المسلمينا
عين فابكى مقام جبرئيل والقبر فبكى والمنبر الميمونا
وعلى المسجد الذى اسّس التقوى خلآ امسآء[1] من العابدينا
وعلى طيبة لله بارك الله عليها بخاتم المرسلينا ✿

ذكر عزل عمرو بن الليث عن خراسان

وفيها ادخل المعتمد اليه حاجّ خراسان واعلمهم انّه قد عزل عمرو بن الليث عمّا كان قلّده ولعنه بحضرتهم واخبرهم انّه قلّد خراسانَ محمّدَ بن طاهر وامر ايضًا بلعن عمرو على المنابر فلُعن، فسار صاعد بن مخلد الى فارس لحرب عمرو فاستخلف محمّد بن طاهر رافع بن هرثمة على خراسان فلم يغير[2] السامانيّة عن ما ورآء النهر ✿

ذكر وقعة الطواحين

وفى هذه السنة كانت وقعة الطواحين بين ابى العبّاس المعتضد وبين خمارويه بن احمد بن طولون، وسبب ذلك انّ المعتضد سار من دمشق بعد ان ملكها نحو الرملة الى عساكر خمارويه فاتاه الخبر بوصول خُمارويه الى عساكره وكثرة من معه من الجموع فهمّ بالعود فلم يمكنه من معه من اصحاب خمارويه الذين صاروا معه وكان المعتضد قد اوحش ابن كنداجيق[3] وابن ابى الساج ونسبهما الى الجبن حيث انتظراه ليصل اليهما ففسدت نيّاتهما معه، ولمّا وصل خمارويه الى الرملة نزل على الماء الذى عليه الطواحين فلكه فنسبت الوقعة اليه ووصل المعتضد وقد عبّا اصحابه وكذلك ايضًا فعل خمارويه وجعل له كمينًا عليهم سعيد[4] الايسر وحملت ميسرة المعتضد على

---

1) C. P. et B. اضحى. 2) A. يعبر. 3) C. P. كنداج ; B. كنداخ.
4) B. ubique : سعد.

ميمنة خمارويه فانهزمت، فلمّا رأى ذلك خمارويه ولم يكن رأى مصافًّا قبله ولّى منهزمًا فى نفر من الاحداث الذين لا علم لهم بالحرب ولم يقف دون مصر ونزل المعتضد الى خيام خمارويه وهو لا يشكّ فى تمام النصر فخرج الذين عليهم سعيد الايسر وانضاف اليه من بقى من جيش خمارويه ونادوا بشعارهم وحملوا على عسكر المعتضد وهم مشغولون بنهب السواد ووضع المصريّون السيف فيهم وظنّ المعتضد انّ خمارويه قد عاد فركب فانهزم ولم يلو على شىء فوصل الى دمشق ولم يفتح له اهلها بابها فمضى منهزمًا حتّى بلغ طرسوس وبقى العسكران يضطربان بالسيوف وليس لواحد منهما امير، وطلب سعيد الايسر خمارويه فلم يجده فاقام اخاه ابا العشاير وتمّت الهزيمة على العراقيّين وقُتل منهم خلق كثير وأُسر كثير، وقال سعيد للعساكر ان هذا اخو صاحبكم وهذه الاموال تنفق فيكم ووضع العطاء فاشتغل الجند عن الشغب بالاموال وسُيّرت البشارة الى مصر ففرح خمارويه بالظفر وخجل للهزيمة غير انّه اكثر الصدقة وفعل مع الاسرى فعلة لم يسبق الى مثلها قبله فقال لاصحابه انّ هاولاء اضيافكم فاكرموهم ثمّ احضرهم بعد ذلك وقال لهم من اختار المقام عندى نافله الاكرام والمواساة ومن اراد الرجوع جهّزناه وسيّرناه فنهم من اقام ومنهم من سار مكرمًا، وعادت عساكر خمارويه الى الشام ففتحته اجمع فاستقرّ ملك خمارويه له ۞

ذكر الحرب بين عسكر الخليفة وعمرو الصفّار

فى هذه السنة عاشر ربيع الاوّل كانت وقعة بين عساكر الخليفة وفيها احمد بن عبد العزيز ابن ابى دُلف وبين عمرو بن الليث الصفّار ودامت الحرب من اوّل النهار الى الظهر فانهزم عمرو وعساكره وكانوا خمسة عشر الفًا بين فارس وراجل وجُرح الدرهمىّ مقدّم جيش عمرو بن الليث وقُتل مايئة رجل من حُماتهم واسر ثلاثة آلاف اسير واستامن منهم الف رجل وغنموا من معسكر عمرو

Digitized by Google

من الدوابّ والبقر والحمير ثلاثين الف رأس وما سوى ذلك فخارج عن الحدّ ٭

ذكر حروب الاندلس وافريقية [1]

فى هذه السنة سيّر محمّد صاحب الاندلس جيشًا مع ابنه المنذر الى مدينة بطليوس فزال عنها ابن مروان الجليقىّ وكان مخالفًا كما ذكرنا وقصد حصن اشبير غرة [2] فتحصّن به فاحرق المنذر بطليوس وسيّر محمّد ايضًا جيشًا مع هاشم بن عبد العزيز الى مدينة سرقسطة وبها محمّد بن لب بن موسى فلكها هاشم واخرج منها محمّدًا وكان معه عمر بن حفصون الذى ذكرنا خروجه على صاحب الاندلس فصلحه، فلمّا عادوا الى قرطبة هرب عمر بن حفصون وقصد بربشتر [3] مخالفًا فاهتمّ صاحب الاندلس به على ما نذكره ان شاء الله تعالى، وفيها سارت سريّة للمسلمين عظيمة بصقلية الى رمطة [4] فخرّبت وغنمت وسبت واسرت كثيرًا وعادت وتوفّى امير صقلية وهو الحسين بن احمد فولى بعده سوادة بن محمّد بن خفاجة التميمىّ وقدم اليها فسار عسكر كبير الى مدينة قطانية فاهلك ما فيها وسار الى طبرمين فقاتل اهلها وافسد زرعها وتقدّم فيها فاتاه رسول بطريق الروم يطلب الهدنة والمفاداة فهادنه ثلاثة اشهر وفاداه ثلاثمائة اسير من المسلمين فرجع سوادة الى بلرم ٭

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة عُقد لاحمد بن محمّد الطائىّ على المدينة وطريق مكّة فوثب يوسف بن ابى الساج وهو والى مكّة على بدر غلام الطائىّ وكان اميرًا على الحاجّ فحاربه واسره فثار الجند والحاجّ بيوسف فقاتلوه واستنقذوا بدرًا وأسروا يوسف وحملوه الى بغداذ وكانت الحرب بينهم على ابواب المسجد الحرام، وفيها خرّبت العامّة الدير العتيق

---

[1]) Caput in C. P. et B. deëst. [2]) Cod. اسنه عره. [3]) Cod. ببسنر. [4]) Cod. ردطه.

الذى وراء نهر عيسى وانتهبوا ما فيه وقلعوا ابوابه فسار اليهم الحسين بن اسماعيل صاحب شرطة بغداذ من قبل محمّد بن طاهر فنعهم من هدم ما بقى منه وكان يتردّد هو والعامّة اليه ايّامًا حتّى كاد ان يكون بينهم حرب ثمّ بنى ما هُدم بعد ايّام وكانت اعادة بنآئه بقوّة عبدون اخى صاعد بن مخلد، وحجّ بالناس هارون بن اسحاق، وفيها توفّى عبد الرحمان بن محمّد بن منصور البصرىّ ✿

ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين ومائتين، سنة ٢٧٢

ذكر الحرب بين اذكوتكين[1] ومحمّد بن زيد العلوىّ

فى هذه السنة منتصف جمادى الاولى كانت حرب شديدة بين اذكوتكين وبين محمّد بن زيد العلوىّ صاحب طبرستان ثمّ سار اذكوتكين من قزوين الى الرىّ ومعه اربعة آلاف فارس وكان مع محمّد ابن زيد من الديلم والطبريّة والخراسانيّة عالم كبير فاقتتلوا فانهزم عسكر محمّد بن زيد وتفرّقوا وقتل منهم ستّة آلاف واسر الفان وغنم اذكوتكين وعسكره من اثقالهم واموالهم ودوابّهم شيئًا لم يروا مثله ودخل اذكوتكين الرىّ فاقام بها واخذ من اهلها مائة الف الف دينار وفرّق عمّاله فى اعمال الرىّ ✿

ذكر عدّة حوادث

فيها وقع بين ابى العبّاس ين الموفّق وبين بازمار[2] بطرسوس فثار اهل طرسوس بابى العبّاس فاخرجوه فسار الى بغداذ فى النصف من المحرّم، وفيها توفّى سليمان بن وهب فى جيش الموفّق فى صفر، وفيها خرج خارجىٌّ بطريق خراسان وسار الى دسكرة الملك فقُتل، وفيها دخل حمدان بن حمدون وهارون الشارىُّ مدينة الموصل وصلّى بهم الشارىُّ فى جامعها، وفيها نُقب المطبق من داخله وأُخرج منه الدوبانىّ[3] العلوىّ وفتيان[4] معه فركبوا دوابًّا اعدّت لهم وهربوا

1) A. semper ادلوتكين. 2) B. مازيار. 3) B. الدواينى; C. P. الدوابنى. 4) A. ونغسان.

Digitized by Google

فأُغلقت ابواب بغداذ فأُخذ الدوبانيّ ومن معه فامر الموفّق وهو بواسط ان تقطع يده ورجله من خلاف فقُطع، وفيها قدم صاعد ابن مخلّد من فارس الى واسط فامر الموفّق جميع القوّاد يستقبلوه فاستقبلوه وترجّلوا له وقبّلوا يده وهو لا يكلّمهم كبرًا وتيهًا ثمّ قبض الموفّق عليه وعلى جميع اهله واصحابه ونهب منازلهم بعد ايّام وكان قبضه فى رجب وقبض ابناه ابو عيسى وصالح واخوه عبدون ببغداذ واستكتب مكانه ابا الصقر اسماعيل بن بُلبل واقتصر به على الكتابة دون غيرها، * وفيها نزل بنو شيبان ومن معهم بين الزانبين من اعمال الموصل وعاثوا فى البلد وافسدوا وجمع هارون الخارجيّ على قصدهم وكتب الى حمدان بن حمدون التغلبيّ فى المجىء اليه الى الموصل فسار هارون نحو الموصل وسار حمدان ومن معه اليه فعبروا اليه بالجانب الشرقيّ من دجلة وساروا جميعًا الى نهر الخازر وقاربوا حلل بنى شيبان فواقعه طليعة لبنى شيبان على طليعة هارون فانهزمت طليعة هارون وانهزم هارون وجلا اهل نينوى عنها الّا من تحصّن بالقصور[1]، وفيها زلزلت مصر فى جمادى الآخرة زلزلة شديدة اخربت الدور والمسجد الجامع واحصى بها فى يوم احد الف جنازة، وفيها غلا السعر ببغداذ وكان سببه انّ اهل سامرّا منعوا من انحدار السفن بالطعام ومنع الطآئيّ ارباب الضياع من الدياس ليغلوا الاسعار ومنع اهل بغداذ عن سامرّا الزيت والصابون وغير ذلك واجتمعت العامّة ووثبوا بالطآئيّ فجمع اصحابه وقاتلهم فجُرح بينهم جماعة وركب محمّد بن طاهر وسكّن الناس وصرّفهم عنه، وفيها توفّى اسماعيل بن بريّة الهاشميّ فى شوّال، وعبيد الله ابن عبد الله الهاشميّ، وفيها تحرّكت الزنج بواسط وصاحوا انكلاى يا منصور وكان هو والمهلّبيّ وسليمان بن جامع وجماعة من

---

[1] Om. C. P. et B.

Digitized by Google

قوّادهم فى حبس الموفّق ببغداذ وكتب الموفّق بقتلهم فقُتلوا وأُرسلت رؤوسهم اليه وصُلبت ابدانهم ببغداذ، وفيها صلح امر مدينة رسول الله صلّعم وتراجع الناس اليها، وفيها غزا الصايفة بازمار، وحجّ بالناس هارون بن محمّد بن اسحاق، * وفيها سيّر صاحب الاندلس الى ابن مروان الجليقىّ وهو بحصن اشير غرة فحصروه وضيّقوا عليه وسيّر جيشًا اخر الى محاربة عمر بن حفصون بحصن بربشتر[1]، وفيها انقضت الهدنة بين سوادة امير صقلية والروم فاخرج سوادة السرايا الى بلد الروم بصقلية فغنمت وعادت، وفيها قدم من القسطنطينيّة بطريق يقال له انجفور[2] فى عسكر كبير فنزل على مدينة سبرينة فحصرها وضيّق على من بها من المسلمين فسلّموها على امان ولحقوا بارض صقلية ثمّ وجّه انجفور[2] عسكرًا الى مدينة منتيّة[3] فحصروها حتّى سلّمها اهلها بامان ** الى بلرم من صقلية[4]، وفيها مات ابو بكر محمّد بن صالح بن عبد الرحمان الانماطىّ المعروف بكنجله[5] وهو من اصحاب يحيى بن معين وهو لقبه، وفيها توفّى احمد بن عبد الجبّار بن محمّد بن عُطارد العُطاردىّ التميمىّ وهو يروى مغازى ابن اسحاق عن يونس عن ابن اسحاق ومن طريقه سمعناه، وفيها توفّى ابراهيم بن الوليد بن الخشخاش، *وفيها توفّى شعيب بن بكّار الكاتب وله حديث عن ابى عاصم النبيل۞

ثمّ دخلت سنة ثلاث وسبعين ومايتين، سنة ٢٧٣

ذكر اختلاف بين ابن ابى الساج وابن كنداج والخطبة بالجزيرة لابن طولون،

فى هذه السنة فسد الحال بين محمّد بن ابى الساج واسحاق ابن كنداج وكانا متّفقين فى الجزيرة، وسبب ذلك انّ ابن ابى الساج *نافر اسحاق فى الاعمال واراد التقدّم وامتنع عليه اسحاق فارسل

1) Cod. ببشتر. 2) Cod. ابحفور. 3) Cod. مفنية. 4) Om. C. P. et B. 5) C. P. et B. بكيلجة.

ابن ابى الساج الى [1] خُمارَوَيْه بن احمد بن طولون صاحب مصر
* واطاعه وصار معه [2] وخطب له باعماله وهى قنّسرين وسيّر ولده
ديوداد الى خمارويه رهينةً فارسل اليه خمارويه مالاً جزيلًا له ولقوّاده
وسار خمارويه الى الشام فاجتمع هو وابن ابى الساج ببالس وعبر
ابن ابى الساج الفرات الى الرقّة فلقيه ابن كنداج وجرى بينهما
حرب انهزم فيها ابن كنداج واستولى ابن ابى الساج على ما كان
لابن كنداج وعبر خمارويه الفرات ونزل الرافقة ومضى اسحاق
منهزمًا الى قلعة ماردين * فحصره ابن ابى الساج وسار عنها الى سنجار
فاوقع بها بقوم من الاعراب وسار ابن كنداج من ماردين [3] نحو
الموصل فلقيه ابن ابى الساج ببرقعيد فكمن كمينًا فخرجوا على ابن
كنداج وقت القتال فانهزم عنها وعاد الى ماردين فكان فيها وقوى
ابن ابى الساج وظهر امره واستولى على [4] الجزيرة والموصل وخطب لخمارويه
فيها ثمّ لنفسه بعده ۞

ذكر وقعة بين عسكر ابن ابى الساج والشراة [5]

لمّا استولى ابن ابى الساج على الموصل ارسل طايفة من عسكره
مع غلامه فتح وكان شجاعًا مقدمًا عنده الى المرج من اعمال الموصل
فساروا اليها وجبوا الخراج منه وكان اليعقوبيّة الشراة بالقرب منه
فارسل اليهم فهادنهم وقال انّما مقامى بالمرج مُدّة يسيرة ثمّ ارحل
عنه فسكنوا الى قوله وتفرّقوا فنزل بعضهم بالقرب من سوق الاحد
فاسرى اليهم فتح فى السحر فكبسهم واخذ اموالهم وانهزم الرجال
عنه وكان باقى اليعقوبيّة قد خرجوا [6] الى اصحابهم الذين اوقع بهم
فتح من غير ان يعلموا بالوقعة فلقيهم [7] المنهزمون من اصحابهم
* فاجتمعوا وعادوا الى فتح فقاتلوه [8] وحملوا حملة رجل واحد فهزموه

1) Om. A. 2) A. وانضم اليه. 3) Om. C. P. 4) C. P. add. ديار. 5) B. الخوارج. 6) C. P. et B. ساروا. 7) A. فانضم اليهم. 8) A. فقصدوا فتحا.

وقتلوا من اصحابه ثمان مائة رجل وكان اصحابه الف رجل فافلت
فى نحو مائة رجل وتفرّق مائة فى القرى واختفوا وعادوا الى الموصل
متفرّقين واقاموا بها ۞

ذكر وفاة محمّد بن عبد الرحمان وولاية ابنه المنذر[1]

فى هذه السنة توفّى محمّد بن عبد الرحمان بن الحكم بن هشام الاموىّ
صاحب الاندلس سلخ[2] صفر وكان عمره نحوًا من خمس وستّين
سنة وكانت ولايته اربعًا وثلاثين سنة واحد عشر شهرًا وكان ابيض
مُشربًا بحمرة ربعة اوقص يخضب بالحناء والكتم، وخلف ثلاثة وثلاثين
ولدًا ذكورًا وكان ذكيًا فطنًا بالامور المتشبهة متعاينًا منها، ولمّا
مات ولى بعده ابنه المنذر بن محمّد بويع له بعد موت ابيه بثلاث
ليالٍ واطاعه الناس واحسن اليهم ۞

ذكره عدّة حوادث

*وفيها ايضًا كانت وقعة بالرقّة فى جمادى الاولى بين اسحاق بن
كنداجيق[3] وبين محمّد بن ابى الساج انهزم اسحاق ثمّ كانت
بينهما وقعة اخرى فى ذى الحجّة فانهزم اسحاق ايضًا[4]، فى هذه
السنة وثب اولاد ملك الروم على ابيهم فقتلوه وملك احدهم بعده،
وفيها قبض الموفّق على لؤلؤ غلام ابن طولون الذى كان قدم
عليه بالامان *حين كان يقاتل الزنج بالبصرة ولمّا قبضه قيّده[5] وضيّق
عليه واخذ منه اربع مائة الف دينار فكان لؤلؤ يقول ليس لى
ذنب الّا كثرة مالى ولم تزل اموره فى ادبار الى ان افتقر ولم يبق
له شىء ثمّ عاد الى مصر فى آخر ايّام هارون بن خمارويه فريدًا
وحيدًا بغلام واحد فكان هذا ثمرة العقل السخيف وكفر الاحسان،

---

1) In C. P. et B. ordine primum caput hujus anni est. 2) C. P. et B. فى. 3) Scripturam hujus nominis variantem inter كنداج et كنداجيق retinui, ut in Codd. exstat. 4) Om. A. 5) C. P. et B. وقيده.

Digitized by Google

وحجّ بالناس فيها هارون بن محمّد بن اسحاق، وفيها ثار السودان بمصر وحصروا صاحب الشرطة فسمع خمارويه بن احمد ابن طولون الخبر فركب وفى يده سيف مسلول وقصد دار صاحب الشرطة وقتل كلّ من لقيه من السودان فانهزموا منه واكثر القتل فيهم وسكنت مصر وامن الناس، وفيها مات ابو داود سليمان بن الاشعث السجستانىّ صاحب كتاب السنن [1] ، ومحمّد بن زيد بن ماجة القزوينىّ وله ايضًا كتاب السنن وكان عاقلًا [2] امامًا عالمًا، وتوفى الفتح بن شخرف [3] ابو داود الكشىّ [4] الصوفىّ وكان موته ببغداد وهو من اصحاب الاحوال الشريفة، وتوفى حنبل بن اسحاق ✿

سنة ٢٧٤

ثم دخلت سنة اربع وسبعين ومائتين

ذكر الحرب بين عسكر عمرو بن الليث وبين عسكر الموفّق

فى هذه السنة سار الموفّق الى فارس لحرب عمرو بن الليث الصفّار فبلغ الخبر الى عمرو فسيّر العبّاس بن اسحاق فى جمع كبير من العسكر الى سيراف وانفذ ابنه محمّد بن عمرو الى ارّجان وسيّر ابا طلحة شركب [5] صاحب جيشه على مقدّمته فاستامن ابو طلحة الى الموفّق وسمع عمرو ذلك فتوقّف عن قصد الموفّق، ثم انّ [6] ابا طلحة عزم على العود الى عمرو فبلغ الموفّق خبره فقبض عليه بقرب شيراز وجعل ماله لابنه المعتضد ابى العبّاس وسار يطلب عمرًا فعاد عمرو الى كرمان ومنها الى سجستان على المفازة فتوفّى ابنه محمّد بالمفازة ولم يقدر الموفّق على اخذ كرمان * وسجستان من عمرو فعاد عنه [7] ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة غزا بازمار فاوغل فى ارض الروم * فاوقع فيها بكبير

1) Haec res in B. et C. P. repetita occurrit in ultimo anni 275 capite. 2) A. 3) A. سخرق. 4) A. الكسى ; B. الليثى. 5) Codd. سركب.) C. P. et B. لان. 7) Om. A.

من اهلها وقتل وغنم وسبا واسر وعاد سالمًا الى طرسوس [1]، وفيها دخل صديق الفرغانى دور سامرّا * فنهبها واخذ [2] اموال التجار * منها وافسد [3] وكان صديق هذا يخفر الطريق ويحميه ثمّ صار يقطعها، وحجّ بالناس هارون بن محمّد، وفيها توفّى ابو العبّاس بن الكبش بن المتوكّل وكان قد حبسه اخوه المعتمد ثمّ اطلقه، وفيها توفّى الحسن بن مكرم، وعلىّ بن عبد الحميد المواسطىّ، * وفيها جمع اسحاق بن كنداج جمعًا كثيرًا وسار نحو الشام فبلغ الخبر خمارويه فسار اليه وقد عبر الفرات فالتقيا وجرى بين الطايفتين قتال شديد انهزم فيه اسحاق هزيمة عظيمة لم يردّه شىء حتى عبر الفرات وتحصّن بها وسار خمارويه الى الفرات فعمل جسرًا فلمّا علم اسحاق بذلك سار من هناك الى قلاع له قد اعدّها وحصّنها وارسل الى خمارويه يخضع له ويبذل له الطاعة فى جميع ولايته من الجزيرة وما والاها فاجابه الى ذلك وصالحه ابن ابى الساج وجمع جمعًا كثيرًا وسار نحو الشام قاصدًا منازعة خمارويه حيث كان ابعد الى مصر فبلغ الخبر خمارويه فخرج عن مصر فى عساكره فالتقيا فى البثنية من اعمال دمشق فاقتتلا قتالًا عظيمًا انهزم ابن ابى الساج وعاد منهزمًا حتى عبر الفرات فاحضر خمارويه ولد ابن ابى الساج وكان رهينةً عنده فخلع عليه واطلقه وسيّره الى ابيه وعاد الى مصر [4] *

ثمّ دخلت سنة خمس وسبعين ومايتين

سنة ٢٧٥

ذكر الاختلاف بين خمارويه وابن ابى الساج [5]

قد ذكرنا اتّفاق ابن ابى الساج وخمارويه بن طولون وطاعة ابن ابى الساج له، فلمّا كان الآن خالف ابن ابى الساج على خمارويه فسمع خمارويه الخبر فسار عن مصر فى عساكره نحو الشام فقدم

1) C. P. et B. فغنم وسلم. 2) C. P. et B. فاغار على. 3) Om. C. P. et B. 4) Om. A. 5) In C. P. et B. ordine quartum est caput.

اليه اخر سنة اربع وسبعين فسار ابن ابى الساج اليه فالتقوا عند ثنية العقاب بقرب دمشق واقتتلوا فى المحرّم من هذه السنة وكان القتال بينهما فانهزمت ميمنة خمارويه واحاط باقى عسكره بابن ابى الساج ومن معه فمضى منهزمًا وأُستبيح معسكره وأُخذت الاثقال والدوابّ وجميع ما فيه وكان قد خلف بحمص شيئًا كثيرًا فسيّر اليه خمارويه قايدًا فى طايفة من العسكر جريدة فسبقوا ابن ابى الساج اليها ومنعوه من دخوله والاعتصام بها واستولوا على ما له فيها، فمضى ابن ابى الساج منهزمًا الى حلب ثمّ منها الى الرقّة فتبعه خمارويه ففارق الرقّة فعبر خمارويه الفرات *وسار فى اثر ابن ابى الساج فوصل خمارويه الى مدينة بَلَد وكان قد سبقه ابن ابى الساج الى الموصل[1]، فلمّا سمع ابن ابى الساج بوصوله الى بَلَد سار عن الموصل الى الحديثة واقام خمارويه ببلد وعمل له سريرًا طويل الارجل فكان يجلس عليه فى دجلة هكذا ذكر ابو زكريّاء يزيد ابن اياس الازدىّ الموصلىّ صاحب تاريخ الموصل انّ خمارويه وصل الى بلد وكان امامًا فاضلًا عالمًا بما يقول وهو يشاهد الحال

ذكر الحرب بين ابن كنداج وابن ابى الساج[2]

لمّا انهزم ابن كنداج من ابن ابى الساج كما ذكرناه اقام الى ان انهزم ابن ابى الساج من خمارويه فلمّا وافى خمارويه بلدًا اقام بها وسيّر مع اسحاق بن كنداج جيشًا كثيرًا وجماعة من القوّاد ورحل يطلب ابن ابى الساج فمضى بين يديه وابن كنداج يتبعه الى تكريت فعبر ابن ابى الساج دجلة واقام ابن كنداج وجمع السفن ليعمل جسرًا يعبر عليه وكان يجرى بين الطايفتين مراماة وكان ابن ابى الساج فى نحو الفىْ فارس وابن كنداج فى عشرين

---

1) C. P. et B. يقفوا اثره فسار ابن ابى الساج الى الموصل وتبعه خمارويه فوصل الى بلد، 2) Caput in C. P. et B. ordine quintum est.

الفًا فلمّا رأى ابن ابى الساج اجتماع السفن سار عن تكريت الى الموصل ليلًا فوصل اليها فى اليوم الرابع فنزل بظاهرها عند الدير الاعلى وسار ابن كنداج يتبعه فوصل الى العزيق[1] ، فلمّا سمع ابن ابى الساج خبره سار اليه فالتقوا واقتتلوا عند قصر حرْب[2] فاشتدّ القتال بينهم وصبر محمّد بن ابى الساج صبرًا عظيمًا لانّه كان فى قلّة فنصره الله وانهزم ابن كنداج وجميع عسكره ومضى منهزمًا ، وكان اعظم الاسباب فى هزيمته بغيه فانّه لمّا قيل له انّ ابن ابى الساج قد اقبل نحوك من الموصل ليقاتلك قال استقبل الكلب فعدّ الناس هذا بغيًا وخافوا منه ، فلمّا انهزم وسار الى الرقّة وتبعه محمّد اليها وكتب الى ابى احمد الموفّق يُعرفه ما كان منه ويستاذنه فى عبور الفرات الى الشام بلاد خمارويه فكتب اليه الموفّق يشكره ويامره بالتوقّف الى ان يصله الامداد من عنده ، وامّا ابن كنداج فانّه سار الى خمارويه فسيّر معه جيشًا فوصلوا الى الفرات فكان اسحاق ابن كنداج[3] على[4] الشام وابن ابى الساج بالرقّة ووكّل بالفرات من يمنع من عبورها فبقوا كذلك مدّة ، ثمّ انّ ابن كنداج[3] سيّر طايفة من عسكره فعبروا الفرات فى غير ذلك الموضع وساروا فلم تشعر طايفة عسكر ابن ابى الساج كانوا طليعة الّا وقد اوقعوا بهم فانهزموا من عسكر اسحاق الى الرقّة ، فلمّا رأى ابن ابى الساج ذلك سار عن الرقّة الى الموصل فلمّا وصل اليها طلب من اهلها المساعدة بالمال وقال لهم ليس بالمضطر مروة[5] فاقام بها نحو شهر وانحدر الى بغداد فاتّصل بابى احمد الموفّق فى ربيع الاوّل من سنة ستّ وسبعين ومايتين فاستصحبه معه الى الجبل وخلع عليه ووصله بمال واقام ابن كنداج بديار ربيعة وديار مضر من ارض الجزيرة ❁

1) C. P. et B. الفريق. 2) A. خرب. 3) A. كنداجيق. 4) C. P. et B. add. ربض. 5) A.

ذكر الحرب بين الطآئىّ وفارس العبدىّ [1]

وفيها ظهر فارس العبدىّ فى جمع فاخاف السبيل وسار الى دور سامرّا ونهب فسار اليه الطائىّ مقاتلًا فهزمه الطآئىّ واخذ سواده ثمّ سار الطآئىّ الى دجلة ليعبرها فدخل طيارة له فادركه بعض اصحاب فارس فتعلّقوا بكَوْثل الطيارة فرمى الطآئىّ نفسه فى المآء وسبح فلمّا خرج منه نفض لحيته وقال ايش ظنّ العبدىّ اليس انا اسبح من سمكة ثمّ نزل الطآئىّ السنّ والعبدىّ بازآيه وقال علىّ ابن بسلم فى الطآئىّ

قد اقبل الطآئىّ ما اقبلا   يغتنم فى الافعال ما اجملا

كانّه من لبس الغاطه   صبيّة تمضع جُهْد البلا

وجهد البلا ضرب من النافط يتفلك، وفيها قبض الموفّق على الطآئىّ وقيّده وختم على كلّ شىء له وكان يلى الكوفة وسوادها وطريق خراسان وسامرّا والشرطة ببغداد وخراج بادوريا وقطربّل ومسكن ۞

ذكر قبض الموفّق على ابنه المعتضد بالله [2]

فى هذه السنة فى شوّال قبض الموفّق على ابنه المعتضد بالله ابى العبّاس احمد، وسبب ذلك انّ الموفّق دخل الى واسط ونزل بها ثمّ عاد الى بغداد وتخلّف المعتمد على الله بالمداين وامر الموفّق ابنه ان يسير الى بعض الوجوه فقال لا اخرج الّا الى الشام لانّها الولاية لله ولانيها امير المؤمنين فلمّا امتنع عليه امر باحضاره فلمّا حضر امر بعض خدمه ان يحبسه فى حجرة فى داره فلمّا قام المعتضد تقدّم اليه الخادم وامره بدخول تلك الدار فدخل ووكّل به فيها وثار القوّاد من اصحابه ومن تبعهم وركبوا واضطربت بغداد لمّا رأوا السلاح والقوّاد فركب الموفّق الى الميدان وقال لهم ما شأنكم اترون انّكم اشفق على ولدى منّى وقد احتجتُ الى تقويمه فانصرفوا، *فى

---

1) In C. P. et B. hoc caput primum anni est. 2) Caput ordine secundum in C. P. et B. exstat.

هذه السنة سار الطّائىّ الى سامرّا بسبب صديق فراسله وآمنه ودخل سامرّا فى جماعة من اصحابه فاخذهم الطّائىّ وقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وحملهم الى بغداد [1] ۞ وفيها غزا بازمار فى البحر فغنم من الروم اربع مراكب [1] ۞

ذكر استيلاء رافع بن هرثمة على جرجان

فى هذه السنة سار رافع بن هرثمة الى جرجان فازال عنها محمّد ابن زيد وسار محمّد الى استراباذ فحصره فيها رافع واقام عليه نحو سنتَيْن [2] فغلت الاسعار بحيث لم يوجد ما يؤكل وبيع وزن درهم ملح بدرهمَيْن فضّة وفارقها محمّد بن زيد ليلًا فى نفر يسير الى سارية فسيّر اليه رافع عسكرًا فتحاربا وسار محمّد عن سارية وعن طبرستان وذلك فى ربيع الاوّل سنة سبع وسبعين ومايتين واستامن رستم بن قارن الى رافع بطبرستان فصاهره ابن قوله وقدم على رافع وهو بطبرستان علىّ بن الليث وكان قد حبسه اخوه عمرو بكرمان فاحتال حتّى تخلّص هو وابناه المُعدّل والليث وانفذ رافع الى شالوس محمّد ابن هارون نايبًا عنه فاتاه بها علىّ بن كالى [3] مستامنًا فاتاها محمّد ابن زيد وحصرها بشالوس واخذ الطريق عليهما فلم يصل منهما الى رافع خبر فلمّا تاخّر خبرهما عنه ارسل جاسوسًا ياتيه باخبارهما فعاد اليه فاخبره بحصر محمّد بن زيد ايّاهما بشالوس فعظم عليه وسار اليهما فرحل عنهما محمّد بن زيد الى ارض الديلم ، فدخل رافع خلفه ارض الديلم يخرقها حتّى اتّصل بحدود قزوين وعاد الى الرىّ واقام بها الى ان توفّى الموفّق [4] فى رجب سنة ستّ وسبعين ومايتين ۞

ذكر وفاة المنذر بن محمّد الاموىّ

وفيها فى المحرّم توفّى المنذر بن محمّد بن عبد الرحمان بن الحكم

---

1) Om. A. 2) B. سنة. 3) C. P. et B. بركاكى. 4) Codd. المعتمد ۞

ابن هشام الاموىّ صاحب الاندلس وقيل فى صفر وكانت ولايته سنة واحدة واحد عشر شهرًا وعشرة ايّام وكان عمره نحوًا من ستّة واربعين سنة وكان اسمر طويلًا بوجهه اثر جدرى جعدًا كثّ اللحية وخلف ستّة ذكور وكان جوادًا يصل الشعرآء[1] ويحبّ الشعر، ولمّا توفّى بويع اخوه عبد الله بن محمّد بويع له يوم موت اخيه وكنيته ابو محمّد امّه امّ ولد اسمها عشار[2] توفّيت قبل ابنها بسنة وفى ايّامه امتلأت الاندلس بالفتن وصار فى كلّ جهة متغلّب ولم تزل كذلك طول ولايته ✿

ذكر عدّة حوادث

وفيها توفّى ابو بكر احمد بن محمّد بن الحجّاج المروروذىّ وهو صاحب احمد بن حنبل، وعبد الله بن يعقوب بن اسحاق العطّار الموصلىّ التميمىّ وكان كثير الحديث والرواية وكان معدلًا عند الحكام، وفيها توفّى ابو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله البكرىّ النحوىّ اللغوىّ المشهور صاحب التصانيف وقيل توفّى سنة سبعين والاوّل اصحّ ✿

ثم دخلت سنة ستّ وسبعين ومأيتين، سنة ٢٧٦

فى هذه السنة جُعلت شرطة بغداذ الى عمرو بن الليث وكتب اسمه على الاعلام والترسية وغيرها وكان ذلك فى شوّال ثمّ ترتّب فى الشرطة عبيد الله بن عبد الله بن طاهر من قبل عمرو ثمّ امره بطرح اسم عمرو عن الاعلام وغيرها فى شوّال من هذه السنة، وفيها فى منتصف ربيع الاوّل سار الموفّق الى بلاد الجبل وسبب مسيره انّ الماذرائىّ كاتب اذكوتكين اخبره ان له هناك مالًا عظيمًا وانّه ان سار معه اخذه جميعه فسار اليه فلم يجد المال فلمّا لم يجد شيئًا سار الى الكرج[3] ثمّ الى اصبهان يريد احمد بن عبد العزيز بن ابى

---

1) B. القراء. 2) B. عثار. 3) Codd. الكرخ.

Digitized by Google

دلف فتنحّى احمد عن البلد بجيشه وعياله وترك داره بفرشها لينزلها الموفّق اذا قدم، وفيها استعمل الموفّق بالله على اذربيجان ابنَ ابى الساج فسار اليها فخرج اليه عبد الله بن الحسن الهمدانىّ صاحب مراغة ليصدّه[1] عنها فحاربه فانهزم عبد الله وحصر وأُخذت منه سنة ثمانين ومايتين كما نذكره واستقرّ ابن ابى الساج لعمله، وفيها قُتل عامل الموصل لابن كنداج[2] انساناً من الخوارج اسمه نعيم فسمع هارون مقدّم[3] الخوارج بذلك وهو بحديثة الموصل فجمع اصحابه وسار الى الموصل يريد حرب اهلها فنزل شرقىّ دجلة فارسل اليهم اعيانهم ومقدّموهم يسألونه ما الذى اقدمه فذكر قتل نعيم فقالوا انّما قتله عامل السلطان من غير اختيار منّا وطلبوا منه الامان ليحضروا عنده يعتذرون ويتبرّؤون من قتله فآمنهم فخرج اليه جماعة من اهل الموصل واعيانهم وتبرّؤوا من قتله فرحل عنهم، وفيها عاد حجّاج اليمن عن مكّة فنزلوا واديًا فاتاهم السيْل فحملهم جميعهم والقاهم فى البحر، وفيها توفّى ابو قلابة[4] عبد الملك بن محمّد الرقاشىّ البصرىّ وكان يسكن بغداذ، وفيها ورد الخبر بانفراج تلّ من نهر البصرة يعرف بتلّ شقيق عن سبعة اقبر فيها سبعة ابدان صحيحة والقبور فى شبه الحوض من حجر * فى لون المسنّ عليه كتاب لا يدرى ما هو وعليهم اكفان جدد[5] ويفوح منها ريح المسك احدهم شابّ له جمّة وعلى شفتيْه بلل كانّه قد شرب ماءً وكانّه قد كحل وبه ضربة فى خاصرته، وحجّ بالناس هارون بن محمّد الهاشمىّ، * وفيها توفّى ابو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة صاحب كتاب ادب الكاتب وكتاب المعارف وهو كوفىّ وانّما قيل له الدينورىّ لانّه كان قاضيها وقيل مات سنة سبعين[6]، وابو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد

1) C. P. et B. لينفذه. 2) A. كنداجيق. 3) C. P. et B. راس. 4) B. قلابة. 5) Om. A. 6) Om. C. P. et B.

Digitized by Google

الله اليشكرىّ النحوىّ الراوية وكان مولده سنة اثنتى عشرة ومأيتين، وفيها توفّى محمّد بن علىّ ابو جعفر القصّاب الصوفىّ وهو من اقران السرىّ وصحبه الجنيد كثيرًا ✿

سنة ٢٧٧ ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومأيتين،

فى هذه السنة دعا بازمار بطرسوس لخمارويه بن احمد بن طولون، وسبب ذلك انّ خمارويه انفذ اليه ثلاثين الف دينار وخمسماية ثوب وخمسماية مطْرف وسلاحًا كثيرًا فلمّا وصل اليه دعا له ثمّ وجّه اليه بخمسين الف دينار، وفيها فى ربيع الآخر كان بين وصيف خادم ابن ابى الساج والبرابرة اصحاب ابى الصقر * فتنة فاقتتلوا فقُتل بينهم جماعة كان ذلك بباب الشام فركب ابو الصقر[1] ففرّقهم، وفيها ولى يوسف بن يعقوب المظالم وامر من ينادى من كانت له مظلمة قبل الامير الناصر لدين الله الموفّق او احد من الناس فليحضر، وفيها فى شعبان قدم بغداذ قايد عظيم من قوّاد خمارويه بن احمد بن طولون فى جيش عظيم، وحجّ بالناس هارون بن محمّد بن عيسى الهاشمىّ، وفيها توفّى ابو جعفر احمد ابن محمّد بن ابى المثنّى الموصلىّ وكان كثير الحديث وهو من اهل الصدق والامانة، وفيها توفّى ابو حاتم الرازىّ واسمه محمّد بن ادريس بن المنذر وهو من اقران البخارىّ ومسلم، ومات فيها يعقوب ابن سفيان بن حوان السرّىّ وكان يتشيّع، ويعقوب بن يوسف ابن معقل الاموىّ والد ابى العبّاس الاصمّ، وفيها توفّيت غريب المغنّية المامونيّة وقيل انّها ابنة جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك وكان مولدها سنة احدى وثمانين ومايئة، وفيها توفّى ابو سعيد الخرّاز واسمه احمد بن عيسى وقيل سنة ستّ وثمانين والاوّل اشبه بالصواب، الخراز بالخاء المعجمة والراء والزآء ✿

---

[1]) Om. C. P. et B.

Digitized by Google

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائتين‌ ‌‌‌‌ سنة ٢٧٨

ذكر الفتنة ببغداد

فيها كانت الحرب ببغداد بين اصحاب وصيف الخادم والبربر واصحاب موسى بن اخت مُفلح اربعة ايّام من المحرّم ثمّ اصطلحوا وقد قُتل بينهم جماعة ثمّ وقع بالجانب الشرقيّ وقعة بين اصحاب يونس قُتل فيها رجل ثمّ انصرفوا ✿

ذكر وفاة الموفّق

وفيها توفّى ابو احمد الموفّق بالله بن المتوكّل وكان قد مرض فى بلاد الجبل فانصرف وقد اشتدّ به وجع النقرس فلم يقدر على الركوب فعمل له سرير عليه قبّة فكان يقعد عليه وخادم له يبرد رجله بالاشياء الباردة حتّى انّه يضع عليها الثلج ثمّ صارت علّة برجله دآء الفيل وهو ورم عظيم يكون فى الساق يسيل منه ماء وكان يحمل سريره اربعون رجلًا بالنوبة فقال لهم يومًا قد ضجرتم من حملى بودّى ان اكون كواحد منكم احمل على رأسى وآكل وانا فى عافية، وقال فى مرضه اطبق ديوانى على[1] مايئة الف مرتزق ما اصبح فيهم اسوأ حال منّى، فوصل الى داره لليلتين خلتا من صفر وشاع موته بعد انصراف ابى الصقر من داره وكان تقدّم بحفظ ابى العبّاس فاغلقت عليه ابواب دون ابواب وقوى الارجاف بموته وكان قد اعترته غشية فوجّه ابو الصقر الى المدآين فحمل منها المعتمد واولاده فجىء بهم الى داره ولم يسر ابو الصقر الى دار الموفّق، فلمّا رأى غلمان الموفّق المايلون الى ابى العبّاس والرؤساء من غلمان ابى العبّاس ما نزل بالموفّق كسّروا الاقفال والابواب المغلقة على ابى العبّاس فلمّا سمع ابو العبّاس ذلك ظنّ انّهم يريدون قتله واخذ سيفه بيده وقال لغلام عنده والله لا يصلون الىّ وفىّ

---

1) A.

شیء من الروح فلمّا وصلوا اليه رأى فى اوّلهم غلامه وصيفًا موشكير [1] فلمّا رآه القى السيف من يده وعلم انّهم ما يريدون الّا الخير فاخرجوه واقعدوه عند ابيه، فلمّا فتح عينه رآه فقرّبه وادناه اليه، وجمع ابو الصقر عنده القوّاد والجند وقطع الجسرَيْن وحاربه قوم من الجانب الشرقىّ فقتل بينهم قتلى، فلمّا بلغ [2] الناس انّ الموفّق حىّ حضر عنده محمّد بن ابى الساج وفارق ابا الصقر وتسلّل القوّاد والناس عن ابى الصقر، فلمّا رأى ابو الصقر ذلك حضر هو وابنه دار الموفّق فما قال له الموفّق شيئًا ممّا جرا فاقام فى دار الموفّق، فلمّا رأى المعتمد انّه بقى فى الدار نزل هو وبنوه وبكتمر فركبوا زورقًا فلقيهم طيار لابى ليلى بن عبد العزيز بن ابى دُلف فحمله فيه الى دار علىّ بن جهشيار وذكر اعداء ابى الصقر انّه اراد ان يتقرّب الى المعتمد بمال الموفّق واسبابه واشاعوا ذلك عنه عند اصحاب الموفّق فنهب دار ابى الصقر حتّى أُخرجت نساؤه منها حفاة بغير ازر ونهب ما يجاوره من الدور وكُسّرت ابواب السجون وخرج من كان فيها، وخلع الموفّق على ابنه ابى العبّاس وعلى ابى الصقر وركبا جميعًا فمضى ابو العبّاس الى منزله وابو الصقر الى منزله وقد نُهب فطلب حصيرة يقعد عليها عارية فولّى ابو العبّاس غلامه بدرًا الشرطة واستخلف محمّد بن غانم بن الشاه على الجانب الشرقىّ، ومات الموفّق يوم الاربعاء لثمان بقين من صفر من هذه السنة ودُفن ليلة الخميس بالرصافة وجلس ابو العبّاس للتعزية، وكان الموفّق عادلًا حسن السيرة يجلس للمظالم وعنده القضاة وغيرهم فينتصف الناس بعضهم من بعض وكان عالمًا بالادب والنسب والفقه وسياسة الملك وغير ذلك قال يومًا ان جدّى عبد الله بن العبّاس قال انّ الذباب ليقع على جليسى فيؤذينى ذلك وهذا نهاية الكرم

---

1) A. موشكين.   2) A. راى.

وانا والله ارى جُلسآى بالعين الّتى ارى بها اخوانى والله لو تهيّأ لى ان اغيّر اسمآءهم لنقلتها من الجلساء الى الاصدقاء والاخوان، وقال يحيى ابن علىّ دعا الموفّق يومًا جلسآءه فسبقتُهم وحدى فلمّا رآنى وحدى انشد يقول

واستصحبُ الاصحاب حتّى اذا دنوا
وملّوا من الادلاج جيتكُمُ وحْدى

فدعوتُ له واستحسنتُ انشادَه فى موضعه، وله محاسن كثيرة ليس هذا موضع ذكرها

ذكر البيعة للمعتضد بولاية العهد

لمّا مات الموفّق اجتمع القوّاد وبايعوا ابنه ابا العبّاس بولاية العهد بعد المفوّض ابن المعتمد ولقّب المعتضد بالله وخُطب له يوم الجمعة بعد المفوّض وذلك لسبع ليال بقين من صفر واجتمع عليه اصحاب ابيه وتولّى ما كان ابوه يتولّاه، وفيها قبض المعتمد على ابى الصقر واصحابه وانتهب منازلهم وطلب بنى الفرات فاختفوا وخلع على عبيد الله بن سليمان بن وهب وولّاه الوزارة وسيّر محمّد بن ابى الساج الى واسط ليردّ غلامه وصيفًا الى بغداد فمضى وصيف الى السوس فعاث بها ونهب الطيب وابى الرجوع الى بغداد، وفيها قتل علىّ ابن الليث اخو الصفّار قتله رافع بن هرثمة وكان قد يحنق به وترك اخاه، وفيها غار مآء النيل فغلت الاسعار بمصر

ذكر ابتداء امر القرامطة

وفيها تحرّك بسواد الكوفة قوم يعرفون بالقرامطة وكان ابتداء امرهم فيما ذكر انّ رجلًا منهم قدم من ناحية خوزستان الى سواد الكوفة فكان بموضع يقال له النهرين يظهر الزهد والتقشّف ويسفّ الخوص وياكل من كسب يده ويكثر الصلاة فاقام على ذلك مُدّة فكان اذا قعد اليه رجل ذاكره امر الدين وزهّده فى الدنيا

Digitized by Google

واعلمه ان الصلاة المفروضة على الناس خمسون [1] صلاة فى كلّ يوم وليلة حتّى فشا ذلك بموضعه ثمّ اعلمهم انّه يدعوا الى امام من آل بيت الرسول فلم يزل على ذلك حتّى استجاب له جمع كثير، وكان يقعد الى بقّال هناك فجاء قوم الى البقّال يطلبون منه رجلًا يحفظ عليهم ما صرموا من نخلهم فدلّهم عليه وقال لهم ان اجابكم الى حفظ تمركم فانّه بحيث تحبّون فكلّموه فى ذلك فاجابهم على اجرة معلومة فكان يحفظ لهم ويصلّى اكثر نهاره ويصوم وياخذ عند انطاره من البقّال رطل تمر فيفطر عليه ويجمع نوى ذلك التمر ويعطيه البقّال فلمّا حمل التجار تمرهم حاسبوا اجيرهم عند البقّال ودفعوا اليه اجرته وحاسب الاجير البقّال على ما اخذ منه من التمر وحطّ ثمن النوى فسمع اصحاب التمر محاسبته للبقّال بثمن النوى فضربوه وقالوا له الم ترض باكل [2] تمرنا حتّى بعت النوى فقال لهم البقّال لا تفعلوا وقصّ عليهم القصّة فندموا على ضربه واستحلّوا منه ففعل وازداد بذلك عند اهل القرية لما وقفوا عليه من زهده، ثمّ مرض فمكث على الطريق مطروحًا وكان فى القرية رجل احمر العينين يحمل على اثوار له يسمّونه كرميتة [3] لحمرة عينيه وهو بالنبطيّة احمر العين فكلّم البقّال الكرميتة فى حمل المريض الى منزله والعناية به ففعل واقام عنده حتّى برأ ودعا اهل تلك الناحية الى مذهبه فاجابوه وكان ياخذ من الرجل اذا اجابه دينارًا ويزعم [4] انّه للامام واتّخذ منهم اثنى عشر نقيبًا امرهم ان يدعوا الناس الى مذهبهم وقال انتم كحوارى عيسى بن مريم، فاشتغل اهل كور تلك الناحية عن اعمالهم بما رسم لهم من الصلوات وكان للهيصم [5] فى تلك الناحية ضياع فرأى تقصير الاكرة فى عمارتها فسئل عن ذلك فأُخبر بخبر الرجل واخذه وحبسه وحلف ان يقتله لمّا اطلع على مذهبه

1) B. خمس. 2) B. تاكل. 3) B. ubique: كرمتة. 4) B. وادعى.
5) Codd. للهيضم ubique.

واغلق بابُ البيت عليه وجعل مفتاح البيت تحت وسادته واشتغل بالشرب فسمع بعض من فى الدار من الجوارى بمسيّه[1] فرقّتْ للرجل فلمّا نام الهيصم اخذت المفتاح وفتحت الباب واخرجته ثمّ اعادت المفتاح الى مكانه فلمّا اصبح الهيصم فتح الباب ليقتله فلم يجده[2] وشاع ذلك فى الناس فافتتن اهل تلك الناحية *وقالوا أُرفع ثمّ ظهر فى ناحية اخرى[3] ولقى جماعة من اصحابه وغيرهم وسألوه عن قصّته فقال لا يمكن احد ان ينالنى بسوء فعظم فى اعينهم ثمّ خاف على نفسه فخرج الى ناحية الشام فلم يقف له على خبر، وسُمّى باسم الرجل الذى كان فى داره كرميتة صاحب الانوار ثم خُفّف فقيل قرمط هذا ذكره بعض اصحاب زكرَوْيه عنه، وقيل انّ قرمط لقْب رجل كان بسواد الكوفة يحمل غلّة السواد على اثوار له واسمه حمدان، ثمّ فشا مذهب القرامطة بسواد الكوفة ووقف الطائىّ احمد بن محمّد على امرهم فجعل على الرجل منهم فى السنة دينارًا فقدم قوم من الكوفة فرفعوا امر القرامطة والطائىّ الى السلطان واخبروه انّهم قد احدثوا دينًا غير دين الاسلام وانّهم يرون السيف على امّة محمّد صلّعم الّا من بايعهم فلم يلتفت اليهم ولم يسمع قولهم، وكان فيما حُكى عن القرامطة من مذهبهم انّهم جآؤوا بكتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم يقول الفرج بن عثمان وهو من قرية يقال له نصرانة[4] داعية المسيح وهو عيسى وهو الكلمة وهو المهدى وهو احمد ابن محمّد بن الحنفيّة وهو جبرئيل وذكر انّ المسيح تصوّر له فى جسم انسان وقال له انّك الداعية وانّك الحجّة وانّك الناقة وانّك الدابّة وانّك يحيى بن زكريّآء وانّك روح القدس وعرّفه انّ الصلاة اربع ركعات ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان بعد غروبها وانّ الاذان فى كلّ صلاة ان يقول المؤذّن الله اكبر الله اكبر الله اكبر

---

1) B. بمبيته. 2) C. P. et B. يبره. 3) Om. A. 4) C. P. بصرايه.

اشهد ان لا اله الّا الله مرّتين اشهد انّ ادم رسول الله اشهد انّ
نوحًا رسول الله اشهد انّ ابراهيم رسول الله اشهد انّ موسى رسول
الله اشهد انّ عيسى رسول الله اشهد انّ محمّدًا رسول الله اشهد
انّ احمد بن محمّد بن الحنفيّة رسول الله وان يقرأ فى كل ركعة
الاستفتاح وهى من المنزل على احمد بن محمّد بن الحنفيّة والقبلة الى
بيت المقدّس وانّ الجمعة يوم الاثنين لا يُعمل فيه شىء والسورة
الحمد لله بكلمته وتعالى باسمه المتّخذ لاوليآيه باوليآيه قلْ انّ الاهلّة
مواقيت للناس[1] ظاهرها ليعلم عدد السنين والحساب والشهور
والايّام وباطنها اوليآئى الذين عرفوا عبادى سبيلى اتّقونى يا اولى
الالباب وانا الذى لا اسأل عمّا افعل وانا العليم الحكيم وانا الذى
ابلوا عبادى وامتحن خلقى فمن صبر على بلآئى ومحنتى واختيارى
القيتُهُ فى جنّتى واخلدتُهُ فى نعمتى ومن زال عن امرى وكذّب رُسُلى
اخلدتُهُ مهانًا فى عذابى واتممتُ اجلى واظهرتُ امرى على السنة رسلى
وانا الذى لم يعل علىّ جبّار الّا وضعته ولا عزيز الّا اذللته وليس
الذى اصرّ على امرى ودام على جهالته وقالوا لن نبرح عليه عاكفين[2]
وبه موقنين اولئك هم الكافرون، ثم يركع ويقول فى ركوعه سبحان
ربّى ربّ العزّة وتعالى عمّا يصف الظالمون يقولها مرّتين فاذا سجد
قال الله اعلى الله اعلى الله اعظم الله اعظم، ومن شريعته ان يصوم يومَيْن
فى السنة وهما المهرجان والنيروز وانّ النبيذ حرام والخمر حلال ولا غسل
من جنابة الّا لوضوء كوضوء للصلاة وانّ من حاربه وجب قتله ومن
لم يحاربه ممّن يخالفه اخذ منه الجزية ولا يوكل كلّ ذى ناب ولا
كلّ ذى مخلب، وكان مسير قرمط الى سواد الكوفة قبل قتل صاحب
الزنج فسار قرمط اليه. وقال له انّى على مذهب ورأى ومعى مائة
الف ضارب سيف فتناظرنى فان اتّفقنا على المذهب ملتُ اليك

---

1) Cor. 2, vs. 185. 2) A. مخالفين.

ممّن معى وان يكن الاخرى انصرفتُ عنك فتناظرا فاختلفت اراؤهما فانصرف قرمط عنه ❁

ذكر غزو الروم ووفاة بازمار

فيها فى جمادى الآخرة دخل احمد الحُجَيْفىّ طرسوس وغزا مع بازمار الصايفة فبلغوا شكند فاصابت بازمارَ شظية من حجر منجنيق فى اضلاعه فارتحل عنها بعد ان اشرف على اخذها فتوفّى فى الطريق منتصف رجب وحُمل الى طرسوس فدُفن بها وكان قد اطاع خمارويه ابن احمد بن طولون فلمّا توفّى خلفه ابن عجيف وكتب الى خمارويه يخبره بموته فاقرّه على ولاية طرسوس وامدّه بالخيل والسلاح والذخاير وغيرها ثمّ عزله واستعمل عليها ابن عمّه محمّد بن موسى بن طولون ❁

ذكر الفتنة بطرسوس

وفيها ثار الناس بطرسوس بالامير محمّد بن موسى فقبضوا عليه، وسبب ذلك انّ الموفّق لمّا توفّى كان له خادم من خواصّه يقال له راغب فاختار الجهاد فسار الى طرسوس على عزم المقام بها فلمّا وصل الى الشام سيّر ما معه من دوابّ وآلات وخيام وغير ذلك الى طرسوس وسار هو جريدة الى خمارويه ليزوره ويُعرفه عزمه فلمّا لقيه بدمشق اكرمه خمارويه واحبّه وانس به واستحيا راغب ان يطلب منه المسير الى طرسوس فطال مقامه عنده فظنّ اصحابه انّ خمارويه قبض عليه فاذاعوا ذلك فاستعظمه الناس وقالوا يعمد الى رجل قصد الجهاد فى سبيل الله فيقبض عليه ثمّ شغبوا على اميرهم محمّد ابن عمّ خمارويه وقبضوا عليه وقالوا لا يزال فى الحبس الى ان يطلق ابن عمّك راغبًا ونهبوا داره وهتكوا حرمه، وبلغ الخبر الى خمارويه فاطلع راغبًا عليه واذن له فى المسير الى طرسوس فلمّا بلغ اليها اطلق اهلها اميرهم فلمّا اطلقوه قال لهم قبح الله جواركم وسار عنهم الى البيت المقدّس فاقام به ولمّا سار عن طرسوس عاد الحُجَيْفىّ الى ولايتها ❁

Digitized by Google

ذكر عدّة حوادث

وفيها ظهر كوكب ذو جمّة وصارت الجمّة ذوابة، وحجّ بالناس هذه السنة هارون بن محمّد بن اسحاق الهاشميّ، وتوفّى فيها عبد الكريم الدير عاقولى، وفيها توفّى اسحاق بن كنداج [1] وولى ما كان اليه من اعمال الموصل وديار ربيعة ابنه محمّد، وتوفّى ادريس ابن سليم الفقعسىّ الموصلىّ وكان كثير الحديث والصلاح ✿

سنة ٢٧٩

ثمّ دخلت سنة تسع وسبعين ومائتين،

ذكر خلع جعفر بن المعتمد وولاية المعتضد

فى هذه السنة فى المحرّم خرج المعتمد على الله وجلس للقوّاد والقضاة ووجوه الناس واعلمهم انّه خلع ابنه المفوّض الى الله جعفر من ولاية العهد وجعل ولاية العهد للمعتضد بالله ابى العبّاس احمد ابن الموفّق وشهدوا على المفوّض انّه قد تبرّأ من العهد واسقط اسمه من السكّة والخطبة والطرز وغير ذلك وخطب للمعتضد وكان يومًا مشهودًا فقال يحيى بن علىّ يهنّى المعتضد

ليُهنك عقدًا انت فيه المتقدّم	حباك [2] به ربّ بفضلك اعلم
فان كنتَ قد اصبحتَ والى عهدنا	فانت غدًا فينا الامام المعظّم
ولا زال مَنْ ولاك فيك مبلّغا	مناك ومن عاداك يشجى ويرغم
وكان عمود الدين فيه تأوّد	فعاد بهذا العهد وهو مقوّم
واصبح وجه الملك جذلان ضاحكًا	يضىء لنا منه الذى كان يظلم
فدونك فاشددْ عقد ما قد حويته	فانّك دون الناس فيه المحكم،

وفيها نودى بمدينة السلام ان لا يقعد على الطريق ولا فى المسجد الجامع قاصّ ولا منجّم ولا زاجر وحلف الورّاقون ان لا يبيعوا كتب الكلام والجدل والفلسفة، وفيها قُبض على جراد [3] كاتب ابى

[1]) A. كنداجيق. [2]) B. حباك. [3]) B. جرادة.

الصقر اسماعيل بن بُلبل، وفيها انصرف ابو طلحة منصور بن مسلم من شهرزور وكانت له فقبض عليه ۞

ذكر الحرب بين الخوارج واهل الموصل والاعراب

فى هذه السنة اجتمعت الخوارج ومقدّمهم هارون ومعهم متطوّعة اهل الموصل وغيرهم وحمدان بن حمدون التغلبىّ على قتال بنى شيبان، وسبب ذلك انّ جمعًا كثيرًا من بنى شيبان عبروا الزاب وقصدوا نينوى من اعمال الموصل للاغارة عليها وعلى البلد فاجتمع هارون الشارىّ وحمدان بن حمدون وكثير من المتطوّعة المواصلة واعيان اهلها على قتالهم ودفعهم وكان بنو شيبان نزلوا على باعشيقا ومعهم هارون ابن سليمان [1] مولى احمد بن عيسى بن الشيخ الشيبانىّ صاحب ديار بكر وكان قد انفذه محمّد بن اسحاق بن كنداج واليًا على الموصل فلم يمكنه اهلها من المقام عندهم فطردوه فقصد بنى شيبان * معاونًا على الخوارج واهل الموصل [2] فالتقوا وتصافّوا واقتتلوا فانهزمت بنو شيبان وتبعهم حمدان والخوارج وملكوا بيوتهم واشتغلوا بالنهب وكان الزاب *لمّا عبر بنو شيبان فلمّا انهزموا [3] زايدًا فعلموا ان لا ملجأ ولا منجاء غير الصبر فعادوا الى القتال والناس مشغولون بالنهب فاوقعوا بهم وقتل كثير من اهل الموصل ومن معهم وعاد الظفر للاعراب، وكتب هارون بن سيما الى محمّد بن اسحاق بن كنداج يُعرفه انّ البلد خارج عن يده ان لم يحضر هو بنفسه فسار فى جيش كثيف يريد الموصل فخافه اهلها فانحدر بعضهم الى بغداد يطلبون ارسال والٍ اليهم وازالة ابن كنداج عنهم فاجتازوا فى طريقهم بالحديثة وبها محمّد بن يحيى المجروح يحفظ الطريق قد ولّاه المعتضد ذلك وقد وصل اليه عهد بولايته الموصل فحثّوه على تعجيل السير وان يسبق محمّد بن كنداج اليها وخوّفوه من ابن

---

1) A. سيما. 2) A. فصار معهم. 3) Om. A.

كنداج ان دخل الموصل قبله فسار فسبق محمّد اليها ووصل محمّد بن كنداج الى بلد فبلغه دخول المجروح الموصل *فندم على التباطئ [1] وكتب الى خمارويه بن طولون يخبره الخبر فارسل ابا عبد الله بن الجصّاص بهدايا كثيرة الى المعتضد ويطلب امورًا منها امرة الموصل كما كانت له قبلُ فلم يجب الى ذلك واخبره كراهة اهل الموصل من عمّاله * فاعرض عن ذكرها [2] وبقى المجروح بالموصل يسيرًا وعزله المعتضد واستعمل بعده علىّ بن داود بن رهزاد [3] الكردىّ فقال شاعر يقال له الحجينىّ

ما رأى الناس لهذا الدهر مُذ كانوا شبيها
ذلّت الموصل حتّى امر الاكراد فيها

الحجينىّ بالنون ۞

ذكر وفاة المعتمد

وفيها توفّى المعتمد على الله ليلة الاثنين لاحدى عشرة بقيت من رجب ببغداذ وكان قد شرب على الشطّ فى الحسنىّ [4] ببغداذ يوم الاحد شرابًا كثيرًا وتعشّى فاكثر فمات ليلًا واحضر المعتضد القضاة واعيان الناس فنظروا اليه وحُمل الى سامرّا فدُفن بها وكان عمره خمسين سنة وستّة اشهر وكان اسنّ من الموفّق بستّة اشهر وكانت خلافته ثلاثًا وعشرين سنة وستّة اشهر [5] وكان فى خلافته محكومًا عليه قد تحكّم عليه اخوه ابو احمد الموفّق وضيّق عليه حتّى انّه احتاج فى بعض الاوقات الى ثلاثمائة دينار فلم يجدها ذلك الوقت فقال

اليس من العجايب انّ مثلى   يرى ما قلّ ممتنعًا عليه
وتوخذ باسمه الدنيا جميعًا   وما من ذاك شىء فى يديه
اليه تُحمل الاموال طرًّا   ويمنع بعض ما يجبى اليه

1) A. فوقف. 2) Om. A. 3) B. زهل. 4) B. الحنينى. 5) B. ايام ۞

وكان اوّل الخلفاء انتقل من سرّ من رأى مُذ بُنيت ثمّ لم يَعُدْ اليها احد منهم ❁

ذكر خلافة ابى العبّاس المعتضد

وفى صبيحة الليلة الّتى مات فيها المعتمد بويع لابى العبّاس المعتضد بالله احمد بن الموفّق ابى احمد طلحة بن المتوكّل بالخلافة فولّى غلامه بدر الشرطةَ وعبيدَ الله بن سليمان الوزارةَ ومحمّدَ بن الشاه بن مالك الحرس ووصله فى شوّال رسول عمرو بن الليث ومعه هدايا كثيرة وسأله ان يولّيه خراسان فعقد له عليها وسيّر اليه الخلع واللوآء والعهد فنصب اللواء فى داره ثلاثة ايّام ❁

ذكر وفاة نصر السامانىّ

وفيها مات نصر بن احمد السامانىّ وقام بما كان اليه من العمل بما وراء النهر اخوه اسماعيل بن احمد وكان نصر دَيّنًا[1] عاقلا له شعر حسن منه ما قاله فى رافع بن هرثمة[2]

اخوك فيك على خبر[3] ومعرفة ان الدليل ذليل حيث ما كانا
لو لا زمان خؤون فى تصرّفه ودولة ظلمت ما كنت انسانا ❁

ذكر عزل رافع بن هرثمة من خراسان وقتله

وفيها عزل المعتضد رافعَ بن هرثمة[4] عن خراسان، وسبب ذلك انّ المعتضد كتب الى رافع بتخلية قرى السلطان بالرىّ فلم يقبل فاشار على رافع اصحابه بردّ القرى لئلّا يفسد حاله بكتاب فلم يقبل ايضًا وكتب المعتضد الى احمد بن عبد العزيز بن ابى دُلَف يامره بمحاربة رافع واخراجه عن الرىّ وكتب الى عمرو بن الليث بتولية خراسان، ثمّ انّ احمد بن عبد العزيز لقى رافعًا فقاتله فانهزم رافع عن الرىّ وسار الى جرجان ومات احمد بن عبد العزيز سنة ثمانين ومايتين فعاد رافع الى الرىّ فلاقاه عمرو وبكر ابنا عبد العزيز فاقتتلوا

---

[1]) C. P. et B. اديبا. [2]) C. P. et B. الليث. [3]) A. خبير.
[4]) B. الليث.

قتالًا شديدًا فانهزم عمرو وبكر وقتل من اصحابهما مقتلة عظيمة ووصلوا الى اصبهان وذلك فى جمادى الاولى سنة ثمانين، واقام رافع بالرىّ باقى سنته ومات علىّ بن الليث معه فى الرىّ، ثمّ انّ عمرو ابن الليث وافى نيسابور فى جمادى الاولى سنة ثمانين واستولى عليها وعلى خراسان فبلغ الخبر الى رافع فجمع اصحابه واستشارهم فيما يفعل وقال لهم انّ الاعدآء قد احدقوا بنا ولا آمن ان يتّفقوا علينا هذا محمّد بن زيد بالديلم ينتظر فرصة لينتهزها وهذا عمرو ابن عبد العزيز قد فعلتُ به ما فعلتُ فهو يتربّص الدواير وهذا عمرو بن الليث قد وافى خراسان بجموعه وقد رايتُ ان اصالح محمّدَ بن زيد واعيد اليه طبرستان واصالح ابن عبد العزيز ثمّ اسير الى عمرو فاخرجه عن خراسان، فوافقوه على ذلك وارسل الى ابن عبد العزيز فصالحه واستقرّ الامر بينهما فى شعبان سنة ثمانين، ثمّ سار الى طبرستان فوردها فى شعبان سنة احدى وثمانين وكان قد اقام بجرجان فاحكم امورها ولمّا استقرّ بطبرستان راسل محمّدَ ابن زيد وصالحه ووعده محمّد بن زيد ان ينجده باربعة آلاف رجل من شجعان الديلم وخطب لمحمّد بطبرستان وجرجان فى ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين ومايتين، وبلغ خبر مصالحة محمّد ابن زيد ورافع الى عمرو بن الليث فارسل الى محمّد يُذكر ما فعل به ويُحذره منه وغدره ان استقام امره فعاد عن انجاده بعسكر، فلمّا قوى عمرو عرف لمحمّد بن زيد ذلك وخلّى عليه طبرستان، ولما احكم رافع امر محمّد بن زيد سار الى خراسان فورد نيسابور فى ربيع الاخر سنة ثلاث وثمانين ومايتين وجرى بينه وبين عمرو حرب شديدة انهزم فيها رافع الى ابيورد واخذ عمرو منه المعدّل والليث ولدَىْ اخيه علىّ بن الليث وكانا عنده بعد موت اخيه علىّ، ولمّا ورد رافع ابيورد اراد المسير الى هراة *او مرو[1] فعلم

[1]) Om. A.

عمرو بذلك فاخذ عليه الطريق بسرخس فلمّا علم رافع بمسير
عمرو عن نيسابور سار على مضايق وطرق غامضة غير طريق
الجيش الى نيسابور فدخلها وعاد اليه عمرو من سرخس فحصره فيها
وتلاقيا واستامن بعض قوّاد رافع الى عمرو فانهزم رافع واصحابه وسيّر
اخاه محمّد بن هرثمة الى محمّد بن زيد يستمدّه ويطلب ما وعده
من الرجال فلم يفعل ولم يمدّه برجل واحد وتفرّق عن رافع اصحابه
وغلمانه وكان له اربعة آلاف غلام ولم يملك احد من وُلاة خراسان
قبله مثله وفارقه محمّد بن هارون الى اسماعيل بن احمد السامانيّ
ببخارا وخرج رافع منهزمًا الى خوارزم على الجازات وحمل ما بقى معه
من مال وآلة وهو فى شرذمة قليلة وذلك فى رمضان سنة ثلاث
وثمانين ومائتين، فلمّا بلغ رباط جبوه[1] وجّه اليه خوارزمشاه ابا
سعيد الدرغانيّ ليقيم له الانزال[2] ويخدمه الى خوارزم فرآه ابو
سعيد فى قلّة من رجّالة وغدر به وقتله لسبع خلون من شوّال
سنة ثلاث وثمانين ومائتين وحمل رأسه الى عمرو بن الليث وهو
بنيسابور وانفذ عمرو الرأس الى المعتضد بالله فوصل اليه سنة اربع
وثمانين فنُصب ببغداد وصفت خراسان الى شاطئ جيحون
لعمرو ۞

ذكر عدّة حوادث

وفيها قدم الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصّاص من مصر
بهدايا عظيمة من خمارويه فتزوّج المعتضد ابنة خمارويه، وفيها
ملك احمد بن عيسى بن الشيخ قلعة ماردين وكانت بيد محمّد
ابن اسحاق بن كنداجيق، وحجّ بالناس هذه السنة هارون بن
محمّد وهى آخر حجّة حجّها واوّل حجّة[3] حجّها بالناس سنة اربع وستّين
ومائتين الى هذه السنة، وفيها توفّى ابو عيسى محمّد بن عيسى

---

1) A. حمويه; B. حيوه.   2) B.; ceteri الاتراك.   3) C. P. سنة.

ابن سَوْرة[1] الترمذىّ السلمىّ بترمذ فى رجب وكان امامًا حافظًا
له تصانيف حسنة منها الجامع الكبير فى الحديث وهو احسن الكتب
وكان ضريرًا وتوفّى ابراهيم بن محمّد المدبّر فى شوّال ❁

ثمّ دخلت سنة ثمانين ومايتين

سنة ٢٨٠

ذكر حبس عبد الله بن المهتدى

فى هذه السنة اخذ المعتضد عبد[2] الله بن المهتدى ومحمّد
ابن الحسين[3] المعروف بشميلة[4] وكان شميلة هذا مع صاحب الزنج
الى آخر ايّامه ثمّ لحق بالموفّق فى الامان فآمنه وكان سبب اخذه
ايّاهما انّ بعض المستامنة سعى به الى المعتضد وانّه يدعوا الرجل
لا يعرف اسمه وانّه قد افسد جماعة من الجند وغيرهم فاخذه
المعتضد فقرّره فلم يقرّ بشىء وقال لو كان الرجل تحت قدمىّ ما
رفعتهما عنه فامر به فشدّ على خشبة من خشب الخيم ثمّ اوقدت
نار عظيمة وأُدير على النار حتّى تقطع جلده ثمّ ضُربت عنقه وصُلب
عند الجسر، وحُبس عبد الله بن المهتدى الى ان علم برأته واطلقه
وكان المعتضد قال لشميلة بلغنى انّك تدعوا الى ابن المهتدى فقال
المشهور عنّى انّنى اتوالى آل ابى طالب ❁

ذكر قصد المعتضد بنى شيبان وصُلحه معهم

وفيها فى اوّل صفر سار المعتضد من بغداذ يريد بنى شيبان
بالموضع الذى يجتمعون به من ارض الجزيرة فلمّا بلغهم قصده جمعوا
اليهم اموالهم واغار المعتضد على اعراب عند السنّ فنهب اموالهم
وقتل منهم مقتلة عظيمة وغرق منهم فى الزاب مثل ذلك وعجز
الناس عن حمل ما غنموه فبيعت الشاة بدرهم والبعير بخمسة
دراهم وسار الى الموصل وبَلَد فلقيه بنو شيبان يسألونه العفو وبذلوا

---

1) A. شوده. 2) C. P. عبيد. 3) C. P. الحسن. 4) A. بشيلمة ubique.

له رهاين فاجابهم الى ما طلبوا وعاد الى بغداذ وارسل الى احمد بن
عيسى بن الشيخ يطلب منه ما اخذه من اموال ابن كنداجيق
بآمد فبعثه اليه ومعه هدايا كثيرة ۞

ذكر خروج محمّد بن عبادة على هارون وكلاهما خارجيّان

في هذه السنة خرج محمّد بن عبادة ويعرف بابي جَوْزة وهو
من بني زهير من اهل قَبْراثا من البقعاء على هارون وكلاهما من
الخوارج وكان اوّل امره فقيرًا وكان هو وابنان له يلتقطان الكماة
ويبيعونها الى غير ذلك من الاعمال ثمّ انّه جمع جماعة وحكم
فاجتمع اليه اهل تلك النواحي من الاعراب وقوى امره واخذ عشر
الغلّات وقبض الزكاة وسار الى معلثايا فقاطعه اهلها على خمسماية
دينار *وجبى تلك الاعمال[1] وعاد وبنى عند سنجار حصنًا وحمل
اليه الامتعة والميرة وجعل فيه ابنه ابا هلال ومعه مايئة وخمسون
رجلًا من وجوه بني زهير وغيرهم ووصل خبرهم[2] الى هارون الشاريّ
فاجتمع رأيه ورأى وجوه اصحابه على قصد الحصن اوّلًا فاذا فرغوا
منه ساروا الى محمّد بن عبادة فجمع اصحابه فبلغوا مايئة راجل والف
ومايتَيْ فارس وسار اليه مبادرًا واحدق به وحصره ومحمّد بن عبادة
في قَبْراثا لا يعلم بذلك وجدّ هارون في قتال الحصن وكان معه
سلاليم قد اخذها وزحف اليه وكان اصحابه قد منعوا احدًا يُخرج
رأسه من اعلاه السور فلمّا رأى من معه من بني تغلب تغلّبه[3]
على الحصن اعطوا مَنْ فيه من بني زهير الامان بغير امر هارون
فشقّ عليه ولم يقدر على تغيّر ذلك الّا انّه قتل ابا هلال بن
محمّد بن عبادة ونفرًا معه قبل الامان وفتحوا الحصن وملكوا ما فيه
وساروا الى محمّد وهو بقبراثا فلقوه وهو في اربعة آلاف رجل فاقتتلوا
فانهزم هارون ومن معه فوقف بعض اصحابه ونادى رجالًا باسمآيهم

1) Om. C. P. et B. 2) A. بنا الحصن. 3) C. P. et B. غلبته.

Digitized by Google

فاجتمعوا نحو اربعين رجلًا وحملوا على ميمنة محمّد بن عبادة فانهزمت الميمنة وعاد الحرب فانهزم محمّد ومن معه ووضعوا السيف فيهم فقتل منهم الفا واربع مائة رجل وحجز بينهم الليل وجمع هارون مالهم فقسّمه بين اصحابه وانهزم محمّد الى آمد فاخذه صاحبها احمد بن عيسى بن الشيخ بعد حرب فظفر به فاخذه اسيرًا وسيّره الى المعتضد فسلخ جلده كما يسلخ الشاة ❁

ذكر عدّة حوادث

لمّا افتتح محمّد بن ابى الساج مراغة بعد حرب شديدة وحصار عظيم اخذ عبد الله بن الحسين بعد ان آمنه واصحابه وقيّده وحبسه وقرّره بجميع امواله ثمّ قتله، وفيها مات احمد بن عبد العزيز بن ابى دُلَف وقام بعده اخوه عمر بن عبد العزيز، وفيها افتتح محمّد بن ثور عُمان وبعث رؤوس جماعة من اهلها، وفيها توفّى جعفر بن المعتمد فى ربيع الآخر وكان يُنادم المعتضد، وفيها دخل عمرو بن الليث نيسابور فى جمادى الاولى [1]، وفيها وجّه محمّد بن ابى الساج ثلاثين نفسًا من الخوارج من طريق الموصل فضُربت اعناق اكثرهم وحُبس الباقون، وفيها دخل احمد بن ابا طرسوس للغزاة من قبل خمارويه بن احمد بن طولون ودخل بعده بدر الحمامىّ فغزوا جميعًا مع العجيفىّ امير طرسوس حتّى بلغوا البلقسون، وفيها غزا اسماعيل بن احمد السامانىّ بلاد الترك وافتتح مدينة ملكهم واسر اباه وامرأته خاتون ونحوًا من عشرة آلاف وقتل منهم خلقًا كثيرًا وغنم من الدوابّ ما لا يعلم عددًا واصاب الفارس من الغنيمة الف درهم، وفيها توفّى راشد مولى الموفّق بالدينور وحُمل الى بغداد فى رمضان، وفى شوّال مات مسرور البلخىّ، وفيها غارت المياه بالرىّ وطبرستان حتّى بلغ الماء ثلاثة ارطال بدرهم وغلت

---

[1] B. الاخرة.

الاسعار، وفى شوّال انكسف القمر واصبح اهل دبيل والدنيا مظلمة ودامت الظلمة عليهم فلمّا كان عند العصر هبّت ريح سوداء فدامت الى ثلث الليل، فلمّا كان ثلث الليل زلزلوا فخرّبت المدينة ولم يبق من منازلهم الّا قدر مائة دار[1] وزلزلوا بعد ذلك خمس مرار وكان جملة من أُخرج من تحت الردم[2] مائة الف وخمسون الفا كلّهم موتى، وحجّ بالناس هذه السنة ابو بكر محمّد بن هارون ابن اسحاق المعروف بابن ترنجة، وفيها توفّى محمّد بن اسماعيل ابن يوسف ابو اسماعيل الترمذىّ فى رمضان وله تصانيف حسنة، واحمد بن سيّار بن ايّوب الفقيه المروزىّ[3] وكان زاهدًا عالمًا، وابو جعفر احمد بن ابى عمران الفقيه الحنفىّ بمصر

ثم دخلت سنة احدى وثمانين ومائتين، سنة ٢٨١

ذكر مسير المعتضد الى ماردين وملكه ايّاها

وفيها خرج المعتضد الخرجة الثانية الى الموصل قاصدًا لحمدان ابن حمدون لانّه بلغه انّ حمدان مال الى هارون الشارىّ ودعا له فلمّا بلغ الاعراب الاكراد مسير المعتضد تحالفوا انّهم يقتلون على دم واحد واجتمعوا وعبّوا عسكرهم وسار المعتضد اليهم فى خيله جريدة فاوقع بهم وقتل منهم وغرق منهم فى الزاب خلق كثير وسار المعتضد الى الموصل يريد قلعة ماردين وكانت لحمدان بن حمدون فهرب حمدان منها وخلف ابنه بها فنازلها المعتضد وقاتل من فيها يومه ذلك، فلمّا كان من الغد ركب المعتضد فصعد الى باب القلعة وصاح يابن حمدان فاجابه فقال افتح الباب ففتحه فقعد المعتضد فى الباب وامر بنقل ما فى القلعة وهدمها ثمّ وجّه خلف ابن حمدون وطُلب اشدّ الطلب وأُخذت اموال له ثمّ ظفر به المعتضد بعد عوده الى بغداذ، وفى عوده قصد الحسنيّة وبها

---

1) C. P. et B. ذراع. 2) C. P. et B. الهدم. 3) B. المروروذى.

Digitized by Google

رجل كردىّ يقال له شدّاد فى جيش كثير قيل كانوا عشرة آلاف رجل وكان له قلعة فظفر به المعتضد وهدم قلعته ✿

ذكر عدّة حوادث

وفيها ورد ترك بن العبّاس عامل المعتضد على ديار مصر من الجزيرة الى بغداذ ومعه نيف واربعون من اصحاب ابن الاغرّ صاحب سميساط على جمال عليهم برانس ودراريع حرير فمضى بهم الى الحبس وعاد الى داره، وفيها كانت وقعة لوصيف خادم ابن ابى الساج لعمر[1] بن عبد العزيز فهزمه ثمّ سار وصيف الى مولاه محمّد بن ابى الساج، وفيها دخل طغج بن جفّ طرسوس لغزو الصايفة من قبل خمارويه بن احمد بن طولون فبلغ طرابزون[2] وفتح بلودية[3] فى جمادى الآخرة، وفيها مات احمد بن محمّد الطآئىّ بالكوفة فى جمادى، *وفيها غارت المياه بالرىّ وطبرستان[4] ، وفيها سار المعتضد الى ناحية الجبل وقصد الدينور وولّى ابنه عليًّا وهو المكتفى الرىّ وقزوين وزنجان وابهر وقمّ وهمذان والدينور وجعل على كتابته احمد ابن الاصبغ وقلّد عمر بن عبد العزيز بن ابى دُلف اصبهان ونهاوند والكرج وعاد الى بغداذ لاجل غلاء السعر، وفيها استامن الحسن بن علىّ كوره عامل رافع على الرىّ الى علىّ بن المعتضد فوجّهه ومن معه الى ابيه، وفيها دخل الاعراب سامرّا فقتلوا ابن سيما فى ذى القعدة، وفيها غزا المسلمون الروم فدامت الحرب بينهم اثنى عشر يومًا فظفر المسلمون وغنموا غنيمة كثيرة وعادوا، وفيها توفّى عبيد الله بن محمّد بن عبيد بن ابى الدنيا صاحب التصانيف الكثيرة المشهورة ✿

---

1) B. بعمر.   2) A. طراروق; C. P. et B. طرابون.   3) C. P. مادويه: B. ماديويه.   4) Om. A.

ثمّ دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائتين‌ ، سنة ٢٨٢

ذكر النيروز المعتضدىّ

فيها امر المعتضد بالكتابة الى الاعمال كلّها والبلاد جميعها بترك افتتاح الخراج فى النيروز العجمىّ وتاخير ذلك الى الحادى عشر من الحزيران سمّاه النيروز المعتضدىّ وانشيت الكتب بذلك من الموصل والمعتضد بها واراد بذلك الترفية على الناس والرفق بهم ۞

ذكر قصد حمدان وانهزامه وعوده الى الطاعة

فى هذه السنة كتب المعتضد الى اسحاق بن ايّوب وحمدان ابن حمدون بالمسير اليه وهو فى الموصل فبادر اسحاق وتحصّن حمدان بقلاعه واودع امواله وحرمه فسيّر المعتضد الجيوش نحوه مع وصيف موشكير ونصر القشورىّ وغيرهما فصادفا الحسن بن علىّ كورة واصحابه متحصّنين بموضع يعرف بدير الزعفران من ارض الموصل، وفيها وصل الحسين بن حمدان بن حمدون فلمّا رأى الحسين اوايل العسكر طلب الامان فأومن وسُيّر الى المعتضد وسلّم القلعة فامر المعتضد بهدمها وسار وصيف فى طلب حمدان وكان بباسورين فواقعه وصيف وقتل من اصحابه جماعة وانهزم حمدان فى زورق كان له فى دجلة * وحمل معه مالًا كان له [1] وعبر الى الجانب الغربىّ من دجلة فصار فى ديار ربيعة وعبر نفر من الجند فاقتصّوا اثره حتّى اشرفوا على دير قد نزله، فلمّا رآهم هرب وترك ماله فأُخذ واتى به المعتضد وسار اوليك فى طلب [2] حمدان فضاقت عليه الارض فقصد خيمة اسحاق بن ايّوب وهو مع المعتضد واستجار به فاحضره اسحاق عند المعتضد فامر بالاحتفاظ به وتتابع رؤساء الاكراد فى طلب الامان وكان ذلك فى المحرّم ۞

---

[1]) Om. A. [2]) B. اثر.

Digitized by Google

ذكر انهزام هارون الخارجيّ من عسكر الموصل

كان المعتضد بالله قد خلف بالموصل نصر القشوريّ يجبى الاموال ويعين العمّال على جبايتها فخرج عامل معلثايا اليها ومعه جماعة من اصحاب نصر فوقع عليهم طايفة من الخوارج فاقتتلوا الى ان ادركهم الليل وفرق بينهم وقُتل من الخوارج انسان اسمه جعفر وهو من اعيان اصحاب هارون فعظم عليه قتله وامر اصحابه بالافساد فى البلاد، فكتب نصر القشوريّ الى هارون الخارجيّ كتابًا يتهدّده بقرب الخليفة وانّه ان همّ[1] به اهلكه واهلك اصحابه وانّه لا يغترّ بمن سار الى حربه فعاد عنه بمكر وخديعة فكتب اليه هارون كتابًا منه امّا ما ذكره ممّن اراد قصدى ورجع عنّى فانّهم لمّا رأوا جدّنا واجتهادنا كانوا باذن الله فراشًا متتابعًا[2] وقصبًا اجوف ومن صبر لنا منهم ما زاد على الاستتار بالحيطان[3] ونحن على فرسخ منهم وما غرّك الّا ما اصبت به صاحبنا فظننت ان دمه مطلول او ان وتره متروك لك كلّا انّ الله تعالى من ورآيك واخذ بناصيتك ومُعين على ادراك الحقّ منك ولم تعيرنا[4] بغيرك وتدع ان يكون مكان ذلك ابدأ صفحتك واظهار عداوتك وانا واياك كما قيل

فلا توعدونا باللقآء وابرزوا   الينا سوادًا نلقه بسواد

ولعمر الله ما ندعوا الى البراز ثقة بانفسنا ولا عن ظنّ انّ الحول والقوّة لنا لكنّ ثقةً بربّنا واعتمادًا على جميل عوايده عندنا، وامّا ما ذكرت من امر سلطانك فانّ سلطانك لا يزال منّا قريبًا وبحالنا عالمًا فلا اقدم اجلًا ولا أوخّره ولا بسط رزقًا ولا قبضه قد بعثنا على مقابلتك وستعلم عن قريب ان شاء الله تعالى، فعرض نصر كتاب هارون على المعتضد فجدّ فى قصده وولّى الحسن بن علىّ كورة الموصل وامره بقصد الخوارج وامر كافّة مقدّمى الولايات والاعمال بطاعته

[1]) B. درى. [2]) B. مشايعا. [3]) B. بالجدران. [4]) B. والى كم تعيرنا ☆

Digitized by Google

فجمعهم وسار الى اعمال الموصل وخندق على نفسه واقام الى ان رفع الناس غلّاتهم ثمّ سار الى الخوارج وعبر الزاب اليهم فلقيهم قريبًا من المغلة وتصافّوا للحرب فاقتتلوا قتالًا شديدًا وانكشف الخوارج عنه ليفرقوا جمعيته ثمّ يعطفوا عليه فامر الحسن اصحابه بلزوم *مواقفهم ففعلوا فرجع الخوارج وحملوا عليهم سبع عشرة حملة فانكشفت [1] ميمنة الحسن وقتل من اصحابه وثبت هو فحمل الخوارج عليه حملة رجل واحد فثبت لهم وضرب على رأسه عدّة ضربات فلم يوثر فيه، فلمّا رأى اصحابه ثباته تراجعوا اليه وصبر *فانهزم الخوارج اقبح هزيمة [2] وقُتل منهم خلق كثير وفارقوا موضع المعركة ودخلوا اذربيجان، وامّا هارون فانّه تحيّر فى امره وقصد البرّية *ونزل عند بنى تغلب ثمّ عاد الى معلثايا ثمّ [3] عاد الى البرّية ثمّ رجع عبر دجلة الى حزّة وعاد الى البرّية، وامّا وجوه اصحابه فانّهم لمّا رأوا اقبال دولة المعتضد وقوّته وما لحقهم فى هذه الوقعة راسلوا المعتضد يطلبون الامان فآمنهم فاتاه كثير منهم يبلغون ثلاثمائة وستّين رجلًا وبقى معه بعضهم يجول بهم فى البلاد الى ان قُتل سنة ثلاث وثمانين على ما نذكره ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى ربيع الاوّل قبض على تكتمر بن طاشتمر وقيّد واخذ ماله *وكان اميرًا على [4] الموصل *واستعمل بعده عليها الحسن ابن علىّ الخراسانىّ ويعرف بكورة، وفيها قدم ابن الجصّاص بابنة خمارويه زوجة المعتضد ومعها احد عمومتها وكان المعتضد بالموصل، وفيها عاد المعتضد الى بغداد وزُفّت اليه ابنة خمارويه فى ربيع الآخر، وفيها سار المعتضد الى الجبل فبلغ الكرج واخذ اموالًا لابن ابى دلف وكتب الى عمر بن عبد العزيز يطلب منه جوهرًا كان

---

[1] Om. A. [2] A. فانكشف الخوارج وانهزموا. [3] B. et C. P. ثم عبر الدجلة الى خوة (حمزه .C. P). [4] C. P. et B. وعزله عن امارة ۞

عنده فوجّه به اليه وتنحّى من بين يديه ، وفيها أُطلق لؤلؤ غلام ابن طولون وحُمل على دوابّ وبغال ، وفيها وجّه يوسف بن ابى الساج الى الصيمرة مددًا لفتح القلانسىّ[1] غلام الموفّق فهرب يوسف فيمن اطاعه الى اخيه محمّد بمراغة ولقى مالاً للمعتضد فاخذه فقال فى ذلك عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

امام الهُدى انصاركم الى طاهر بلا سبب تخفون والدهر[2] يذهب
وقد خلطوا شكرًا بصبر ورابطوا وغيرهم يعطى ويجبى ويهرب ،

وفيها وجّه المعتضد وزيرَهُ عبيد الله بن سليمان الى ابنه بالرىّ وعاد منها ، وفيها وجّه محمّد بن زيد العلوىُّ من طبرستان الى محمّد بن ورد العطّار باثنين وثلاثين الف دينار ليفرّقها على اهل بيته ببغداذ والكوفة والمدينة فسعا به الى المعتضد فأُحضر محمّد عند بدر وسُئِل عن ذلك فاقرّ انّه يُوجَّه اليه كلّ سنة مثل ذلك ففرّقه[3] وانهى بدر الى المعتضد ذلك فقال له المعتضد اما تذكر الرؤيا التى خبرتك بها قال لا يا امير المؤمنين قال رأيتُ فى النوم كانّى اريد ناحية النهروان وانا فى جيشى اذ مررتُ برجل واقف على تلّ يصلّى ولا يلتفت الىّ فعجبتُ فلمّا فرغ من صلاته قال لى اقبلْ فاقبلتُ اليه فقال لى اتعرفنى قلت لا قال انا علىّ بن ابى طالب خذ هذه فاضرب بها الارض بمسحاة بين يديه فاخذتُها فضربتُ بها ضربات فقال لى انّه سيلى من ولدك هذا الامر بعدد الضربات فاوصهم بولدى خيرًا ، وامر بدرًا باطلاق المال والرجل وامره ان يكتب الى صاحبه بطبرستان ان يوجّه ما يريد ظاهرًا وان يفرّق ما ياتيه ظاهرًا وتقدّم بمعونته على ذلك ، * وفيها توفّى ابو طلحة منصور بن مسلم فى حبس المعتضد ، وفيها ولدت جارية اسمها شغب للمعتضد ولدًا سمّاه جعفرًا وهو المقتدر[4] ، وفيها قُتل خمارويه بن احمد بن طولون ذبحه

---

1) B. القلانسى. 2) C. P. والعمر. 3) A. فانه بورقه. 4) Om. A.

Digitized by Google

بعض خدمه على فراشه فى ذى الحجّة بدمشق وقتل من خدمه الذين اتّهموا نيف وعشرون نفسًا وكان سبب قتله انّه سعا اليه بعض الناس وقال له انّ جوارى داره قد اتّخذت كلّ واحدة منهنّ خصيًّا من خصيان داره لها كالزوج وقال ان شيتَ ان تعلم صحّة ذلك فاحضرْ بعض الجوارى فاضربْها وقرّرْها حتّى تعلم صحّة ذلك، فبعث من وقته الى نايبه[1] بمصر يامره باحضار عدّة من الجوارى ليعلم الحال منهنّ فاجتمع جماعة من الخدم وقرّروا بينهم الاتّفاق على قتله خوفًا من ظهور ما قيل له وكانوا خاصّته فذبحوه ليلًا وهربوا، فلمّا قُتل اجتمع القوّاد واجلسوا ابنه جيش بن خمارويه فى الامارة وكان معه بدمشق وهو اكبر ولده فبايعوه ففُرّقت فيهم الاموال وكان صبيًّا غرًّا، وفيها توفّى عثمان بن سعيد بن خالد ابو سعيد الدارىّ الفقيه الشافعىّ اخذ الفقه عن البويطىّ صاحب الشافعىّ والادب عن ابن الاعرابىّ، وفيها توفّى ابو حنيفة احمد بن داود الدينورىّ اللغوىّ صاحب كتاب النبات وغيره، وفيها توفّى الحارث بن ابى اسامة وله مسند يروى غالبًا فى زماننا هذا، * وابو العينا محمّد بن القاسم وكان يروى عن الاصمعىّ[2] *

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومأيتين،

سنة ٢٨٣

ذكر الظفر بهارون الخارجىّ

فى هذه السنة سار المعتضد الى الموصل بسبب هارون الشارىّ وظفر به، وسبب الظفر به انّه وصل الى تكريت واقام بها واحضر الحسين بن حمدان التغلبىّ وسيّره فى طلب هارون بن عبد الله الخارجىّ فى جماعة من الفرسان والرجّالة فقال له الحسين ان انا جيئتُ به فلى ثلاث حوايج عند امير المؤمنين قال اذكرها قال احداهنّ اطلاق ابى وحاجتان اذكرهما بعد مجيئى به، فقال له

---

1) C. P. et B. ابنه. 2) Om. C. P. et B.

Digitized by Google

المعتضد لك ذلك فانتخب ثلاثمائة فارس وسار بهم ومعهم وصيف بن موشكير [1] فقال له الحسين تأمره بطاعتى يا امير المؤمنين فامره بذلك وسار بهم الحسين حتّى انتهى الى مخاضة فى دجلة فقال الحسين لوصيف ولمن معه ليقفوا هناك فانّه ليس له طريق ان هرب غير هذا فلا تبرحُنّ من هذا الموضع حتّى يمرّ بكم فتمنعوه عن العبور واجىء انا او يبلغكم انّى قتلت، ومضا حسين فى طلب هارون * فلقيه وواقعه وقُتل بينهما قتلى وانهزم هارون [2] واقام وصيف على المخاضة ثلاثة ايّام فقال له اصحابه قد طال مقامنا ولسنا نامن ان ياخذ حسينُ الشارىّ فيكون له الفتح دوننا والصواب ان نمضى فى آثارهم فاطاعهم ومضى، وجآء هارون منهزمًا الى موضع المخاضة فعبر وجاء حسين فى اثره فلم يرَ وصيفًا واصحابه فى الموضع الذى تركهم فيه ولا عرف لهم خبرًا فعبر فى اثر هارون وجآء الى حىّ من احيآء العرب فسأل عنه فكتموه فتهدّدهم فاعلموه انّه اجتاز بهم فتبعه حتّى لحقه بعد ايّام وهارون فى نحو مائة رجل فناشده الشارىّ ووعده وابى حسين الّا محاربته فحاربه فالقى الحسين نفسه عليه فاخذه اسيرًا وجآء به الى المعتضد، فانصرف المعتضد الى بغداد * فوصلها لثمان بقين من ربيع الاوّل [3] وخلع المعتضد على الحسين ابن حمدان وطوّقه وخلع على اخوته وادخل هارون على الفيل وامر المعتضد بحلّ قيود حمدان بن حمدون والتوسّعة عليه والاحسان اليه ووعد باطلاقه، ولمّا اركبوا هارون على الفيل ارادوا ان يلبسوه ديباجًا مشهّرًا فامتنع وقال هذا لا يحلّ فالبسوه كارهًا، ولمّا صُلب نادى باعلى صوته لا حكم الّا لله ولو كره المشركون وكان هارون صفريًّا ۞

---

[1]) A. موشكين.   [2]) Om. C. P. et B.   [3]) Om. C. P. et B.

Digitized by Google

ذكر عصيان دمشق على جَيْش بن خمارويه وخلاف جنده عليه وقتله

فى هذه السنة خرج جماعة من قوّاد جَيْش بن خمارويه عليه وجاهروا بالمخالفة وقالوا لا نرضى بك اميرًا فاعتزلنا حتّى نولّى عمّك الامارة، وكان سبب ذلك انّه لمّا ولى وكان صبيًّا فقرّب [1] الاحداث والسفل واخلد الى استماع اقوالهم فغيّروا بيته على قوّاده واصحابه وصار يقع فيهم ويذمّهم ويظهر العزم على الاستبدال بهم واخذ نعمهم واموالهم، فاتّفقوا عليه ليقتلوه ويقيموا عمّه فبلغه ذلك فلم يكتمه بل اطلق لسانه فيهم ففارقه بعضهم وخلعه طغج بن جفّ امير دمشق وسار القوّاد الذين فارقوه الى بغداد وهم محمّد بن اسحاق ابن كنداجيق [2] وخاقان المفلحىّ وبدر بن جفّ اخو طغج وغيرهم من قوّاد مصر فسلكوا البرّيّة وتركوا اهاليهم واموالهم فتاهوا ايّامًا ومات من اصحابهم جماعة من العطش وخرجوا فوق الكوفة بمرحلتَيْن وقدموا على المعتضد فخلع عليهم واحسن اليهم وبقى ساير الجنود بمصر على خلافهم ابن خمارويه فسألهم كاتبه علىّ بن احمد الماردانىّ [3] ان ينصرفوا يومهم ذلك فرجعوا [4] فقتل جَيْش *عمّين له ويكر الجند اليه فرمى بالرأسين اليهم فهاجم الجند عليه فقتلوه [5] ونهبوا داره ونهبوا مصر واحرقوها واقعدوا اخاه هارون فى الامرة بعده فكانت ولايته تسعة اشهر

ذكر حصر الصقالبة القسطنطينيّة

وفى هذه السنة سارت الصقالبة الى الروم فحصروا القسطنطينيّة وقتلوا من اهلها خلقًا كثيرًا وخرّبوا البلاد فلمّا لم يجد ملك الروم منهم خلاصًا جمع مَنْ عنده من اسارى المسلمين واعطاهم السلاح وسألهم معونته على الصقالبة ففعلوا وكشفوا الصقالبة وازاحوهم عن

---

1) C. P. et B. فقدم. 2) C. P. كنداج; B. كنداخ. 3) B. الماورائى.
4) C. P. et B. 5) Om. C. P. et B.

القسطنطينيّة ولمّا رأى ملك الروم ذلك خاف المسلمين على نفسه فردّهم واخذ السلاح منهم وفرّقهم فى البلاد حذرًا من خيانتهم عليه ۞

ذكر الفداء بين المسلمين والروم

فى هذه السنة كان الفداء بين المسلمين والروم فكان جُملة من فُدى بـه من المسلمين الرجـال والنساء والصبيان الفين وخمسمايّة واربعة انفس ۞

ذكر الحرب بين عسكر المعتضد واولاد ابى دُلَف

وفيها سار عبيد الله بن سليمان الى عمر بن عبد العزيز بن ابى دلف بالجبـل فسار عمر اليه بالامان فى شعبان فاذعن بالطاعة فخلع عليه وعلى اهل بيته وكان قبل ذلك قد دخل بكر بن عبد العزيز بالامان الى عبيـد الله بن سليمان وبـدر فولّياه عمل اخيه على ان يسير اليه فيحاربه ، فلمّا دخـل عمر فى الامان قالا لبكر انّ اخـاك قد دخل فى الطاعة وانّما ولّيناك عمله على انّه عاص والمعتضد يفعل فى امركما ما يـراه فامضيا الى بابه ، وولى الـنوشرىّ اصبهان واظهر انّه من قبل عمر بن عبد العزيز فهرب بكر بن عبد العزيز فكتب عبيد الله الى المعتضد بذلك فكتب الى بـدر ليقيم بمكانـه الى ان يعرف حال بكر وسار الوزير الى علىّ بن المعتضـد بالرىّ ولحق بكر ابن عبد العزيز بالاهواز فسيّر المعتضد اليه وصيف بن موشكير[1] فسار اليه فلحقه بحدود فارس وباتا متقابلين وارتحل بكر الى اصبهان * ليلًا فلم يتبعه وصيف بل رجع الى بغداذ وسار بكر الى اصبهان[2] فكتب المعتضد الى بدر يامره بطلب بكر وحربه فامر بدر عيسى النوشرىّ بذلك فقال بكر

عنّى ملامك ليس حين ملام	هيهات اجدب[3] زايد الايّام
طارت عنايات الصبى عن مفرقى	ومضى اوان شراستى وغرامى

---

1) A. موشكين. 2) Om. A. 3) A. اخذت.

Digitized by Google

القى الاحبّة بالعراق عصيّتهم وبقيت نصب حوادث الايّام
وتعادمت باخى النوى ورمت به رمى العبيّد [1] قطيعة الارحام
فلاقرعنّ صفاة دهر نابهم قرعا يهزّ [2] رواسى الاعلام
ولاضربنّ الهام دون حريمهم ضرب المقدار بقيعة القدام
ولاتركنّ الواردين حياضهم بقرارة لمواطى الاقدام
يا بدر انّك لو شهدت مواقفى والموت يلحظ والسيوف [3] دوامى
لذممت رأيك فى اضاعة حرمتى ولضاق ذرعك فى اطراح ذمام
حرّكتنى بعد السكون وانّما حرّكت من حصن [4] جبال تهام
وجمتنى فجمت منّى *من حمًى [5] خشن المناكب كلّ يوم زحام
قل للامير انا محمّد الذى تجلوا بغرّته دجى الاظلام
اسكنتنى ظلّ العلا فسكنته فى عيشة رغد وعزّ [6] نام
حتّى اذا خليت عنّى بابنى نوب اتت وتنكرت ايّامى [7]
فلاشكرنّ جميل ما اوليتنى ما غردت فى الايك ورق حمّام
هذا ابو حفص يدى وذخيرتى للنايبات وعدتى وسنام [8]
ناديته فاجابنى وهززته فهززت حدّ الصارم الصمصام
من رام ان يغض الجفون على القذى [9] او يستكين يروم غير مرام
ويجيم حين يرى الاسنة شرّعا والبيض مصلتة لضرب الهام،

ثمّ انّ النوشرىّ انهزم عن بكر فقال بكر يذكر هربه ويعير وصيفًا بالاحجام عنه ويتهدّد بدرًا منها

قد رأى النوشرىّ حين التقينا من اذا اشرع الرماح تفرّ
جآء فى قسطل لهام فصلنا صولة دونها الكماة تهرّ
ولواء النوشرى اثار نار رويت عند ذلك بيض وسمر [10]

---

[1]) C. P. et B. البعيد. [2]) C. P. et B. يهد. [3]) C. P. et B. والصفاح. [4]) B. et C. P. حفن. [5]) B. مرجًا. [6]) A. وجد. [7]) Versus in A. deëst. [8]) A. وحمى وسهام. [9]) B. الندى. [10]) Hic versus in A. desideratur.

غرّ بدرًا حكمى وفضل اناتى   واحتمالى للعب ممّا يغرّ
سوف باتينه * من خيولى [1] قبّ   لا حقات البطون حون وشقر
يتنادون [2] كالسعالى عليها   من بنى وايل اسود تكرّ
لست بكرًا ان لم ادعهم حديثًا   ما سرى كوكب وما كرّ دهر ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة امر المعتضد بالكتابة الى جميع البلدان ان يردّ الفاضل من سهام المواريث الى ذوى الارحام وابطل ديوان المواريث، وفيها فى شوّال مات محمّد بن ابى الشوارب القاضى وكانت ولايته للقضاء بمدينة المنصور ستّة اشهر، وفيها قدم عمر بن عبد العزيز ابن ابى دُلَف بغداد فامر المعتضد الناس والقوّاد باستقباله وقعد له المعتضد فدخل عليه واكرمه وخلع عليه، وفيها * فى رمضان تحارب عمرو بن الليث الصفّار ورافع بن هرثمة فانهزم رافع وكان سبب ذلك انّ عمروًا فارق [3] نيسابور فخالفه اليها رافع وملكها [4] وخطب فيها لمحمّد بن زيد العلوىّ فرجع عمرو من مرو الى نيسابور فحصرها [5] فانهزم رافع منها ووجّه عمرو فى طلبه عسكرًا فلحقوه بطوس فانهزم منهم الى خوارزم فلحقوه بها فقتلوه وارسلوا رأسه الى المعتضد فوصله سنة اربع وثمانين فى المحرّم فامر بنصبه ببغداد وخلع على القاصد به، وفيها مات البُحْتُرىّ الشاعر واسمه الوليد بن عبادة بمنبج او حلب وكان مولده سنة ستّ ومايتين، وفيها توفّى محمّد ابن سليمان ابو بكر المعروف بابن الباغندىّ، وابو الحسن علىّ بن العبّاس بن جريج الشاعر المعروف بابن الرومىّ وقيل توفّى سنة اربع وثمانين وديوانه معروف * رحمه الله تعالى، وفيها توفّى سهل بن عبد الله بن يونس بن رُفيع السترىّ ومولده سنة مايتين وقيل ومايتين [6] ۞

1) C. P. et B. شوازب.   2) B. يتبادرون.   3) A. خرج عمرو بن الليث من.   4) A. فدخلها.   5) A. فى رمضان وتحارب عمرو الصفار ورافع.   6) Om. C. P. et B.

Digitized by Google

ثمّ دخلت سنة اربع وثمانين ومأيتين

سنة ٢٨٤

فى هذه السنة كان فتنة بطرسوس بين راغب مولى الموفّق وبين دميانة، وكان سبب ذلك انّ راغبًا ترك الدعاء لهارون بن خمارويه ابن احمد بن طولون ودعا لبدر مولى المعتضد واختلف هو واحمد ابن طوغان[1] فلمّا انصرف احمد بن طوغان من الفداء سنة ثلاث وثمانين ركب البحر ومضى ولم يدخل طرسوس وخلف دميانة بها للقيام بامرها وامدّه ابن طوغان فقوى بذلك وانكر ما كان يفعله راغب *فوقعت الفتنة فظفر بهم راغب[2] فحمل دميانة الى بغداد، وفيها اوقع عيسى بن النوشرىّ ببكر بن عبد العزيز بن ابى دُلف بنواحى اصبهان فقتل رجاله واستباح عسكره ونجا بكر فى نفر يسير من اصحابه فمضى الى محمّد بن زيد العلوىّ بطبرستان واقام عنده الى سنة خمس وثمانين ومات، ولمّا وصل خبر موته الى المعتضد اعطا القاصد به الف دينار، وفيها فى ربيع الاوّل قلّد ابو عمر يوسف ابن يعقوب القضاء بمدينة المنصور *مكان علىّ بن محمّد[3] بن ابى الشوارب، وفيها اخذ خادم نصرانىّ لغالب النصرانىّ وشُهد عليه انّه شتم النبىّ صلعم فاجتمع اهل بغداد وصاحوا[4]. بالقاسم بن عبيد الله وطالبوه باقامة الحدّ عليه فلم يفعل فاجتمعوا على ذلك الى دار المعتضد فسألوا عن حالهم فذكروه للمعتضد فارسل معهم الى القاضى *ابى عمر فكادوا يقتلونه من كثرة ازدحامهم فدخل[5] بابًا واغلقه ولم يكن بعد ذلك للخادم ذكر ولا للعامّة ذكر اجتماع فى امره، وفيها قدم قوم من اهل طرسوس على المعتضد يسئلونه ان يُولّى عليهم واليًا وكانوا قد اخرجوا عامل ابن طولون فسيّر اليهم المعتضد ابن الاخشيد اميرًا، وفيها فى ربيع الآخر ظهرت بمصر ظلمة وحمرة فى السماء شديدة حتّى كان الرجل ينظر الى وجه الآخر

---

1) C. P. طغان. 2) Om. A. 3) A. وكان بها محمد بن على. 4) B. وماجوا. 5) Om. A.

فيراه احمر فكثوا كذلك من العصر الى العشاء الآخرة وخرج الناس
من منازلهم يدعون الله تعالى ويتضرّعون اليه ، وفيها عزم المعتضد
على لعن معوية بن ابى سفيان على المنابر وامر بانشاء كتاب يقرأ
على الناس وهو كتاب طويل قد احسن كتابته الّا انّه قد استدلّ
فيه باحاديث كثيرة على وجوب لعنه عن النبىّ صلّعم لا تصحّ
وذكر فى الكتاب يزيد وغيره من بنى اميّة وعُملت به نسخ قُرأت
بجانبَىْ بغداذ ومنع القضاة[1] والعامّة من القعود بالجامعين ورحابهما
ونهى عن الاجتماع على قاصٍ الى مناظرة او جدل فى امر الدين ونهى
الذين يسقون الماء فى الجامعين ان يترحّموا على معاوية ولا يذكرونه
فقال له عبيد الله بن سليمان انّا نخاف اضطراب العامّة واثارة
الفتنة فلم يسمع منه فقال عبيد الله للقاضى يوسف بن يعقوب
ليحتال فى منعه عن ذلك فكلّم يوسف المعتضدَ وحذّره اضطراب
العامّة فلم يلتفت فقال يا امير المؤمنين فما نصنع بالطالبيّين الذين
يخرجون من كلّ ناحية ويميل اليهم خلق كثير من الناس لقرابتهم
من رسول الله صلّعم فاذا سمع الناس ما فى هذا الكتاب من اطرآيهم
كانوا اليهم اميل وكانوا هم ابسط السنة واظهر[2] حجّة فيهم اليوم ،
فامسك المعتضد ولم يامر فى الكتاب بعد ذلك بشىء ، وكان عبيد
الله من المنحرفة[3] عن علىّ عم ، وفيها سيّر المعتضد الى عمرو بن
الليث الخلع واللواء بولاية الرىّ وهدايا ، وفيها فُتحت قرّة من بلد
الروم على يد راغب مولى الموفّق وابن كلوب فى رجب ، وفيها فى
شعبان ظهر بدار المعتضد انسان بيده سيف فمضى اليه بعض الخدم
لينظر ما هو فضربه بالسيف فجرحه وهرب الخادم ودخل الشخص
فى زرع فى البستان فتوارى فيه فطُلب باقى ليلته ومن الغد فلم
يعرف له خبر فاستوحش المعتضد وكثر الناس فى امره بالظنون

---

1) B. القصاص. 2) B. واثبت. 3) C. P. et B. منحرفا.

Digitized by Google

حتّى قالوا انّه من الجنّ وظهر مرارًا كثيرة حتّى وكل المعتضد بسور داره واحكمه ضبطًا ثمّ احضر المجانين والمعزمين بسبب ذلك الشخص فسألهم عنه فقال المعزمون نحن نعزم على بعض المجانين فاذا سقط سأل الجنيّ عنه فاخبره خبره فعزموا على امرأة مجنونة فصُرعت والمعتضد ينظر اليهم فلمّا صُرعت امرهم بالانصراف، وفيها وجّه كرامة بن مرّ من الكوفة بقوم مقيّدين ذكر انّهم من القرامطة فقرّروا بالضرب فاقرّوا على ابى هاشم بن صدقة الكاتب انّه منهم فقبض عليه وحبسه، وفيها وثب الحارث بن عبد العزيز بن ابى دُلف المعروف بابى ليلى بشفيع الخادم فقتله وكان اخوه عمر بن عبد العزيز قد اخذه وقيّده وحبسه فى قلعته زر ووكّل به شفيعًا الخادم ومعه جماعة من غلمان عمر فلمّا استامن عمر الى المعتضد وهرب بكر بقيت القلعة بما فيها من الاموال بيد شفيع فكلّمه ابو ليلى فى اطلاقه فلم يفعل وطلب من غلام كان يخدمه مبردًا فادخله فى الطعام فبرد مسمار قيده وكان شفيع فى كلّ ليلة ياتى الى ابى ليلى يفتقده ويمضى ينام وتحت رأسه [1] سيف مسلول فجاء شفيع فى ليلة اليه فحادثه فطلب منه ان يشرب معه اقداحًا ففعل وقام الخادم لحاجته فجعل ابو ليلى فى فراشه ثياب تشبه انسانًا نايمًا وغطاها باللحاف وقال لجارية كانت تخدمه اذا عاد شفيع قولى له هو نايم ومضى ابو ليلى فاختفى ظاهر الدار وقد اخرج قيده من رجله فلمّا عاد شفيع قالت له الجارية هو نايم فاغلق الباب ومشى الى داره ونام فيها فخرج ابو ليلى واخذ السيف من عند شفيع وقتله فوثب الغلمان فقال لهم ابو ليلى قد قتلتُ شفيعًا ومَنْ تقدّم الىّ قتلتُهُ فانتم آمنون فخرجوا من الدار واجتمع الناس اليه فكلّمهم ووعدهم الاحسان واخذ عليهم الايمان وجمع الاكراد وغيرهم وخرج مخالفًا على المعتضد وكان قتل

1) B. فراشه.

Digitized by Google

شفيع فى ذى القعدة ولمّا خرج ابو ليلى على السلطان قصده عيسى النوشرىّ فاقتتلوا فاصاب لابا ليلى فى حلقه سهم فنحره فسقط عن دابّته وانهزم اصحابه وحمل رأسه الى اصبهان ثمّ الى بغداد، وفيها كان المنجّمون يُوعدون بغرق اكثر الاقاليم الّا اقليم بابل فانّه يسلم منه اليسير وانّ ذلك يكون بكثرة الامطار وزيادة الانهار والعيون *فقحط الناس وقلّت الامطار وغارت المياه حتّى احتاج الناس الى الاستسقاء فاستسقوا ببغداد مرّات، وفيها ظهر اختلال حال هارون ابن خمارويه بن احمد بن طولون بمصر واختلفت القوّاد وطمعوا فانحلّ النظام وتفرّقت الكلمة ثمّ اتّفقوا على ان جعلوا يُدبّر دولته ابا جعفر بن ابا وكان عند والده وجدّه مقدّمًا كبير القدر فاصلح من الاحوال ما استطاع *وكم جهد الصناع اذ اتّسع الخرق[1] وكان بدمشق من الجند قد خالفوا على اخيه جيش كما ذكرنا فلمّا توفّى ابو جعفر الامور سيّر جيشًا الى دمشق عليهم بدر الحمامىّ والحسين بن احمد الماردانىّ[2] فاصلحا حالها وقرّروا امور الشام واستعملا على دمشق طغج بن جُفّ واستعملا على ساير الاعمال ورجعا الى مصر والامور فيها اختلال والقوّاد قد استولى كلّ واحد منهم على طايفة من الجند واخذهم اليه وهكذا يكون انتقاض[3] الدول واذا اراد الله امرًا فلا مردّ لحكمه وهو سريع الحساب، وفيها توفّى اسحاق ابن موسى بن عمران ابو يعقوب الاسفراينىّ الفقيه الشافعىّ، والغياثىّ واسمه عبد العزيز بن معاوية من ولد غياث[4] بن أَسيد بفتح الهمزة وكسر السين، وفيها ايضًا توفّى ابو عبد الله محمّد بن الوضّاح بن ربيع الاندلسىّ وكان من العلماء المشهورين ✿

ثم دخلت سنة خمس وثمانين ومايتين،

فيها قطع صالح بن مُدرك الطائىّ الطريق على الحاجّ بالاجفر فى

---

1) Om. A. 2) B. الماذرانى. 3) C. P. et B. اواخر. 4) B. عتاب.

المحرّم فحاربه حبى[1] الكبير وهو امير القافلة * فلم يقو به ومن معه من الاعراب وظفر بالحجّ ومن معه بالقافلة[2] فاخذوا ما كان فيها من الاموال والتجارات واخذوا جماعة من النسآء والجوارى[3] والمماليك فكان قيمة ما اخذوه الفىْ الف دينار، وفيها ولى عمرو بن الليث ما وراء النهر وعُزل اسماعيل بن احمد، وفيها كان بالكوفة ريح صفراء فبقيت الى المغرب ثمّ اسودّت فتضرّع الناس ثمّ مُطروا مطرًا شديدًا برُعود هايلة وبروق متّصلة ثمّ سقط بعد ساعة بقرية تُعرف باحمداباذ ونواحيها احجار بيض وسود مختلفة الالوان[4] فى اوساطها طبق وحُمل منها الى بغداد فرآه الناس، وفيها سار فاتك مولى المعتضد الى الموصل لينظر فى اعمالها واعمال الجزيرة والثغور الشامية والجزريّة واصلاحها مُضافًا الى ما كان يتقلّده من البريد بها، وفيها كان بالبصرة ريح صفراء ثمّ عادت خضراء ثمّ سوداء ثمّ تتابعت[5] الأمطار بما لم يروا مثله ثمّ وقع برد كبار وزن البردة مأية وخمسون درهمًا فيما قيل، وفيها مات الخليل بن رمال[6] بحلوان، وفيها ولّى المعتضد محمّد بن ابى الساج اعمال اذربيجان وارمينية وكان قد تغلّب عليها وخالف وبعث اليه بخلع، وفيها غزا راغب مولى الموفّق فى البحر فغنم مراكب كثيرة فضرب اعناق ثلاثة آلاف من الروم كانوا فيها واحرق المراكب وفتح حصونًا كثيرة وعاد سالمًا ومن معه، وفيها توفّى احمد بن عيسى بن الشيخ وقام بعده ابنه محمّد بآمد وما يليها على سبيل التغلّب فسار المعتضد الى آمد بالعساكر ومعه ابْنه ابو محمّد علىّ المكتفى فى ذى الحجّة وجعل طريقه على الموصل * فوصل آمد[7] وحصرها الى ربيع الآخر من سنة ستّ وثمانين ومايتين ونصب عليها المجانيق فارسل محمّد بن احمد بن عيسى يطلب الامان لنفسه ولمن معه ولاهل البلد فآمنهم المعتضد فخرج اليه وسلّم البلد

1) B. جبى. 2) Om. A. 3) B. الحرايم. 4) B. الاوزان. 5) C. P. et B. تعاقبت. 6) C. P. زمال; B. زمان. 7) C. P. et B. فوصلها.

فخلع عليه المعتضد واكرمه وهدم سورها، ثمّ بلغه انّ محمّد بن
الشيخ يريد الهرب فقبض عليه وعلى آله، وفيها وجّه هارون بن
خمارويه الى المعتضد ليسأله ان يقاطعه على ما فى يده ويد نوّابه
من مصر والشام ويسلّم اعمال قنّسرين الى المعتضد ويحمل كلّ سنة اربع
مأيّة الف وخمسين الف دينار فاجابه الى ذلك وسار من آمد واستخلف
فيها ابنه المكتفى ووصل الى قنّسرين والعواصم فتسلّمها من اصحاب هارون
وكان ذلك سنة ستّ وثمانين ومأيتين، وفيها غزا ابن الاخشيد
باهل طرسوس ففتح الله على يديه وبلغ اسكندرون، وحجّ بالناس
محمّد بن عبد الله بن داود الهاشمىّ، وفيها توفّى ابراهيم بن اسحاق
الحربىّ ببغداد وهو من اعيان المحدّثين، واسحاق بن ابراهيم الدبرىّ
صاحب عبد الرزّاق بصنعاء *وهو آخر من روى عن عبد الرزّاق[1]،
الدبرىّ بفتح الدال المهملة والباء الموحّدة وبعدها راء، وفيها توفّى
ابو العبّاس محمّد بن يزيد الازدىّ اليمانىّ النحوىّ المعروف بالمبرّد
وكان قد اخذ النحو عن ابى عثمان المازنىّ[2] ۞

ثمّ دخلت سنة ستّ وثمانين ومأيتين،

سنة ٢٨٦

وفى هذه السنة وجّه محمّد بن ابى الساج المعروف بابى المسافر
الى بغداد برهينة[3] بما ضمن من الطاعة والمناصحة ومعه هدايا جليلة،
وفيها ارسل عمرو بن الليث هديّة الى المعتضد من نيسابور فكانت
قيمتها اربعة آلاف درهم ۞

ذكر ابتداء امر القرامطة بالبحرين

وفيها ظهر رجل من القرامطة يعرف بابى سعيد الجنّابىّ[4] بالبحرين
فاجتمع اليه جماعة من الاعراب والقرامطة وقوى امره فقتل ما حوله
من اهل القرى ثمّ سار الى القطيف فقتل بها واظهر انّه يريد
البصرة فكتب احمد بن محمّد بن يحيى الواثقىّ وكان متولّى البصرة

---

1) Om. C. P. 2) Om. A. 3) B. رهيفة. 4) B. semper الجنائى.

الى المعتضد بذلك فامره بعمل سور على البصرة وكان مبلغ الخرج
عليه اربعة عشر الف دينار، وكان ابتداء القرامطة بناحية البحرين
انّ رجلًا يُعْرَف بيحيى بن المهدىّ قصد قطيف فنزل على رجل
يُعْرَف بعلىّ بن المعلى بن حمدان مولى الزياديّين وكان مغاليا فى التشيّع [1]
فاظهر له يحيى انّه رسول المهدىّ وكان ذلك سنة احدى وثمانين
ومايتين وذكر انّه خرج الى شيعته فى البلاد يدعوهم الى امره وانّ
ظهوره [2] قد قرب، فوجّه علىّ بن المعلى الى الشيعة من اهل القطيف
فجمعهم واقرأهم الكتاب الذى مع يحيى بن المهدىّ اليهم من
المهدىّ فاجابوه وانّهم خارجون معه اذا ظهر امره، ووجّه الى ساير
قرى البحرين بمثل ذلك فاجابوه، وكان فيمن اجابه ابو سعيد
الجنّابىّ وكان يبيع للناس الطعام ويحسب لهم بيعهم، ثمّ غاب عنهم
يحيى بن المهدىّ مُدّة ثمّ رجع [3] ومعه كتاب يزعم انّه من المهدىّ
الى شيعته فيه قد عرّفنى رسولى يحيى بن المهدىّ مسارعتكم الى
امرى فليدفع اليه كلّ رجل منكم ستّة دنانير وثُلْثَيْن ففعلوا ذلك،
ثمّ غاب عنهم وعاد ومعه كتاب فيه ان ادفعوا الى يحيى خُمس
اموالكم فدفعوا اليه الخمس وكان يحيى يتردّد فى قبايل قيس ويورد
اليهم كتبًا يزعم انّها من المهدىّ وانّه ظاهر فكونوا على اهبة،
وحكى انسان منهم يقال له ابراهيم الصايغ انّه كان عند ابى سعيد
الجنّابىّ واتاه يحيى فاكلوا طعامًا فلمّا فرغوا خرج ابو سعيد من
بيته وامر امرأته ان تدخل الى يحيى وأن لا تمنعه ان اراد فانتهى
هذا الخبر الى الوالى فاخذ يحيى فضربه وحلق رأسه ولحيته وهرب
ابو سعيد الجنّابىّ الى جنّابا وسار يحيى بن المهدىّ الى بنى كلاب
وعقيل والخريس فاجتمعوا معه ومع ابى سعيد فعظم امر ابى سعيد
وكان منه ما يأتى ذكره ✿

---

1) C. P. et B. يترفض. 2) C. P. et B. خروجه. 3) C. P. et B. ظهر.

ذكر عدّة حوادث

* وفيها سار المعتضد من آمد بعد ان ملكها كما ذكرناه الى الرقّة فولّى ابنه عليًّا المكتفى قنّسرينَ والعواصم والجزيرة وكاتبه النصرانىّ واسمه الحسين بن عمرو فكان ينظر فى الاموال فقال الخليع فى ذلك

حسين بن عمرو عدوّ القرآن   يصنع فى العرب ما يصنع
يقوم لهيبته المسلمون   صفوفًا لفرد اذا يطلع
فان قيل له قد اقبل الخاتليق[1]   يخفى له ومشى ويطلع،

وفيها توفّى ابن الاخشيد امير طرسوس واستخلف ابا ثابت على طرسوس[2]، وفيها سار الى الانبار جماعة اعراب من بنى شيبان واغاروا على القرى وقتلوا من لحقوا من الناس واخذوا المواشى فخرج اليهم احمد بن محمّد بن كمشجور[3] متولّيها فلم يطقهم فكتب الى المعتضد بذلك فامدّه بجيش فادركوا الاعراب وقاتلوهم فهزمهم الاعراب * وقتلوا فيهم وغرق اكثرهم وتفرّقوا وعاث الاعراب[4] فى تلك الناحية وبلغ خبر الهزيمة الى المعتضد فسيّر جيشا آخر فرحلوا الاعراب الى عين التمر * فافسدوا وعاثوا وذلك فى شعبان ورمضان فوجّه اليهم عسكرًا آخر الى عين التمر[4] فسلكوا البرّيّة الى نواحى الشام فعاد العسكر الى بغداد ولم يلقهم، وفيها استدعى المعتضد راغبًا مولى الموفّق من طرسوس فقدم عليه وهو بالرقّة فحبسه واخذ جميع ما كان له فمات بعد ايّام من حبسه وكان ذلك فى شعبان وقبض على بكنون[5] غلام راغب واخذ ما له بطرسوس، وفيها قلّد المعتضد ديوان المشرق محمّدَ بن داود بن الجرّاح وعزل عنه احمد بن محمّد ابن الفرات وقلّد ديوان المغرب علىَّ بن عيسى بن داود بن الجرّاح، وفيها توفّى ابو جعفر محمّد بن ابراهيم الانماطىّ المعروف بمربع

---

1) Cod. الخاتلف.   2) Om. C. P. et B.   3) A. كساجور.
4) Om. A.   5) A. بكنتوت.

صاحب يحيى بن معين وكان حافظًا للحديث، ومحمّد بن يوسف الكريمىّ البصرىّ ۞

ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائتين، سنة ٢٨٧

ذكر قتل ابى ثابت امير طرسوس وولاية ابن الاعرابىّ

فى هذه السنة اجتمعت الروم وحشدت فى ربيع الآخر ووافت باب قلمية من طرسوس فنفر ابو ثابت امير طرسوس بعد موت ابن الاخشيد وكان استخلفه عند موته فبلغ ابو ثابت فى نفيره الى نهر الرجان [1] فى طلبهم فأُسر ابو ثابت وأُصيب الناس معه وكان ابن [2] كلوب غازيًا فى درب السلامة فلمّا عاد جمع مشايخ الثغر ليتراضوا بامير فاجمعوا [3] رأيهم على ابن الاعرابىّ فولّوه امرهم وذلك فى ربيع الآخر من هذه السنة ۞

ذكر ظفر المعتضد بوصيف ومن معه

فى هذه السنة هرب وصيف خادم محمّد بن ابى الساج من برذعة الى ملطية من اعمال مولاه وكتب الى المعتضد يساله ان يولّيه الثغور فاخذ رسله وقرّرهم عن سبب مفارقة وصيف مولاه فذكروا له انّه فارقه على مواطأة منهما انّه متى ولى وصيف الثغور سار اليه مولاه وقصدا ديار مصر وتغلبا عليها، فسار المعتضد نحوه فنزل العين السوداء واراد الرحيل فى طريق المصيصة فاتته العيون فاخبروه أنّ وصيفًا يريد عين زربة فسأل اهل المعرفة بذلك الطريق وسألهم عن اقرب الطرق الى لقاء وصيف فاخذوه وساروا به نحوه وقدّم جمعًا من عسكره بين يديه فلقوا وصيفًا فقاتلوه واخذوه أسيرًا فاحضروه عند المعتضد فحبسه فامر ونودى فى اصحاب وصيف بالامان وامر العسكر بردّ ما نهبوه منهم ففعلوا ذلك وكانت الوقعة لثلاث عشرة بقيت من ذى القعدة فلمّا فرغ منه رحل الى المصيصة واحضر

---

1) A. الرجال. 2) A. ابو. 3) C. P. فاتفق.

رؤساء طرسوس فقبض عليهم لانّهم كاتبوا وصيفًا وامر باحراق مراكب طرسوس الّتى كانوا يغزون فيها وجميع آلاتها وكان من جملتها نحو من خمسين مركبًا قديمة قد انفق عليها من الاموال ما لا يحصى ولا يمكن عمل مثلها فاضرّ ذلك بالمسلمين وفتّ فى اعضادهم وامر الروم ان يغزوا فى البحر وكان احراقها باشارة دميانة غلام بازمار لشىء كان فى نفسه على اهل طرسوس واستعمل على اهل الثغور الحسن ابن علىّ كورة وسار المعتضد الى انطاكية وحلب وغيرهما وعاد الى بغداذ٬ *وفيها توفيت ابنة خمارويه زوج المعتضد[1] ٭

ذكر امر القرامطة وانهزام العبّاس العنوىّ منهم

فى هذه السنة فى ربيع الآخر عظم امر القرامطة بالبحرين واغاروا على نواحى هجر وقرب بعضهم من نواحى البصرة فكتب احمد الواثقىّ يسأل المدد فسيّر اليه سميريّات فيها ثلاثماية رجل وامر المعتضد باختيار رجل ينفذه الى البصرة وعزل العبّاس بن عمرو العنوىّ[2] عن بلاد فارس واقطعه اليمامة والبحرين وامره بمحاربة القرامطة واضمّ اليه زهاء الفى رجل فسار الى البصرة واجتمع اليه جمع كثير من المتطوّعة والجند والخدم٬ ثمّ سار منها الى ابى سعيد الجنّابىّ فلقوه مساء وتناوشوا القتال وحجز بينهم الليل فلمّا كان الليل انصرف عن العبّاس من كان معه من اعراب بنى ضبّة وكانوا ثلاثمائة الى البصرة وتبعهم مطّوعة البصرة فلمّا اصبح العبّاس باكر الحرب فاقتتلوا قتالاً شديدًا ثمّ حمل نجاح غلام احمد بن عيسى بن الشيخ من ميسرة العبّاس فى مائة رجل على ميمنة ابى سعيد فوغلوا فيهم فقتلوا عن آخرهم وحمل الجنّابىّ ومن معه على اصحاب العبّاس فانهزموا واسر العبّاس واحتوى الجنابىّ على ما كان فى عسكره٬ فلمّا كان من الغد احضر الجنّابىّ الاسرى فقتلهم جميعًا وحرقهم وكانت الوقعة

---

[1]) Om. A. [2]) B. الغنوى.

اخر شعبان، ثمّ سار الجنّابىّ الى الهجر بعد الوقعة فدخلها وآمن اهلها، وانصرف من سلم من المنهزمين وهم قليل نحو البصرة بغير زاد فخرج اليهم من البصرة نحو اربعمائة رجل على الرواحل ومعهم الطعام والكسوة والماء فلقوا بها المنهزمين فخرج عليهم بنو اسد واخذوا الرواحل وما عليها وقتلوا من سلم من المعركة فاضطربت البصرة لذلك وعزم اهلها على الانتقال منها فنعهم الواثقىّ، وبقى العبّاس عند الجنّابىّ ايّامًا ثمّ اطلقه وقال له امض الى صاحبك وعرّفه ما رايتَ، وحمّله على رواحل فوصل الى بعض السواحل وركب البحر فوافى الابلّة ثمّ سار منها الى بغداذ فوصلها فى رمضان فدخل على المعتضد فخلع عليه، بلغنى انّ عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال عجايب الدنيا ثلاث جَيْش العبّاس بن عمرو يؤسر وحده وينجو وحده ويقتل جميع جيشه وجيش عمرو بن الصفّار *يؤسر وحده ويسلم[1] جميع جيشه وانا انزل فى بيتى وتولّى ابنى ابو العبّاس الجسرَيْن ببغداذ ولمّا اطلق ابو سعيد العبّاسَ اعطاه دُرجًا ملصقًا وقال له اوصله الى المعتضد فانّ لى فيه اسرارًا فلمّا دخل العبّاس على المعتضد *عاتبه المعتضد[2] فاوصل اليه العبّاس الكتاب فقال والله ليس فيه شىء وانّما اراد ان يعلمنى انّى انفذتُك اليه فى العدد الكثير فردّك فردًا وفتح الكتاب واذ ليس فيه شىء، وفيها فى ذى القعدة اوقع بدر غلام الطائىّ بالقرامطة على غرّة منهم بنواحى ميسان وغيرها وقتل منهم مقتلة ثمّ تركهم خوفًا ان تخرب السواد وكانوا فلاحيّة وطلب رؤساهم فقتل من ظفر به منهم ❁

ذكر اسر عمرو الصفّار وملك اسماعيل خراسان

فى هذه السنة فى ربيع الاوّل أُسر عمرو بن الليث الصفّار، وكان سبب ذلك انّ عمرًوا ارسل الى المعتضد برأس رافع بن هرثمة وطلب

1) A. يصاب يسلم. 2) Om. C. P.

Digitized by Google

منه ان يولّيه ما ورآء النهر فوجّه اليه الخلع واللواء بذلك وهو بنيسابور فوجّه لمحاربة اسماعيل بن احمد السامانيّ صاحب ما ورآء النهر محمّد بن بشير[1] وكان خليفته وحاجبه[2] واخصّ اصحابه بخدمته واكثرهم عنده وغيره من قوّاده الى آمل فعبر اليهم اسماعيل جيحون فحاربهم فهزمهم وقتل محمّد بن بشير[1] فى نحو ستّة[3] آلاف رجل وبلغ المنهزمون الى عمرو وهو بنيسابور وعاد اسماعيل الى بخارا فتجهّز عمرو لقصد اسماعيل فاشار اليه اصحابه بانفاذ الجيوش ولا يخاطر بنفسه فلم يقبل منهم وسار عن نيسابور نحو بلخ فارسل اليه اسماعيل انّك قد وليت دنيا عريضة وانّما فى يدى ما ورآء النهر وانا فى ثغر فاقنعْ بما فى يدك واتركنى فى هذا الثغر فابى، فذُكر لعمرو واصحابه شدّة العبور بنهر بلخ فقال لو شئتُ ان اسكره ببذر الاموال واعبره لفعلتُ، فسار اسماعيل نحوه وعبر النهر الى الجانب الغربىّ وجاء عمرو فنزل بلخ واخذ اسماعيل عليه النواحى لكثرة جمْعه وصار عمرو كالمحاصر وندم على ما فعل وطلب المحاجزة فاتى[4] اسماعيل عليه فاقتتلوا فلم يكن بينهم كثير قتال حتّى انهزم عمرو فولّى هاربًا ومرّ باجمة فى طريقه فقيل له انّها اقرب الطرق فقال لعامّة من معه امضوا فى الطريق الواضح وسار هو فى نفر يسير فدخل الاجمة فوحلت به دابّته فلم يكن له فى نفسه حيلة ومضى من معه ولم يعرّجوا عليه وجاء اصحاب اسماعيل فاخذوه اسيرًا فسيّره اسماعيل الى سمرقند، ولمّا وصل الخبر الى المعتضد ذمّ عمروًا ومدح اسمعيلَ، ثمّ ان اسماعيل خيّر عمروًا بين مقامه عنده او انفاذه الى المعتضد فاختار المقام عند المعتضد فسيّره اليه فوصل الى بغداذ سنة ثمان وثمانين ومايتين، فلمّا وصل رُكّب على جمل وأُدخل بغداذ ثمّ حُبس فبقى محبوسًا حتّى قُتل سنة تسع وثمانين

---

1) A. نسبير. 2) A. صاحبه. 3) C. P. et B. سبعة. 4) B. فابى.

على ما نذكره، وارسل المعتضد الى اسماعيل بالخلع وولّاه ما كان بيد عمرو وخلع على نايبه بالحضرة المعروف بالمرزبانيّ واستولى اسماعيل على خراسان وصارت بيده، وكان عمرو اعور شديد السمرة عظيم السياسة قد منع اصحابه وقوّاده ان *يضرب احد منهم غلامًا[1] الّا بامره او يتولّى عقوبته الغلام نايبه او احد حجّابه وكان يشترى المماليك الصغار ويُربّيهم ويهبهم لقوّاده ويجرى عليهم *الجرايات الحسنة[2] سرًّا ليطالعوه باحوال[3] قوّاده ولا ينكتم عنه من اخبارهم شىء ولم يكونوا يعلمون من ينقل اليه عنهم فكان احدهم يحذره وهو وحده، حُكى عنه انّه كان له عامل بفارس يقال له ابو حُصين فسخط عليه عمرو والزمه ان يبيع املاكه *ويوصل ثمنها اليه[4] ففعل ذلك ثمّ طلب منه مايةَ الف درهم فان ادّاها فى ثلاثة ايّام والّا قتله، فلم يقدر على شىء منها فارسل الى ابى سعيد الكاتب يطلب منه ان يجتمع به فاذن له فاجتمع به وعرّفه ضيق يده وسأله ان يضمنه ليخرج من محبسه ويسعى فى تحصيل المبلغ المطلوب منه ففعل واخرجه فلم يفتح عليه بشىء فعاد الى ابى سعيد الكاتب، فبلغ خبره عمروًا فقال والله ما ادرى مَنْ ايّهما اعجب من ابى سعيد فيما فعل من بذل ماية الف درهم ام فى ابى حُصين كيف عاد وقد علم انّه القتل ثمّ امر باطلاق ما عليه وردّه الى منزلته، وحُكى عنه انّه كان يحمل احمالًا كثيرة من الجرب ولا يعلم احد ما مراده فاتّفق فى بعض السنين انّه[5] قصد طايفة من العُصاة عليه *للايقاع بهم[6] فسلك طريقًا لا تظنّ العصاة انّهم يوتون منه، وكان فى طريقه واد فامر بتلك الجرب فمُليت ترابًا واحجارًا ونضد بعضها الى بعض وجعلها طريقًا فى الوادى فعبر اصحابه عليها واتاهم وهم آمنون فاثخن فيهم

1) C. P. et B. يقرب ماله. 2) C. P. et B. الارزاق السنية. 3) C. P. et B. باخبار. 4) Om. A. 5) C. P. et B. add. اراد. 6) C. P. et B. والاغارة عليهم.

Digitized by Google

وبلغ منهم ما اراد، وحُكى ايضًا انّ اكبر حُجّابه كان اسمه محمّد بن بشير[1] وكان يخلفه فى كثير من اموره العظام فدخل عليه يومًا واخذ يعدّد عليه ذنوبه فحلف محمّد بالله والطلاق والعتق انّه لا يملك الّا خمسين بدرة وهو يحملها الى الخزانة ولا يجعل له ذنبًا لم يعلمه فقال عمرو ما اعقلك من رجل احملها الى الخزانة فحملها فرضى عنه وما اقبح هذا من فعل * وشره الى اموال[2] مَنْ اذهب عمره فى خدمته ٭

ذكر قتل محمّد بن زيد العلوىّ

فى هذه السنة قُتل محمّد بن زيد العلوىُّ صاحب طبرستان والديلم، وكان سبب قتله انّه لمّا اتّصل به اسر عمرو بن الليث الصفّار خرج من طبرستان نحو خراسان ظنًّا منه انّ اسماعيل السامانىّ لا يتجاوز عمله ولا يقصد خراسان وانّه لا دافع له عنها، فلمّا سار الى جرجان ارسل اليه اسماعيل وقد استولى على خراسان يقول له الزمْ عملك ولا تتجاوزْ عمله ولا تقصد خراسان وترك[3] جرجان له، فابى ذلك محمّد فندب اليه اسماعيل بن احمد محمّدَ بن هارون وهذا محمّد كان يخلف رافع بن هرثمة ايّام ولايته خراسان فجمع محمّد جمعًا كثيرًا من فارس وراجل وسار نحو محمّد بن زيد فالتقوا على باب جرجان فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم محمّد بن هارون اوّلًا ثمّ رجع وقد تفرّق اصحاب محمّد بن زيد فى الطلب فلمّا رأوه قد رجع اليهم ولّوا هاربون وقُتل منهم بشر كثير واصابت ابنَ زيد ضربات وأُسر ابنه زيد وغنم ابن هارون عسكره وما فيه ثمّ مات محمّد ابن زيد بعد ايّام من جراحاته الّتى اصابته فدُفن على باب جرجان وحُمل ابنه زيد بن محمّد الى اسماعيل بن احمد فاكرمه ووسّع فى الانزال[4] عليه وانزله بخارا وسار محمّد بن هارون الى طبرستان،

1) C. P. et B. بشر. 2) A. وشدة فيما بيد. 3) B. et C. P. وتنزل. 4) A. الانزاك.

Digitized by Google

وكان محمّد بن زيد فاضلًا اديبًا شاعرًا عارفًا حسن السيرة، قال ابو عمر الاستراباذيّ كنتُ اورد على محمّد بن زيد اخبار العبّاسيّين فقلتُ له انّهم قد لقّبوا انفسهم فاذا ذكرتُهم عندك اسمّيهم او القّبهم فقال الامر موسّع عليك سمّهم ولقّبهم باحسن القابهم واسمآيهم واحبّها اليهم، وقيل حضر عنده خصمان احدهما اسمه معاوية والآخر اسمه عليّ فقال الحكم بينكما ظاهر فقال معاوية انّ تحت هذين الاسمين خبرًا قال محمّد وما هو قال انّ ابي كان من صادقي الشيعة فسمّاني معاوية لينفي شرّ النواصب وانّ ابا هذا كان ناصبيًّا فسمّاه عليًّا خوفًا من العلويّة والشيعة فتبسّم اليه محمّد واحسن اليه وقرّبه، وقيل استاذن عليه جماعة من اصرّآء الشيعة وقرّآيهم فقال ادخلوا فانّه لا يحبّنا الّا كلّ كسير واعور ✿

ذكر ولاية ابي العبّاس صقلية[1]

كان ابراهيم ابن الامير احمد امير افريقية قد استعمل على صقلية ابا مالك احمد بن عمر بن عبد الله فاستضعفه فولّى بعده ابنه ابا العبّاس بن ابراهيم بن احمد بن الاغلب فوصل اليها غرّة شعبان من هذه السنة في مايّة وعشرين مركبًا واربعين حربي[2] وحصر طرابلس واتّصل خبره بعسكر المسلمين بمدينة بلرم [وهم] يقاتلون اهل جرجنت فعادوا الى بلرم وارسلوا جماعة من شيوخهم اليه بطاعتهم واعتذروا من قصدهم جرجنت ووصل اليه جماعة من اهل جرجنت وشكوا منهم واخبروه انّهم مخالفون عليه وانّهم انّما سيّروا مشايخهم خديعة ومكرًا وانّهم لا ايمان لهم ولا عهد وان شيْتَ ان تعلم مصداق هذا فاطلب اليك منهم فلانًا وفلانًا، فارسل اليهم يطلبهم فامتنعوا من الحضور عنده وخالفوا عليه واظهروا ذلك فاعتقل الشيوخ الواصلين اليه منهم واجتمع اهل بلرم وساروا اليه منتصف شعبان

1) Caput in C. P. et B. deëst. 2) Cod. sine punctis.

Digitized by Google

ومقدّمهم مسعود الباجىّ [1] واميرِ السفهآء منهم ركموَيْه وصحبهم ثمّ اصطول فى البحر نحو ثلاثين قطعة فهاج البحر على الاصطول فعطب اكثره وعاد الباقى الى بلرم، واما العسكر الذين فى البرّ فانّهم وصلوا اليه وهو على طرابلس فاقتتلوا اشدّ القتال فقُتل من الفريقَيْن جماعة وافترقوا ثمّ عادوا القتال فى الثانى والعشرين فانهزم اهل بلرم وقت العصر وتبعهم ابو العبّاس الى بلرم برًّا وبحرًا فعادوا قتاله عاشر رمضان من بكرة الى العصر فانهزم اهل البلد ووقع القتل فيهم الى المغرب واستعمل [ابو] العبّاس على ارباضها ونُهبت الاموال وهرب كثير من الرجال والنساء الى طبرمين وهرب ركموَيْه وامثاله من رجال الحرب الى بلاد النصرانيّة كالقسطنطينيّة وغيرها وملك ابو العبّاس المدينة ودخلها وآمن اهلها واخذ جماعة من وجوه اهلها فوجّههم الى ابيه بافريقية ثمّ رحل الى طبرمين فقطع كرومها وقاتلهم ثمّ رحل الى قطانية فحصرها فلم ينلْ منها غرضًا فرجع الى المدينة واقام الى ان دخلت سنة ثمان وثمانين ومايتين فتجهّز للغزو وطاب الزمان وعمّر الاصطول وسيّره اوّل ربيع الآخر ونزل على دمنش [2] ونصب عليها المجانيق واقام ايّامًا ثمّ انصرف الى مسينى وجاز فى الجربية [3] الى ريو وقد اجتمع بها كثير من الروم فقاتلهم على باب المدينة وهزمهم * وملك المدينة [4] بالسيف فى رجب وغنم من الذهب والفضّة ما لا يحدّ وشحن المراكب بالدقيق والامتعة ورجع الى مسينى وهدم سورها ووجد بها مراكب قد وصلت من القسطنطينيّة واخذ منها ثلاثين مركبًا [5] ورجع الى المدينة واقام الى سنة تسع وثمانين فاتاه كتاب ابيه ابراهيم يامر بالعود الى افريقية فرجع اليها جريدة فى خمس

---

1) Cod. sine puncti 2) Cod. دمشق. 3) Cod. الحرينة. 4) Cod. على باب المدينة. 5) Haec periodus in A. et C. P. exstat etiam sub anno 261 in capite ذكر ولاية ابراهيم بن احمد افريقية.

قطع شوانى [1] وترك العسكر مع ولديه ابى مُضر وابى معدّ فلمّا وصل الى افريقية استخلفه ابوه بها وسار هو الى صقلية مجاهدًا عازمًا على الحجّ بعد الجهاد فوصلها فى رجب سنة سبع وثمانين ومايتين وقد ذكرنا خبره سنة احدى وستّين ومايتين ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة جمعت طىّ مَنْ قدرتْ عليه من الاعراب وخرجوا على قفل الحاجّ فواقعوهم بالمعدن وقاتلوهم يومَيْن بين الخميس والجُمعة لثلاث بقين من ذى الحجّة فانهزم العرب وقُتل كثير وسلم الحاجّ، وفيها مات اسحاق بن ايّوب بن احمد بن عمر بن الخطّاب العدوىّ عدى ربيعة امير ديار ربيعة من بلاد الجزيرة فولى مكانه عبد الله ابن الهيثم بن عبد الله بن المعتمر، * وفيها توفّيت قطر الندا ابنة خمارَوَيْه بن احمد بن طولون صاحب مصر وهى امراة المعتضد [2]، وحجّ بالناس هذه السنة محمّد بن عبد الله بن داود، وفيها استعمل المعتضد عيسى النوشرىّ وهو امير اصبهان على بلاد فارس وامره بالمسير اليه، وفيها توفّى فهد ابن احمد بن فهد الازدىّ الموصلىّ وكان من الاعيان، وعلىّ بن عبد العزيز البغوىّ توفّى بمكّة وهو صاحب ابى عبيد القاسم بن سلّام بالتشديد ۞

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومايتين، سنة ٢٨٨

فى هذه السنة وقع الوباء باذربيجان فمات منه خلق كثير الى ان فقد الناس ما يكفنون به الموتى وكانوا يتركونهم على الطرق غير مكفنين ولا مدفنين، وفيها توفّى محمّد بن ابى الساج باذربيجان فى الوباء الكثير المذكور فاجتمع اصحابه فولّوا ابنه ديوداد واعتزلهم عمّه يوسف بن ابى الساج مخالفًا لهم [3] فاجتمع اليه نفر يسير فاوقع بابن اخيه ديوداد وهو فى عسكر ابيه فهزمه وعرض عليه يوسف المقام

---

1) Cod. شرابى.   2) Om. C. P. et B.   3) B. له.

معه فاتى وسلك طريق الموصل الى بغداذ وكان ذلك فى رمضان، وفيها فى صفر دخل طاهر بن محمّد بن عمرو بن الليث بلاد فارس فى عسكره واخرجوا عنها عامل الخليفة فكتب الامير اسماعيل بن احمد السامانىّ الى طاهر يذكر له انّ الخليفة المعتضد قد ولّاه سجستان وانّه ساير اليها فعاد طاهر لذلك، وفيها ولّى المعتضد مولاه بدرًا فارسَ وامره بالشخوص اليها لمّا بلغه انّ طاهرًا تغلّب عليها فسار اليها فى جيش عظيم فى جمادى الآخرة فلمّا قرب من فارس تنحّى عنها من كان بها من اصحاب [1] طاهر فدخلها بدر وجبى خراجها وعاد طاهر الى سجستان كما ذكرناه من مراسلة اسماعيل السامانىّ اليه بانّه يريد يقصد سجستان، وفيها تغلّب بعض العلويّين على صنعاء فقصده بنو يعفر فى جمع كثير فقاتلوه فهزموه ونجا هاربًا فى نحو خمسين فارسًا واسروا ابنًا له ودخلها بنو يعفر وخطبوا فيها للمعتضد، وفيها سيّر الحسين بن علىّ كورة صاحبه نزارَ بن محمّد الى صايفة الروم فغزا وفتح حصونًا كثيرة للروم وعاد ومعه الاسرى ثمّ انّ الروم ساروا فى البرّ والبحر الى ناحية كيسوم فاخذوا من المسلمين اكثر من خمسة عشر الفًا وعادوا، وفيها قرب اصحاب ابى سعيد الجنّابىّ من البصرة فخاف اهلها وهمّوا بالهرب منهم فمنعهم من ذلك واليهم، وفيها فى ذى الحجّة قُتل وصيف خادم ابن ابى الساج وصُلبت جثّته ببغداذ وقيل انّه مات ولم يُقْتَل، وحجّ بالناس هذه السنة هارون بن محمّد المكّى ابا بكر، وفيها فى ربيع الآخر توفّى عبيد الله بن سليمان الوزير فعظم موته على المعتضد وجعل ابنه ابا الحسين القاسم بن عبيد الله بعد ابيه فى الوزارة، وفيها توفّى * ابراهيم الحرىّ [2] وبشر بن موسى الاسدىّ وهو من الحفّاظ للحديث، وفيها فى صفر توفّى ثابت بن قرّة بن سنان الصابىّ الطبيب المشهور، ومعاذ بن المثنّى ۞

---

1) A. عمال.   2) Om. A.

ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائتين ، سنة ٢٨٩

ذكر اخبار القرامطة بالشام

فى هذه السنة ظهر بالشام رجل من القرامطة وجمع جموعًا من الاعراب واتى دمشق واميرها طغج بن جُفّ من قبل هارون بن خمارويه بن احمد بن طولون وكانت بينهما وقعات ، وكان ابتداء حال هذا القرمطىّ انّ زكرويْه بن مهرويْه [1] الذى ذكرنا انّه داعية هذا قرمط لمّا رأى انّ الجيوش من المعتضد متتابعة الى من بسواد الكوفة من القرامطة فانّ القتل قد اباده سعى فى استغواء من قرب من الكوفة من الاعراب * اسد وطىّ وغيرهم [2] فلم يجبه منهم احد فارسل اولاده الى كلب بن وبرة فاستغووهم فلم * يجبهم منهم [3] الّا الفخذ المعروف ببنى القليص بن صمصم بن عدىّ بن خباب ومواليهم خاصّةً فبايعوا فى سنة تسع وثمانين ومائتين بناحية السماوة ابن زكرويْه المسمّى بيحيى المكنّى ابا القاسم فلقّبوه الشيخ وزعم انّه محمّد بن عبد الله بن محمّد بن اسماعيل بن جعفر بن محمّد ابن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب وقيل لم يكن لمحمّد ابن اسماعيل ولد اسمه عبد الله وزعم انّ له بالبلاد مائة الف تابع وانّ ناقته الّتى يركبها مامورة فاذا تتبعوها فى مسيرها نصروا واظهر عضدًا [4] له * ناقصة وذكر انّه ابنه [5] واتاه جماعة من بنى الاصبع وسمّوا الفاطميّين ودانوا بدينه ، فقصدهم شبل [6] غلام المعتضد من ناحية الرصافة * فاغترّوه فقتلوه واحرقوا مسجد الرصافة [7] واعترضوا كلّ قرية اجتازوا بها حتّى بلغوا ولاية هارون بن خمارويه الّتى قوطع عليها طغج بن جُفّ فاكثروا القتل [8] بها والاغارة فقاتلهم طغج فهزموه غير مرّة ۞

---

[1]) A. بكرويه بن فهرويه. [2]) Om. A. [3]) A. يجد منهم احدًا.
[4]) A. عهدًا. [5]) Om. A. [6]) C. P. et B. سبك. [7]) Om. A. [8]) C. P. et B. القتال.

Digitized by Google

ذكر اخبار القرامطة بالعراق

وفيها انتشر القرامطة بسواد الكوفة فوجّه المعتضد اليهم شبلًا غلام احمد بن محمّد الطائىّ وظفر بهم واخذ رئيسًا لهم يعرف بابى[1] الفوارس فسيّره الى المعتضد فاحضره بين يديه وقال له اخبرنى هل تزعمون انّ روح الله تعالى وارواح انبيآئه تحلّ فى اجسادكم فتعصمكم من الزلل وتوفقكم لصالح العمل، فقال له يا هذا ان حلّت روح * الله فينا فما يضرّك وان حلّت روح[2] ابليس فما ينفعك فلا تسئل عمّا لا يعنيك وسل عمّا يخصّك، فقال ما تقول فيما يخصّنى قال اقول انّ رسول الله صلّعم مات وابوكم العبّاس حىّ فهل طلب بالخلافة ام هل بايعه احد من الصحابة على ذلك ثمّ مات ابو بكر فاستخلف عمر وهو يرى موضع العبّاس ولم يوص اليه ثمّ مات عمر وجعلها شورى فى ستّة انفس ولم يوصّ اليه ولا ادخله فيهم فبما ذا تستحقّون انتم الخلافة وقد اتّفق الصحابة على دفع جدّك عنها، فامر به المعتضد فعُذّب وخُلعت عظامه[3] ثمّ قُطعت يداه ورجلاه ثمّ قُتل ✿

ذكر وفاة المعتضد[4]

فى هذه السنة فى ربيع الاخر توفّى المعتضد بالله ابو العبّاس احمد بن الموفّق بن المتوكّل ليلة الاثنين لثمان بقين منه وكان مولده فى ذى الحجّة من سنة اثنتين واربعين ومأيتين ولمّا اشتدّ مرضه اجتمع القوّاد منهم يونس الخادم وموشكير[5] وغيرهما وقالوا للوزير القاسم بن عبيد الله ليجدّد البيعة للمكتفى وقالوا انا لا نامن فتنة فقال انّ هذا المال لامير المومنين ولولده من بعده واخاف اطلق المال فيبرأ من علّته فينكر على ذلك، فقال ان برئ من مرضه فنحن المنجّمون[6] والمناظرون وان صار الامر الى ولده فلا

---

1) B. بابن ابى. 2) Om. A. 3) A. وحلقت دقنه. 4) In C. P. ordine primum hoc caput est. 5) A. موشكين. 6) B. المجتمعون.

يلومنا ونحن نطلب الامر له، فاطلق المال وجدّد عليه البيعة واحضر عبد الواحد بن * الموفّق واخذ عليه البيعة فوكّل به واحضر ابن المعتزّ ومضى ابن المؤيّد وعبد العزيز بن [1] المعتمد [2] ووكّل بهم، فلمّا توفّى احضر يوسف بن يعقوب وابا حازم وابا عمر بن يوسف بن يعقوب فتولّى غسله محمّد بن يوسف وصلّى عليه الوزير ودُفن ليلًا فى دار محمّد بن طاهر وجلس الوزير فى دار الخلافة للعزاء وجدّد البيعة للمكتفى، وكانت امّ المعتضد واسمها ضرار قد توفّيت قبل خلافته وكانت خلافته سبع [3] سنين وتسعة اشهر وثلاثة عشر يومًا، وخلف من الولد الذكور عليًّا وهو المكتفى وجعفرًا وهو المقتدر وهارون ومن البنات احدى عشرة بنتًا وقيل سبع عشرة ولمّا حضرته الوفاة انشد

تمتّعْ من الدنيا فانّك لا تبقى
وخذْ صفوها ما ان صفت ودع الرتقا
ولا تامن الدهر انّنى قد امنتُهُ
فلم يُبقِ لى حالًا ولم يرع لى حقّا
قتلتُ صناديد الرجال ولم ادع
عدوًّا ولم امهلْ على طغيه [4] خلقا
واجليتُ دار الملك من كلّ نازع
فشرّدتهم غربًا ومزّقتهم [5] شرقا
فلمّا بلغتُ نجمًا عزًّا ورفعةً
وصارت رقاب الخلق اجمع لى رقّا
رمانى الردىّ سهمًا فاخمد جمرتى
فها انا ذا فى حفرتى عاجلًا القا

1) Om. A. 2) A. add. واهله. 3) C. P. تسع. 4) A. خلقه. 5) C. P. et B. شردتهم.

Digitized by Google

ولم يغن عنّى ما جمعتُ ولم اجد
* لذا ملك ولا حيا فى حسنها رفقا
فيا ليت شعرى بعد موتى ما القى
الى نعم الرحمان ام نارة القا [1] ✿

ذكر صفته وسيرته

كان المعتضد اسمر نحيف الجسم معتدل الخلق قد وخطه الشيب وكان شهمًا شجاعًا مقدامًا *وكان ذا عزم [2] وكان فيه شحّ بلغه خبر وصيف خادم ابن ابى الساج وعليه قباء اصفر فسار من ساعته وظفر بوصيف وعاد فدخل انطاكية وعليه القباء فقال بعض اهلها الخليفة بغير سواد فقال بعض اصحابه انّه سار فيه ولم ينزعه عنه الى الآن وكان عفيفًا، حكى القاضى اسماعيل بن اسحاق قال دخلتُ على المعتضد وعلى رأسه احداث روم صباح الوجوه فاطلتُ النظر اليهم فلمّا قمتُ امرنى بالقعود فجلستُ فلمّا تفرّق الناس قال يا قاضى والله ما حللت سراويلى على غير حلال قطّ، وكان مُهيبًا عند اصحابه يتّقون سطوته ويكفّون عن الظلم خوفًا منه ✿

ذكر خلافة المكتفى بالله

ولمّا توفّى المعتضد كتب الوزير الى ابى محمّد علىّ بن المعتضد وهو المكتفى بالله يُعرفه بذلك وباخذ البيعة له وكان بالرقّة فلمّا وصله الخبر اخذ البيعة على مَنْ عنده من الاجناد ووضع لهم العطاء وسار الى بغداد ووجّه الى النواحى من ديار ربيعة ومضر ونواحى العرب من يحفظها [3] ودخل بغداد لثمان خلون من جمادى الاولى فلمّا سار الى منزله امر بهدم المطامير الّتى كان ابوه اتّخذها لاهل الجرايم ✿

ذكر قتل عمرو بن الليث الصفّار

وفى *هذا اليوم الذى دخل فيه المكتفى بغداد قُتل [4] عمرو

---

1) Om. A. 2) Om. C. P. 3) B. يضبطها. 4) C. P. et B. مات.

Digitized by Google

ابن الليث الصفّار ودُفن من الغد وكان المعتضد بعد ما امتنع من الكلام امر صافيًا الحُرمىّ[1] بقتل عمرو بن الليث بالايماء والاشارة ووضع يده على رقبته وعلى * عينه بان[2] اذبح الاعور وكان عمرو اعور فلم يفعل ذلك صافى لعلمه بقرب وفاة المعتضد وكره قتل عمرو فلمّا وصل المكتفى بغداد سأل * الوزير عنه فقال[3] هو حىّ فسُرّ بذلك واراد الاحسان اليه لانّه كان يكثر من الهدية اليه لمّا كان بالرىّ فكره الوزير ذلك فبعث اليه مَنْ قتله ✿

ذكر استيلاء محمّد بن هارون على الرىّ

وفى هذه السنة كاتب اهل الرىّ محمّدَ بن هارون الذى كان حارب محمّدَ بن زيد العلوىّ وتولّى طبرستان لاسماعيل بن احمد وكان محمّد بن هارون قد خلع طاعة اسماعيل فسأله اهل الرىّ المسير اليهم ليسلّموها اليه، وكان سبب ذلك انّ الوالى[4] عليهم كان قد اساء السيرة فيهم فسار محمّد بن هارون اليهم فحاربه واليها وهو الدمتمش[5] التركىّ فقتله محمّد وقتل ابنَيْن له واخا كيغلغ وهو من قوّاد الخليفة ودخل محمّد بن هارون الرىّ واستولى عليها فى رجب ✿

ذكر قتل بدر

وفيها قُتل بدر غلام المعتضد، وكان سبب ذلك انّ القاسم الوزير كان قد همّ بنقل[6] الخلافة عن[7] ولد المعتضد بعده فقال لبدر فى ذلك فى حياة المعتضد بعد ان استحلفه واستكتمه[8] فقال بدر ما كنتُ لاصرّفها عن ولد مولاى وولىّ نعمتى، فلم يمكنه مخالفة بدرًا اذ كان صاحب الجيش وحقدها على بدر، فلمّا مات المعتضد كان بدر بفارس فعقد القاسم البيعة للمكتفى وهو بالرقّة، وكان المكتفى

---

1) A. الجرمى. 2) A. رقبته يعنى. 3) A. عنه وقيل. 4) C. P. et B. النايب. 5) C. P. كردمش ; B. اوكرمش. 6) C. P. et B. بتصيير. 7) C. P. et B. فى غير. 8) A. انه يكتم عليه ما يقول له.

ايضًا مباعدًا لبدر فى حياة ابيه وعمل القاسم فى هلاك بدر خوفًا
على نفسه ان يذكر ما كان منه للمكتفى فوجّه المكتفى محمّد بن
كشتمر[1] برسايل الى القوّاد الذين مع بدر يامرهم بالمسير اليه ومفارقة
بدر ففارقه جماعة منهم العبّاس بن عمرو الغنوىّ ومحمّد بن
اسحاق بن كنداج وخاقان المفلحىّ وغيرهم فاحسن اليهم المكتفى
وسار بدر الى واسط، فوكّل المكتفى بداره وقبض على اصحابه وقوّاده
وحبسهم وامر بمحو اسم بدر من التراس والاعلام وسيّر لحسين بن
علىّ كورة فى جيش الى واسط، وارسل الى بدر يعرض عليه اىّ
النواحى شآء فابى ذلك وقال لا بدّ لى من المسير الى باب مولاى
فوجد القاسم مساغًا للقول وخوّف المكتفى غايلته، وبلغ بدرًا ما
فعل باهله واصحابه وارسل من ياتيه بولده هلال سرًّا فعلم الوزير
بذلك فاحتاط عليه ودعا ابا خازم قاضى الشرقيّة وامره بالمسير الى
بدر وتطييب نفسه عن المكتفى واعطآيه الامان عنه لنفسه وولده
وماله فقال ابو خازم احتاج الى سماع ذلك من امير المؤمنين فصرّفه
ودعا ابا عُمر القاضى وامره بمثل ذلك فاجابه وسار ومعه كتاب الامان
فسار بدر عن واسط نحو بغداذ فارسل اليه الوزير مَنْ قتله فلمّا
ايقن بالقتل سأل ان يُمْهل حتّى يصلّى ركعتَيْن فصلّاهما ثمّ ضُربت
عُنقه يوم الجمعة لستّ خلون من شهر رمضان ثمّ اخذ رأسه وتُركتْ
جثّته هنالك فوجّه عياله مَنْ اخذها سرًّا وجعلوها فى تابوت فلمّا
كان وقت الحجّ حملوها الى مكّة فدفنوها بها وكان اوصى بذلك
واعتق قبل ان يُقْتَل كلّ مملوك كان له، ورجع ابو عمر الى داره
كييبًا حزينًا لما كان منه، وقال الناس فيه اشعارًا وتكلّموا فيه فمّا
قيل فيه

قلْ لقاضى مدينة المنصور   ثمّ احللت اخذ رأس الامير

---

[1] A. كشمرد ; B. كيثم.

عند اعطآيه المواثيق والعهد وعقد الايمان فى منشور
اين ايمانك لله شهد الله على انّها يمين فجور
انّ كفّيك لا تفارق كفّيه الى *ان ترى عليك[1] السرير
يا قليل الحيآء يا اكذب الامّة يا شاهدًا شهادة زور
ليس هذا فعل القضاة ولا يُحسن امثاله ولاة الجسور
اىّ امر *ركبتَ فى الجمعة[2] الدهر[3] امنه فى *خير هذى[4] الشهور
قد مضى مَنْ قتلتَ فى رمضان صايمًا بعد سجدة التعفير
يا بنى يوسف بن يعقوب اضحى اهل بغداذ منكُم فى غرور
بدّد الله شملكم وارانى ذلكم[5] فى حياة هذا الوزير
فاعدّوا الجواب للحكم العدل ومن بعد مُنكرٍ ونكير
انتمُ كلّكم فداء لانى حازم المستقيم كلّ الامور

ذكر ولاية ابى العبّاس عبد الله بن ابراهيم افريقية

قد ذكرنا سنة احدى وستّين ومايتين انّ ابراهيم بن احمد امير افريقية عهد الى ولده ابى العبّاس عبد الله سنة تسع وثمانين[6] ومايتين وتوفّى فيها فلمّا توفّى والده قام بالملك بعده وكان اديبًا[7] لبيبًا[8] شجاعًا احد الفرسان المذكورين مع علمه بالحرب وتصرّفها وكان عاقلًا عالمًا له نظر حسن فى الجدل ، وفى ايّامه عظم امر ابى عبد الله الشيعىّ فارسل اخاه الاحول ولم يكن احولَ وانما لقّب بذلك لانّه كان اذا نظر دايمًا ربّما كسر جفنه فلقّب بالاحول الى قتال ابى عبد الله الشيعىّ فلمّا بلغه حركته خرج اليهم فى جموع كثيرة والتقوا عند كموشة[9] فقُتل بينهم خلق عظيم وانهزم الاحول الّا انّه اقام فى مقابلة[10] ابى عبد الله ، وكان ابو العبّاس ايّامَ ابيه على خوف

---

1) A. مسرى بليل. 2) A. وكنت فى جمعة. 3) C. P. et B. الزهراء. 4) A. حُسن خير. 5) B. داركم. 6) B. وخمسين. 7) B. ديّنا. 8) B. كيسًا. 9) A. sine punctis; C. P. لموشة. 10) A. قتاله.

شديد منه لسوآء خلاقه واستعمله ابوه على صقلية ففتح فيها مواضع متعددة وقد تقدّم ذكر ذلك ايّام والده ولمّا وُلى ابو العباس افريقية كتب الى العُمّال كتابًا يُقرأ على العامّة يعدهم فيه الاحسان والعدل والرفق والجهاد ففعل ما وعد من نفسه *واحضر جماعة من العلماء ليُعينوه على امر الرعيّة[1] ، وله شعر فمن ذلك قوله بصقلية وقد شرب دوآء

شربتُ الدوآء على غربة بعيدًا من الاهل والمنزل
وكنتُ اذا ما شربتُ الدوآء أُطيّب بالمسك والمندل
وقد صار شربى بجار[2] الدماء ونقْع العجاجة والقسطل ،

واتّصل بابى العبّاس عن ولده ابى مُضر زيادة الله والى صقلية له اعتكافه على اللهو[3] وادمانه شرب الخمر فعزله وولّى محمّدَ بن[4] السرقوسىّ وحبس ولده ، فلمّا كان ليلة الاربعاء آخر شعبان من سنة تسعين ومايتين قُتل ابو العبّاس قتله ثلاثة نفر من خدمه الصقالبة بوضع من ولده وحملوا رأسه الى ولده ابى مُضر وهو فى الحبس فقتل الخدم وصلبهم وكان هو الذى وضعهم ، فكانت امارته سنة واثنين وخمسين يومًا وكان سكناه وقتْله رحمه الله بمدينة تونس وكان كثير العدل احضر جماعة كثيرة[5] عنده ليعينوه على العدل ويُعرفوه من احوال الناس ما يفعل فيه *على سبيل[6] الانصاف وامر الحاكم فى بلده ان يقضى عليه وعلى جميع اهله وخواصّ اصحابه ففعل ذلك ولمّا قُتل ولى ابنه ابو مُضر وكان من امره ما نذكره سنة ستّ وتسعين ومايتين ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة منتصف رمضان قتل عبد الواحد بن الموفّق وكانت والدته اذا سألت عنه قيل لها انّه فى دار المكتفى فلمّا

---

1) Om. A. 2) C. P. sine punctis. 3) A. اللهوآ. 4) Om. A.
5) C. P. et B. من اهل العلم. 6) C. P. et B. بمقتضى.

Digitized by Google

مات المكتفى أيست عنه فاقامت عليه ماتمًا ، وفيها كانت وقعة
بين اصحاب اسماعيل بن احمد وبين ابن جستان الديلميّ بطبرستان
فانهزم ابن جستان، وفيها لحق اسحاق الفرغانيّ وهو من اصحاب
بدر بالبادية واظهر الخلاف على الخليفة المكتفى فحاربه ابو الاغر فهزمه
اسحاق وقتل من اصحابه جماعة، وفيها سُيّر خاقان المُفلحيّ الى
الريّ فى جيش كثيف ليتولّاها، وفيها صلّى الناس العصر بحمص
وبغداذ فى الصيف ثمّ هبّ هوآء من ناحية الشمال فبرد الوقت
واشتدّ البرد حتّى احتاج الناس الى النار ولبس الجباب وجعل
البرد يزداد حتّى جمد الماء، وفيها كانت وقعة بين اسماعيل بن
احمد وبين محمّد بن هارون بالريّ فانهزم محمّد ولحق بالديلم
مستجيرًا بهم ودخل اسماعيل الريّ، وفيها زادت دجلة قدر [1]
خمسة عشر ذراعًا، وفيها خلع المكتفى على هلال بن بدر وغيره
من اصحاب ابيه فى جمادى الاولى وفيها هبّت ريح عاصف بالبصرة
فقلعت كثيرًا من نخلها وخسف بموضع منها هلك فيه ستّة آلاف
نفس وزلزلت بغداذ فى رجب عدّة مرّات فتضرّع اهلها فى الجامع
* فكشف عنهم [2] ، وفيها مات * ابو حمزة بن [3] محمّد بن ابراهيم
الصوفيّ وهو من افراد سرى [4] السقطى ۞

ثمّ دخلت سنة تسعين ومايتين، سنة ٢٩٠

ذكر اخبار القرامطة

فى هذه السنة فى ربيع الآخر سيّر طغج بن جُفّ جيشًا من
دمشق الى القرمطيّ عليهم غلام له اسمه بشير فهزمهم القرمطيّ
وقتل بشيرًا، وفيها حصر القرمطيّ دمشق وضيّق على اهلها وقتل
اصحاب طغج ولم يبق منهم الّا القليل واشرف اهلها على الهلكة
فاجتمع جماعة من اهل بغداذ وانهوا ذلك الى الخليفة فوعدهم النجدة

---

1) B. نحو. 2) A. فسكنت. 3) A. ابراهيم بن. 4) B. السرى.

Digitized by Google

* وامدّ المصريّون اهل دمشق ببدر وغيره من القوّاد [1] فقاتلوا الشيخ مقدّم القرامطة فقُتل على باب دمشق رماه بعض المغاربة بمزراق وزرقه نفّاط بالنار فاحترق وقُتل منهم خلق كثير، وكان هذا القرمطيّ يزعم انّه اذا اشار بيده الى جهة [2] من تلك فيها محاربوه انهزموا، ولمّا قُتل يحيى المعروف بالشيخ وقُتل اصحابه اجتمع من بقى منهم على اخيه الحسين وسمّى نفسه احمد وكناه ابا العبّاس ودعا الناس فاجابه اكثر اهل البوادى وغيرهم فاشتدّت شوكته واظهر شامة فى وجهه وزعم انّها ايته فسار الى دمشق فصالحه اهلها على خراج دفعوه اليه وانصرف عنهم ثمّ سار الى اطراف حمص فغلب عليها وخُطب له على منابرها وتسمّى المهدىّ امير المؤمنين واتاه ابن عمّه عيسى بن المهدىّ المسمّى عبد الله بن احمد بن محمّد بن اسماعيل فلقّبه المدثّر وعهد اليه وزعم انّه المدثّر الذى فى القرآن ولقّب غلامًا من اهله المطوّق وقلّده قتل اسرى المسلمين، ولمّا اطاعه اهل حمص وفتحوا له بابها خوفًا منه سار الى حماة ومعرّة النعمان وغيرهما فقتل اهلها وقتل النسآء والصبيان ثمّ سار الى بعلبكّ فقتل عامّة اهلها ولم يبق منهم الّا اليسير ثمّ سار الى سلمية فمنعه اهلها ثمّ صالحهم واعطاهم الامان ففتحوا له بابها فبدأ بمن فيها من بنى هاشم وكانوا جماعة فقتلهم اجمعين ثمّ قتل البهايم والصبيان بالمكاتب [3] ثمّ خرج منها وليس بها عين تطرف وسار فيما حولها من القرى يسبى ويقتل ويخيف السبيل فذكر عن متطبّب بباب المحوّل يدعى ابا الحسين قال جآءتنى امراة بعد ما أُدخل القرمطيّ صاحب الشامة بغداد وقالت اريد ان تعالج جرحًا فى كتفى فقلت هاهنا امراة تعالج النساء فانتظرتها فقعدت وهى باكية مكروبة

---

1) A. وسيّر اهل مصر جماعة من القوّاد والعسكر مددًا لاهل دمشق، 2) C. P. et B. ناحية. 3) C. P. الكتايب ; B. الكتاتيب ✿

فسألتها عن قصّتها[1] قالت كان لى ولد طالت غيبته عنّى فخرجتُ
اطوف عليه البلاد فلم اره فخرجتُ من الرقّة فى طلبه فوقعتُ فى
عسكر القرمطىّ اطلبه فرايته فشكوت اليه حالى وحال اخواته فقال
دعيني من هذا اخبريني ما دينك فقلت اما تعرف ما ديني فقال
ما كنّا فيه باطل والدين ما نحن فيه اليوم فعجبتُ من ذلك وخرج
وتركنى ووجّه بخبز فلم امسّه حتّى عاد فاصلحه واتاه رجل من اصحابه
فسأله عنّى هل احسن من امر النسآء شيئًا فقلتُ نعم فادخلنى
دارًا فاذا امرأة تطلق فقعدتُ بين يديها وجعلتُ اكلّمها ولا تكلّمنى
حتّى ولدت غلامًا فاصلحت من شأنه وتلطّفت بها حتّى كلّمتنى
فسألتها عن حالها فقالت انا امرأة هاشميّة اخذنا هاولاء الاقوام
فذبحوا ابى[2] واهلى جميعًا واخذنى صاحبهم فاقمتُ عنده * خمسة
ايام[3] ثمّ امر بقتلى فطلبنى منه اربعة انفس من قوّاده فوهبنى لهم
وكنت معهم فوالله ما ادرى ممّن هذا الولد منهم، قالت فجاء
رجل فقالت لى هنّيه فهنّيته فاعطانى سبيكة فضّة * وجاء آخر وآخر
اهنّى كلّ واحد منهم ويعطينى سبيكة فضّة[4] ثمّ جاء الرابع ومعه
جماعة فهنّيته فاعطانى الف درهم وبتنا فلمّا اصبحنا قلت للمراة قد
وجب حقّى عليك فالله الله خلّصينى[5] قالت ممّن اخلّصك فاخبرتها
خبر ابنى فقالت عليك بالرجل الذى جاء آخر القوم فاقمتُ يومى
فلمّا امسيتُ وجاء الرجل قمتُ له وقبّلتُ يده ورجله ووعدتُه
انّنى اعود بعد ان اوصل ما معى الى نياقى[6] فدعا قومًا من غلمانه
وامرهم بحملى الى مكان ذكره وقال اتركوها فيه وارجعوا فساروا
فى عشرة فراسخ فلحقنا ابنى فضربنى بالسيف فجرحنى ومنعه

---

1) C. P. et B. حالها. 2) A. حى. 3) A. جمعة. 4) A
والثانى كذلك والثالث اعطانى درهما. 5) B. تخلّصى. 6) C. P.
بناتى ; B. بنانى.

القوم وساروا بى الى القوم الذى سمّاه لهم صاحبهم وتركونى وجيئت
الى هاهنا قالت ولمّا قدم الامير بالقرامطة وبالاسارى رايتُ ابنى
فيهم على جمل عليه برنس وهو يبكى فقلتُ لا خفّف الله عنك
ولا خلّصك، ثمّ انّ كتب اهل الشام ومصر وصلت الى المكتفى
يشكون ما يلقون من القرمطىّ من القتل والسبى وتخريب البلاد
فامر الجند بالتاهّب وخرج من بغداذ فى رمضان وسار الى الشام
وجعل طريقه على الموصل وقدّم بين يديه ابا الاغرّ فى عشرة آلاف
رجل فنزل قريبًا من حلب فكبسهم القرمطىّ صاحب الشامة فقتل
منهم خلقًا كثيرًا وسلم ابو الاغرّ فدخل حلب فى الف رجل وكانت
هذه الوقعة فى رمضان وسار القرمطىّ الى باب حلب فحاربه ابو الاغرّ
بمن بقى معه واهل البلد فرجع عنهم، وسار [1] المكتفى حتّى نزل
الرقّة وسيّر الجيوش اليه وجعل امرهم الى محمّد بن سليمان الكاتب،
وفيها فى شوّال تحارب القرمطىّ صاحب الشامة وبدر مولى [2] ابن
طولون فانهزم القرمطىّ وقُتل من اصحابه خلق كثير ومضى من
سلم منهم نحو البادية فوجّه المكتفى فى اثرهم الحسين بن حمدان
وغيره من القوّاد، وفيها كبس ابن بانوا [3] امير البحرين حصنًا
للقرامطة فظفر بمن فيه وواقع قرابة ابى سعيد الجنّابىّ فهزمه ابن بانوا
وكان مقام هذا القرمطىّ بالقطيف وهو ولىّ عهد ابى سعيد ثمّ انّه
وُجد بعد ما انهزم اصحابه قتيلًا فاخذ رأسه وسار ابن بانوا الى
القطيف فافتتحها ❊

ذكر اسر محمّد بن هارون

وفيها أُخذ محمّد بن هارون اسيرًا، وكان سبب ذلك انّ المكتفى
انفذ عهدًا الى اسماعيل بن احمد السامانىّ بولاية الرىّ فسار اليها
وبها محمّد بن هارون فسار عنها محمّد الى قزوين وزنجان ثمّ عاد الى

---

[1] A. add. الى. [2] C. P. et B. غلام. [3] B. نانو ubique.

Digitized by Google

طبرستان فاستعمل اسماعيل بن احمد على جرجان بارس الكبير والزمه باحضار محمّد بن هارون قسرًا او صلحًا وكاتبه بارس وضمن له اصلاح حاله مع الامير اسماعيل فقبل محمّد قوله وانصرف عن جستان الديلمىّ وقصد بخارا فلمّا بلغ مرو قُيّد بها وذلك فى شعبان[1] سنة تسعين ومأيتين ثمّ حُمل الى بخارا فأُدخلها على جمل وحُبس بها فمات بعد شهرين محبوسًا، وكان ابتداء امره انّه كان خيّاطًا ثمّ انّه جمع جمعًا من الرُعاء[2] واهل الفساد فقطع الطريق بمفازة سرخس مدّة ثمّ استامن الى رافع بن هرثمة وبقى معه الى ان انهزم عمرو الصفّار فاستامن الى اسماعيل بن احمد السامانىّ صاحب ما وراء النهر بعد قتل رافع فسيّره اسماعيل الى قتال محمّد بن زيد على ما تقدّم ذكره وقد ذكره الخوافىّ فى شعره فقال

كان ابن هارون خيّاطًا له ابر ورايه سامها عشر بقيراط

فانسل فى الارض يبغى الملك فى عصب زط وثوب والراد وانباط

انا ينال الثريا كفّ ملزق بالترب عن ذروة العلياء هبّاط

صبرًا اميرك اسماعيل منتقمى منه ومن كلّ غدّار وخيّاط

رايت غير اسمى جهلا على اسد يا عين ويحك ما اشقاك من شاطى

ذكر عدّة حوادث

وفيها فى ربيع الآخر خلع على ابى العشاير احمد بن نصر وولى طرسوس وعزل عنها مظفّر بن حاج لشكوى اهل الثغور منه، وفيها قوطع طاهر بن محمّد بن عمرو بن الليث على مال يحمله عن بلاد فارس وعقد له المكتفى عليها، وفيها فى جمادى الاولى هرب القايد ابو سعيد الخوارزمىّ الذى استامن الى الخليفة * واخذ نحو طريق الموصل[3] فكتب الى عبد الله المعروف بغلام نون[4] بتكريت وهو يتولّى تلك النواحى فعارضه عبد الله واجتمع به فخدعه ابو سعيد

---

1) A. رمضان. 2) B. الدهماء. 3) Om. A. 4) C. P. et B. بون.

Digitized by Google

وقتله وسار نحو شهرزور واجتمع هو وابن الربيع الكرديّ على عصيان الخليفة، وفيها اراد المكتفى البنآء بسامرّا وخرج اليها ومعه الصنّاع فقدّروا له ما يحتاج وكان مالاً جليلاً وطوّلوا له مدّة الفراغ فعظّم الوزير ذلك عليه وصرفه الى بغداد، وحجّ بالناس هذه السنة الفضل بن عبد الملك *بن عبد الواحد[1] بن عبد الله *بن عبيد الله[2] بن العبّاس بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن العبّاس، وفيها توفّى محمّد بن علىّ بن علوية بن عبد الله الفقيه الشافعىّ الجرجانىّ وكان قد تفقّه على المُزنىّ صاحب الشافعىّ، وتوفّى عبد الله ابن احمد بن حنبل فى جمادى الآخرة وكان مولده سنة ثلاث عشرة ومأيتين ❊

ثمّ دخلت سنة احدى وتسعين ومأيتين، سنة ٢٩١

ذكر اخبار القرامطة وقتل صاحب الشامة

قد ذكرنا مسير المكتفى الى الرقّة وارساله الجيوش الى صاحب الشامة وتولية حرب صاحب الشامة محمّد بن سليمان الكاتب، فلمّا كانت هذه السنة امر محمّدَ بن سليمان بمناهضة صاحب الشامة فسار اليه فى عساكر الخليفة حتّى لقوه واصحابه بمكان بينهم وبين حماة اثنا عشر ميلاً لستّ خلون من المحرّم فقدّم القرمطىّ اصحابه اليهم وبقى فى جماعة من اصحابه معه مال كان جمعه وسواد عسكره والتحمت الحرب بين اصحاب الخليفة والقرامطة واشتدّت وانهزمت القرامطة وقُتلوا كلّ قتلة وأُسروا *من رجالهم بشر كثير[3] وتفرّق الباقون فى البوادى وتبعهم اصحاب الخليفة، فلمّا رأى صاحب الشامة ما نزل باصحابه حمّل اخًا له يكنّى ابا الفضل مالاً وامره ان يلحق بالبوادى الى ان يظهر بمكان فيسير اليه وركب هو وابن عمه المسمّى بالمدثّر والمطوّق صاحبه وغلام له رومىّ وسار يريد الكوفة

[1]) Om. C. P. [2]) Om. A. [3]) Om. A.

Digitized by Google

عرضًا فى البرّيّة فانتهى الى الدالية من اعمال الفرات وقد نفد ما
معهم من الزاد والعلف فوجّه بعض اصحابه الى الدالية المعروفة بابن
طوق ليشترى لهم ما يحتاجون اليه فانكروا رايه فسألوه عن حاله
فكتمه فرفعوه الى متولّى تلك الناحية خليفة احمد بن محمّد بن
كشمرد فسأله عن خبره فاعلمه انّ صاحب الشامة خلف رابية
هناك مع ثلاثة نفر فمضى اليهم واخذهم واحضرهم عند ابن كشمرد
فوجّه بهم الى المكتفى بالرقّة ورجعت الجيوش من الطلب بعد ان
قتلوا واسروا وكان اكثر الناس اثـرًا فى الحرب الحسين بن حمدان
وكتب محمّد بن سليمان يثنى عليه وعلى بنى شيبان فانّهم اصطلوا
الحرب وهزموا القرامطة واكثروا القتل فيهم والاسر حتّى لم ينج منهم
الا قليل، وفى يوم الاثنين لاربع بقين من المحرّم أُدخل صاحب الشامة
الرقّة ظاهرًا للناس على فالج وهو الجمل ذو السنامَيْن وبين يديه
المدثّر والمطوّق وسار المكتفى الى بغداذ ومعه صاحب الشامة واصحابه
وخلف العساكر مع محمّد بن سليمان وأُدخل القرمطىّ بغداذ على
فيل واصحابه على الجمل ثمّ امر المكتفى بحبسهم الى ان تقدّم محمّد
ابن سليمان فقدم بغداذ وقد استقصى فى طلب القرامطة فظفر
بجماعة من اعيانهم ورؤوسهم فامر المكتفى بقطع ايديهم وارجلهم
وضرب اعناقهم بعد ذلك وأُخرجوا من الحبس وفُعل بهم ذلك وضُرب
صاحب الشامة مايتَىْ سوط وقُطعت يداه وكوى فغشى عليه
واخذوا خشبًا وجعلوا فيه نارًا ووضعوه على خواصره فجعل يفتح
عينه ويغمضها فلمّا خافوا موته ضربوا عنقه ورفعوا رأسه على خشبة
فكبّر الناس لذلك ونُصب على الجسر، وفيها قدم رجل من بنى
العُلَيْص من وجوه القرامطة يسمّى اسماعيل بن النعمان وكان نجا فى
جماعة لم ينج من رؤسايهم غيره فكاتبه المكتفى وبذل له الامان
فحضر فى الامان هو ونيف مايةٍ [1] وستّين نفسًا فأومنوا واحسن اليهم

[1]) Om. C. P. et B.

Digitized by Google

ووصلوا بمال وصاروا الى رحبة مالك بن طوق مع القاسم بن سيما وهى من عمله فاقاموا معه مدّة ثمّ ارادوا الغدر بالقاسم وعزموا على ان يثبوا بالرحبة يوم الفطر عند اشتغال الناس بالصلاة وكان قد صار معهم جماعة كبيرة فعلم بذلك فقتلهم فارتدع من كان بقى من موالى بنى العليص وذلّوا والزموا السماوة حتّى جاءهم كتاب من الخبيث زكرويه يعلمهم انّه ممّا اوحى اليه انّ صاحب الشامة واخاه المعروف بالشيخ يقتلان وانّ امامه الذى هو حىّ يظهر بعدهما ويظفر۞

ذكر عدّة حوادث

وفيها جاءت اخبار ان حوى [1] وما يليها جاءها سيل فغرق نحو من ثلثين فرسخًا وغرق خلق كثير وغرقت المواشى والغلّات وخُرّبت القرى وأُخرج من الغراق الفا ومايتنا نفس سوى من لم يلحق منهم، وفيها خلع المكتفى على محمّد بن سليمان كاتب الجيش وعلى جماعة من القوّاد وامرهم بالمسير الى الشام ومصر لاخذ الاعمال من هارون بن خمارويه لما ظهر من عجزه وذهاب رجاله بقتل القرمطىّ فسار عن بغداذ فى رجب وهو فى عشرة آلاف رجل وجدّ فى السير، وفيها خرجت الترك فى خلق كثير لا يحصون الى ما وراء النهر وكان فى عسكرهم سبع مائة قبّة تركيّة ولا يكون الّا للرؤساء منهم فوجّه اليهم اسماعيل بن احمد جيشًا كثيرًا وتبعهم من المتطوّعة خلق كثير فساروا نحو الترك فوصلوا اليهم وهم غارّون فكبسهم المسلمون مع الصبح فقتلوا منهم خلقًا عظيمًا لا يحصون وانهزم الباقون واستبيح عسكرهم وعاد المسلمون سالمين غانمين، وفيها خرج من الروم عشرة صلبان مع كلّ صليب عشرة آلاف الى الثغور فقصد جماعة منهم الى الحدث فاغاروا وسبوا واحرقوا، وفيها سار المعروف

---

[1]) A. حما.

بغلام زرافة[1] من طرسوس نحو بلاد الروم ففتح مدينة انطالية[2] وهى تعادل القسطنطينيّة فتحها بالسيف عنوةً فقتل خمسة آلاف رجل واسر مثلهم[3] واستنقذ[4] من الاسارى خمسة[5] آلاف واخذ لهم ستّين مركبًا فحمل فيها ما غنم لهم من الاموال والمتاع والرقيق[6] وقدر نصيب كلّ رجل الف دينار وهذه المدينة على ساحل البحر فاستبشر المسلمون بذلك، وحجّ بالناس الفضل بن عبد الملك بن عبد الله ابن العبّاس، وفيها توفّى القاسم بن عبد الله وزير الخليفة فى ذى القعدة وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة وسبعة[7] اشهر واثنين وعشرين يومًا *ولمّا مات قال ابن بسّام[8]

اماتَ ليحيى فما ان حيى ‌‌ ‌‌ وافنى ليبقى فما ان بقى

وما زال فى كلّ يوم ترى ‌‌ ‌‌ امارة حتف وشيك وحى

وما زال يسلح من دُبره ‌‌ ‌‌ الى ان خرى[9] النفس فيما خرى[9]،

وفيها مات ابو عبد الله محمّد بن ابراهيم بن سعيد بن عبد الرحمان الماستوائىّ[10] الفقيه بنيسابور، ومحمّد بن محمّد الجزوعىّ[9] قاضى الموصل ببغداذ، *وفيها توفّى ابو العبّاس احمد بن يحيى الشيبانىّ النحوىّ وكان عالما بنحو الكوفيّين وكان موته ببغداذ[11] ✿

ثمّ دخلت سنة اثنتين وتسعين ومائتين، ‌‌ ‌‌ سنة ٢٩٢

ذكر استيلاء المكتفى على الشام ومصر وانقراض مُلك الطولونيّة

وفى المحرّم منها سار محمّد بن سليمان الى حدود مصر لحرب هارون ابن خمارويه بن احمد بن طولون، وسبب ذلك انّ محمّد بن سليمان لمّا تخلّف عن المكتفى وعاد عن محاربة القرامطة واستقصى

---

1) B. زرارة. 2) C. P. et B. انطاكية. 3) C. P. et B. نحوهم. 4) C. P. et B. واستعبد. 5) C. P. et B. اربعة. 6) B. الورق. 7) C. P. et B. تسعة. 8) C. P. et B. وقال بعض الشعرآء لما مات، 9) A. sine punctis. 10) A. الماسفراى. 11) Om. C. P. et B.

Digitized by Google

محمّد فى طلبهم فلمّا بلغ ما اراد عزم على العود الى العراق فاتاه كتاب بدر الحمّامىّ غلام ابن طولون وكتاب فايق وهما بدمشق يدعوانه الى قصد البلاد بالعساكر يساعداه على اخذها فلمّا عاد الى بغداد انهى ذلك الى المكتفى فامره بالعود وسيّر معه الجنود والاموال ووجّه المكتفى دميانة غلام بازمار[1] وامره بركوب البحر الى مصر ودخول النيل وقطْع الموادّ عن مصر ففعل وضيّق عليهم وزحف اليهم محمّد بن سليمان فى الجيوش فى البرّ حتّى دنا من مصر وكاتب من بها من القوّاد، وكان اوّل من خرج اليه بدر الحمّامىّ وكان رئيسهم فكسرهم ذلك وتتابع المستامنة من قوّاد المصريّين، فلمّا رأى ذلك هارون خرج فيمن معه لقتال محمّد بن سليمان فكانت بينهم وقعات ثمّ وقع بين اصحاب هارون فى بعض الايّام عصبيّة فاقتتلوا فخرج هارون يسكّنهم فرماه بعض المغاربة بمزراق معه فقتله فلمّا قُتل قام عمّه شيبان بالامر من بعده وبذل المال للجند فاطلقوه وقاتلوا معه فاتتهم كتب بدر يدعوهم الى الامان فاجابوه الى ذلك فلمّا علم محمّد بن سليمان الخبر سار الى مصر فارسل اليه شيبان يطلب الامان فاجابه فخرج اليه ليلًا ولم يعلم به احد من الجند فلمّا اصبحوا قصدوا داره ولم يجدوه فبقوا حيارى ولمّا وصل محمّد مصرَ دخلها واستولى على دور آل طولون واموالهم واخذهم جميعًا وهم بضعة عشر رجلًا فقيّدهم وحبسهم واستقصى اموالهم * وكان ذلك فى صفر[2] وكتب بالفتح الى المكتفى فامره باشخاص آل طولون واسبابهم من مصر والشام الى بغداد ولا يترك منهم احدًا ففعل ذلك وعاد الى بغداد وولى معونة مصرَ عيسى النُوشرىّ، ثمّ ظهر بمصر انسان يُعرف بالخَلَنْجىّ[3] وهو من قوّادهم وكان تخلّف عن محمّد بن سليمان فاستمال جماعة وخالف على السلطان وكثر

---

1) C. P. بازماز. 2) Om. A. 3) A. sine punctis.

جمعه وعجز النوشرىّ *عنه فسار[1] الى الاسكندريّة ودخل ابراهيم الخلنجىّ[2] مصر وكتب النوشرىّ الى المكتفى بالخبر فسيّر اليه الجنود مع فاتك مولى المعتضد وبدر الحمّامىّ فساروا فى شوّال نحو مصر

ذكر عدّة حوادث

وفيها أُخذ بالبصرة رجل ذكروا انّه اراد الخروج وأُخذ معه ولده وتسعة وثلاثون رجلًا وحُملوا الى بغداذ فكانوا يبكون ويستغيثون ويحلفون انّهم برآء فامر بهم المكتفى فحُبسوا، وفيها اغار اندرونقس الرومىّ على مرعش ونواحيها فنفر اهل المصيصة واهل طرسوس فأُصيب ابو الرجال بن ابى بكّار فى جماعة من المسلمين فعزل الخليفة ابا العشاير عن الثغور واستعمل عليهم رستم بن بردوا، وفيها كان الفداء على يد رستم فكان جملة من فودى به من المسلمين الف نفس *ومايتىْ نفس[3]، وحجّ بالناس الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن عبّاس بن محمّد، وفيها زادت دجلة زيادة مفرطة حتّى تهدّمت الدور الّتى على شاطئها بالعراق، وفيها فى العشرين من ايار طلع كوكب له ذنب عظيم جدًّا فى برج الجوزآء، وفيها وقع الحريق ببغداذ بباب الطاق من الجانب الشرقىّ الى طرق الصفّارين فاحترق الف دكّان مملوّة متاعًا للتجار، وفيها توفّى ابو مسلم ابراهيم ابن عبد الله الكجىّ ويقال الكشّىّ، وفيها توفّى القاضى عبد الحميد ابن عبد العزيز ابو حازم قاضى المعتضد بالله ببغداذ وكان من افاضل القضاة

ثمّ دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائتين، سنة ٢٩٣

ذكر اوّل امارة[4] بنى حمدان بالموصل وما فعلوه بالاكراد

فى هذه السنة ولّى المكتفى بالله الموصل واعمالها ابا الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبىّ العدوىّ فسار اليها فقدمها

---

1) A. فسير. 2) A. sine punctis. 3) Om. A. 4) C. P. et B. ولاية; qui caput ad finem anni proxime praecedentis collocant.

Digitized by Google

اوّل المحرّم فاقام بها يومه وخرج من الغد * لعرض الرجال [1] الذين قدموا معه والذين بالموصل فاتاه الصريخ من نينوى بانّ الاكراد الهذبانيّة ومقدّمهم محمّد بن بلال قد اغاروا على البلد وغنموا كثيرًا منه فسار من وقته وعبر الجسر الى الجانب الشرقىّ فلحق الاكراد بالمعروبة [2] على الخازر فقاتلوه فقُتل رجل من اصحابه اسمه سيما الحمدانىّ فعاد عنهم وكتب الى الخليفة يستدعى [3] النجدة فاتته النجدة بعد شهور كثيرة وقد انقضت سنة ثلاث وتسعين ودخلت سنة اربع وتسعين ففى ربيع الاوّل منها سار فيمن معه الى الهذبانيّة وكانوا قد اجتمعوا فى خمسة آلاف بيت فلمّا رأوا جدّه * فى طلبهم [4] ساروا الى البابة الله فى جبل السَلَق وهو مضيق فى جبل عالٍ مشرف على شهرزور فامتنعوا وغار [5] مقدّمهم محمّد بن بلال وقرب من ابن حمدان وراسله فى ان يطيعه ويحضر هو واولاده ويجعلهم عنده يكونون رهينة ويتركون الفساد [6] فقبل ابن حمدان ذلك فرجع محمّد ليأتى بمن ذكر فحثّ اصحابه على المسير نحو اذربيجان وانّما اراد فى الذى فعله مع ابن حمدان ان يترك الجدّ فى الطلب لياخذ * اصحابه اهبتهم ويسيرون آمنين فلمّا تاخّر عود محمّد عن ابن حمدان علم مراده فجرّد معه جماعة من جملتهم [6] اخوته سليمان وداود وسعيد وغيرهم من يثق به وبشجاعته وامر النجدة الله جاءته من الخليفة ان يسيروا معه فتثبّطوا فتركهم وسار يقفوا اثرهم فلحقهم وقد تعلّقوا بالجبل المعروف بالقنديل [7] فقتل منهم جماعة * وصعدوا ذروة [8] الجبل وانصرف ابن حمدان عنهم ولحق الاكراد باذربيجان وانهى ابن حمدان ما كان من حالهم الى الخليفة والوزير فانجدوه بجماعة صالحة وعاد الى الموصل فجمع رجاله وسار الى جبل السَلَق وفيه محمّد بن

---

1) A. فى. 2) B. بالعروبة. 3) C. P. يطلب. 4) C. P. نحوهم.
5) A. وعاد. 6) Om. A. 7) C. P. بالقبديل. 8) A. وتعلق الاكراد بذروة ✿

بلال ومعه الاكراد فدخله ابن حمدان والجواسيس بين يديه خوفًا من كمين يكون فيه وتقدّم من بين يدى اصحابه وهم يتبعونه فلم يتخلّف منهم[1] احد وجاوزوا الجبل وقاربوا الاكراد وسقط عليهم الثلج واشتدّ البرد وقلّت الميرة والعلف عندهم واقام على ذلك عشرة ايّام وبلغ الحمل التبن ثلاثين درهمًا ثمّ عدم عندهم وهو صابر، فلمّا رأى الاكراد صبرهم انّهم لا حيلة لهم فى دفعهم لجا محمّد بن بلال واولاده ومن لحق به واستولى ابن حمدان على بيوتهم وسوادهم واهلهم واموالهم وطلبوا الامان فآمنهم وابقى عليهم وردّهم الى بلد حزّة وردّ عليهم اموالهم واهليهم ولم يقتل منهم غير رجل واحد وهو الذى قتل صاحبه سيما الحمدانىّ وامنت البلاد معه واحسن السيرة فى اهلها، ثمّ انّ محمّد بن بلال طلب الامان من ابن حمدان فآمنه وحضر عنده واقام بالموصل وتتابع الاكراد الحميديّة واهل جبل داسن[2] اليه بالامان فامنت البلاد واستقامت ۞

ذكر الظفر بالخلنجىّ[3]

فى هذه السنة فى صفر وصل عسكر المكتفى الى نواحى مصر وتقدّم احمد بن كيغلغ فى جماعة من القوّاد فلقيهم الخلنجىّ[4] بالقرب من العريش فهزمهم اقبح هزيمة فندب جماعة من القوّاد اليهم ببغداد وفيهم ابراهيم بن كيغلغ فخرجوا فى ربيع الاوّل وساروا نحو مصر واتّصلت الاخبار بقوّة الخلنجىّ فبرز المكتفى الى باب الشماسيّة ليسير الى مصر فى رجب فوصل اليه كتاب فاتك فى شعبان يذكر انّه والقوّاد رجعوا الى الخلنجىّ وكانت بينهم حروب كثيرة قُتل بينهم فيها خلق كثير فانّ اخر حرب كانت بينهم قتل فيها معظم اصحاب الخلنجىّ وانهزم الباقون وظفروا بهم وغنموا عسكرهم وهرب الخلنجىّ فدخل فسطاط مصر فاستتر بها عند رجل من اهل

---

[1]) A. عنه [2]) A. داست; B. et C. P. داس. [3]) A. بالخليجى ubique. B. in hoc capite ubique الجليحى.

Digitized by Google

البلد فدخلنا المدينة فدلّونا عليه فاخذناه ومَنْ استتر عنده وهم في الحبس، فكتب المكتفى الى فاتك في حمل الخلنجيّ ومَنْ معه الى بغداد، وعاد المكتفى فدخل بغداد وامر بردّ خزاينه وكانت قد بلغت تكريت فوجّه فاتك الخلنجيّ الى بغداد فدخلها هو ومن معه في شهر رمضان فامر المكتفى بحبسهم ٥

ذكر امر القرامطة

فيها انفذ زكرويه بن مهرويه بعد قتل صاحب الشامة رجلًا كان يعلّم الصبيان بالرافوفة [1] من الفلوجة يسمّى عبد الله بن سعيد ويكنّى ابا غانم فسمى نصرًا وقيل كان المنفذ من زكرويه فدار على احياء العرب من كلب وغيرهم يدعوهم الى رأيه فلم يقبله منهم احد الّا رجل من بنى زياد يسمّى مقدام بن الكيّال واستقوى طوايف من الاصبغيّين المنتمين الى الغواطم [2] وغيرهم من العليصيّين وصعاليك من ساير بطون كلب وقصد ناحية الشام والعامل بدمشق والاردنّ احمد بن كيغلغ وهو بمصر يحارب الخلنجيّ فاغتنم ذلك عبد الله ابن سعيد وسار الى بُصرى واذراعات والبثنية فحارب اهلها ثمّ آمنهم فلمّا استسلموا اليه قتل مقاتلهم وسبى ذراريهم واخذ اموالهم ثمّ قصد دمشق فخرج اليهم نايب ابن كيغلغ وهو صالح بن الفضل فهزمه القرامطة واثخنوا فيهم ثمّ غدرهم [3] بالامان وقتلوا صالحًا وفضوا [4] عسكره وساروا الى دمشق فنعهم اهلها فقصدوا طبرية وانضاف اليه جماعة من جند دمشق افتتنوا به فواقعهم يوسف بن ابراهيم ابن بغامردى [5] وهو خليفة احمد بن كيغلغ بالاردنّ فهزموه وبذلوا له الامان وغدروا به وقتلوه ونهبوا طبرية وقتلوا خلقًا كثيرًا من اهلها وسبوا النسآء، فانفذ الخليفة الحسين بن حمدان وجماعة من القوّاد فى طلبهم فورد دمشق فلمّا علم بهم القرامطة رجعوا نحو

---

1) A. sine punctis. 2) A. الغواصم. 3) A. عدوهم; C. P. غزوهم.
4) A. وامنوا. 5) A. sine punctis; C. P. نعامردى.

السماوة وتبعهم الحسين فى السماوة وينتقلون فى المياه ويغوّرونها حتّى لجوا الى مايَيْن يعرف احدهما بالدمعانة والآخر بالحبالة [1] وانقطع ابن حمدان عنهم لعدم الماء وعاد الى الرحبة واسرى القرامطة مع نصر الى هيت واهلها غافلون [2] فنهبوا ربضها وامتنع اهل المدينة بسورهم ونهبوا السفن وقتلوا من اهل المدينة مايَتَىْ نفس ونهبوا الاموال والمتاع واوقروا ثلاثة آلاف راحلة من الحنطة، وبلغ الخبر الى المكتفى فسيّر محمّد بن اسحاق بن كنداج فلم يقيموا لمحمّد ورجعوا الى المايَيْن فنهض محمّد خلفهم فوجدهم قد غوّروا المياه فانفذ اليه من بغداد الازواد والدوابّ [3] وكتب الى ابن حمدان بالمسير اليهم من جهة الرحبة ليجتمع هو ومحمّد على الايقاع بهم ففعل ذلك، فلمّا احسّ الكلبيّون باقبال الجيش اليهم وثبوا بنصر فقتلوه قتله رجل منهم يقال له الذئب ابن القايم وسار برأسه الى المكتفى متقرّبًا بذلك مستامنًا فأُجيب الى ذلك وأُجيز بجايزة سنيّة وامر بالكفّ عن قومه، واقتتلت القرامطة بعد نصر حتّى صارت بينهم الدماء وسارت فرقة كرهت امورهم الى بنى اسد بنواحى عين التمر واعتذروا الى الخليفة فقبل عذرهم وبقى على المايَيْن بقيتهم ممّن له بصيرة فى دينه، فكتب الخليفة الى ابن حمدان يامره بمعاودتهم واحشاش [4] اصلهم فارسل اليهم زكرويه بن مهرويه [5] داعية له يسمّى القاسم بن احمد ويعرف بابى محمّد واعلمهم ان فعل الذئب قد نفره منهم وانّهم قد ارتدّوا عن الدين وانّ وقت ظهورهم قد حضر وقد بايع له من اهل الكوفة اربعون الفًا وانّ يوم موعدهم الذى ذكره الله فى شأن موسى صلّعم وعدوّه فرعون اذ يقول ان موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضُحًى [6] ويامرهم ان يخفوا امرهم وان يسيروا حتّى يصبحوا الكوفة يوم النحر سنة ثلاث وتسعين ومايتين فانّهم لا

1) A. sine punctis; B. بالجبالة. 2) B. غارون. 3) B. والروايا.
4) A. اجتناب. 5) A. مهرويه. 6) Corani 20 vs. 61.

Digitized by Google

يمنعون منها وانّه يظهر لهم وينجز لهم وعده الذى يعدهم ايّاه وان يحملوا اليه القاسم بن احمد، فامتثلوا رأيه ووافوا باب الكوفة وقد انصرف الناس عن مصلاهم وعاملهم اسحاق بن عمران ووصلوها فى ثمان مائة فارس عليهم الدروع والجواشن والآلات الحسنة وقد ضربوا على القاسم بن احمد قبّة وقالوا هذا اثر رسول الله * ودعوا بالثارات [1] بالحسين يعنون الحسين بن زكرَوَيْه المصلوب ببغداذ وشعارهم يا احمد يا محمّد يعنون ابنَىْ زكرويه المقتولَيْن فاظهروا الاعلام البيض وارادوا استمالة رعاع الناس بالكوفة بذلك فلم يمِلْ اليهم احد، فاوقع القرامطة بمن لحقوه من اهل الكوفة وقتلوا نحو من عشرين نفسًا، وبادر الناس الكوفة واخذوا السلاح ونهض بهم اسحاق ودخل مدينة الكوفة من القرامطة مائة فارس فقُتل منهم عشرون نفسًا وأُخرجوا عنها وظهر اسحاق [2] وحاربهم الى العصر ثمّ انصرفوا نحو القادسيّة وكان فيمن يقاتلهم مع اسحاق جماعة من الطالبيّة، وكتب اسحاق الى الخليفة يستمدّه فامدّه بجماعة من قوّاده منهم وصيف ابن صوارتكين [3] التركىّ والفضل بن موسى بن بُغا وبشر الخادم والافشينىّ [4] ورايق الخزرىّ مولى امير المؤمنين وغيرهم من الغلمان الحجريّة فساروا منتصف ذى الحجّة حتّى قاربوا القادسيّة فنزلوا بالصوان [5] فلقيهم زكرويه، وامّا القرامطة فانّهم انفذوا واستخرجوا زكرويه من جبّ فى الارض كان منطمًا [6] فيه سنين كثيرة بقرية الدرية وكان على الجبّ باب حديد محكّم العمل وكان زكرويه اذا خاف الطلب جعل تنّورًا هناك على باب الجبّ وقامت امراة تسجره فلا يفطن اليه وكان ربّما اخفى فى بيت خلف باب الدار التى كان بها ساكنًا فاذا انفتح باب الدار انطبق على باب البيت فيدخل الداخل الدار فلا يرى شيئًا [7]، فلمّا استخرجوه حملوه على ايديهم وسمّوه

1) A. ونادوا يالثارات. 2) B. واظهر اسحاق اليهم. 3) C. P. et B. سوارتكين. 4) A. om. و. 5) C. P. بالصوار. 6) B. منظهرا. 7) B. البيت.

وليّ الله ولمّا رأوه سجدوا له وحضر معه جماعة من دُعاته وخاصّته واعلمهم انّ القاسم بن احمد من [1] اعظم الناس عليهم ذمّة ومنّة وانّه ردّهم الى الدين بعد خروجهم عنه وانّهم ان امتثلوا اوامره انجز موعدهم وبلغوا امالهم ٬ ورمز لهم رموزًا ذكر فيها ايات من القرآن نقلها عن الوجه الذى انزلت فيه فاعترف له من رسخ حبّ الكفر فى قلبه انّه رئيسهم وكهفهم وايقنوا بالنصر وبلوغ الامل ٬ وسار بهم وهو محجوب يدعونه السيد ولا يبرزونه والقاسم يتولّى الامور واعلمهم انّ اهل السواد قاطبة خارجون اليه فاقام بسقى الفرات عدّة ايّام فلم يصل اليه منهم الّا خمس مائة رجل ثمّ وافيه الجنود المذكورة من عند الخليفة فلقيهم زكرويه بالصوان وقاتلهم واشتدّت الحرب بينهم وكانت الهزيمة اوّل النهار على القرامطة وكان زكرويه قد كمّن لهم كمينًا من خلفهم فلم يشعر اصحاب الخليفة الّا والسيف فيهم من ورآيهم فانهزموا اقبح هزيمة ووضع القرامطة السيف فيهم فقتلوهم كيف شاءوا وغنموا سوادهم ولم يسلم من اصحاب الخليفة الّا من دابّته قويّة او من أُثخن بالجراح فوضع نفسه بين القتلى فتحاملوا بعد ذلك واخذ للخليفة فى هذا العسكر اكثر من ثلاثمائة جمازة عليها المال والسلاح وخمس مائة بغل وقُتل من اصحاب الخليفة سوى الغلمان الف وخمس مائة رجل وقوى القرامطة بما غنموا ٬ ولمّا ورد خبر هذه الوقعة الى بغداذ اعظمها الخليفة والناس وندب الى القرامطة محمّد بن اسحاق بن كنداج وضمّ اليه من الاعراب بنى شيبان وغيرهم اكثر من الفىْ رجل واعطاهم الارزاق ٬ ورحل زكرويه من مكانه الى نهر المثنية لنتن القتلى ❊

ذكر عدّة حوادث

وفيها فى ربيع الاخر قدم الى بغداذ قايد من اصحاب طاهر بن

---

[1]) Om. C. P.

محمّد بن عمرو بن الليث مستامنًا يعرف بابى قابوس، وسبب ذلك ان طاهرًا تشاغل باللهو والصيد ومضى الى سجستان للصيد والتنزّه فغلب على الامر بفارس الليث بن علىّ بن الليث وسبكرى[1] مولى عمرو بن الليث فوقع بينهما وبين هذا القايد تباعد ففارقهم ووصل الى بغداد فخلع عليه الخليفة واحسن اليه فكتب طاهر بن محمّد يسأل ردّه اليه ويذكر انّه جبى المال واخذه ويقول له امّا ان تردّه اليه او تحتسب له بما ذهب معه من المال من جملة القرار الذى عليه، فلم يجبه الخليفة الى ذلك، وفيها صارت الداعية الى القرامطة باليمن الى مدينة صنعاء فحاربه اهلها فظفر بهم وقتلهم فلم يفلت الّا اليسير وتغلّب على ساير مدن اليمن ثمّ اجتمع اهل صنعاء وغيرها فحاربوا الداعية فهزموه فانحاز الى موضع من نواحى اليمن، وبلغ الخبر الخليفة فخلع على المظفّر بن حاجّ فى شوّال وسيّره الى عمله باليمن واقام بها الى ان مات، وفيها اغارت الروم على قورس من اعمال حلب فقاتلهم اهلها قتالًا شديدًا ثمّ انهزموا وقتلوا *اكثرهم وقتلوا رؤساء بنى تميم[2] ودخلوا الروم قورس فاحرقوا جامعها وساقوا[3] من بقى من اهلها، وفيها افتتح اسماعيل بن احمد السامانىّ ملك ما وراء النهر[4] مواضع من بلاد الترك ومن بلاد الديلم، وحجّ بالناس محمّد بن عبد الملك الهاشمىّ، وفيها توفّى نصر بن احمد الحافظ فى رمضان، وابو العبّاس عبد الله بن محمّد الناشىّ[5] الشاعر الكاتب الانبارىّ ٭

ثم دخلت سنة اربع وتسعين ومايتين،

سنة ٢٩٤

ذكر اخبار القرامطة واخذهم الحاجّ

فى هذه السنة فى المحرّم ارتحل زكرويه من نهر المثنية[6] يريد

---

1) C. P. شبكرى ; B. شكرى. 2) A. كثير منهم. 3) A. اخذوا.*
4) C. P. et B. صاحب خراسان. 5) B. الشاشى. 6) A. المسيلة ; C. P. المثيبة.

Digitized by Google

للحاجّ فبلغ السلمان واقام ينتظرهم فبلغت القافلة الاولى واقصة سابع المحرّم فانذرهم اهلها واخبروهم بقرب القرامطة فارتحلوا لساعتهم وسار القرامطة الى واقصة فسألوا اهلها عن الحاجّ فاخبروهم انّهم ساروا فاتّهمهم زكرويه فقتل العلّافة واحرق العلف وتحصّن اهل واقصة فى حصنهم فحصرهم ايّامًا ثمّ ارتحل· عنهم نحو زبالة واغار فى طريقه على جماعة من بنى اسد ووصلت العساكر المنفذة من بغداد الى عيون الطفّ فبلغهم مسير زكرويه من السلمان فانصرفوا وسار علان بن كشمرد جريدة فنزل واقصة بعد ان جازت القافلة الاولى ولقى زكرويه القرمطىّ قافلة الخراسانيّة بعقبة الشيطان راجعين من مكّة فحاربهم حربًا شديدة فلمّا رأى شدّة حربهم سألهم هل فيكم نايب السلطان فقالوا ما معنا احد قال فلست اريدكم فاطمأنّوا وساروا فلمّا ساروا اوقع بهم وقتلهم عن آخرهم ولم ينج الّا الشريد وسبوا من النساء ما ارادوا وقتلوا منهنّ ولقى بعض المنهزمين علان بن كشمرد فاخبروه خبرهم وقالوا له ما بينك وبينهم الا القليل ولو رأوك لقويت نفوسهم فالله الله فيهم، فقال لا اعرض اصحاب السلطان للقتل ورجع هو واصحابه، وكتب من نجا من الحجّاج من هذه القافلة الثانية الى رؤساء القافلة الثالثة من الحجّاج يعلمونهم ما جرى من القرامطة ويامرونهم بالتحذّر والعدول عن الجادّة نحو واسط والبصرة والرجوع الى فيد والمدينة الى ان تاتيهم جيوش السلطان فلم يسمعوا ولم يقيموا، وسارت القرامطة من العقبة بعد اخذ الحاجّ وقد طمّوا الابار والبرك بالجيف والتراب والحجارة بواقصة والثعلبية والعقبة وغيرها من المناهل فى جميع طريقهم واقام بالهَبير ينتظر القافلة الثالثة فساروا فصادفوه هناك فقاتلهم زكرويه ثلاثة ايّام وهم على غير ماء فاستسلموا لشدّة العطش فوضع فيهم السيف وقتلهم عن آخرهم وجمع القتلى كالتلّ وارسل خلف المنهزمين من يبذل لهم الامان فلمّا رجعوا قتلهم وكان فى القتلى مبارك القمّىّ وولده ابو العشاير بن حمدان، وكان

نساء القرامطة يطفن بالماء بين القتلى يعرضن عليهم الماء فمن كلّمهنّ قتلنه، فقيل انّ عدّة القتلى بلغت عشرين الفًا ولم ينج الّا من كان بين القتلى فلم يفطن له فنجا بعد ذلك ومَنْ هرب عند اشتغال القرامطة بالقتل والنهب فكان من مات من هولاء اكثر ممّن سلم ومن استعبدوه، وكان مبلغ ما اخذوه من هذه القافلة الفَىْ الف دينار وكان فى جملة ما اخذوا فيها اموال الطولونيّة واسبابهم فانّهم لمّا عزموا على الانتقال من مصر الى بغداد خافوا ان يستصحبوها فتوخذ منهم فعملوا الذهب والنقرة سبايك وجعلوها فى حدايج الجمال وجميع ما لهم من الحلى والجوهر وسيّروا الجميع الى مكّة سرًّا وسار من مكّة فى هذه القافلة فأُخذت، وبثّ زكرويه الطلايع خوفًا من عسكر الخليفة الذى كان بالقادسيّة واقام ينتظر وصول من كان فى الحجّ من عسكر الخليفة واصحابه فكانوا بفيد ينتظرون هل تعرض القرامطة للحاجّ ام لا فكان معهم جماعة من التجار ارباب [1] الاموال فلمّا بلغهم ما صنعوا القرامطة اقاموا ينتظرون وصول عسكر من عند الخليفة فسار زكرويه اليهم وغوّر الابار والمصانع والمياه الى فيد فاحتمى اهل فيد ومَنْ بها من الحجّاج بالحصنين الذين بفيد وحصرهم فيهما القرامطة وارسل زكرويه الى اهل فيد يامرهم باخراجهم او بتسليم الحصنين اليه وبذل لهم الامان على ذلك فلم يجيبوه فتهدّدهم بالنهب والقتل فازداد امتناعهم واقام عليهم عدّة ايّام ثمّ سار الى الساج ثمّ الى جعفر الى موسى ✿

ذكر قتل زكرويه لعنه الله

لمّا فعل زكرويه بالحجّاج ما ذكرناه عظم ذلك على الخليفة خاصّة وعلى كافّة المسلمين عامّة فجهّز المكتفى الجيوش فلمّا كان اوّل ربيع الاوّل سيّر وصيف بن صوارتكين [2] مع جماعة من القوّاد والعساكر

---

1) A. add. و الاقلام. 2) C. P. et B. سوارتكين.

Digitized by Google

الى القرامطة فساروا على طريق حِفان فلقيهم زكرويه ومن معه من القرامطة ثامن ربيع الاوّل فاقتتلوا يومهم * ثمّ حجز بينهم الليل وباتوا يتحارسون ثمّ بكّروا الى القتال فاقتتلوا قتالًا شديدًا[1] فقتل من القرامطة مقتلة عظيمة ووصل عسكر الخليفة الى عدوّ الله زكرويه فضربه بعض الجند وهو مولى بالسيف على رأسه فبلغت الضربة دماغه واخذه اسيرًا واخذ خليفته وجماعة من خواصّه واقربآيه وفيهم ابنه وكاتبه وزوجته واحتوى الجند على ما فى العسكر وعاش زكرويه خمسة ايّام ومات فسُيّرت جيفته والاسرى الى بغداذ وانهزم جماعة من اصحابه الى الشام فاوقع بهم الحسين بن حمدان فقتلوهم جميعًا واخذوا جماعة من[2] النسآء والصبيان ، وحُمل رأس زكرويه الى خراسان لئلّا ينقطع الحجّاج ، واخذ الاعراب رجلَيْن من اصحاب زكرَوَيْه يُعْرَف احدهما بالحدّاد والآخر بالمنتقم وهو اخو امراة زكرَوَيْه كانا قد سارا اليهم يدعوانهم الى الخروج معهم فلمّا اخذوهما سيّروهما الى بغداذ وتتبّع الخليفة القرامطة بالعراق فقتل بعضهم وحبس بعضهم ومات بعضهم فى الحبس ❁

ذكر عدّة حوادث

فى هذا السنة غزا ابن كيغلغ الروم من طرسوس فاصاب من الروم اربعة آلاف راس سبى ودوابّ ومتاعًا ودخل بطريق من بطارقة الروم فى الامان واسلم ، وفيها غزا ابن كيغلغ فبلغ شكند وافتتح الله عليه وسار الى الليس[3] فغنموا نحو من خمسين الف رأس وقتلوا مقتلة عظيمة من الروم وانصرفوا سالمين وكاتب اندرونقس البطريق المكتفى بالله يطلب منه الامان وكان على حرب اهل الثغور من قبل ملك الروم فاعطاه المكتفى ما طلب فخرج ومعه مايْتا اسير من المسلمين كانوا فى حِصنه وكان ملك الروم قد ارسل للقبض عليه فاعطا المسلمين

---

1) Om. A. 2) A. add. اصحابه. 3) A. sine punctis; B. الكبيس.

سلاحًا وخرجوا معه فقبضوا على الذى ارسله ملك الروم ليقبض عليه ليلًا فقتلوا ممّن معه خلقًا كثيرًا وغنموا ما فى عسكرهم فاجتمعت الروم على اندرونقس ليحاربوه فسار اليهم جمع من المسلمين ليخلّصوه ومن معه من اسرى المسلمين فبلغوا قونية فبلغ الخبر الى الروم فانصرفوا عنه وسار جماعة من ذلك العسكر الى اندرونقس وهو بحصنه فخرج ومعه اهله وماله اليهم وسار معهم الى بغداذ واخرب المسلمون قونية، فارسل ملك الروم الى الخليفة المكتفى فطلب الفداء، وفيها ظهر بالشام رجل يدّعا انّه السفيانىّ فأُخذ وحُمل الى بغداذ فقيل انّه موسوس، وفيها كانت وقعة بين الحسين بن حمدان وبين اعراب من بنى كلب وطىّ واليمن واسد وغيرهم، وفيها حاصر اعراب طىّ وصيف بن صوارتكين بفيد وقد سيّره المكتفى اميرًا على الموسم فحصروه ثلاثة ايّام ثمّ خرج فواقعهم فقتل منهم قتلى ثمّ انهزمت الاعراب ورحل وصيف بمن معه، وحجّ بالناس هذه السنة الفضل ابن عبد الله الهاشمىّ، وفيها توفّى صالح بن محمّد الحافظ الملقّب بجزرة[1] البغداذىّ، وابو عبيد الله محمّد بن نصر المروزىّ الفقيه الشافعىّ وكان موته بسمرقند وله تصانيف كثيرة، وفيها قُتل محمّد بن اسحاق ابن ابراهيم المعروف بابن[2] راهوَيْه بطريق مكّة قتله القرامطة حين اخذوا الحاجّ ۞

---

1) A. حرزه ; C. P. بحرر ; B. بحرز. 2) Om. A.

تمّ المجلد السابع

Digitized by Google

CORRIGENDA.

Pag. ۴, vers. 8 a. f. واسلبوا

» — » 1 a. f. 7 بلرم

» ۱۵, » 14 et 15: De Goeje عمرو — — الزبيدىّ

» ۱۸, » 3: de G. عرعرة

» ۲۰, » 18: ورددتُ

» ۲۹, » 3: والكسوة الفاخرة

» ۳۱, » 14: de G. فليشفعنى

» ۳۳, » 5: والعواصم

» ۳۷, » 11: de G. وعمر بن فرج

» ۳۸, » 2: حبيب

» ۳۹, » 14: غصب

» ۴۵, » 7: الوارثىّ

» ۴۸, » 16: هو

» ۴۹, » 3: قضاء

» ۵۲, » 15: طاهر

» ۵۳, » 18 et 19 et ۵۹ vs. 17: قريباس

Pag. ۵۹, vers. 2: الماحوزة

» ۵۹, » 10: اهلا

» ۶۰, » 12: الدَوْرقىّ ببغداد

» ۶۸, » 3: وعزّيته وبكيت

» ۶۹, nota 5: p. 200.

» ۷۰, vers. 4: فغنم وشحّن

» ۷۴, » 18: وانصرف الطبيب

» ۷۵, » 16: بن المعتصم

» ۷۷, » ult.: de G. انوجور

» ۹۰, » 5: دليل الخبير

» — » 13: فتعاقدا

» ۹۹, » 2: وركب ومعه

» ۱۰۲, » 17: قادرًا

» ۱۰۵, » 15: بالجزيرة

» ۱۰۷, » 1: عبيد

» ۱۱۲, » 18 dele: الى

» ۱۱۸, » 1: والفقهاء

» — » 22: الى سامرّا فحُملوا

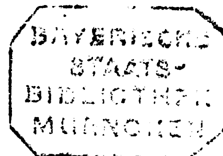
Digitized by Google

Pag. ٢٣٨, vers. ult.: وامر ابنه
» ٢٣٩, » antepen.: عليه
» ٢٤٧, » 9: الجزع
» ٢٥١, » 11: الخوارج
» ٢٥٣, » 9: وحمدان بن
» ٢٥٤, » 8: غرور
» ٢٥٩, » antep.: اميل
» ٢٥٧, » 7: بن مهندى
» ٢٥٨, » 10: ² وقرطاجنة
» ٣٦١, » 9: فاتّفق
» ٣٦٧, » 9: جدًّا
» ٣٦٨, not. ¹): قوامهم
» ٢٨٠, vers. 8: del. بعد فريق repet.
» ٢٨١, » 9: صادقة
» ٢٨٣, » 22: اصحابه
» ٢٨٥, » 20: de G. الناطليق
» ٣٠٢, » 10: من لين
» ٣٠٣, » 9: زيد
» ٣٠٥, » 4 ult. add.: وفيها توفّى محمّد بن حمّاد بن اسحاق بن حمّاد بن يزيد القاضى
» ٣٠٧, vers. 9: عليه هو وخادم
» ٣١١, » 18: يقال لها
» ٣١٥, » 15: عبره شيبان زايدًا فلمّا انهزموا علموا

Pag. ١١٩, vers. 2: السليل
» — » 9: احمد بن عيسى
» ١٣٢, » 18: كان رهنهما
» ١٣٧, » 10: de G. حزّة
» — » 15: الخلفاء
» ١٤٧, » 18: de G. مات المعلى
» ١٥٠, » 13: وذكر
» ١٥٢, » 17: العطاء
» ١٦٢, » 21: المتوكّل
» — » 23: انّ
» ١٦٦, » 5: وقتل نفرًا
» ١٦٨, » ult.: عن البصرة
» ١٧١, » 20: بلغه
» ١٧٢, » 16: زيد
» ١٧٩, » 11: لامتناعه
» ١٨٣, » 19: يعقوب
» — » 23: وهسوذان
» ٢١٣, » 11: يقال له
» — » 14: بعضهم
« ٢١٤, » 16: de G. بغزو
» ٢١٨ not. ⁵): الشذيذة
» ٢٢١, vers. 20: ونهب الاموال
» ٢٣١, » 2: خطلخاجوز
» — » 11: بن
» — » 16: فسار
» ٢٣٣, » 15: فنغروا

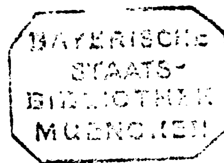
Pag. ٣٢١, vers. 12; ابا هلال
» ٣٢٧, » 8: وصبروا
» — » 11: حزّة
» ٣٣٣, » 6: بدر
» ٣٣٤, » 2: لاحقات
» — » ult.: وقيل احدى
» ٣٣٨, » 7 add. وحجّ بالناس محمّد بن عبد الله بن داوود الهاشمىّ المعروف باترنجة ،
» — vers. 12: من بدمشق
» — » 14: وقرّرا

Pag. ٣٤٠, vers. 19: آلاف الف
» ٣٤٣, » 1: ومحمّد بن يونس
» ٣٤٤, » 9 et sqq.: الغنوىّ
» ٣٤٦, » 11: واكبرهم عنده (ut in B. exstat.)
» ٣٤٨, vers. 11: ظنًّا
» ٣٦٣, » 6: بخبز ولحم
» ٣٧٢, » 2: الصريخ
» — » 11: فامتنعوا بها
» ٣٧٣, » 6: وانّهم
» ٣٧٥, » 1: وهم ينتقلون



Digitized by Google

Digitized by Google



Digitized by Google

Guilielmo Wright,

Philosophiæ Theoreticæ Magistro Litterarumque Humann. Doctori,

Amicissimo,

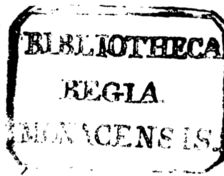
officiorum multorum pie memor,

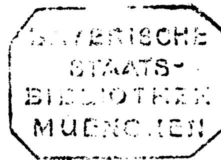
hoc volumen

d. d. d.

C. J. Tornberg.

Digitized by Google





Digitized by Google

IBN-EL-ATHIRI

CHRONICON

QUOD PERFECTISSIMUM INSCRIBITUR.

VOLUMEN SEPTIMUM,

ANNOS H. 228—294 CONTINENS,

AD FIDEM CODICUM PARISINORUM ET BEROLINENSIS

EDIDIT

CAROLUS JOHANNES TORNBERG

L. L. O. O. PROFESSOR R. ET O. LUNDENSIS,
REG. ORDINIS DE STELLA POLARI EQUES, REG. ACAD. LITT. HUMM. HISTORIÆ
ET ANTIQUITT. HOLMIENSIS, REG. SOC. SCIENTT. UPSAL., REG. SOC. PHYSIOGR.
LUND., REG. SOC. SCIENTT. NORVEG., SOC. ASIAT. PARIS., SOC. ORIENT.
GERMAN., SOC. ARCHÆOL. ET ANTIQU. GENEV., SOC. ARTIUM ET SCIENTT.
ULTRAJ. MEMBRUM, SOC. NUMISM. BELG., ET SOC. ORIENT. AMERIC. SO-
CIUS HONOR., NEC NON INSTIT. ÆGYPT. ALEXANDRIÆ MEMBR. CORRESP.

PUBLICO SUMTU.

LUGDUNI BATAVORUM,
E. J. BRILL,
1865.

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

A. Or. 1020 - 7

Ibn-el-Athiri


Digitized by Google

Digitized by Google